

مجلة

العلوم التربوية والنفسية

مجلة تصدرها الجمعية العراقية
للعلوم التربوية والنفسية

<http://iaepj.com/cp>

الرابط الالكتروني :

ايلول / ٢٠٢٣

العدد ١٥٣

مجلة العلوم التربوية والنفسية
العدد (١٥٢) لشهر ايلول لسنة ٢٠٢٣
عدد الصفحات : ٣٦١ صفحة

تصميم واخراج
علا صالح الحسناوي



دار ومكتبة كلامش للطباعة والنشر
بغداد - باب المعظم - شارع المكاتب
07729093707 - 07736558370
ola.algarah88@gmail.com

هياة التحرير

أ.د. سناء مجول فيصل
(استاذ كلية الاداب - جامعة بغداد)

أ.د. علي مهدي كاظم
(سلطنة عمان)

أ.د. حسن شحاتة
(مصر)

أ.د. مصطفى رسلان
(مصر)

أ.د. خديجة حيدر نوري الموسوي
(الجامعة المستنصرية)

أ.د. محمود محمد امام
(سلطنة عمان)

أ.م.د. اميل المنصوري
(جامعة البصرة - كلية التربية)

أ.م.د. افراح احمد نجف
(كلية الاداب - جامعة بغداد)

أ.د. كامل علوان الزبيدي
(استاذ متمرس جامعة بغداد)

أ.د. سعيد جاسم الاسدي
(استاذ متمرس البصرة)

أ.د. داوود عبدالسلام صبري
(جامعة بغداد)

أ.د. عبدالقادر السلامي
(الجزائر)

أ.د. تنهيد عادل البيرق دار
(جامعة الموصل)

أ.د. يوسف حمه صالح
(جامعة صلاح الدين - أربيل)

أ.م.د. سلوى احمد امين
(جامعة صلاح الدين)

د. ليلى كاظم سبهان
(وزارة التعليم العالي والبحث العلمي)

المقيم اللغوي: أ.م.د. نعمة دهش فرحان

المقيم الانكليزي: أ.د. عبد الكريم فاضل

الست زينة حسن كتاب

امين الصندوق: السيد ستار صبر سالم

كلمة العدد

عزيزي القارئ الكريم ...

يصدر العدد (١٥٣) بحلته الجديدة تحت مظلة كلية التربية للعلوم

الإنسانية - ابن رشد.

وفيه تتميز وتتألق أقلام الأكاديميين والباحثين المبدعين بشتى تخصصاتهم

التربوية والنفسية والاجتماعية والثقافية ، للمساهمة الفاعلة في رفد المسيرة العلمية

للمكتبة النفسية العراقية والعربية ، بأبحاث جديدة مواكبة للتطور الذي يشهده

العالم أجمعه ، بحرفية ومهنية عالية

وستبقى هذه المجلة تنشر- كل ما يستجد على صعيد العلم والمعرفة ...

نأمل من الباري جل في علاه الموافقة ودوام التألق للجميع .

هيئة التحرير

حقوق الطبع محفوظة للناشر

جميع حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة لمجلة العلوم التربوية والنفسية ، ويحظر طبع او تصوير او ترجمة او إعادة تنضيد المجلة كاملاً او مجزأً او تسجيلها على اشرطة كاسيت او ادخالها على الكمبيوتر او برمجتها على اسطوانات ضوئية الا بموافقة الناشر خطياً ، وعكسه يتم المقاضاة قانونياً امام القضاء العراقي.

رئيس التحرير

أ.د. سناء مجول فيصل

تعليمات وشروط النشر

١. تنظر المجلة البحوث العلمية الاصلية التي تتوافر فيها شرائط البحث في الاحاطة والاستقصاء ومنهج العلمي وخطواته.
٢. يشترط الا يكون قد قدم للنشر في اي مكان آخر.
٣. لا يجوز لصاحب البحث او المقالة او اية جهة اخرى اعادة نشر ما سبق من دراسات او نشر ملخص عنه في اي كتاب او صحيفة او دورية الا بعد مرور ستة اشهر على تاريخ نشره في مجلة التربية وبموافقة خطية من رئيس التحرير.
٤. المجلة تحتفظ بحقها في ان تحذف الصياغة او تتركها او تعيدها بما يتناسب والملاحظات العلمية التي يشير اليها المحكمون او القواعد اللغوية السليمة.
٥. تعرض البحوث المقدمة للنشر في المجلة في حالة قبولها مبدئياً على المحكمين من ذوي الاختصاص يختارون بسرية تامة وذلك لبيان مدى اصالتها وجديتها وقيمة نتائجها وسلامة طريقة عرضها ، ثم مدى صلاحيتها للنشر.
٦. اذا قدم باحث دراسة ثم عاد وسحبها او اذا كان البحث لا يصلح للنشر فهو ملزم بدفع التكاليف التي تقدرها رئيس تحرير المجلة التي انفقت على تقويم البحث او المقالة.

دليل المؤلف Author Guidclines

فيما يأتي الشروط التي ينبغي مراعاتها من الباحث للنشر في المجلة على ان لا يكون البحث قد نشر او سوف ينشر في أية مجلة علمية اخرى ولم يمض على انجازه اكثر من اربع سنوات:-

١. يكون عنوان البحث معبراً عن محتوى البحث.
٢. تكتب اسماء الباحثين وعناوين عملهم بصورة واضحة مع البريد الالكتروني للباحث او الباحثين وباللغتين العربية والانكليزية.
٣. يتضمن المستخلص موجزاً واضحاً عن البحث يتكون من ٢٠٠-٣٠٠ كلمة ويتبع المستخلص اسماء وعناوين الباحثين ويكتب بفقرة واحدة مستمرة.
٤. على ان يتضمن الكلمات المفتاحية في نهاية الملخص ، وتتضمن المقدمة مراجعة المعلومات وثيقة الصلة بموضوع البحث الموجودة في المصادر العلمية وتنتهي المقدمة باهداف الدراسة واساسها المنطقي.
٥. تذكر مناهج البحث بشكل مفصل ان كانت جديدة او اذا كانت منشورة فتذكر بشكل مختصر مع الاشارة للمصدر وتستعمل وحدات النظام العالمي (S.I.UNITS) System International.
٦. تعرض النتائج ومناقشتها بنحو موجز وهادف وبنظام متوالٍ ، وتعرض النتائج بافضل صورة معبرة، وتوضح الاشكال والجداول بعد الاشارة اليها.
٧. يستعمل نظام الارقام في البحوث المرسله للنشر، وتمثل مناقشة النتائج تعبيراً موجزاً عن النتائج وتفسيرها.
٨. تتضمن كتابة المصادر في القائمة ما يأتي:
الاسم الاخير، اسم الباحث او الباحثين ، سنة النشر ، وعنوان البحث كاملاً .
الاسم الكامل، واسم المجلة ، ورقم المجلد، والعدد وعدد الصفحات:
مثال:

فيصل ، احمد جاسم وعصام حسن بدر (١٩٩٢) - الحاجات النفسية للمرشدين التربويين وعلاقتها بالاحتراف النفسي - مجلة كلية التربية ، جامعة المستنصرية ١٢ (٣) ٩٥-١٢٠.

٩. يجب ان يكون المستخلص الانكليزي وافياً ومعبراً عن البحث بدقة ، ويكون محله بعد ملخص اللغة العربية في بداية البحث.

١٠. أ- عند ورود آية قرآنية كريمة يذكر رقمها واسم سورتها وذلك في الهامش.

أ- عند ورود حديث نبوي شريف يجب ذكر مضان ومصادر تخريجه مع ذكر الجزء ان وجد- ورقم الصفحة.

ج- عند الاستشهاد بمخطوط يذكر اسم المؤلف كاملاً وعنوان المخطوط كاملاً، وذكر اسم المكان المحفوظ فيه هذا المخطوط ويشار الى تاريخ النسخة، وعدد اوراقها ، ويذكر رقم الورقة مع بيان الوجه او الظهر المأخوذ منه الاقتباس. ويشار لوجه الورقة بالرمز (أ) كما يشار لظهرها بالرمز (ب).

١١. عند ورود اسماء اعلام في متن البحث فانها تكتب كاملة مع ذكر تاريخ الوفاة بالهجري والميلادي موضوعة بين قوسين اذا كانت من اعلام التراث العربي الاسلامي .

١٢. يراعى ان تكون صفحات البحث متسلسلة الترقيم بحيث يشمل ذلك صفحات البحث بما فيها الصور الفوتوغرافية والاشكال والرسوم والبيانات والمواد التوضيحية الاخرى.

١٣. يكون حجم حرف متن البحث (١٦) وحرف الهامش (١٤).

١٤. تطبق المجلة نظام فحص الاستلال باستخدام برنامج (Tumitin) حيث يتم رفض نشر الابحاث التي تتجاوز فيها نسبة الاستلال المقبولة عالمياً.

١٥. محاضر المؤتمرات:

أ. ذكر اسم المؤلف كاملاً، ذكر اسم الدراسة او المقالة موضوعة بين علامتي اقتباس، ذكر اسم الكاتب كاملاً، ذكر اسم المحررين ان كانوا غير واحد او الاشارة للاول وادافه بكلمة (اخرى)، ذكر اسم المطبعة والجهة الناشرة ومكان النشر وتاريخ النشر ثم الصفحة.

ب. ذكر اسم صاحب المقالة كاملاً موضوعاً بين علامتي اقتباس " " ذكر اسم المجلة بالحرف الغامق للعربية، وبالحروف المائلة للاوربية ورقم المجلد (السنة بين قوسين) ورقم الصفحة.

دليل المُقيم Rviewer Guidelines

فيما يأتي الشروط التي تنبغي مراعاتها من المُقيم للبحوث المرسلة للنشر في المجلة ن وهي كالآتي:

١. بعد الاطلاع على البحث تملأ استمارة التقديم مرفقة بالبحث المُقيم ومن دون ترك اية فقرة من دون اجابة.
 ٢. التثبت من تطابق عنوان البحث وتوافقه باللغتين العربية والانكليزية .. وفي حالة عدم مطابقتها اقتراح العنوان البديل.
 ٣. ان يوضح المُقيم مدى وضوح الجداول والاشكال التخطيطية في البحث.
 ٤. ان يبين المُقيم مدى اتباع الباحث الاسلوب الاحصائي الصحيح ان وجد.
 ٥. يوضح المُقيم هل كانت مناقشة النتائج منطقية وواقية.
 ٦. يحدد المُقيم مدى توظيف الباحث المراجع العلمية الرصينة وحدائتها.
 ٧. يوشر المُقيم بدقة على احد الخيارات الثلاثة ، وهي:
 - البحث صالح للنشر من دون تعديلات.
 - البحث صالح للنشر بعد اجراء التعديلات.
 - البحث غير صالح للنشر .
 ٨. يوضح المُقيم بورقة مستقلة التعديلات الاساسية المقترحة .
 ٩. يحق للمقيم طلب اعادة البحث بعد اجراء التعديلات المقترحة ، وذلك للتثبت من التزام الباحث بها.
- يسجل المُقيم اسمه ودرجته العلمية وعنوانه وتاريخ التقييم مع التوقيع على الاستمارة المرفقة بالبحث.

المصادر:

١. يستعمل النظام القياسي الدولي للوحدات (SI) ويمكن استعمال مختصرات للمصطلحات العلمية المعتمدة عالمياً على ان تكتب بنحوٍ كامل او مرة ترد في النص.
٢. ترقيم الجداول والاشكال على التوالي حسب ورودها في البحث ، تزود بعنوانات دالة على مضمون الجدول او الشكل ، ويشار الى كل منها بالتسلسل نفسه في متن البحث.

٣. تكتب الاسماء العلمية (اللاتينية) بحروف مائلة لتمييزها من باقي النص ، مثل (المواد الكيميائية) ، المبيدات ، والادوية وما الى ذلك) باسمائها العلمية وليست التجارية.
٤. يتم الاشارة الى المصادر في متن البحث كما ياتي:
اللقب او الاسم الثالث للمؤلف والسنة اذ كان البحث باسم باحث واحد ، واذا كان مؤلفين فيذكران والسنة ، واذا كانوا ثلاثة فاكثر يذكر الاسم الاول واخرون والسنة.
٥. ترتب المصادر الصيغة العالمية وكما ياتي:
أ. بحث في مجلة:
* اسم الباحث او الباحثين (السنة) ، عنوان البحث ، اسم المجلة المجلد ، العدد وصفحات (البحث).
- ب. اسم المؤلف او المؤلفين (السنة) ، عنوان الكتاب الطبعة ، دار النشر وعدد الصفحات.
- ت. الرسائل والاطاريح الجامعية:
* اسم الباحث (السنة) عنوان الرسالة او الاطروحة ، العنوان (الكلية او الجامعة) ، عدد الصفحات.
- ث. بحث في وقائع مؤتمر او ندوة علمية:
- ج. اسم الباحث او الباحثون (السنة) ، عنوان البحث ، اسم المؤتمر او الندوة العلمية ، مكان الانعقاد ، صفحات البحث.
٦. تضاف قائمة اخرى للمصادر مترجمة للغة اللاتينية غير مرقمة على وفق النظام (APA) ومرتبة ترتيب أبجدي.

ترسل البحوث الى مجلة الجمعية العراقية للعلوم التربوية والنفسية على العنوان الاتي:-

كلية الاداب - او التربية - جامعة بغداد

بغداد - العراق

alsannaa-2005@yahoo.com

محتويات العدد (١٥٣)

الصفحة	الباحث	البحث	ت
٢٤-٣	أ.د. علاء جابر موسى اليعقوبي أنوار احمد نجم الكليدار	النشاط الاقتصادي والاجتماعي للروضة العسكرية وموقفها من السياسة في العراق ١٩٣٢ - ١٩٥٨	١
٥٠-٢٥	أ.د. حيدر كريم سكر ألق ائرزكي	العدوان العلائقي لدى طلبة المرحلة الاعدادية	٢
٧٠-٥١	أ.د ثناء يحيى قاسم الحسو يسرى ممدوح فضيل الكبيسي	أثر استراتيجية التدريس البصري في تحصيل مادة الاجتماعيات عند طالبات الصف الثاني المتوسط	٣
٨٦-٧١	أ.د. إبراهيم مرتضى الاعرجي سيف ناجح كريم السلطاني	اضطراب الاكتئاب المستمر لدى طلبة الجامعة	٤
١١٦-٨٧	أ. د سوزان دريد أحمد زنكنة م. م قيس عدنان هندي العيساوي	مهارات القرن الحادي والعشرين عند طلاب المرحلة اعدادية	٥
١٤٦-١١٧	أ.م.د. أزهار علوان كشاش محمد سلطان حريجة	التشوهات المعرفية عند الأحداث الجانحين	٦
١٦٢-١٤٧	د.عبد الكريم رحيم المكصوصي	فلسفة السجود و آثاره التربويّة والنفسية	٧
١٨٨-١٦٣	أ.م.د. فرحان محمد حمزة	الحنين الى الماضي لدى اساتذة الجامعة المتقاعدين	٨
٢٢٤-١٨٩	أ.م.د. أسماء عبد محي شاتي شروق عجيل رجا	احتياجات الذات للأخريين وعلاقتها بالشخصية النرجسية لدى موظفي الدولة	٩

٢٥٢-٢٢٥	أ.م.د. عباس ناهي كعيد	دور الثقافة التنظيمية وعلاقتها بتفعيل ادارة الذات لدى مديري المدارس الاعدادية في مركز محافظة واسط من وجهة نظر المدرسين	١٠
٢٧٤-٢٥٣	أ.م.د. ازهار محمد السباب نورفاضل عباس	إضطراب سوء المزاج ما قبل الطمث	١١
٣٠٢-٢٧٥	م . فاطمة عبد العباس مهدي	أثر استراتيجية بنك المصطلحات في تحصيل مادة التاريخ لدى طلبات الصف الأول متوسط	١٢
٣٣٦-٣٠٣	م.م الاء صباح محمد	الانهيار الاسري واثره في البناء الشخصي _ النفسي للطفل	١٣
٣٤٨-٣٣٧	Jameela A. Jaleel, MscN Hassan A. Hussein, PhD	Social anxiety: prevalence, Gender and age differences	١٤

**النشاط الاقتصادي والاجتماعي للروضة العسكرية
وموقفها من السياسة في العراق ١٩٣٢ – ١٩٥٨**

أ.د. علاء جابر موسى اليعقوبي

alaa.jabir@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

أنوار احمد نجم الكليدار

aa0677540@gmail.com

جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد/ قسم التاريخ

**The economic and social activity of the military
shrine and its position on politics in Iraq 1932-
1958**

Prof.Dr. Alaa Jabir Musa

Anwar Ahmad Najm Al-Kalidar

University of Baghdad/ College of Education ibn

النشاط الاقتصادي والاجتماعي للروضة العسكرية وموقفها من السياسة في

العراق ١٩٣٢ - ١٩٥٨

أ.د. علاء جابر موسى اليعقوبي

أنوار احمد نجم الكليدار

الخلاصة:

امتازت مدينة سامراء عن المدن الأخرى بالزراعة الموسمية و تربية المواشي في الأراضي المجاورة لمركز المدينة ، في وقت كانت اعمال أهالي المدينة كثيرة منها الحدادة و النجارة و حفر الابار و صناعة الطابوق و الجص ، فضلاً عن التجارة الخارجية و الداخلية و الصناعة و الصيد و الاعمال الأخرى ، وغالباً ما كانت كل حرفة تتميز فيها عشيرة من العشائر السامرائية ، ويعمل جميع أبناء هذه العشيرة بهذه الحرفة ، كما شاركت العتبة العسكرية بشراء الأراضي و زرعها و العمل على بيع المحاصيل الزراعية والاستفادة من الأموال الواردة منها في خدمة الفقراء و المحتاجين، وبذلك تميزت العتبة العسكرية في سامراء بهذا الجانب المهم والذي جعل الناس تلتف حولها.

كلمات مفتاحية: سامراء، الروضة العسكرية، الدور الاقتصادي، الدور الاجتماعي، السياسة العراقية.

Abstract

The city of Samarra was distinguished from other cities by seasonal agriculture and livestock breeding in the lands adjacent to the city center, at a time when the people of the city had many jobs, including blacksmithing, carpentry, well-digging, brick and plaster industry, as well as foreign and internal trade, industry, fishing and other businesses. And often every craft was distinguished by a Samaritan clan, and all members of this clan work in this craft, and the military shrine participated in buying and cultivating lands and working on selling agricultural crops and benefiting from the money

received from them in serving the poor and the needy, and thus the military shrine was distinguished In Samarra with this important aspect that made people gather around it.

Keywords: Samarra, military shrine, economic role, social role, Iraqi politics.

المقدمة

امتازت العتبة العسكرية بنشاطاتها الاجتماعية والاقتصادية وموقفها السياسية في سامراء بشكل خاص والعراق بشكل عام، وكان للعتبة العسكرية دور مهم في هذه الفترة جراء الاحداث التي حصلت في مدينة سامراء من تدهور الوضع الاقتصادي واحتياج الأهالي الى دعم ديني وثقافي، فكانت مهمتها في توفير المواد الغذائية للفقراء والمحتاجين وابداء الرأي في الاحداث السياسية والمشاركة فيها.

عدت العتبة العسكرية واحدة من العتبات المقدسة التي كان يتم من خلالها التحكم بمجريات حياة المجتمع العراقي، فهي كانت تشجع الشعب على التخلص من الظلم ونشر العدالة بين الطوائف المختلفة وتدعوا الناس الى توحيد الصفوف على اختلافهم، فضلاً عن قيامها بالمشاركة في جميع جوانب الحياة باعتبارها مرجع يعود اليه المسلمين في جميع احتياجاتهم المختلفة.

أولاً: الأنشطة الاقتصادية واستثمار الموارد المالية للعتبة العسكرية المقدسة بين

عام ١٩٣٢ - ١٩٥٨

امتازت مدينة سامراء عن المدن الأخرى بالزراعة الموسمية و تربية المواشي في الأراضي المجاورة لمركز المدينة ، في وقت كانت اعمال أهالي المدينة كثيرة منها الحدادة و النجارة و حفر الابار و صناعة الطابوق و الجص ، فضلاً عن التجارة الخارجية و الداخلية و الصناعة و الصيد و الاعمال الأخرى ، وغالباً ما كانت كل حرفة تتميز فيها عشيرة من العشائر السامرائية ، ويعمل جميع أبناء هذه العشيرة بهذه الحرفة ، كما شاركت العتبة العسكرية بشراء الأراضي و زرعها و

العمل على بيع المحاصيل الزراعية والاستفادة من الأموال الواردة منها في خدمة الفقراء و المحتاجين، وبذلك تميزت العتبة العسكرية في سامراء بهذا الجانب المهم والذي جعل الناس تلتف حولها (١).

وفي العهد الملكي اخذ الركود الاقتصادي يخيم على مدينة سامراء وهذا ما انعكس على الوضع المعيشي الصعب، خاصة وان معظم سكان المدينة يعتمدون في وجباتهم اليومية على الطعام الذي يحتوي على الدهن الحر والتمر وحليب المواشي الذي كان المزارعين يرعون الأراضي الريفية وينقلون المنتجات الى داخل المدينة، فضلاً عن اللبن المكثف واللبن الخفيف (٢).

ويعود السبب في الركود الاقتصادي الذي عانته المدينة بسبب الاعتماد على الآلات الزراعية البدائية القديمة كالفأس و الفالة و المحراث الذي يقوم بسحبه الثور، فهي طرائق متوارثة منذ القدم و لم يتم تطويرها ، وتعتبر تربية المواشي و الزراعة من اهم مصادر العيش لجميع سكان مدينة سامراء، فكانت الأرياف تسكنها مجاميع تتقل تقوم بالتبادل التجاري مع مركز المدينة ، وكانت تتم عملية التبادل عن طريق الشراء و البيع او عن طريق المقايضة، وفي بعض الأحيان كان يحصل المزارعين و العمال على اجورهم سلع وليس مال بسبب الوضع المعيشي للمدينة ، فضلاً عن مجموعة من التجار الذين يأتون من خارج المدينة للتجارة و بيع سلع معينة كالحبوب، وكانوا يعرفون باسم تجار الحبوب المتجولين (٣).

و عانت مدينة سامراء من ازمة اقتصادية امتدت مدة طويلة بعد الفيضان الذي أصاب المدينة في عام ١٩٢٤ و سبب اثار سلبية على المدينة، وسبب انتشار الامراض مثل الكوليرا و الطاعون، فضلاً عن القحط و المجاعة التي عانى منها أهالي المدينة لفترة طويلة بسبب الفيضان الذي جرف المحاصيل الزراعية و اتلفت المواد الغذائية المخزونة في المنازل و انهارت اغلب البيوت في المدينة ، ولم

تتأثر العتبة العسكرية بسبب متانة بنيانها ، كما لم تتأثر بعض البيوت المتينة ، وكان دور العتبة في هذه المرحلة هو ارجاع المدينة كما كانت عليه عن طريق مساعدة المتضررين من السكان و مساندهم في اعمال إعادة بناء بيوتهم و توفير الاحتياجات الرئيسية لهم كالطعام و الشراب ومساعدتهم مادياً^(٤).

ولم تكن الحكومة قادرة على إعادة بناء البيوت المتضررة ولم تقدم اي مساعدة وهذا ما سبب سخط كبير بين سكان مدينة سامراء من الموقف الحكومي، ولكن العتبة العسكرية تكفلت بالقيام بأعمال جماعية شبيها بالعمل الشعبي ، وجمعت السكان ليتم إعادة بناء المنازل من جديد عن طريق التعاون فيما بينهم و تمكنوا خلال ثلاثة اشهر إعادة بناء جميع البيوت في المدينة^(٥).

لم تكن في المدينة بعد الفيضان اعمال للقيام بها ، فقام الكثير من الأهالي بأرسال ابناءهم الى بغداد لغرض العمل في جميع المجالات التي تعلموها منها العتالة و البناء و الزراعة في المزارع و المشاتل و الاعمال الأخرى كالمقاهي و المخابز و المطاعم الشعبية ، اما اهاليهم فكانت العتبة العسكرية تعمل بجهد كبير لتوفير الطعام و الشراب لجميع أهالي المدينة عن طريق واردات الزيارات والهبات والهدايا التي تصلها من الدول الاسلامية^(٦).

خفت الاثار الاقتصادية بعد فترة من الزمن وعادت الحياة الطبيعية بشكل تدريجي لأهالي سامراء، وكان هذا له اثر كبير ليس على سامراء وحدها وانما على جميع مدن العراق، بسبب ان كثير من المدن كانت

تعتمد على المنتجات الصادرة من سامراء ، و يمتاز أهالي سامراء بالعمل الجدي و بالحرفية التامة و ذاع صيت مدينة سامراء لجميع المدن ، فكان المواطنين من داخل العراق و خارجها يقومون بزيارة المدينة لرؤية أهلها و زيارة المرقدين الامامين العسكريين وهذا ما ساعد المدينة على التعافي ونمو نشاطها التجاري ، وكانت

المنازل القريبة من المراقد تستخدم كفنادق صغيرة تؤجر للزائرين وهذا ما انعش النشاط السياحي و انعش الحالة الاقتصادية لمالكي هذه المنازل واخذت الأسواق و الدكاكين بالتطور التجاري وتنوعت المهن و الصناعات المحلية^(٧).

دخلت سامراء مرحلة جديدة في نهاية الاربعينيات و بداية مطلع الخمسينيات من القرن الماضي بعد وصول شاحنات الحمل التي اثرت بشكل إيجابي على الحالة التجارية و العمرانية لمدينة سامراء، حيث كانت مصدر دخل لكثير من سائقي الشاحنات و ساعدت المدينة بتصدير المنتجات الصناعية فيها و ادخال المنتجات لها من المدن الأخرى ، وكانت اكثر مدينة يتم التعامل معها هي بغداد ، وبدأت سامراء بهذه المرحلة التبادل التجاري بشكل واسع وامتاز تبادلها التجاري بالمنتجات الصناعية و الزراعية ، فكانت تصدر البطيخ و الرقي و الخضروات الى بغداد كونها من اهم المدن الزراعية في العراق و تعرف محاصيلها الزراعية بأفضل المحاصيل كونها مطلة على مياه نهر دجلة ، وكان للعتبة العسكرية دور في التبادل التجاري عن طريق أراضيها ، فانتعاش الزراعة في سامراء يعني انتعاش الزراعة في الاراضي التابعة للعتبة العسكرية^(٨).

على الرغم من الاهتمام الكبير الذي قامت به السلطات الملكية منذ بدايتها الى غاية انتهاء العهد الملكي، الا ان جميع الوزارات فشلت في إيجاد هيكلية اقتصادية اجتماعية للعراق بشكل عام و سامراء بشكل خاص وهذا ما نتج عنه تغيير في الوزارات بصورة مستمرة و سبب عدم الاستقرار في الحكومات ، فضلاً عن عدم أهلية الأشخاص المكلفين بالوزارات في النهوض بمجال الاقتصاد العراقي^(٩).

و كانت العتبة العسكرية تصرف منتجاتها الصناعية في أسواق مدينة سامراء، وكان عدد الأسواق سبعة أسواق وهي كما يلي :

سوق الهادي: يقع هذا السوق جنوب صحن العسكريين وتم تسميته بسوق الهادي نسبة الى الامام علي الهادي عليه السلام ، وله تسمية أخرى و هي السوق الكبير كونه يحتوي على اكثر من ١٧٠ دكان ويمتد من الصحن الغربي الى غاية مدرسة المجدد الشيرازي .

سوق المهدي: يقع هذا السوق شمال صحن العسكريين وتم تسميته بهذا الاسم نسبة للإمام المهدي عليه السلام ، وكان قبل ذلك له تسمية أخرى وهو سوق اللحم كونه السوق الذي يجتمع فيه القصابين و يبيعون لحومهم فيه ، ويحتوي هذا السوق على ٧٠ دكان ويمتد طول هذا السوق الى غاية باب الصحن الشمالي .

سوق المعتصم: يقع هذا السوق في المحلة الغربية وتم تسميته بهذا الاسم نسبة للخليفة المعتصم، وكان في السابق يسمى سوق اليهود و سوق الحجاج، ويحتوي هذا السوق على ٨٠ دكان و هو مختص ببيع الكماليات و الاقمشة .

سوق البلدية: يقع هذا السوق في المحلة الشرقية و هذا السوق ترجع ملكيته لدائرة بلدية سامراء ، ويحتوي هذا السوق على ٧٥٩ دكان ، ويختص هذا السوق في تصليح المكائن و بيع الدهون .

سوق الحرية: يقع هذا السوق في شارع الحرية^(١٠) ويحتوي على ٥٠ دكان و هو مختص ببيع المخضرات .

سوق الوثبة: يقع هذا السوق في شارع الوثبة^(١١) الى غاية باب الصحن الغربي و يحتوي على ٧٥ دكان وهو مختص ببيع الخضروات و الاقمشة و الكماليات و الاحتياجات اليومية .

سوق الجمهورية: وهو السوق الذي يقع في شارع الجمهورية^(١٢) ويحتوي على ما يقارب ٦٠ دكان لبيع الاحتياجات اليومية المختلفة^(١٣).

و كانت حركة التجارة و الشراء و البيع يزداد في فترة الزيارات و المناسبات الدينية، حيث يقوم الزوار وخاصة الاتراك و الإيرانيين بجلب بضائعهم من البخاره و السجاد و من السما و تباع الى التجار العراقيين ، وكان هؤلاء التجار يبيعون هذه البضائع و يحصلون على أرباح مضاعفة في فترة الزيارات ، وكان الزوار لهم دور في المواكب و الزيارات فكان الكثير منهم يأتون بالجمال و يقدمون التشابيه (١٤).

ثانيا: الفعاليات الاجتماعية للعتبة في ضوء معطيات المناسبات الدينية بين عام

١٩٣٢ - ١٩٥٨

كانت العتبة العسكرية مقربة من أهالي سامراء بشكل كبير فكانت البيوت تبنى حولها بشكل كثيف وهذا يدل على الارتباط الحضري بين الروضة العسكرية والنسيج الحضري المحيط بها، فضلاً عن كونها الفضاء الحضاري الوحيد المفتوح في مدينة سامراء، وكانت القبتين مهيمنة على سماء مدينة سامراء باعتبارها من اعلى الابنية الموجودة في المدينة (١٥).

وكانت مدينة سامراء تتألف من مجموعة من المحلات في فترة الثلاثينيات الى غاية نهاية الخمسينيات، وكانت العشائر تتوزع في هذه المحلات وهي على الشكل التالي:

محل العابد

محلة البوجول

محلة البوبدري

محلة البونيسان : تقع هذه المحلة في شمال الصحن و حتى جامع الملوية نحو الشمال الشرقي من المدينة .

المحلة الغربية : تقع هذه المحلة شرقي الصحن و حتى نهاية دائرة المتحف و مدرسة الهادي الابتدائية .

النشاط الاقتصادي والاجتماعي للروضة العسكرية

وموقفها من السياسة في العراق ١٩٣٢ - ١٩٥٨

محلة القاطول : تقع هذه المحلة بالجانب الغربي من الصحن و حتى نهاية الجسر القديم و مشروع اسالة الماء .

محلة القلعة : تقع هذه المحلة بالجانب الغربي من نهر دجلة نحو الجنوب بثلاثة كيلومترا و بجوار مستودع ومحطة توزيع النفط .

المحلة الشرقية : تقع هذه المحلة جنوب الصحن الشريف و حتى نهاية مدرسة المتوكل^(١٦).

وفيما يلي جدول توضيحي عن سكنه المدينة من عشائر واعدادهم^(١٧).

العدد	مكان السكن	اسم العشيرة
٧٠٠٠	معيجل و العلفة و داود و الجزيرة	البو عباس
١٢٠٠	العاشك و الطونية و الجزيرة	البو دراج
١٢٥٠	الحريجية و الجزيرة	البو نيسان
٥٠٠	ام الطائب	البو باقر
٦٠٠٠	مكيشيفة و الجزيرة	البو عيسى
٤٠٠	الزلابية و الجزيرة	الدوريين
٢٦٥٠	الحدادية و طعس الدابة و الباصوني و عتبة الامام و الصراة و الدعالج و مطيبجة و الحرابة و عجل	العبيد
١٠٠	أماكن متفرقة	البو صكر
٩٥٥٥	أبو فسيلة و الصراة و الخانونية و مليحات و سديدة و الاغير و المناهلة و الحبايش و أبو حواي و الزلزلية و الفرحيات و البعجي و صعيد	الصايح
٥٠	الجلوب و الخاتونية و مليحات	السادة
٩٧٠	ام البلبل و حاي المتية و حاوي الحمود و قلعة الرمل	العزة
		مجموع العشائر (١١) عشيرة

النشاط الاقتصادي والاجتماعي للروضة العسكرية

وموقفها من السياسة في العراق ١٩٣٢ - ١٩٥٨

المتوتنة	
مجموع النفوس	٣٠,٠٧٥
المتوتنة	

و تنقسم عشيرة ال صالح الى قسمين رئيسيين وهما:

السادة المصالحة: وهم السدنة الذين يعتبرون من سكان سامراء الأصليين، وتعود جذورهم الى مجموعة من السكان قدموا مع الامام علي الهادي عليه السلام عندما جاء الى سامراء، فهم ينتسبون الى نفس نسب الامام علي الهادي عليه السلام عن طريق ولده السيد جعفر الزكي ، فهي عشيرة علوية حسينية .
الصقارة : وهم يسكنون سامراء و خارجها (١٨).

وتنقسم عشيرة ال صالح الى أربعة افخاذ يسكنون سامراء وفخذ واحد يعرف باسم ابو محمد يعيشون في بلد و بغداد وتربطهم صلات قوية بأخوتهم الاخرين في سامراء، وتمتاز العشيرة بشجرة نسب كبيرة و وقع عليها الكثير من النسابة ومنهم المجدد الشيرازي و النساب محمود فاضل المليسي، وهناك وثيقة اهداها الشيخ الدكتور سلطان القاسمي امير الشارقة الى أهالي سامراء تبين فيها ان انساب بعض العشائر التي تنتمي الى ال البيت الاطهار و ان الشيخ وعائلته من السادة الصقارة التي تنتمي الى هذه المدينة ايضاً (١٩).

تباركت عشيرة ابو صالح و إخوانهم القوشجية (٢٠) بسدانة و خدمة الروضة العسكرية منذ نشأتها في عام ٢٨٠هـ الى غاية وقتنا الحاضر ، فهي لم تخرج من أيديهم وكانوا يتقاسمونها فيما بينهم ، ولكن القوشجية كانوا يعتدون على أهالي مدينة سامراء من غير مبرر وهذا ما سبب الى طردهم من المدينة الى خارجها و اصبح ابو صالح وحدهم سدنة الحضرة العسكرية ، وكانت عشيرة ابو صالح تحصل على الهبات المقدمة من قبل الزوار وتستثمرها في خدمة العتبة العسكرية (٢١).

وكانت هناك عشائر أخرى في مدينة سامراء تنتمي الى نسب الامام علي الهادي عليه السلام ومن هذه العشائر (البوباز) و شيخها جاسم ممتاز ، و عشيرة ابو نيسان جدهم الحسن حسب قول شيخ العشيرة قحطان يحيى السالم ان نسبهم يعود الى جدهم الامام موسى الكاظم عليه السلام، وعشيرة ال أبو عباس فخذ أبو عبد الله الشيخ مظهر العبود ينتسب الى الامام علي عليه السلام (٢٢).

استقبلت العتبة العسكرية الكثير من الزوار سواء من العراق او غير العراقيين ، وكان أهالي مدينة سامراء معتادين على ضيافة الزوار وذلك لانهم يعتبرونهم زوار ابن بنت رسول الله، ولدى كل شيخ عشيرة ديوان يأخذ اكثر من ١٥٠ زائر ، وكان الكليداريه هم اهل خدمة الزائرين منذ نشأت الروضة العسكرية المقدسة في سامراء ، فهم من كان يهتم بالوفدين و يذهبون مع الوفود، وكان ديوان الكليداريه مفتوح للزائرين وكان ديواناً كبيراً تبلغ مساحته ما يقارب (٥٠٠٠) متر مربع وهو قريب من باب الامام المهدي (ع)، وكانوا يطبخون للزائرين قرب الديوان في الصحن الشريف في وقت كانت العوائل في سامراء تستقبل الزوار وتساعدهم في تهيئة الماء الصالح للشرب واطعام الزوار وتسهيل امر الزيارة مما حدا ان تكون هناك علاقات وطيدة لأهالي سامراء مع العديد من الاسر من الوسط والجنوب وبغداد وحتى من خارج العراق (٢٣)، وتتسم الزيارات بانسيابيتها وهدوئها وفق نظام المتعارف عليه في ذلك الوقت، كان ديوان الكليدار و ديوان العشائر الاخرى يطعمون الزائرين في جميع الأوقات، فضلاً عن المطاعم التي كانت تقدم الطعام للزائرين في وقت الزيارة بالمجان وجميع البيوت القريبة من العتبة العسكرية كانت تقدم الطعام لجميع الزائرين على اختلاف مذاهبهم و طوائفهم (٢٤).

كانت الأطعمة التي يتم توزيعها على الزوار هي القيمة النجفية الشهيرة ، فضلاً عن الطعام الذي كان يأتي مع الزوار من خراف وجمال و نذور ، فكان

الزوار يذبجون الذبائح ويعدون الأطعمة و يوزعونها على باقي الزوار ، وكان الكثير من أهالي مدينة سامراء يأتون ليأخذوا من هذا الطعام ، وكان الكليديريه في زمن سيد حسن الكليدار و بعده السيد بهاء وبعده السيد صفاء يقومون بأفضل استقبال للزائرين و الوفود و يقدمون لهم افضل الخدمات ، فجميع أهالي مدينة سامراء كانوا يستقبلون الزائرين ويقدمون لهم الخدمات (٢٥).

كان ديوان الكليدار كبير جداً ، وكان هذا الديوان يستقبل الكثير من المواكب و الزوار القادمين من المحافظات الوسط و الجنوب لإحياء مراسيم الزيارة ، فكان ديوان الكليدار من اكرم الدواوين في سامراء ويقدم الكثير من الذبائح و النذور (٢٦).
وتقوم العتبة العسكرية بعدة أدوار منها ما هو ديني ومنها ما هو جوانب الحياة المختلفة التي تتمثل فيما يلي:

الدور الديني

تُعدّ العتبة المقدسة من افضل الأماكن الدينية في سامراء بشكل خاص و العراق بشكل عام كونها المرجع لكثير من المسلمين و فيها مراقد آل البيت عليهم السلام، فتمتاز مكانتها بطابع ديني بسبب قدسية المكان وتساعدهم على إقامة جو روعي بين الناس ، و تسهم في تحسين العلاقات الاجتماعية بين المسلمين، فالتردد على العتبة العسكرية يساعد على تنمية السلوكيات الجيدة لدى افراد المجتمع السامرائي ويبعدهم عن الانحراف بسبب ما تقوم به العتبة العسكرية من تكريس في نفوس الزائرين من معاني أخلاقية و قيم اجتماعية و حثهم على السير على درب التقوى و الهداية (٢٧).

الدور العمراني

يمثل وجود العتبة العسكرية في مدينة سامراء الركيزة الأولى للبناء و التطوير، فشهدت مدينة سامراء تطويرات على مر العصور بسبب وجود العتبة العسكرية فيها

، فمدينة سامراء الحديثة بنيت حول العتبة العسكرية و ساعدت العتبة العسكرية في تطوير مدينة سامراء فبسببها زادت نسبة الزائرين لسامراء ، وتمثل العتبة العسكرية فن العمارة الحديث الإسلامي ، فبناءها على طراز تراشي لتخليد الأئمة الاطهار عليهم السلام^(٢٨).

الدور الاجتماعي

احتلت العتبة العسكرية مكانة مهمة في نفوس أهالي سامراء بشكل خاص و العراق بشكل عام كونها من اكثر المؤسسات التي تحتوي على مصدر للمعرفة الدينية و تغرس القيم المدنية ، ففيها يتم اللقاء المباشر بالموجهين الدينيين و تكون محور ارتقاء الامة و توحيدها وسبب في توثيق المحبة بين الشعوب الإسلامية لمختلف الجنسيات ، فنلاحظ وفود الكثير من المسلمين من غير دول لزيارة العتبة العسكرية في المناسبات الدينية ، فضلاً عن هجرة الكثير للاستقرار حول العتبة العسكرية كونها توثق العلاقة بين الشعوب الإسلامية^(٢٩).

دورها في امن المجتمع

امتازت العتبة العسكرية بتأدية دور مهم للمسلمين كونها تنتشر الطمأنينة والامن في المجتمع اجمع، كذلك عدها من أفضل الأماكن التي يأمن فيها الناس على أموالهم وارواحهم ولها حرمة كحرمة البيت الحرام، ومما يميزها وجود الحصانة الشديدة فيها فهي تجمع أبناء المجتمع كأنه عائلة واحدة وبذلك تسود الناس روح التعارف والتواصل والعلاقات الطيبة، فهي بذلك محور للوحدة بين المسلمين وهي صمام الأمان للمجتمع الإسلامي^(٣٠).

الدور الاقتصادي

اعتبرت العتبة العسكرية من أقدم الأماكن السياحية الدينية، فهي من جعلت لمدينة سامراء مكانة مميزة عن المدن الأخرى، وتحصل سامراء على موارد

اقتصادية بسبب زيارة الكثير من المحبين لآل البيت عليهم السلام، وتعزز العتبة العسكرية موارد الدخل القومي وتساهم في إيجاد فرص عمل، وترفع من المستوى المعيشي للمواطنين كونها تلبي حاجات الانسان الروحية والإنسانية و تستند على أساس ديني في تشريعها (٣١).

الدور الثقافي

يمكن عد العتبة العسكرية من اهم الأماكن التي لها دور فعال في الحركة العلمية ، فهي تحفز الزائرين على تعلم القراءة لقراءة الروايات اثناء مراسيم الزيارة و فهم معانيها و استيعاب المقصود من هذه الروايات ، فتتمو خلال مراسيم الزيارات حركة فكرية بسبب زيادة الرواد و العلماء و أصحاب الأقلام و حملة الفكر ، فالمرقد الشريف يكون يعج بالأساتذة و الدارسين من أصحاب الفكر و العلم ، وكل هذا اسهم في نشر مراكز لتلاقي العلماء و المفكرين (٣٢).

و كانت الفترة التي سبقت الحرب العالمية الثانية و بعدها صعبة على أهالي مدينة سامراء بسبب الظروف المعيشة المتدهورة ، فكانت المدارس قليلة العدد و لم يتم تجهيزها من قبل الدولة باللوازم المدرسية ، فضلاً عن انعدام وجود المدارس في المناطق الريفية حول سامراء هذا ما سبب قلة الوعي و الادراك لدى الجيل الذي عاصر هذه الفترة و بالأخص البنات التي كانت محرومة من التعليم ، فكانت سامراء تخلو من مدرسة ثانوية للبنات فكانت البنات تلزم البيت بعد انتهاء مرحلة الابتدائية او تذهب الى احد اقاربها من المتعلمين لإكمال دراستها (٣٣).

وتم افتتاح اول مدرسة خاصة بالبنات في سامراء تخص المرحلة الثانوية في عام ١٩٥٢ ولكن تمت مهاجمة المدرسة من قبل سكان المدينة وتم حرق الدفاتر و الكتب و مكتبة المدرسة ، فضلاً عن مهاجمة اباء الطالبات الذين دخلوا في هذه

المدرسة في الشوارع ، وكان الافراد يستخدمون هتافات على الإباء ومنها (ذلك والد الكافرة) باعتبارهم ان تعليم البنات الشابا يعد كفر (٣٤).

وعلى الرغم من ان عدد الطالبات المشاركات في هذه المدرسة لم يتجاوز العشر طالبات الا ان التظاهرات التي قام بها سكان مدينة سامراء أجبرت الطالبات على ترك المدرسة ، وكان للعتبة العسكرية دور بارز في حل هذه المشكلة عن طريق الشيخ عبد الوهاب البديري (٣٥) ، بعدما قام بإقناع المتظاهرين بان البنات الكبار من حقهن التعليم ولا يعتبر هذا كفر او بدع ولكنه تطور لمسيرة العصر الحالي (٣٦).

وتمت المصالحة بين السكان في المدينة بعد عدة اجتماعات قام بها الشيخ عبد الوهاب البديري في العتبة العسكرية و استطاع من خلال هذه الاجتماعات التوضيح للسكان ان البنات لهن دور مهم في سامراء ويجب ان تتلقى التعليم فمنهن من تكون طبيبة لمعالجة النساء و منهن من تكون ممرضة لتمريرض النساء و منهن من تكون معلمة لتعليم الأجيال القادمة من البنات ، فالنساء بحاجة لنساء متعلمات في مختلف الاختصاصات ، وعلى اثر كلام الشيخ تم إعادة فتح المدرسة وكانت من أوائل البنات دخول في المدرسة هي حفيدة الشيخ نفسه ، فتمكنت بذلك العتبة العسكرية من القضاء على الفتنة التي ظهرت بين أهالي سامراء عن طريق رجالها الصالحين اصحاب التوعية السليمة الصادقة المخلصة ، وكانت الوجبة الأولى من المتخرجات كل منهن تخصص باختصاص مختلف ، ومن هذه الاختصاصات هي (العلوم الإسلامية ، الادب ، الشعر ، الفنون ، الطب ، و علوم أخرى) (٣٧).

فرجال العتبة العسكرية لم يكونوا رجال دين فقط ، وانما ضمت العتبة مجموعة مختلفة من العلماء و الحكماء و الشعراء و الادباء و الأطباء و السياسيون الكبار الذين كان لهم دور مهم و أساسي في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية و

الاقتصادية و الأدبية و السياسية من جهة و من الثقافة و الطب و الحكمة و الادب و العلوم من جهة أخرى (٣٨).

وكانت العتبة العسكرية في فترة الحكم الملكي تمتلك الكثير من الرجال واغلبهم من المشايخ بسبب ما تتمتع به من مكانة مقدسة في مدينة سامراء ، فكان رجالها من الذين لديهم مكانة كبيرة في المجتمع العربي و الإسلامي بعد اتمامهم دراسة العلوم الشرعية الإسلامية و مفاصلها و قواعد اللغة العربية بجميع فروعها (٣٩).

كانت العتبة العسكرية تساهم بشكل كبير في جميع نواحي الاجتماعية لمدينة سامراء فكانت تؤيد الحكومة في توسيعها للمدينة في عام ١٩٣٦ ، فقامت الحكومة بهدم جزئي لسور المدينة المبوب ، وذلك بسبب ان المدينة أصبحت صغيرة على أهلها وكانت العشائر لا تقبل ان تسكن خارج هذا السور بسبب الترابط فيما بينهم و قربهم من العتبة العسكرية و خوف العشائر من السكن في خارج السور كونها غير محمية و قد يتعرضون للسرقة او مهاجمة الحيوانات المتوحشة في الليل (٤٠).

وتمت عملية هدم السور الشمالي في مدينة سامراء في عام ١٩٤٠ وتم بناء متحف لعرض الآثار التي يتحصل عليها من عمليات التنقيبات ، وبدأت عملية بناء البيوت بالقرب من هذا المتحف و تدخلت السلطات لتخطيط المدينة وفق نظام معين لجعلها مدينة منظمة من حيث الترتيب بدل من ان يكون التوسع العشوائي و نفذت السلطات سياسات مناسبة لظروف المدينة الاجتماعية و الاقتصادية و الطبيعية لغرض توجيه هذا التوسع بشكل حضري و تنظيم جميع الخدمات و الاحتياجات التي يجب ان تتوفر في المساكن ، وكانت السلطات تحصل على تأييد من قبل العتبة العسكرية كونها المسؤولة الأولى عن المدينة ، فكان للعتبة العسكرية رأي في جميع ما تقوم به السلطات و كان من تأييدها في منع التجمعات العشوائية

والاهتمام بالمدارس و الاهتمام بالمراكز الصحية و جميع المؤسسات الخدمية (٤١).

كانت مدة الحكم الملكي مميزة عند أهالي سامراء بشكل عام و العتبة العسكرية بشكل خاص، ويعود السبب في ذلك هو قيام الحكومة بالاهتمام بالمدينة كونها لها أهمية دينية متمثلة بالروضة العسكرية ، وتمثل الاهتمام الحكومي بإنشاء دار للبلدية و مدرسة و مستشفى و نادي للموظفين ودائرة للبريد و البرق ، ولم تكتفي الحكومة بذلك بل قامت بإنشاء مسلخ للمواشي (٤٢).

لم تتوقف السلطات الملكية عن الاعمار في مدينة سامراء حتى مع وفاة الملك ، فاستمرت المدينة بحالة من التطور العمراني جعلت جميع مدن العراق تتحدث عن حالة مدينة سامراء و عن دور الملك فيصل و الملك غازي من بعده بالأعمال المهمة التي قاموا بها في المدينة ، وكانت العتبة العسكرية من المؤيدين لجميع الاعمال التي قام بها الملوك ، وحتى انها شاركت مع أهالي سامراء في حالة الحزن بعدما توفى الملك غازي ، فساد الحزن في جميع انحاء المدينة و انتشرت الرايات السوداء في كل مكان ، ورفعت العتبة العسكرية الرايات السوداء معلنة العزاء و قامت بعمل مآتم بشكل واسع و كبير جمع فيه مختلف الشعراء و الخطباء و رجال العلم ، وتم القاء خطب دينية تبين دور الملك غازي في الحياة العامة لمدينة سامراء بشكل خاص و المدن الأخرى بشكل عام (٤٣).

كانت مدينة سامراء لها نظام خاص بها ، فكانت عبارة عن عائلة كبيرة تجتمع فيها العشائر ، وكان النظام يتم تطبيقه بين كبار هذه العشائر ، فكان لهؤلاء المشايخ سجن يتم فيه وضع كل من يعتدي او يقوم بظلم شخص اخر ، فكان هذا النظام يصدر القرارات و لا يربطه بالدولة الا القانون الأعلى ، فكانت عبارة عن دولة في داخل دولة ، فكان من اعمالها فض النزاعات القبلية و احقاق الحق و جمع

الضرائب و اصدار العقوبات و السجن ، وكانت تتم اخذ القرارات عن طريق اجتماعات بين رؤساء العشائر في العتبة العسكرية كونها المكان الأنسب و المرجعية الأمثل للمدينة جميعها ، وكانت القبائل الصغيرة و المذاهب الأخرى تجتمع مع العشائر باعتبار العتبة العسكرية مكان لجميع المسلمين ولا يفرق بين الطوائف وانما يجمعهم تحت مسمى الإسلام^(٤٤).

ونشطت في فترة الاربعينيات عملية انشاء المكتبات من قبل العتبة العسكرية فتم تأسيس مكتبة العسكريين التي تقع في داخل المدرسة العلمية التابعة للمجدد الشيرازي ، وتعتبر هذه المكتبة من اقدم المكاتب الموجودة في سامراء ، تم انشاءها في عام ١٩٤١م من قبل الشيخ حسن الصحاف و السيد كاظم المرعشي ، وكانت هذه المكتبة غير منظمة و مساحتها صغيرة وازدهرت في فترة السيد عبد الحسين ذو الرياستين وتم تنظيمها من قبل الشيخ عبد الرحيم الغراوي ، وتضم هذه المكتبة اكثر من (٢٠٠٠) مجلد من بينها ما يقارب (٢٠٠) كتاب خطي ، واستمر الاعتناء بها من السيد عبد الحسين ذو الرياستين عن طريق إضافة الكثير من الكتب لها^(٤٥).

و عانت مدينة سامراء من تدهور الأوضاع الاجتماعية بعد فشل ثورة عام ١٩٤١ واستمرت حالة التدهور الى عام ١٩٤٦ ، فافتقرت المدينة لمدارس الثانوية و اضطر خريجي الدراسة الابتدائية ان يكملوا دراستهم في العاصمة ، فكانت العتبة العسكرية لها دور في توجيه الطلبة وتدريبهم في المرحلة الابتدائية و مساعدة الفقراء و المحتاجين لتدارك الوضع المتأزم و مساعدة أهالي السجناء المشاركين في الثورة و التكفل بهم^(٤٦).

الخاتمة والاستنتاجات

كان للروضة العسكرية مكانة كبيرة بسبب مواقفها من الاحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية على مختلف العصور . شاركت الروضة العسكرية في ثورة العشرين بعدة طرق منها بقيام المرجعية الدينية المتمثلة بمحمد تقى الشيرازي بإصدار الفتوى و قيام العتبة العسكرية بتقديم المال و الدعم المعنوي للمقاومين من أبناء مدينة سامراء . كان للروضة العسكرية دور في الحياة الاجتماعية لمدينة سامراء ، فكانت تساعد الفقراء و المحتاجين خلال الازمات التي مرت بمدينة سامراء خاصة و باقي مدن العراق عامة .

اعتمدت الروضة العسكرية على توفير ذاتي للأموال عن طريق القيام بشراء أراضي وبيع محاصيلها و القيام بصناعة منتجات و تصديرها ، وهذا ما مكنها من الاهتمام بالمسلمين و احوالهم و مساندهم في جميع الأوقات . شاركت الروضة العسكرية بأرائها من الاحداث السياسية ، فكانت تهتم بالتغييرات السياسية التي تحدث في العراق .

الهوامش:

(١) مقابلة شخصية ، حسين محمد عرب ، عالم دين ، من عشيرة أبو دراج ، سامراء ، العراق ، ٢٠١٢/٢/٣ .

(٢) مقابلة شخصية ، عواد الديز آل عظيم السامرائي ، مواليد ١٩٠٩ ، ٢٠١٢/٦/١٧ .

(٣) مقابلة شخصية ، فاضل الصغيرة ، مواليد ١٩٢٠م ، سامراء ، العراق ، ٢٠١٢/٥/١١ .

(٤) مقابلة شخصية ، رشيد نوري محمد السامرائي ، قائممقام سابق ، نقلاً عن والده احد وجهاء عشيرة أبو باز ، ٢٠١٢/٢/١١ .

(٥) مقابلة شخصية ، قدوري السلطان ، نقلاً عن والده ، احد وجهاء عشيرة العبيد في سامراء ، العراق ، ٢٠١٢/٢/١٣ .

(٦) مقابلة شخصية ، فاضل الصغيرة ، مواليد ١٩٢٠ ، سامراء ، العراق ، ٢٠١٢/٣/١١ .

(٧) مقابلة شخصية ، هادي شاكر الدوري ، مواليد ١٩٢٥ ، احد مالكي المنازل التي كانت تؤجر للزوار ، سامراء ، العراق ، ٢٠١٢/٤/١٧ .

(٨) مقابلة شخصية ، حسين محمد عرب ، سامراء ، العراق ، ٢٠١٢/٢/١٢ .

(٩) سجل مجلس الاعمار ، محضر جلسة مجلس الاعمار ٥٥ ، تغيير موقع السد ، وثيقة غير منشورة ، المكتبة الوطنية ببغداد ، العراق ، ١٩٥٣ .

(١٠) سوق الحرية : وهو شارع في مدينة سامراء يمتد من جانب خزان الماء نحو الجنوب ثم بناية مدرسة المتوكل على الله ثم ينعطف نحو الشرق حتى يصل حمام البروجردي ثم ينعطف مرة ثانية نحو الشمال فيمر بمدرسة الهادي ثم يتجه نحو الغرب وينتهي عند مدرسة البنات الأولى ، ويعتبر هذا الشارع من أوسع و أطول الشوارع في مدينة سامراء حيث ان يطوق المدينة كلها على شكل دائرة تقريباً ، ينظر : يونس الشيخ إبراهيم السامرائي ، دليل سامراء ، المصدر السابق ، ص ١٠٤ .

(١١) شارع الوثبة : وهو اول شارع في مدينة سامراء يمتد من دار استراحة سامراء من جانبها الشرقي ويمر بنادي الموظفين وبعدها المكتبة العامة ثم مستشفى الامومة و الطفولة نحو الجنوب ثم ينعطف نحو الشرق فيمر بالمستشفى الجمهوري و المدرسة الأولى للبنين ثم ثانوية سامراء حتى ينتهي الشارع عند حديقة باب الصحن او عند الباب الغربي لصحن العسكريين ، ينظر : يونس الشيخ إبراهيم السامرائي ، دليل سامراء ، المصدر السابق ، ص ١٠٣ ، ينظر ملحق رقم (١٠) .

(١٢) شارع الجمهورية : و هو شارع في مدينة سامراء يمتد من الحديقة المستديرة نحو الشرق فيمر بمديرية شرطة الاقضية التي تقع بنايتها بالجانب الجنوبي من الشارع ثم يمر بالمعهد المهني للبنات وينعطف نحو الجنوب فيمر بعدة مقاهي وينتهي عند

- المدرسة العلمية الدينية السنية ، ينظر : يونس الشيخ إبراهيم السامرائي ، دليل سامراء ، المصدر السابق ، ص ١٠٣ .
- (١٣) يونس الشيخ إبراهيم السامرائي ، دليل سامراء ، المصدر السابق ، ص ١٠١ - ١٠٢ .
- (١٤) مقابلة شخصية ، السيد بهاء الدين رياض الكلبدار ، بتاريخ ٢٠٢٣/٧/٧ .
- (١٥) هديل موفق محمود ، السياحة و استثمار دور المراقد المقدسة في تحقيق تنمية عمرانية مستدامة (مدينة سامراء حالة دراسية) ، بحث منشور في قسم الهندسة المعمارية ، الجامعة التكنولوجية ، بغداد ، العراق ، د.ت ، ص ١٧ ، ينظر الملحق رقم (١١) .
- (١٦) نبيل محمد حسن الكرخي ، الوجود الشيعي في سامراء عبر التاريخ ، بحث منشور ، الإصدار الأول ، ٢٠١٥ ، ص ٣٦ .
- (١٧) جعفر الخليلي ، موسوعة العتبات المقدسة - قسم سامراء ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، لبنان ، ط ٢ ، ١٩٨٧ ، ج ١٢ ، ص ١٨٢ .
- (١٨) مقابلة شخصية ، السيد بهاء الدين رياض الكلبدار ، بتاريخ ٢٠٢٣/٧/٧ .
- (١٩) مقابلة شخصية ، الست فضيلة نجم عبد الله ، بتاريخ ٢٠٢٣/٧/٦ .
- (٢٠) معنى القوشجية جناة طيور الصيد .
- (٢١) يونس الشيخ إبراهيم السامرائي ، عشائر سامراء ، دار البصري ، بغداد ، العراق ، ١٩٦١ ، ص ٤١ .
- (٢٢) مقابلة شخصية ، الست فضيلة نجم عبد الله ، بتاريخ ٢٠٢٣/٧/٦ .
- (٢٣) مقابلة شخصية ، السيدة سحر سيف نوري ، بتاريخ ٢٠٢٣ / ٧ / ٧ .
- (٢٤) مقابلة شخصية ، السيد بهاء الدين رياض الكلبدار ، بتاريخ ٢٠٢٣/٧/٧ .
- (٢٥) مقابلة شخصية ، الست فضيلة نجم عبد الله ، بتاريخ ٢٠٢٣/٧/٦ .
- (٢٦) مقابلة شخصية ، السيد بهاء الدين رياض الكلبدار ، بتاريخ ٢٠٢٣/٧/٧ .

(٢٧) غني زغير عطية ، التجسيد الدستوري و التشريعي للعتبات المقدسة في العراق ، مجلة كلية الامام الكاظم (عليه السلام) للعلوم الإسلامية الجامعة ، المجلد الرابع ، العدد الأول ، ٢٠٢٠ ، ١٥٩ .

(٢٨) غني زغير عطية ، التجسيد الدستوري و التشريعي للعتبات المقدسة في العراق ، المصدر السابق ، ١٥٩ - ١٦٠ .

(٢٩) غني زغير عطية ، التجسيد الدستوري و التشريعي للعتبات المقدسة في العراق ، المصدر السابق ، ص ١٦٠ .

(٣٠) جعفر بن محمد بن قولويه ، كامل الزيارات ، مطبعة باقري ، قم ، ايران ، ١٤١٤ هـ ، ص ٢٦٧ .

(٣١) مهدي بحر العلوم ، الدرّة النجفية ، مطبعة امير ، قم ، ايران ، ١٤١٤ هـ ، ص ١٠٠ .

(٣٢) غني زغير عطية ، التجسيد الدستوري و التشريعي للعتبات المقدسة في العراق ، المصدر السابق ، ١٦١ .

(٣٣) مقابلة شخصية ، إبراهيم فرج الدوري ، معلم متقاعد ، سامراء ، ٢٠١٢/٢/١٢ .

(٣٤) مقابلة شخصية ، الشيخ العلامة حسين محمد عرب ، المدرسة العلمية في سامراء ، سامراء ، ٢٠١٢/٢/٧ .

(٣٥) عبد الوهاب حسن أحمد البديري ولد في عام ١٨٧٧ في مدينة سامراء ، نشأ و تعلم في سامراء وقرأ القرآن و اجاد فيه و تعلم في المدرسة العلمية الدينية ، وبعدها انتقل الى الدراسة في بغداد وبعدها تم تعيينه مدرس في مدينة سامراء ، فكان من العلماء المسلمين المهمين في المدينة و شاعر بارز بنشاطه الادبي الواسع ، ينظر : إميل يعقوب ، معجم الشعراء منذ بدء عصر النهضة ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ٢٠١٩ ، ج ٢ ، ص ٧٧ - ٧٨ .

(٣٦) سليم زبال ، مجلة العربي ، العدد ٦٤ ، الكويت ، الكويت ، ١٩٦٣ ، ص ٨٦ .

(٣٧) مقابلة شخصية ، مصطفى نعمان البديري ، بغداد ، العراق ، ٢٠١٣/٢/٢٥ .

النشاط الاقتصادي والاجتماعي للروضة العسكرية

وموقفها من السياسة في العراق ١٩٣٢ - ١٩٥٨

- (٣٨) أبو البهاء نور الدين موسى بن الحاج ياسين ، المدرسة العلمية الدينية في سامراء ، سامراء ، العراق ، ٢٠١١ ، ص ٢ - ٦ .
- (٣٩) حكمت حميد صالح كريم السامرائي ، مدينة سامراء في العهد الملكي (١٩٢١ - ١٩٥٨ م) ، رسالة ماجستير في جامعة سامراء ، ٢٠١٤ ، ص ٩٥ .
- (٤٠) مقابلة شخصية ، عبد الصمد عبد المجيد حميد الحسون ، من أوائل العوائل التي سكنت خارج سور المدينة بعد هدمه ، ٢٠١٢/٢/٨ .
- (٤١) عبد الرزاق الحسيني ، العراق قديماً و حديثاً ، مطبعة العرفان ، صيدا ، لبنان ، ١٩٥٨ ، ص ١١٤ .
- (٤٢) مجيد ملوك السامرائي ، مدينة سر من رأى و سامراء النشأة و التطور ، دار جليس الزمان ، دمشق ، سوريا ، ٢٠٢١ ، ص ٢٠٧ .
- (٤٣) نخبة من الباحثين ، حضارة العراق ، دار الحرية للطباعة و النشر ، بغداد ، العراق ، ١٩٨٥ ، ج ١ ، ص ٨٣ .
- (٤٤) مقابلة شخصية ، عبد الستار عواد الحمد ، أحد وجهاء عشائر سامراء ، سامراء ، العراق ، ٢٠١٢/٣/١٣ .
- (٤٥) يونس الشيخ إبراهيم السامرائي ، دليل سامراء ، مطبعة دار منشورات البصري ، بغداد ، العراق ، ط ١ ، د.ت ، ص ٩٥ .
- (٤٦) مقابلة شخصية ، طه محييد السامرائي ، عامل مطبعة بشارع المتنبّي في العهد الملكي ، سامراء ، العراق ، ٢٠١٢/٧/٢٣ .

العدوان العلائقي لدى طلبة المرحلة الاعدادية

أ.د. حيدر كريم سكر

ألق نائرزكي

العدوان العلائقي لدى طلبة المرحلة الإعدادية

أ.د. حيدر كريم سكر

ألق ثائر زكي

ملخص البحث :

يستهدف البحث الحالي التعرف على : العدوان العلائقي لدى طلبة المرحلة الإعدادية، دلالة الفرق في العدوان العلائقي لدى طلبة المرحلة الإعدادية على وفق متغير الجنس (ذكور-إناث)، دلالة الفرق في العدوان العلائقي لدى طلبة المرحلة الإعدادية على وفق متغير الفرع الدراسي (علمي-ادبي).

ولغرض التحقق من ذلك تم تبني مقياس العدوان العلائقي المعد من قبل Caitlin.M.Calrk(2017) وبعد ان تم ترجمته والتأكد من خصائصه السيكومترية تم تطبيقه على عينة بلغت (٤٠٠) طالب وطالبة اختيروا بطريقة عشوائية طبقية، أظهرت النتائج ان العدوان العلائقي ضعيف لدى طلبة المرحلة الإعدادية ولا توجد فروق دالة احصائياً يمكن ان تعزى لمتغيري الجنس والفرع الدراسي وتم تقديم عدد من التوصيات والمقترحات

الكلمات المفتاحية : العدوان العلائقي ، المرحلة الإعدادية.

Relational aggression among preparatory school students

Alaq Thaar Zaki

Prof.Dr.Haider Kareem Sukar

Abstract

The current research aims to identify : Relational aggression among preparatory school students. The significance of the difference in relational aggression among preparatory school students according to the gender variable (male-female).

The significance of the difference in relational aggression among middle school students according to the variable of specialization (scientific-literary).

For the purpose of verifying this, the Relational Aggression Scale prepared by Caitlin M. Calrk (2017) was adopted, and after it was translated and its psychometric characteristics were verified, as it was applied to a sample of (400) male and female students who were randomly selected, the results showed that the relational aggression is weak among Preparatory stage students, and there are no statistically significant differences that can be attributed to the variables of gender and specialization. A number of recommendations and proposals were presented.

Keywords: relational aggression, preparatory school

مشكلة البحث :

يعد العدوان من المشكلات المنتشرة في العالم فهو يظهر في أشكال عديدة، وفي الكثير من السياقات والأطر الاجتماعية بما في ذلك المدارس واماكن العمل، لذا لا يجوز الاستخفاف بالعدوان على مختلف اشكاله لأنه ينعكس سلباً على علاقات الفرد بالآخرين (Chappela et al,2006:434-462).

اذ يعاني الافراد الذين تقع أعمارهم ضمن فئة طلبة المرحلة الإعدادية من العدوان العلائقي مع الاقران ويعد هذا مؤشر خطير يتطلب التدخل من اجل الحد منه لحساسية هذه المرحلة العمرية وكذلك لأنه من الممكن ان يظهر بطرق متعددة ويمكن التعبير عنه بأشكال كثيرة فقد يكون جسدياً او لفظياً او علائقياً وهذا ما اشارت اليه دراسة معامير (٢٠٢٠) (معامير، ٢٠٢٠: ١٠٨).

كما أظهرت دراسة (Goldstein,2008) ان المراهقين المعرضين للعدوان العلائقي كانوا ينظرون الى البيئة المدرسية على انها غير امنة وان الطلاب الذكور يتعرضون لمزيد من الاذى، حتى من ان هنالك احتمال كبير لحدوث صدمات في المدرسة وبهذا يشكل العدوان العلائقي عدة مخاطر على التكيف النفسي- الاجتماعي، وله اثار عكسية على الافراد الذين يشهدون ذلك، وقد نجد عدد من المجتمعات لا تركز على العدوان العلائقي عند الاقران لان البعض قد يعده نوعاً من الشجاعة والقوة عند الالهل او يعده

نوعاً من أنواع فرض السيطرة والمكانة تجاه الآخرين (Marsee et al.,2011:792-804).

فقد اظهرت دراسة (Weiner et al.(٢٠٠٣) ان العدوان العلائقي يرتبط بمعدلات اعلى بسلوكيات غير مقبولة اجتماعيا قد يمارسها المراهقين في هذه المرحلة العمرية، تصل الى درجة تعاطي المخدرات(Johnson et al,2006: 184-192) كذلك فان نوع الجنس له صلة بالسلوك العدواني على أساس العلاقات كون هذه العلاقات تتغير منذ الطفولة والمراهقة إلى سن المراهقة المتأخرة والبلوغ، وتوجد دراسات عديدة توثق الفروق بين الجنسين في العدوان العلائقي بين الأطفال والمراهقين كدراسة (Rhiannon al (2010) وان معظم النتائج تدعم فكرة ان العدوان العلائقي هو في المقام الأول يبدو أكثر وضوحاً لدى الاناث، وعلى النقيض من ذلك اشارت دراسات أخرى أجريت على المراهقين الى انه لا توجد أي فروق بين الجنسين في العدوان العلائقي كدراسة كل من (Bailey&Ostrov(2003),Loudin&Robinson(2003) في حين اشارت دراسات أخرى مثل (Linder et al(2002),Storch et al.,(2004) ان الذكور يظهرون مستويات أعلى من العدوان العلائقي فهم أكثر عدوانية من الاناث من ناحية العلاقات(Murray-Close et al,2010:393-404) .

وقد يعكس سلوك الابوة القاسي مثل التحكم والسيطرة النفسية و أسلوب التربية الاستبدادي والسلوك التأديبي القسري وقلة التعاطف التي يمكن عدها سلوكيات عدوانية لكونه صورة عن العدوان العلائقي اذ قد يكون العدوان العلائقي سلوك يمارس من قبل الافراد الذين يمارس ضدهم العدوان وخصوصا الوالدين ، لهذا نلاحظ ان الاختلاف بين الجنسين قد يعود الى ان الاناث ينظرن إلى العدوانية العلائقية كونهن تلقين تأديباً أبوياً قاسياً يتكون من السيطرة والتحكم لذا يكون أكثر عرضة لاستخدام العدوان العلائقي إذ اشارت دراسة (Spieker et al.(2012) أن السيطرة القاسية من الأمهات تنبأت بالعدوانية العلائقية كذلك اظهرت نتائج دراسات كل من،(Dishion & Gershoff أن الانضباط الأبوي القاسي يتنبأ باستخدام العدوان الجسدي من الأقران في الأولاد أكثر من الفتيات ، وكذلك وجد (Nelson&Crick(2002) أن استخدام الأمهات

العدوان العائلي لدى طلبة المرحلة الإعدادية

للعقاب البدني كان مرتبطاً بشكل إيجابي بالعدوان العائلي للذكور، إن الفروق بين الجنسين في استخدام عدوان الأقران العائلي معقدة في الواقع ، فقد أشارت دراسات الفروق بين الجنسين في العدوان العائلي الى نتائج متباينة منها اشارت إلى اختلافات صغيرة بين الجنسين مثل دراسة كل من , Crick&Ostrov(2007),Underwood(2000)وعليه يمكن القول ان الأدلة المتعلقة بالاختلافات بين الجنسين في العدوان العائلي غير حاسمة الى حد كبير, بالتالي يبدو ان هنالك نتائج غير متسقة فيما يتعلق الفروق بين الجنسين في العلاقات وان عدم الاتساق هذا يبرر اجراء بحوث اضافية لذلك ، ومن هذا المنطلق شعر الباحثان وجود حاجة كبيرة لاجراء دراسة ميدانية تسعى الى التعرف على (العدوان العائلي لدى طلبة المرحلة الإعدادية) والاجابة على التساؤل الاتي :

هل يتمتع طلبة المرحلة الإعدادية العدوان العائلي وهل يختلف باختلاف الجنس والتخصص؟
أهمية البحث :

تمثل مرحلة المراهقة فترة مصحوبة بتغيرات نفسية وبيولوجية واجتماعية مما يؤدي الى العديد من الاضطرابات العاطفية وتكون أكثر حدة وانفعالا من الفئات العمرية الأخرى كذلك ما يشهده العالم من تغيرات اصبح المراهقون اكثر عرضة للضيق العاطفي وهذا ينعكس على الجوانب الشخصية اذ ان المراهقين بحاجة الى التمتع بمكونات شخصية اكثر قدرة على مواجهة الضغوط التي تساعده على التصدي والتحكم بكل الاحداث المتباينة التي تحدث له واحداث وهذا ما اشارت اليه دراسات كل من (Casey et al,2010:225-235), (Casey et al(2010), Rudolph(2000) . اذ تعد هذه المرحلة وقت تغيير العلاقات الاجتماعية اذ يبتعد المراهقون عن السلطة الأبوية ويتجهون بشكل متزايد إلى الأقران كمصدر للدعم والرفقة وهذا ما أشار اليه Helsen&Meeus (2000) (Mcelhaney et.al,2009:358-403)

وقد أثار العدوان العلائقي اثناء فترة المراهقة اهتمام الباحثين لأنه يمكن أن يسبب اذى كبير للغاية في العلاقات الشخصية والاجتماعية والنفسية بين المراهقين وهذا ما اشار اليه (2015) (Murray-Close et al., 2016:660-722). Voulgaridou et al. .
اذ يعد نوع متميز ومختلف عن العدوان المادي والجسدي ويظهر في العلاقات الوثيقة بين الاقران والاباء، والهدف منه هو الاضرار بالعلاقات والسمعة مع الاقران مثل النميمة ونشر الشائعات والتهديد بإفشاء الاسرار وانهاء العلاقات والتلاعب بهم والحاق الأذى بالآخرين قصديا ومتعمدا (فلافيا، ٢٠١٥: ٥١).

واظهرت نتائج الدراسات ان هناك اختلاف بين الجنسين في العدوان العلائقي مثل دراسة (Zimmer-Gembeck et Zimmer-Gembeck et al.(2005) . al.,2005:421-452).

ودراسات أخرى لم تظهر نتائجها زيادة في قوة الفارق بين الجنسين ولكنها أظهرت ان من الممكن ان تظهر هذه الزيادة في مراحل لاحقة مثل دراسة (Crick & Grotpeter, 1995), Rys&Bear(1997) اشارت الى ان العدوان العلائقي يمكن ان يظهر بشكل متكرر بين الفتيات أكثر من الفتيان لأنهن يعطين تركيز أكبر على القضايا العلائقية اثناء التفاعل الاجتماعي فالفتيات يتم تنشئتهن اجتماعيا لإيذاء بعضهن البعض عن طريق استخدام اشكال غير مباشرة من العدوان مثل العدوان العلائقي ويمكنهن هذا من تدمير علاقات الأقران مع الآخرين، في حين أن الذكور يعتمدون على أشكال مباشرة من العدوان مثل العدوان الجسدي واللفظي (Crick & Grotpeter, 1995: 710-722).

ففي مرحلة الطفولة والمراهقة قد تميل الاناث الى التلاعب بالسياق الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية من خلال أشكال العدوان الخفية اذ تعد العلاقات بين الأقران ذات أهمية كبيرة بالنسبة لهن (Rubin, Bukowski, & Parker, 1998: 619-700).
كما أظهرت دراسة (Ostrov&Crick(2005) ان الاناث لديهن ميل لاستخدام العدوان العلائقي اكثر من الذكور (Ostrov&Crick,2007: 22-43).

أشارت دراسة (Luan et al., 2017) الى ان التغيرات التي تحدث مثل تغيرات في سمات الشخصية والخصائص الفردية والقدرات المعرفية ترتبط بمظاهر التغيرات التي تحدث للمراهقين مثل سلوكيات العدوان العلائقي هذا لأن العدوان العلائقي يحقق نجاح الهجوم المتعمد على سمعة الآخرين لتعزيز أو الحفاظ على المكانة الاجتماعية للفرد وذلك يتطلب منه درجة معينة من الإدراك الاجتماعي (Yeager et al,2018: 101-122) وجد Crick & Grotpeter(1995) ان العدوان العلائقي يرتبط ايجابيا برفض الاقران ومشاعر الوحدة والاكتئاب والمشاعر الاجتماعية و العزلة، كذلك وجد كل من Owens&Shute& Slee(2000) ان العدوان العلائقي مصدر قلق كبير للفتيات البالغات من العمر (١٥) عامًا وقد كان الطلاب متشائمين حول الفعالية المحتملة للتدخلات بسبب غموض السلوكيات وعدم الرؤية من الآثار الداخلية التي تؤثر بشكل كبير عليهم (Stefan & David,2013:377-386)

اهداف البحث: يستهدف البحث التعرف على :

١. العدوان العلائقي لدى طلبة المرحلة الإعدادية
٢. دلالة الفرق في العدوان العلائقي لدى طلبة المرحلة الإعدادية وفقاً لمتغير الجنس (ذكور-إناث)
٣. دلالة الفرق في العدوان العلائقي لدى طلبة المرحلة الإعدادية وفقاً لمتغير الفرع الدراسي (علمي-ادبي)

حدود البحث :

يقتصر البحث الحالي على طلبة المرحلة الإعدادية في مركز محافظة ديالى ومن كلا الجنسين ومن الفرعين العلمي والادبي.

تحديد المصطلحات :

العدوان العلائقي **Relational aggression** : عرفه (Nicki Rae 1995) :Crick

هو عدوان يحدث فيه الضرر لشخص ما من خلال الإضرار بعلاقاته أو وضعه الاجتماعي ، ويمكن استخدامه في العديد من السياقات وبين مختلف الفئات العمرية و المراهقين على وجه الخصوص (Crick,1995:313-322)

التعريف النظري: اعتمد الباحثان تعريف Nicki Rae Crick (1995) للعدوان العلائقي تعريفاً نظرياً للبحث.

التعريف الاجرائي: عينة ممثلة لمحتوى النطاق السلوكي لمفهوم العدوان العلائقي ويقاس عن طريق الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب في ضوء اجابته على المقياس المستخدم في البحث.

الاطار النظري :

العدوان العلائقي Relational aggression :

وجهة نظر Nicki R.Crick في العدوان العلائقي :

عند مراجعتها للادبيات المتعلقة بعلم نفس النمو ودراسات المرأة وعلم النفس لاحظت (Nicki R.Crick,1996) ان هناك نوعا اخر من العدوان وهو العدوان العلائقي وان معظم ممارسات هذا النوع تكون اكثر ظهورا في مرحلة المراهقة وبالذات عند الاناث اذ يمثل العدوان العلائقي جزء من الخبرات الحزينة والمؤسفة التي تحدث للأفراد اثناء دراستهم خصوصا المراحل العمرية التي تكون محصورة بالمراهقة لذا اشارت الى ضرورة إعطاء أهمية لدراسته وطلبت بالذات من المعلمين والاباء العمل على تصويب مسار المراهقين الذين يمارسون العدوان العلائقي واعادتهم الى الحياة الطبيعية وإقامة علاقات إيجابية مع الآخرين ،اذ ركزت غالبية الدراسات السابقة على اشكال العدوان الجسدي لإيذاء الاقران اذ يعد نوعاً من أنواع سوء المعاملة للأقران الأكثر شيوعاً فالأقران هم المساهمين الاجتماعيين الاولين في صعوبات التوافق مع الآخرين (Crick,1996: 2317-2327).

اذ يمكن أن يكون للعدوان العائلي آثار قصيرة المدى وطويلة المدى، على المدى القصير يمكن أن يؤدي إلى إصابة جسدية ، وتلف الممتلكات ، أما على المدى الطويل ، يمكن أن يؤدي إلى مشاكل نفسية مثل الاكتئاب والقلق و إلى مشكلات اجتماعية مثل الرفض الاجتماعي وانخفاض الأداء الأكاديمي (السيد، ٢٠٠٣: ٣٦).

يتضمن العدوان العائلي سلوكيات تهدف إلى إيذاء الآخرين عن طريق العلاقات الاجتماعية، مثل خلق الشائعات ونشرها، وغالبًا ما يستخدم للسيطرة على الآخرين أو التلاعب بهم ، ويمكن أن يكون ضارًا لكل من الضحية والجاني وهو مضر بشكل خاص للمراهقين، اذ يمكن أن يكون العدوان العائلي في العلاقات تأثيرات خطيرة ودائمة على الآخرين اذ يمكن أن يؤدي إلى الشعور بالعزلة وتدني قيمة الذات والاكتئاب و يمكن أن يؤدي أيضًا إلى الاعتداء الجسدي ، حيث قد يشعر الضحايا بالحاجة إلى الدفاع عن أنفسهم ويظهر هذا النوع من العدوان درجة عالية من التلاعب والتسلط والشماتة بالطرف الاخر (Crick & Grotpeter, 1995: 710– 722)

قد يمارس العدوان العائلي من قبل المراهقين على اقرانهم من اجل الحصول على مكانة اجتماعية افضل من خلال بسط سيطرتهم على اقرانهم فيعملون على التلاعب بالتفاعلات الاجتماعية للآخرين من اجل الحاق الضرر بالآخرين فيعملون على نشر الشائعات من اجل الازلال العلني على اقرانهم الذين لا يذعنون لهم بغياً للحصول على الهيمنة الاجتماعية (Crick, 1999: 75–141)

صنفت (Nicki R. Crick, 1996) العدوان العائلي الى نوعين: الأول العدوان الاستباقي هو عدوان مستفز ومخطط له وموجه نحو الأهداف يتم أدائه على أساس اثاره ذاتية منخفضة ويقصد به تحقيق مكاسب مفيدة وقد يكون فيه رغبة في الهيمنة وتكمن جذوره في نظرية التعلم الاجتماعي، والتي تقترض أن السلوك العدواني هو سلوك معزز بحالات الطوارئ ، أو توقع المكافأة في أعقاب العدوانية، وعلى الرغم من أن العدوان الاستباقي كثيراً ما يُقصد به تحقيق مكاسب مفيدة فقد يكون الدافع أيضا هو الرغبة في الهيمنة أو الهيمنة .والسادية وقد تكون متعمدة أيضا وهذا ما أشار اليه كل من Frick & Brendgen (2006); Vitaro & Marsee (2006) والثاني هو العدوان القائم على رد

الفعل: وهو عدوان متسرع دفاعيا أو عاطفيا وغير مخطط له بدافع عاطفي سلبي الذي يحدث استجابة لتهديدات واستفزات متصورة و رد غاضب في كثير من الأحيان على الاستفزاز أو الإحباط أو التهديد الحقيقي أو المتصور وتكمن جذوره في الإحباط (Marsee et al.,2011: 795-804)

وهذا النوع من العدوان هو نتيجة للإحباط وغيره من العواطف السلبية الناشئة عن فشل أهداف الشخص ، ثم يعمل العدوان على الدفاع عن النفس أو إلحاق الضرر مصدر الإحباط (Bjorkqvist & Niemela, 1992: 3-25)

يقتصر العدوان العلائقي في معظمه تجاه الاقران والأصدقاء بين الأطفال والمراهقين اذ يسبب إلحاق الضرر عن طريق التلاعب المتعمد أو الضرر (أو التهديد بالضرر) بالعلاقات، أو مشاعر القبول، أو والصدقة، أوالإدماج الجماعي، أو الوضع الاجتماعي وهذا ما أشار اليه كل من (Crick(1995), Crick et al.(1999); (1996) أشارت (Werner&Crik(1999), Linder, Crick, &Collins(2002) في حين أجريت أبحاث كل من (Curtner-smith(2000),Flouri&Buchanan(2003) التي أجريت على عدة مجموعات الى ان المستويات المرتفعة من غضب الوالدين ترتبط ارتباطاً مباشراً بزيادة سلوك العدوان العلائقي اذ يشير هذا الى مسافة عاطفية كبيرة بينهم وبين الوالدين كذلك صعوبات في التواصل مع معهم (Flouri&Buchanan,2003:634-644)

تبنى الباحثان نظرية (Nicki R.Crik(1995) وأفادت منها في بناء مقياس العدوان العلائقي وتفسير النتائج، ولعل من بين أسباب تبني هذه النظرية هي :

ان نظرية (Nicki R.Crik شكلت الاطار النظري والمرجع الأساسي لمفهوم العدوان العلائقي تناولت هذه النظرية تفسير مجالات العدوان العلائقي بشكل واضح.

تعد هذه النظرية من النظريات التي اهتمت في العدوان العلائقي مجالاته لدى المراهقين والتي من الممكن ان تسبب ضرراً كبيراً عليهم في حال استمراره.

تطرقت هذه النظرية الى نوع اخر من أنواع العدوان وهو يختلف بذلك عن العدوان اللفظي والعدوان الجسدي تعد هذه النظرية من اول النظريات التي تطرقت الى العدوان العلائقي.

فسرت العدوان العائلي بشكل واضح حسب المرحلة العمرية.

منهج البحث وإجراءاته

منهجية البحث : استخدم المنهج الوصفي ، فضلا عن ان هذا المنهج يهدف الى رصد ظاهرة او موضوع محدد بهدف فهم مضمونه، او قد يكون هدفه الأساسي تقويم وضع معين لأغراض عملية (عبيدات واخرون، ١٩٩٩:٤٦)

مجتمع البحث : تم تحديد مجتمع البحث المتمثل بطلبة الإعدادية للفرعين (العلمي والادبي) للعام الدراسي (٢٠٢٢-٢٠٢٣) في مديرية تربية محافظة ديالى مركز المحافظة اذ بلغ عدده (٩٠٦٧) طالبة وطالبة اذ بلغ عدد الذكور (4727) وبنسبة (52%) اما الاناث بلغ (4340) وبنسبة (48%) ، وبلغ مجموع التخصص العلمي (٧١٦٣) طالب وطالبة بواقع (3815) ذكور و (3348) اناث ونسبة (٧٩%) ومجموع التخصص الادبي بلغ (1904) طالب وطالبة وواقع (912) ذكور و (992) اناث وبنسبة (٢١%) موزعين على (٢٤) مدرسة

عينة البحث : تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية الطبقية ذات التوزيع المتناسب اذ تكونت من (٤٠٠) طالب وطالبة من مجتمع مدارس مركز محافظة ديالى وكانت نسبتها من المجتمع الكلي (4.41%) ، موزعين على الجنس بواقع (208) طالب نسبتهم (52%) و (192) طالبة نسبتهم (48%)

أداة البحث : لغرض التحقق من اهداف البحث تم الاطلاع على الادبيات والدراسات السابقة والاطر النظرية ذات العلاقة بالموضوع وفي ضوء ذلك تم الاعتماد على الأدوات الاتية :

- مقياس العدوان العائلي (Relational aggression Scale)

لأجل قياس العدوان العائلي تم الاطلاع على الادبيات والدراسات السابقة والاطر النظرية والمقاييس التي لها علاقة بالبحث وفي ضوء ذلك تم تبني مقياس العدوان العائلي المعد من قبل Caitlin M.Clark(2017) وذلك للأسباب التالية :

١- غياب أداة لقياس العدوان العائلي في المجتمع العراقي بسبب ندرة الدراسات في هذا الموضوع على حد علم الباحثان .

- ٢- ان هذا المقياس قد تم بناءه وفقا للتظير الذي وضعته (Nicki R.Crick, 2017) ، وهو المنظور الذي اعتمده الباحثان في بحثها الحالي.
- ٣- توافر خصائص سيكومترية من صدق وثبات عاليين.
- ٤- تم تطبيق هذا المقياس على عينات متنوعة وفي بلدان عدة.
- وفيما يلي الإجراءات التي اعتمدها الباحثة في المقياس :
- وصف المقياس :**

تم الاعتماد على مقياس العدوان العلائقي الذي تم اعداده من قبل Nicki R.Crick(2017) اذ عرفته هو عدوان يحدث فيه الضرر لشخص ما من خلال الإضرار بعلاقاته أو وضعه الاجتماعي ، ويمكن استخدامه في العديد من السياقات وبين مختلف الفئات العمرية و المراهقين على وجه الخصوص.

(Crick,1995:313-322)

تكون المقياس من (٣٨) فقرة، وقد صمم وفق طريقة ليكرت، وببدائل رباعية (تتطبق علي تماما، تتطبق علي غالبا، تتطبق علي أحيانا، لا تتطبق علي ابدأ) وقد أعطيت الدرجات (١,٢,٣,٤) وبحسب اتجاه الفقرة و (1,2,3,4) بعكس اتجاه الفقرة وبذلك تكون اعلى درجة للمقياس (١٥٢) درجة واقلها (٣٨) درجة وقد تألف من مجالين هما:

- العدوان الاستباقي اذ عرفته على انه : عدوان مستفز ومخطط له وموجه نحو الأهداف يتم أدائه على أساس اثاره ذاتية منخفضة ويقصد به تحقيق مكاسب مفيدة وقد يكون فيه رغبة في الهيمنة.

- العدوان القائم على رد الفعل (التفاعلي) : هو عدوان متسرع وغير مخطط له بدافع عاطفي سلبي الذي يحدث استجابة لتهديدات واستفزات متصورة (Caitlin M. Clark,2017,15).

ولغرض التحقق من بيان مدى ملائمة المقياس للبيئة العراقية وعينة البحث قامت الباحثة بالإجراءات الاتية:

صلاحية الترجمة : لغرض التأكد من صلاحية الترجمة تم عمل الاتي:

١- تم عرض المقياس على مترجم مختص باللغة الإنجليزية من اجل انشاء نسخة باللغة العربية.

٢- تم ترجمة النسخة العربية الى اللغة الإنجليزية من قبل مترجم مختص ثاني من اجل انشاء نسخة انجليزية.

٣- تم جمع الصيغتين الإنجليزية الاصلية و الإنجليزية المحولة من اللغة العربية واعطاها لمترجم ثالث اخر من اجل الحكم على مدى تطابق الصيغة الاصلية مع الصيغة المترجمة وفي ضوء ذلك ظهر ان التطابق كان عالياً بين النسختين.

صلاحية الفقرات :

الهدف من هذه الطريقة معرفة مدى تمثيل المقياس للمتغير المراد قياسه ،وان عرض فقرات المقياس على مجموعة من المحكمين للحكم على صلاحيتها في قياس الخاصية المراد قياسها هو نوع من أنواع الصدق (Moss,1994:204) .

وبناء على ذلك تم عرض فقرات المقياس البالغ عددها (٣٨) فقرة والبدائل الخاصة لها والتعريف النظري للمتغير على (٣٤) محكماً مختصاً في مجال العلوم التربوية والنفسية وفي ضوء ملاحظات المحكمين وآرائهم تم قبول جميع فقرات المقياس باستثناء بعض التعديلات التي أجريت على عدد من فقراته، وقد تم اعتماد مربع كاي والنسبة المئوية معياراً لبقاء الفقرات او حذفها فالفقرة التي تكون قيمتها المحسوبة اكبر من الجدولية تعد صالحة والتي قيمتها المحسوبة اصغر من الجدولية تعد غير صالحة، اما الفقرات التي تحصل على نسبة اقل من (٨٠%) تحذف وفي ضوء ذلك تم الإبقاء على جميع الفقرات.

اعداد تعليمات المقياس :

اذ تم الاعتماد على التعليمات المعتمدة في المقياس الأصلي والتي تشير الى بيان مدى انطباق الفقرات على المفوضين عن طريق التأشير على البدائل الذي ينطبق على المستجيب.

وضوح التعليمات (العينة الاستطلاعية) :

تعد تعليمات المقياس بمثابة الدليل الذي يستعين به المستجيب في اثناء استجابته لفقرات المقياس، وتم اخبار المستجيبين بأن اجابتهم هي لأغراض البحث العلمي فقط ، وطمأنتهم على سرية الإجابة، وان اجابتهم لن يطلع عليها احد، ولا داعي لذكر الاسم من اجل التقليل من التأثير المحتمل لعامل المرغوبية الاجتماعية، وتم حث افراد العينة على الإجابة بكل صراحة وتأنى وعدم ترك أي فقرة من دون إجابة، و بعد الانتهاء من عرض الفقرات على المحكمين واجراء التعديلات بحسب ملاحظاتهم، تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية بلغ عددها (40) طالب وطالبة لبيان مدى فهم العينة لتعليمات المقياس وفقراته، ومعرفة معدل الوقت الذي يستغرقه المستجيب في الإجابة على المقياس، فضلا عن كشف الفقرات الغامضة وتعديلها، وقد تبين ان تعليمات المقياس، وفقراته كانت واضحة، كما كان الوقت المستغرق للإجابة على المقياس بلغ (١٠) دقيقة

التحليل الاحصائي : لغرض التأكد من صلاحية المقياس وبيان مدى ملائمة تم اجراء التحليل الاحصائي وكما يلي :

القوة التمييزية لفقرات المقياس

لأجراء التحليل الاحصائي لأدوات البحث يجب اختيار عينة عشوائية ممثلة لمجتمع البحث لأستخراج الخصائص ، تم أختيار عينة عشوائية بلغ حجمها (٤٠٠) طالب وطالبة من كلا الجنسين (ذكور - اناث) ومن الفرعين (علمي - ادبي) بحيث ضمت جميع مدارس مركز محافظة ديالى.

وتهدف القوة التمييزية الى الكشف عن كفاءة وقدرة المقياس على قياس ما وضع من اجله ويتم عن طريقها تحليل فقراته بغرض معرفة خصائص الفقرات او اجراء حذف او تعديل عليها من اجل الوصول الى اختبار ثابت وصادق مناسب للقياس (Shaw,1976:97)

وتم استعمال طريقة المقارنة الطرفية (أسلوب المجموعتين الطرفيتين)، اذ يرى ايبيل (Ebel) ان نسبة (٢٧%) هي افضل نسبة لتحديد افراد المجموعتين الطرفيتين كونها

اكبر حجما واقصى قدرأ من التمايز ، ولغرض اجراء تحليل الفقرات بهذا الأسلوب اتبعت الخطوات الاتية :

- ١- تم تحديد الدرجة الكلية لكل استمارة بعد تصحيحها.
- ٢- تم ترتيب الدرجات الكلية التي تم استخراجها من الاستمارات جميعها تنازلياً من اعلى درجة الى ادنى درجة.
- ٣- اختيرت نسبة (٢٧%) من المجموعتين العليا، و(٢٧%) من المجموعة الدنيا من الدرجات لتمثيل المجموعتين المتطرفتين ، ولكون عينة التحليل الاحصائي تبلغ (٤٠٠) طالب وطالبة ، لذلك كان عدد استمارات افراد المجموعة العليا (١٠٨) والمجموعة الدنيا بلغت أيضا (١٠٨) استمارة.

حللت كل فقرة من فقرات المقياس باستخدام الاختبار التائي (t.test) لعينتين مستقلتين ، لاختبار دلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعتين العليا و الدنيا وذلك بمقارنة القيمة التائية المحسوبة لكل فقرة بالقيمة التائية الجدولية البالغة (١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، وبدرجة حرية(٢١٤) ، ومن خلال هذه العملية الإحصائية اتضح ان كل الفقرات ذات دلالة إحصائية ، لان قيمتها التائية المحسوبة اكبر من القيمة التائية الجدولية وبذلك أصبحت عدد الفقرات (٣٨) فقرة.

علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس

يعتمد على ارتباط درجة كل فقرة من فقرات المقياس بالدرجة الكلية للمقياس نفسه، ويشار الى ان هذا الاجراء يعطي المقياس عدة مميزات :

- ١- يستخدم لتحديد مدى تجانس الفقرات في قياسها للظاهرة السلوكية ،فهي تقدم لنا مقياسا متجانسا في فقراته لتقيس كل فقرة البعد السلوكي نفس الذي يقيسه المقياس ككل ،وقدرته في ابراز الترابط بين الفقرات (الزوبعي واخرون ،١٩٨١: ٣٦).
- ٢- التجانس في فقرات المقياس اي علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس نفسة ودون تناقض في ما بينهما (شحاته،٢٠٠٣:١٧)

ومن اجل تحقيق هذا الاجراء تم استعمال معامل ارتباط بيرسون person بين درجات افراد العينة على كل فقرة من فقرات المقياس ،والدرجة الكلية للمقياس، ومن ثم

مقارنته مع القيمة الجدولية البالغة (٠,٠٩٨) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٩٨) وقد ظهر ان جميع فقرات المقياس دالة احصائيا.

علاقة الفقرة بالمجال الذي تنتمي إليه علاقة المجالات مع بعضها البعض (مصفوفة الارتباطات البينية):

تم استخراج الارتباطات الداخلية بين كل مجال والمجالات الأخرى من المقياس باستخدام معامل الارتباط بيرسون وكانت جميع معاملات الارتباط دالة لدى مقارنتها بالقيمة الجدولية (٠,٠٩٨) وعند مستوى دلالة (٠,٠٥).

الخصائص السيكومترية

الصدق Validity ان يقيس المقياس ما وضع لقياسه ، بمعنى ان المقياس الصادق يقيس الوظيفة التي يزعم انه يقيسها ولا يقيس شيئا اخر بدلا منها او بالإضافة إليها (أبو زائدة، ٢٠١٨: ١٥١).

وفي البحث الحالي تم استخراج المؤشرات الآتية:

١- الصدق الظاهري (Face Validity):

يسمى أحيانا بصدق المحكمين ويتم عن طريق عرض المقياس على مجموعة من المحكمين للحكم على صلاحية قياس الخاصية المراد قياسها (أبو زائدة، ٢٠١٨: ١٥٢). وهذا يجعل مصمم المقياس مطمئنا وذلك عن طريق الاخذ بأراء المحكمين التي يتفق عليها معظمهم بعد ان يقدم لهم تعريفا محددا وشاملا للظاهرة المقاسة ، وقد تم التحقق في البحث الحالي من هذا النوع من الصدق ، وذلك عن طريق عرض فقرات المقياس وتعليماته وبدائله على مجموعة من المحكمين في التربية وعلم النفس ،والذين وافقوا على صلاحية فقرات المقياس وموازينه وتعليماته وطريقة تصحيحه.

٢- صدق البناء (Construct Validity) : يعني ان يقيس المقياس البناء المحدد في الاطار النظري، ويشير الى انسجام او توافق المقياس مع الاطار النظري الذي وضعه الباحث ويمكن قياس صدق البناء بإجراء التحليل العاملي بنوعيه الاستكشافي و التوكيدي (كوافحة، ٢٠١٠: ١١٣).

وفي البحث الحالي تم التحقق من صدق البناء عن طريق استخراج مؤشرات من القوة التمييزية وعلاقة الفقرة بالدرجة الكلية وعلاقة الفقرة بدرجة المجال و مصفوفة الارتباطات البينية.

الثبات (Scales Reliability):

يعني قياس مدى استقلالية المعلومات عن أدوات القياس ذاتها بمعنى انه مع توفر نفس الظروف والفئات والوحدات التحليلية والعينة الزمنية فمن الضروري الحصول على نفس المعلومات في حالة إعادة البحث مهما اختلف القائمون بالتحليل (سليمان، ٢٠١٤: ٢٤٨).

وفي البحث الحالي تم استخراج معامل الثبات بطريقتين هما :

أ- طريقة اختبار - إعادة الاختبار (Test-Retest):

ذلك بتطبيق الاختبار على مجموعة من الافراد وإعادة تطبيقه عليهم بعد مرور مدة زمنية معينة وفي ظروف مناسبة ومحددة، وإيجاد قيمة معامل ارتباط بيرسون بين مجموعتي الدرجات التي نحصل عليها في مرتي التطبيق، ويتعلق معامل الارتباط هذا بتقييم التأثير المحتمل لاختلاف الظروف المتعلقة بالفرد والبيئة المحيطة عند إعادة تطبيق الاختبار عليه (علام، ٢٠٠٠: ١٤٩).

وفي البحث الحالي تم هذا تطبيق مقياس العدوان العائلي على عينة مكونة من (١٠٠) طالب وطالبة اختيرت عشوائيا من طلبة المرحلة الإعدادية في مركز محافظة ديالى ، وبعد مدة زمنية مقدارها (١٥) يوم تم إعادة تطبيق المقياس على العينة نفسها ومن ثم تم حساب معامل الارتباط بين التطبيق الأول والثاني اذ بلغ (٠.٨٢٧) ، وهنا يشير فوران (١٩٦١) Foran الى ان معامل الثبات الجيد ينبغي ان يزيد عن (٠.٧٠) (العزاوي، ٢٠٠٨: ٧٨).

ب- طريقة الفا كرونباخ:

تعد هذه المعادلة صورة عامة من المعادلة التي اقترحها "كودر ريتشاردسون" ويستخدم في حساب الاتساق الداخلي (الثبات) او معاملات ارتباطات بين المتغيرات المقاسة بهدف تقدير الاتساق الداخلي للعوامل التي يراد استخراجها (تيغزة، ٢٠١٢: ٤٤).

العدوان العلائقي لدى طلبة المرحلة الاعدادية

تم استخدام عينة التحليل الاحصائي البالغة (٤٠٠) طالب وطالبة من اجل استخراج هذا النوع من الثبات وقد بلغت قيمته (٠.٧٥٣)

الوسائل الإحصائية:

- استعمل الباحثان الوسائل الإحصائية في البحث الحالي بالاستعانة بالبرنامج الاحصائي (SPSS) في معالجة البيانات، وعلى النحو الاتي :
 - اختبار كاي : لمعرفة دلالة اراء السادة المحكمين في صلاحية فقرات مقياس البحث.
 - اختبار (T.TEST) لعينتين مستقلتين : استخدم لاستخراج القوة التمييزية لفقرات مقياس البحث والتعرف على دلالة الفرق.
 - الاختبار التائي لعينة واحدة : لاختبار الفروق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لدرجات افراد العينة التطبيقية الرئيسة على مقياس العدوان العلائقي.
 - معامل ارتباط بيرسون : استخدم لايجاد العلاقة بين درجة المجال والدرجة الكلية للمجال واستخراج الثبات بطريقة الاختبار - وإعادة الاختبار .
 - معادلة (الفا كرونباخ) : استخدمت لاستخراج الثبات للمقياس.
- عرض النتائج وتفسيرها :

١- العدوان العلائقي لدى طلبة المرحلة الإعدادية:

لتحقيق هذا الهدف تم استخراج المتوسط الحسابي لدرجات عينة البحث على مقياس العدوان العلائقي اذ بلغت (٦٤.٧٩) وبأنحراف معياري قدره (٨.٥٩٠)، تم استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة وظهرت نتائج الاختبار التائي ان القيمة التائية المحسوبة هي (-٧٠.٣٢٩) و هي اقل من القيمة التائية الجدولية البالغة (١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية (٣٩٩) ظهر ان الفرق غير دال احصائياً والجدول (١) بين ذلك :

العدوان العلائقي لدى طلبة المرحلة الإعدادية

الجدول (١)

الفرق بين متوسط درجات العينة والمتوسط الفرضي لمقياس العدوان العلائقي

العينه	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة
٤٠٠	64.79	8.590	٩٥	٣٩٩	-70.329	١.٩٦	٠.٠٥

يمكن تفسير هذه النتيجة بالرجوع الى نظرية Nicki.R.Crick المبنية على نظرية التعلم لباندورا الذي يشير بالرجوع الى نظرية التعلم الاجتماعي الى ان السلوك العلائقي يتكون او يتشكل لدى الفرد من خلال النمذجة او تقليد سلوك الاخرين فبالنظر الى المراهق حسب وجهة نظر باندورا يميل الى تقليد العدوان الذي يحمل في طياته الواقعية اكثر من العدوان الخيالي، وظهرت نتائج دراسة (Seidman, Aber, Allen, & French, 1996:489-515) ان من الممكن ان ينخفض العدوان العلائقي عند المراهقين وذلك عندما يكون هناك تساؤل في علاقاتهم من اقرانهم المراهقين حيث يصبحون اكثر نضجا واول صراعا.

دلالة الفرق في العدوان العلائقي لدى طلبة المرحلة الإعدادية وفقاً لمتغير الجنس (ذكور-إناث)

لتحقيق هذا الهدف تم استخراج المتوسط الحسابي للذكور على مقياس العدوان العلائقي اذ بلغ (٦٤.٩٢٠) وبأنحراف معياري قدره (٨.٨٦٠)، وبلغ (٦٤.٦٥٠) للإناث وبأنحراف معياري (٨.٣٢٤) ولغرض دلالة الفرق بينهما تم استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وظهرت نتائج الاختبار التائي ان القيمة التائية المحسوبة هي (٠.٣١٤) و هي اقل من القيمة التائية الجدولية البالغة (١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية (٣٩٨) ظهر ان الفرق غير دال احصائياً والجدول (٢) بين ذلك الجدول .

العدوان العائلي لدى طلبة المرحلة الإعدادية

جدول (٢)

دلالة الفرق وفقاً لمتغير الجنس (ذكور-إناث)

الدلالة عند مستوى (٠.٠٥)	القيمة التائية		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الجنس
	الجدولية	المحسوبة				
غير دالة	١.٩٦	٠.٣١٤	٨.٨٦٠	٦٤.٩٢٠	٢٠٠	الذكور
			٨.٣٢٤	٦٤.٦٥٠	٢٠٠	الإناث

ويمكن تفسير هذه النتيجة الى ان الافراد يتعرضون الى نفس المواقف في البيئة التي يعيشون فيها وان لديهم جو اسري ودي وغير عدائي لان اكتساب السلوك العدواني للافراد يتم عن طريق محاكاة او تقليد السلوكيات العدوانية التي تظهر عند الإباء والامهات ،كذلك للعامل الثقافي للوالدين يلعب دوراً كبيراً اذ تعامل الوالدين بشكل إيجابي يجعل منهم افراداً غير مباينين الى استخدام العدوان ضد الاقران.

٢- دلالة الفرق في العدوان العائلي لدى طلبة المرحلة الإعدادية وفقاً لمتغير الفرع الدراسي (علمي-ادبي):

لتحقيق هذا الهدف تم استخراج المتوسط الحسابي للفرع العلمي على مقياس العدوان العائلي اذ بلغ (٦٤.٦١٠) وبأنحراف معياري قدره (٧.٧٨٨) في حين بلغ المتوسط الفرضي (٩٥)، وبلغ (٦٤.٩٦٠) للفرع الادبي وبأنحراف معياري (٩.٣٣) ولغرض دلالة الفرق بينهما تم استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين واطهرت نتائج الاختبار التائي ان القيمة التائية المحسوبة هي (-٠.٤٠٧) و هي اقل من القيمة التائية الجدولية البالغة

العدوان العلائقي لدى طلبة المرحلة الاعدادية

(١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية (٣٩٨) ظهر ان الفرق غير دال احصائياً والجدول (٣) بين ذلك

الجدول (٣)

دلالة الفرق وفقاً لمتغير الفرع الدراسي (علمي-ادبي)

الدلالة عند مستوى (٠.٠٥)	القيمة التائية		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الجنس
	الجدولية	المحسوبة				
غير دالة	١.٩٦	-٠.٤٠٧	٧.٧٨٨	٦٤.٦١٠	٢٠٠	العلمي
			٩.٣٣	٦٤.٩٦٠	٢٠٠	الأدبي

ويمكن تفسير النتيجة أعلاه الى طبيعة مجتمع المدارس الإعدادية التي ينتمون اليها فهم يعيشون في بيئة اجتماعية و ثقافية واحدة ويتعرضون الى نفس المؤثرات الخارجية.

التوصيات :

في ضوء نتائج البحث يمكن التوصية بالاتي:

- إقامة ندوات للطلاب تستهدف التسامح والقبول وإقامة علاقات اجتماعية جيدة بين الاقران.

- التأكيد على نشر ثقافة التسامح والتعايش وقبول الاخر والابتعاد عن التنمر والتقليل من قيمة الاخر

المقترحات :

في ضوء نتائج البحث يقدم الباحثان الاتي:

- اجراء دراسات حول العدوان العلائقي وعلاقته بمتغيرات أخرى مثل (العدوان الصريح، العدوان الجسدي، التنمر، التكيف الاجتماعي).

العدوان العائلي لدى طلبة المرحلة الاعدادية

- اجراء دراسة حول العدوان العائلي وعلاقته بوجهة الضبط
المصادر:
- أبو زائدة، حاتم (٢٠١٨): **مناهج البحث العلمي**، ط ٢، دار وائل للنشر: عمان.
- تيفزة، محمد (٢٠١٢): **التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي**، جامعة الملك سعود، دار المسيرة: عمان-الأردن.
- الزوبعي، عبد الجليل واخرون (١٩٨١): **الاختبارات والمقاييس النفسية**، جامعة الموصل: العراق.
- سليمان، عبدالرحمن سيد، (٢٠١٤): **مناهج البحث**، عالم الكتب.
- السيد، عبدالله واخرون (٢٠٠٣): **علم النفس الاجتماعي المعاصر**، ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- عبيدات، محمد أبو نصار، عقلة مبيضين (١٩٩٩). **منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات** ط٢. عمان دار وائل للنشر.
- العزاوي، يونس كرو (٢٠٠٨): **القياس والتقويم في العملية التدريسية** ط١. العراق : دار دجلة للنشر والتوزيع.
- علام، صلاح الدين محمود (٢٠٠٠): **تحليل بيانات البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية** ط٣. القاهرة: دار الفكر العربي.
- فلافيا محمد عثمان: (٢٠١٥): **العدوان العائلي**، القاهرة، ط ١، دار تيراك للطباعة والنشر.
- كوافحة، تيسير مفلح: (٢٠١٠): **القياس والتقييم**، ط٣، عمان- دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- معامير، نريمان، (٢٠٢٠): **السلوك العدواني لدى المراهقين المتمدرس: دراسة ميدانية على عينة من التلاميذ في التعليم المتوسط والثانوي بولاية الوادي**. مجلة العلوم النفسية والتربوية. جامعة الجزائر.

-
- Bjorkqvist, K., & Niemela, P. (1992). **New trends in the study of female aggression. In K. Bjorkqvist & P. Niemela (Eds.), Of mice and women: Aspects of female aggression . San Diego, CA: Academic Press**
 - Cappella, E., & Weinstein, R. (2006). The Prevention of Social Aggression Among Girls. Social Development.
 - Casey, B.J., Jones, R.M., Levita, L., Libby, V., Pattwell, S.S., Ruberry, E.J., Soliman, F., Somerville, L.H., (2010).**The storm and stress of adolescence: insights from human imaging and mouse genetics. Dev. Psychobiol .**
 - Crick, N. R. (1995). **Relational aggression: The role of intent attributions, feelings of distress, and provocation type. Development and Psychopathology.**
 - Crick, N. R. (1996). **The role of overt aggression, relational aggression, and prosocial behavior in the prediction of children's future social adjustment. Child Development.**
 - Crick, N. R., & Grotpeter, J. K. (1995). **Relational aggression, gender, and socialpsychological adjustment. Child Development.**
 - Crick, N. R., Werner, N. E., Casas, J. F., O'Brien, K. M., Nelson, D. A., Grotpeter, J. K., et al.(1999). **Childhood aggression and gender: A new look at an old problem. In D. Bernstein (Ed.).**
 - Caitlin M.Clark(2017).**Validation of the young adult relational aggression scale.University of southern Mississippi.**
 - Flouri, E., and Buchanan, A. (2003). **The role of mother involvement and father involvement in adolescent bullying behavior.**
 - Johnson, J. G., Cohen, P., Kasen, S., & Brook, J. S. (2006). **Personality disorder traits evident by early adulthood and risk for eating and weight problems during middle 136 adulthood. International Journal Of Eating Disorders.**
 - Marsee, M. A., Barry, C. T., Childs, K. K., Frick, P. J., Kimonis, E. R., Muñoz, L. C., & ... Lau, K. L. (2011). **Assessing the forms and functions of aggression using selfreport: Factor structure**

-
- and invariance of the Peer Conflict Scale in youths. **Psychological Assessment.**
- McElhaney, K. B., Allen, J. P., Stephenson, J. C., & Hare, A. L. (2009). **Attachment and autonomy during adolescence. In R. M. Lerner, & L. Steinberg (Eds.), Handbook of adolescent psychology (3rd ed.). Individual bases of adolescent development.**
 - Moss, P. A. (1994): **Can there be validity with reliability, Education researcher, USA.**
 - Murray-Close, D., Ostrov, J. M., Nelson, D. A., Crick, N. R., & Coccaro, E. F. (2010). **Proactive, reactive, and romantic relational aggression in adulthood: Measurement, predictive validity, gender differences, and association with 141 Intermittent Explosive Disorder. Journal of Psychiatric Research.**
 - Murray-Close, D., Nelson, D. A., Ostrov, J. M., Casas, J. F., & Crick, N. R. (2016). **Relational aggression: A developmental psychopathology perspective. In D. Cicchetti (Ed.), Developmental psychopathology: Risk, resilience, and intervention**
 - Ostrov, J. M., & Crick, N. R., (2007). **Forms and functions of aggression during early childhood: A short-term longitudinal study. School Psychology Review.**
 - Rubin, K. H., Bukowski, W. M., & Parker, J. G. (1998). **Peer interactions, relationships, and groups. In W. Damon (Series Ed.) & N. Eisenberg (Vol. Ed.), Handbook of child psychology: Vol. 3. Social, emotional, and personality development.**
 - Seidman, E., Aber, J. L., Allen, L., & French, S. E. (1996). **The impact of the transition to high school on the self-system and perceived social context of poor urban youth. American Journal of Community Psychology.**

- Shaw, M.E. (1967). **Scales for the measurement of Attitited. New York: McGraw Hall.**
- Stefan, S., & David, D. (2013). **Recent developments in the experimental investigation of the illusion of control. A meta-analytic review. Journal of Applied Social Psychology.**
- Yeager, D. S., Dahl, R. E., & Dweck, C. S. (2018). **Why interventions to influence adolescent behavior often fail but could succeed. Perspectives on Psychological Science.**
- Zimmer-Gembeck, M. J., Geiger, T. C., & Crick, N. R. (2005). **Relational and physical aggression, prosocial behavior, and peer relations: Gender moderation and bidirectional associations. Journal of Early Adolescence.**

**أثر استراتيجية التدريس البصري في تحصيل مادة
الاجتماعيات عند طالبات الصف الثاني المتوسط**

أ.د ثناء يحيى قاسم الحسو

thanaa.yehya@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

يسرى ممدوح فضيل الكبيسي

Yosra.Fadeel2104m@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

جامعة بغداد/ كلية التربية - ابن رشد للعلوم الانسانية / قسم

الجغرافية - طرائق تدريس

أثر استراتيجية التدريس البصري
في تحصيل مادة الاجتماعيات عند طالبات الصف الثاني المتوسط

أثر استراتيجية التدريس البصري في تحصيل مادة الاجتماعيات عند طالبات
الصف الثاني المتوسط

أ.د. ثناء يحيى قاسم الحسو

يسرى ممدوح فضيل الكبيسي

المستخلص:

يهدفُ البحثُ التعرف على أثر استراتيجية التدريس البصري في تحصيل مادة الاجتماعيات عند طالبات الصف الثاني المتوسط ، ولتحقيق ذلك اتبع الباحثان المنهج التجريبي المتمثل بالتصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي ، وتمثل مجتمع البحث من جميع المدارس المتوسطة والثانوية النهارية الحكومية للبنات في مدينة بغداد للعام الدراسي (٢٠٢٢/٢٠٢٣) ، اختيرت منه عينة عشوائياً (متوسطة العرفان للبنات ، وبالطريقة ذاتها إختيرت منها شعبة (ب) لتكون المجموعة التجريبية وعدد طالباتها (٣١) طالبة وشعبة (ج) مجموعة الضابطة وعدد طالباتها (٣٢) طالبة وبعد أستبعاد الطالبات الراسبات أحصائياً أصبح العدد (٣٠) طالبة في كل مجموعة، كوفئت المجموعتان بمجموعة من المتغيرات هي (العمر الزمني ، التحصيل الدراسي للوالدين وأختبار المعرفة السابقة وأختبار الذكاء ودرجات مادة الاجتماعيات في السنة السابقة) وتم تحديد مستلزمات البحث من المادة العلمية والاهداف السلوكية والخطط التدريسية، اما اداة البحث فكانت ختباراً تتوع ما بين الاسئلة الموضوعية والمقالية ، أذ تم صياغة (٣٦) فقرة من نوع الاختيار من متعدد ، و(٤) فقرات مقالية وتم التأكد منصدق الاختبار و خصائصه السايكومترية وبعد انتهاء التجربة تم تطبيق الاداة على عينة البحث وولجت البيانات احصائياً بأستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ، وظهرت نتائج البحث وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي درسن على وفق استراتيجية (التدريس البصري) ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي درسن المادة نفسها على وفق الطريقة التقليدية ، ولمصلحة طالبات المجموعة التجريبية .

الكلمات المفتاحية : استراتيجية التدريس البصري - تحصيل مادة الاجتماعيات - طالبات
الصف الثاني المتوسط

The impact of the visual teaching strategy on the achievement of the social subject of the second intermediate grade students

Researcher: Yosra Mamdouh Fadeel Al-Kubaisi

Yosra.Fadeel2104m@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

Prof. Thanaa Yahya Qassem Al-Hasso (Ph. D)

thanaa.yehya@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

University of Baghdad / College of Education-Ibn Rushd for Human Sciences / Geography Department/ Teaching methods

Abstract :

The aim of the research is to identify the effect of the visual teaching strategy in the achievement of social studies among middle second grade students, and to achieve this , the researchers followed the experimental approach represented by experimental design with partial control , and the research community is represented by all the governmental middle and high schools for girls in Baghdad for the academic year (2022/2023) , a random sample was selected from it (Al Irfan Secondary school for girls , and in the same way, Division B was chosen to be the experimental group and the number of its students (31) female students and Division C) The control group and the number of its students (32) female students. After excluding the female students who failed statistically, it became The number of (30) students in each group , the two groups were rewarded with a set of variables (chronological age, parents' academic achievement, previous knowledge test, intelligence test and social test scores in the previous year). The research requirements were determined from the scientific material, behavioral Objectives and teaching plans. As for the research tool, it was a test that varied between objective and essay questions, as (36) items of the multiple choice type were drafted, and(4) items of the essay were verified. The validity of the test and the psychometric properties were confirmed. After the end of the experiment, the tool was applied to the research sample. The data was processed statistically using the T-test for two samples The results of the research showed that there is a statistically significant difference at the level of significance (0.05) between the average scores of the students of the experimental group who studied according to the strategy of (visual teaching) and the average scores of the students of the control group who studied the same subject according to the traditional method, and for the benefit of the students of the experimental group. 2

Keywords visual teaching strategy - social studies achievement - female students of the second intermediate grade.

أثر استراتيجية التدريس البصري في تحصيل مادة الاجتماعيات عند طالبات الصف الثاني المتوسط

الفصل الاول : التعريف بالبحث

مشكلة البحث :

يعاني الواقع التربوي في المدارس المتوسطة والثانوية من مشكلة تدني مستوى التحصيل الدراسي في المواد الدراسية المختلفة، ومنها مادة الاجتماعيات للصف الثاني المتوسط وهذا ما لمستته الباحثان من خلال خبرتهما المتواضعة في مجال التدريس، والزملاء من مدرسي ومدرسات هذه المادة ، كذلك من شكوى أولياء أمور الطلبة وما أكد هذه الشكوى أطلع الباحثان على سجلات الدرجات للطلبة في هذه المادة ولل سنوات الخمس الأخيرة حيث وجدت نسبة الرسوب تصل الى ٦٠% وسعيًا من الباحثان في تشخيص هذه المشكلة وجهت استبانة استطلاعية إلى (٢٥) مدرساً ومدرسة لمادة الاجتماعيات ، وقد تبين ان (٩٠%) منهم يعتمدون الطريقة التقليدية، وأن (٦٠%) منهم أكدوا تدني مستوى التحصيل، وبالرجوع إلى الدراسات السابقة التي شخصت واقع حال تدريس المواد الاجتماعية كدراسة (الفيلي،٢٠١٤) ونرى أنها قد أكدت قلة استخدام مدرسي مادة الاجتماعيات للطرائق والأساليب الحديثة في التدريس واعتمادهم الطريقة التقليدية التي تعتمد على الحفظ والتلقين، إضافة الى قلة توظيف التدريس البصري لضيق وقت الدرس وعدم وفرة الوسائل التعليمية البصرية، وإنها لم تعد قادرة على تأدية دورها في توصيل المادة العلمية إلى أذهان الطلاب بشكل يؤدي إلى رفع مستواهم العلمي، وان الطرائق التقليدية هي الشائعة في التدريس التي تؤكد على دور المدرس الايجابي وتهمل دور الطالب، مما قد يؤثر على تحصيلهم للمادة الدراسية. (الفيلي،٢٠١٤: ٦٤).

وهذا ماكدته دراسات محلية عديدة منها دراسة(عبد الوهاب ، ٢٠١٣) ودراسة (مهدي ، ٢٠١٨) ودراسة (دارا ، ٢٠٢٠) ، حيث ان التحصيل يرتفع عند الطالب عندما تصاغ مواقف التعليم بصورة تعاونية لان هذا الموقف طور لديه كفاية التفكير (ماخان ، هيفاء عدنان ، ٢٠٢٠ : ٣٠) من خلال ما تقدمه الباحثان أن تتصف مؤسساتنا التربوية بالمرونة والتجديد وعلى الأخذ بكل ما من شأنه أن يرتقي بمستواها العلمي والاجتماعي ، لان بقاءها دون الانتباه لما يجري في العالم من مستجدات يجعلها في

أثر استراتيجية التدريس البصري

في تحصيل مادة الاجتماعيات عند طالبات الصف الثاني المتوسط

سكون وثبات ، وعلى ما سبق حاول الباحثان أن توظيف إحدى الاستراتيجيات التدريسية الحديثة، وهي استراتيجية (التدريس البصري) التي تؤكد على فاعلية الطالب ودوره الايجابي في الموقف التعليمي، علها تسهم في زيادة التحصيل في مادة الاجتماعيات للصف الثاني المتوسط.

وقد حدد الباحثان مشكلة البحث بالسؤال الآتي : هل لاستراتيجية (التدريس البصري) أثر في تحصيل مادة الاجتماعيات عند طالبات الصف الثاني المتوسط ؟
اهمية البحث :

يمكن أيجاز أهمية البحث بالنقاط الآتية :

١- أهمية استراتيجية التدريس البصري كأحدى الاستراتيجيات الحديثة في تدريس مادة الاجتماعيات للمرحلة المتوسطة والإعدادية التي قد تسهم في تحسين تحصيلهم الدراسي لمادة الاجتماعيات وتفكيرهم البصري .

٢- التأكيد على أهمية التحصيل في جميع المراحل الدراسية وحث الباحثين على معالجة مشكلة انخفاضه .

٣- قد يساعد البحث الحالي إلى إعادة النظر في محتوى موضوعات مادة الاجتماعيات للمرحلة المتوسطة والإعدادية وتنظيم مفاهيمها على أسس استراتيجيات التعلم البصري مثل (خرائط المفاهيم بأشكالها المتعددة ،والصور الحسية والتمثيل البياني.....الخ).

٤- أهمية مادة الاجتماعيات بصورة عامة ، فهي من المواد المهمة لارتباطها المباشر بالإنسان فهي تسهم في تكوين شخصيته وفكره وسلوكياته .

٥- أهمية التركيز على المرحلة المتوسطة للطالب باعتبارها مرحلة نضج القدرات العقلية وعمليات الاستنتاج والاستقراء . (خير الله وعهود ، ٢٠٢٢ : ٤٣)

٦- قد يسهم البحث في تطوير طرائق التدريس وان يساعد المدرسين على استعمال استراتيجيات تعليم تركز على استعمال الحواس ولاسيما حاسة البصر من قبل المتعلمين ، وفتح الباب أمام بحوث ودراسات أخرى في هذا المجال.

أثر استراتيجية التدريس البصري

في تحصيل مادة الاجتماعيات عند طالبات الصف الثاني المتوسط

ثالثاً: هدف البحث Aims of the Research :

يهدف البحث الحالي الى التعرف على اثر استراتيجية (التدريس البصري) في تحصيل مادة الاجتماعيات لدى طالبات الصف الثاني المتوسط .

رابعاً : فرضية البحث :

ولتحقيق هدف البحث وضعت الباحثة الفرضية الآتية :

- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللواتي يدرسن مادة الاجتماعيات على وفق استراتيجية (التدريس البصري) وبين متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللواتي يدرسن مادة الاجتماعيات بالطريقة التقليدية في اختبار التحصيل البعدي .

خامساً: حدود البحث Limitation of the Research : يقتصر البحث الحالي

على

١- الحد الزمني : الفصل الدراسي الاول للعام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣

٢- الحد المكاني: المدارس المتوسطة والثانوية النهارية الحكومية للبنات في المديرية العامة لتربية الكرخ الأولى في محافظة بغداد.

٣- الحد البشري : طالبات الصف الثاني المتوسط في المدارس المتوسطة والثانوية النهارية الحكومية للبنات في المديرية العامة لتربية الكرخ الأولى في محافظة بغداد.

٤- الحد الموضوعي : محتوى كتاب الاجتماعيات المقرر تدريسه لطلبة الصف الثاني المتوسط للعام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣ م .

سادساً: تحديد المصطلحات Determination of the Terms :

أولاً : الأثر : " حصيلة تبديل مقصود او غير مقصود فيه يتم الطالب نتاج لعملية التعليم المقصود " (شحاته ،ونجار ، ٢٠٠٣ : ٢٢)

التعريف الإجرائي : هو مقدار التغير الايجابي الذي يحقق عند طالبات الصف الثاني المتوسط المجموعة التجريبية من عينة البحث بعد تدريسهن وفق استراتيجية (التدريس البصري) طيلة مدة تجربة البحث .

أثر استراتيجية التدريس البصري

في تحصيل مادة الاجتماعيات عند طالبات الصف الثاني المتوسط

- ٢ . الاستراتيجية " بأنها سلسلة من الإجراءات المقننة والمخططة تعمل على تحقيق هدف عام او مجموعة من الأهداف الخاصة". (الاسدي ومحمد ، ٢٠١٥ : ١٩)
- التعريف الإجرائي :** مجموعة من الخطوات الإجرائية التي تعتمدها الباحثة في تدريس طالبات المجموعة التجريبية من عينة البحث بهدف تحقيق الأهداف المرسومة .
- ٣ . **التدريس البصري** بأنه " التعليم عن طريق المثيرات البصرية والبحث وتصميم البصريات المعينة على التعلم " (رزوقي وسهى ابراهيم ، ٢٠١٣ : ٢٥٨)
- التعريف الإجرائي :**بأنها مجموعة إجراءات منظمة لتدريس مادة الاجتماعيات تتمثل بتجهيز الباحثة تقنيات بصرية وتدريب طالباتها من افراد المجموعة التجريبية على الملاحظة وأسئلة الذات وتدوين ما يمكن تدوينه وتحديد الفكرة الرئيسية للشكل المعروض والربط بين الموضوع الحالي والسابق وذلك بالاستعانة بالوسيلة البصرية.
- ٤ . التحصيل انه " مستوى اكتساب المتعلم للمعلومات المتضمنة في المنهج الدراسي ضمن عملية التعلم والذي يقاس عبر اجراء الاختبار او الامتحان الذي يمكن ان يقوم به المدرس . (صاحب ، ٢٠٢٢ : ٢٨٧)
- التعريف الاجرائي :** محصلة مايتعلمه الطلاب خلال فصل دراسي وتترجم الى درجات من خلال إجاباتهم على الاختبار التحصيلي الذي أعد من قبل الباحث إذ يتم تطبيقه في نهاية التجربة .

الفصل الثاني : جوانب نظرية

استراتيجية التدريس البصري :

لقد أدى توافر الأدوات والأجهزة التي طورت بعد الثورة الصناعية إلى فهم دور العلوم الطبيعية في استعمال التقنيات في التدريس، ففي العقود الأولى من القرن العشرين تشكلت جمعية من مجموعة صغيرة من التربويين في الولايات المتحدة، وأطلقت مصطلح ((التدريس البصري)) على الأجهزة المستخدمة في التدريس وهذا تأكيد استعمال المواد البصرية (غير اللفظية) في التدريس آنذاك، كرد فعل على هيمنة المواد اللفظية كالكتب.حيث أن البصر هو الجهاز الحسي الاول الذي يوفر اساس عملياتنا المعرفية

أثر استراتيجية التدريس البصري

في تحصيل مادة الاجتماعيات عند طالبات الصف الثاني المتوسط

وبذلك فهو ينتزع الى التقليل من دور اللغة اللفظية في التفكير (عامر وأيهاب ، ٢٠١٦ : ٤٦)

وترى (مشحوت ، ٢٠١٣) ان استراتيجية بهذه الامكانات لابد من ان تسهم في تحسين وتحقيق شيئاً في الواقع المتدني الذي يعاني الكثير من المشكلات التربوية على كافة المستويات . (مشحوت ، ٢٠١٣ : ٧٨٥)

خطوات التدريس البصري :

يتم استعمال استراتيجية التدريس البصري بالخطوات الآتية:

١- تنظيم بيئة التعلم وتهيئة المحسوسات المراد ملاحظتها أو الأشياء المطلوب إدراك تمثيلاتها البصرية.

٢- تدريب الطلبة على الملاحظة وكيفية السير في خطواتها الآتية :
أ. أسئلة الذات.

ب. تدوين ما يمكن تعلمه من الإرشادات.

ج. تحديد ما هو مهم في الوسيلة.

د. الربط بين ما تم التوصل اليه ومحتوى التعلم.

هـ. شرح الوسيلة البصرية. (عطية ، ٢٠٠٩ : ٣٣١)

دور المدرس في التدريس البصري :

١- تهيئة المادة البصرية وتجهيزها للعرض.

٢- توجيه الطلبة إلى ما يجب ملاحظته والتشديد عليه.

٣- منح الطلبة فرصة كافية للملاحظة وجمع المعلومات.

٤- مناقشة الطلبة فيما تمت ملاحظته من قبلهم.

٥- مطالبة الطلبة بتقديم مستخلصات حول ما شاهدوه. (عطية ، ٢٠٠٩ : ٢٣٣)

دور الطالب في التدريس البصري :

١. التعلم بالإبصار لا بالحفظ، لان المواد التي يتعلمها يجب ان تكون رصيماً له يوظفها في حل المشكلات التي تواجهه.

أثر استراتيجية التدريس البصري

في تحصيل مادة الاجتماعيات عند طالبات الصف الثاني المتوسط

٢. التعلم بالتجريب حتى تتيسر له ذخيرة تجريبية لبناء أفكاره، والتعلم بنية صادقة، والنظر إلى عناصر المشكلة جميعها، والعمل على إدراك المعنى.
٣. استخدام برامج الوسائط المتعددة.
٤. استخدام الألوان لتوضيح النقاط المهمة في النص.
٥. استخدام المواد البصرية مثل الخرائط والصور.
٦. قراءة الكتب المصورة مع وضع تصور بصري لمعلوماتها كي يسهل الحفظ.
٧. النظر إلى لغة الجسم للمدرس وتعبير وجهه كي يفهم المحتوى.
٨. الانتباه إلى المدرس وتجنب التشويش البصري.
٩. تدوين ما يراه من ملاحظات على الورق. (الهاشمي، وطه، ٢٠٠٧: ٢٠٣)

الدراسات السابقة :

جدول (١)

النتائج	المتغير التابع	اداة البحث	المتغير المستقل	نوع التصميم	المادة	حجم العينة	المرحلة التعليمية	أسم الدراسة
تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في كل من اختبار التحصيلي واختبار عمليات العلم	عمليات العلم	أختبارين (تحصيلي) و(عمليات العلم)	التدريس البصري	التجريبي ذو الضبط الجزئي	الاحياء	(٣٥) التجريبية (٣٥) الضابطة	الاول المتوسط	الجوراني ٢٠١٤ محافظة ديالى
تفوق المجموعة التجريبية المجموعة الضابطة في كل من اختبار التحصيلي واختبارالتفكير العلمي	التفكير البصري	أختبار تحصيلي واختبار التفكير البصري	التدريس البصري	التجريبي ذو الضبط الجزئي	الكيمياء	(٣٥) التجريبية (٣٥) الضابطة	الثاني المتوسط	عبد الكريم وعويد ٢٠١٦ محافظة ديالى

أثر استراتيجية التدريس البصري في تحصيل مادة الاجتماعيات عند طالبات الصف الثاني المتوسط

الفصل الثالث : منهجية البحث وإجراءاته

أولاً : منهج البحث /

اعتمد الباحثان المنهج التجريبي في البحث الحالي لملائمته لهدف البحث وطبيعته .

ثانياً : التصميم التجريبي /

اعتمد الباحثان تصميماً تجريبياً ذا الضبط الجزئي وهو تصميم المجموعة الضابطة عشوائية الاختيار ذات الاختبار البعدي

ثالثاً : مجتمع وعينة البحث /

تحدد مجتمع البحث بجميع المدارس الحكومية المتوسطة والثانوية النهارية للبنات في مديرية تربية الكرخ الأولى في محافظة بغداد للعام الدراسي ٢٠٢٢ - ٢٠٢٣ م ، اختار الباحثان عشوائياً متوسطة العرفان للبنات لتكون ميداناً لبحثهما ، وكانت المدرسة تضم (٧) شعب، وعن طريق السحب العشوائي تم اختيار الشعبة (ب) البالغ عدد طالباتها (٣١) طالبة لتمثل المجموعة التجريبية التي ستدرس على وفق المتغير المستقل (استراتيجية التدريس البصري) ، وتم اختيار الشعبة (ج) والبالغ عدد طالباتها (٣٢) لتمثل المجموعة الضابطة التي ستدرس بالطريقة التقليدية وحسب الجدول الآتي

جدول (٢) عينة البحث

عدد طالبات المجموعتين بعد الاستبعاد	عدد الراسبات	عدد الطالبات قبل الاستبعاد	الشعبة	المجموعة
٣٠	١	٣١	ب	التجريبية
٣٠	٢	٣٢	ج	الضابطة
٦٠	٣	٦٣		المجموع

رابعاً / تكافؤ مجموعتي البحث Equivalent of the Groups:

وقد حرصت الباحثة قبل البدء بالتجربة على إجراء التكافؤ بين مجموعتي البحث في بعض المتغيرات التي يمكن أن تؤثر في سلامة التجربة ودقة نتائجها ، وهذه المتغيرات هي :

١- العمر الزمني للطالبات محسوباً بالشهور .

٢- التحصيل الدراسي للوالدين

**أثر استراتيجية التدريس البصري
في تحصيل مادة الاجتماعيات عند طالبات الصف الثاني المتوسط**

٣- اختبار الذكاء

٤- التحصيل الدراسي للعام السابق في مادة الاجتماعيات .

٥- اختبار المعرفة السابقة .

جدول (٣)

مستوى الدلالة ٠،٠٥	قيمة - ت -		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المجموعة	المتغير
	الجدولية	المحسوبة				
غير دالة ٠،٠٥	٠،٠٥	٠،٧٠٣	٥،٦٣٠	٣٢،٥٦٧	الضابطة	الذكاء
			٦،٧٩٦	٣١،٤٣٣	التجريبية	
غير دالة ٢،٠٠	٢،٠٠	٠،٤٣٨	٤،٧٠٩	١٤،٦٣٣	الضابطة	معرفة سابقة
			٥،٣٠٤	١٤،٠٦٧	التجريبية	
غير دالة ٢،٠٠	٢،٠٠	٠،٣٤٥	٢،١٨٠	١٦٣،٢٦٧	الضابطة	العمر الزمني للتالبات
			٢،٣٠٣	١٦٣،٠٦٧	التجريبية	
غير دالة ٢،٠٠	٢،٠٠	٠،٥٨٦	١٠،٨٦٤	٧٤،٦٦٧	الضابطة	التحصيل الدراسي للعام السابق
			٩،٣٤٥	٧٦،٢٠٠	التجريبية	

التحصيل الدراسي للأباء			
مستوى الدلالة ٠،٠٥	القيمة التائية الجدولية	القيمة التائية المحسوبة	المجموعة
غيردالة أحصائياً	٧،٨٢	٠،٦٤٨	التجريبية
			الضابطة

التحصيل الدراسي للأمهات			
مستوى الدلالة ٠،٠٥	القيمة التائية الجدولية	القيمة التائية المحسوبة	المجموعة
غير دالة أحصائياً	٧،٨٢	٠،٤٧٨	التجريبية
			الضابطة

أثر استراتيجية التدريس البصري

في تحصيل مادة الاجتماعيات عند طالبات الصف الثاني المتوسط

خامساً / ضبط المتغيرات الدخيلة :

حاول الباحثان السيطرة على المتغيرات الدخيلة قبل البدء بالتجربة من أجل الحفاظ على سلامة سير التجربة ، كذلك للوصول الى الدقة في نتائج البحث وعزلها او تثبيت الاثر على مجموعتي البحث التجريبية والضابطة ، والمتغيرات هي (الاندثار التجريبي - النضج - ظروف التجربة والحوادث المصاحبة - الفروق الفردية - اداة القياس)

سادساً / أثر الإجراءات التجريبية

حاولت الباحثة قدر الامكان ضبط بعض المتغيرات من خلال جعل هذا العامل ليس له تأثير في سير التجربة ودقة نتائجها وهي (سرية التجربة - الوقت - المدرس - الحصص - البيئة)

سابعاً / مستلزمات البحث :-

تحديد المادة العلمية : حددت الباحثة المادة العلمية التي سوف تدرس بها مجموعتي البحث اعتماداً على محتوى الكتاب المدرسي (الاجتماعيات) المقرر تدريسه لطلبة الصف الثاني المتوسط للسنة الدراسية (٢٠٢١ / ٢٠٢٢) والذي تضمن فصلي (الاول والثاني) .

صياغة الأهداف السلوكية : صاغت الباحثة (١١٨) هدفاً سلوكياً على وفق تصنيف بلوم للمجال المعرفي وبمستوياته الأربعة الأولى (معرفة ، فهم ، تطبيق ، تحليل) .

إعداد الخطط التدريسية :- أعدت الباحثة الخطط التدريسية لكلا المجموعتين التجريبية والضابطة لتغطية الفصلين الأول و الثاني من كتاب مادة الاجتماعيات للصف الثاني المتوسط ، التي بلغ عددها حوالي (٥٠) خطة تدريسية يومية لمجموعتي البحث بواقع (٢٥) ، خطة تدريسية للمجموعة التجريبية و(٢٥) خطة تدريسية للمجموعة الضابطة

ثامناً / أداة البحث

قام الباحثان ببناء اختبار تحصيلي بعدي ، يتكون من(٤٠) فقرة اختبارية موزعة بواقع (٣٦ فقرة موضوعية من نوع الاختيار من متعدد و تقيس المستويات الثلاث الأولى من تصنيف بلوم (معرفة، فهم ، تطبيق) و(٤) فقرات من نوع الأسئلة المقالية تقيس مستوى

أثر استراتيجية التدريس البصري

في تحصيل مادة الاجتماعيات عند طالبات الصف الثاني المتوسط

التحليل. وتم التحقق من صدق الاختبار وقياس الخصائص السايكومترية من صدق وثبات بعد اجراء التطبيقين الاستطلاعيين الاول والثاني .

تاسعاً / تطبيق التجربة :

بعد انتهاء التدريس الفعلي طبق الباحثان الاختبار البعدي بعدم انتهاء مدة التجربة ، اذ كان الاختبار في اليوم نفسه لمجموعتي البحث ليوم (الاثنين) الموافق ٢٠٢٣/١/١٦ ، أذ تم تبليغ الطالبات مسبقاً بالاختبار التحصيلي النهائي لمادة الاجتماعيات ، قبل أسبوع من موعد تطبيقه ، أذ تم الاستعانة بعدد من المدرسات للحفاظ على سير الاختبار التحصيلي وأشرفت الباحثة على الاختبار ، اذ تألف الاختبار من (٤٠) فقرة اختبارية والغرض منها تحصيل مجموعتي البحث .

عاشراً / الوسائل الإحصائية :- استخدم الباحثان الحقيبة الإحصائية (spss) ، إصدار (٢٠٢١) في بعض اجراءات البحث وفي تحليل النتائج .

الفصل الرابع : عرض النتائج وتفسيرها

ويتضمن عرض النتائج الخاصة بهدف البحث وتفسيره والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات وكما يأتي :

اولاً / عرض نتيجة البحث : للتحقق من الفرضية الصفرية التي نصت على أنه :

" لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ، بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي درسن مادة الاجتماعيات باستراتيجية التدريس البصري ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي درسن المادة ذاتها بالطريقة التقليدية في الاختبار التحصيلي البعدي " .

بعد حساب درجات طالبات مجموعتي البحث ، ظهر بأن المتوسط الحسابي لطالبات المجموعة التجريبية (٣٧ ، ٣٠٠) وبأنحراف معياري (٧,٢١٢) وبمعامله النتائج بالاختبار التائي لعينتين مستقلتين تبين وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ولمصلحة طالبات المجموعة التجريبية ، اذ بلغت القيمة التائية المحسوبية (٤,٣٧٩) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية ، وبهذا ظهر الاثر الايجابي

**أثر استراتيجية التدريس البصري
في تحصيل مادة الاجتماعيات عند طالبات الصف الثاني المتوسط**

لاستراتيجية (التدريس البصري) في زيادة تحصيل مادة الاجتماعيات . والجدول (٤)
يوضح ذلك .

جدول (٤)

**المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية للاختبار
التحصيلي البعدي لمجموعي البحث**

الحكم	مستوى الدلالة	قيمة - ت -		درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المجموعة
		الجدولية	المحسوبة					
دالة	٠.٠٥	٢,٠٠	٤,٣٧٩	٥٨	٧,٢١٢	٣٧,٣٠٠	٣٠	التجريبية
					٦,٦٣٢	٢٩,٤٦٧	٣٠	الضابطة

استخراج حجم الأثر باستخدام مربع آيتا:

بعد تطبيق معادلة مربع آيتا بلغ حجم الأثر للاستراتيجية في اختبار التحصيل (٠,٢٥) ولهذا
يعد حجم الأثر ذو اثر عالي للمجموعة التجريبية.

ثانياً / تفسير النتائج : ويمكن تبرير النتائج بما يأتي :

- ١- تعتمد استراتيجية التدريس البصري على العرض البصري لكل معلومات الدرس وهذا ما
يحتاج إلى الملاحظة الدقيقة من قبل المتعلمين مما شجع على تنمية إحدى عمليات
العلم وهي الملاحظة عند الطالبات
- ٢- استراتيجية التدريس البصري تمتاز بالحدثة مما يؤدي الى زيادة الانتباه والتركيز
والتشويق للدرس.
- ٣- إضافة الصور والرسوم والأفلام الإثرائية حفز على حضور ذهن عند الطالبات والرغبة
في متابعة مستجدات الدروس .

أثر استراتيجية التدريس البصري

في تحصيل مادة الاجتماعيات عند طالبات الصف الثاني المتوسط

ثالثاً / الاستنتاجات : Conclusions

- 1- يتطلب التدريس وفق استراتيجية التدريس البصري وقتاً وجهداً ومهارة عالية في إعداد الدرس بينما تنفيذ الدرس بها يكون بشكل سلس ومريح للمدرس ويجعله أكثر تحكماً في إدارة الصف .
- 2- أن استراتيجية التدريس البصري لها أثر واضح في رفع مستوى تحصيل طالبات المجموعة التجريبية في مادة الاجتماعيات مقارنة بمستوى طالبات المجموعة الضابطة.

رابعاً / التوصيات : Recommendations

- 1- تشجيع وحث المدرسين والمدرسات من قبل المشرفين الاختصاص على استعمال الاستراتيجيات الحديثة ولاسيما استراتيجية التدريس البصري في مادة الاجتماعيات لما لها من أثر كبير في زيادة التحصيل الدراسي .
- 2- دعوة الجهات المختصة (الإعداد والتدريب) في وزارة التربية ومديرياتها بتنظيم دورات تدريبية على تطبيق الاستراتيجيات الحديثة ولاسيما استراتيجية التدريس البصري .

خامساً / المقترحات : Proposals

- 1- إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية في مراحل دراسية أخرى ولمواد دراسية مختلفة .
- 2- إجراء دراسة تبحث أثر التدريس البصري في متغيرات تابعة أخرى كإكتساب المفاهيم الجغرافية والدافعية والاتجاه نحو المادة .

أثر استراتيجية التدريس البصري
في تحصيل مادة الاجتماعيات عند طالبات الصف الثاني المتوسط

المصادر

- الاسدي ، محمد حميد (٢٠١٥) : استراتيجيات وطرائق تدريس الجغرافية ، ط ١ ، دار الصفاء ، عمان .
- خير الله ، احمد وعهود سامي هاشم (٢٠٢٢) : اثر استراتيجية قراءة الصورة في تنمية مهارات التفكير البصري عند طلاب الصف الثاني المتوسط ، مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية ، مجلد ٦١ العدد ٣ الملحق ١ .
- دارا ، زينب علي (٢٠٢٠) : اثر استراتيجية التعليم المتميز في تنمية الثقة بالنفس لدى طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة الاجتماعيات ، مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية ، المجلد ٥٩ ، العدد ١ ، الملحق م .
- رزوقي ، رعد مهدي و سهى ابراهيم (٢٠١٣) : التفكير وانواعه ، ط ١ ، مكتبة الكلية للطباعة ، بغداد .
- السعدون ، زينه عبد المحسن (٢٠١٢) : اثر برنامج لتعليم التفكير في حل المشكلات والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية التربية ابن الهيثم .
- صاحب ، صلاح مهدي (٢٠٢٢) : اثر استراتيجية عقلي ومعلوماتي في تحصيل طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة قواعد اللغة العربية ، مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية ، مجلد ٦١ ، العدد ٣ .
- عبد الوهاب ، بلقيس جبار (٢٠١٣) اثر استراتيجية (البداية، الاستجابة، التقويم) في تحصيل طالبات الصف الأول المتوسط في مادة التاريخ، مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد ١، العدد ٢٠٦، الصفحات ٣٨٥-٤١٠ .
- العتابي ، علي عطية (٢٠١٧) : فاعلية انموذج فراير في اكتساب مفاهيم مادة الاجتماعيات لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي، مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية ، العدد ٢٢٣ - المجلد الثاني .

أثر استراتيجية التدريس البصري

في تحصيل مادة الاجتماعيات عند طالبات الصف الثاني المتوسط

- عطية ، محسن علي ، (٢٠٠٩) : الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال ، دار الصفاء ، للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
- الفيلي ، رياض نوري محمد ، (٢٠١٤) : تقويم الطرائق التدريسية المستعملة عند مدرسي مادة الجغرافية في المرحلة الاعدادية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد- كلية التربية ابن رشد .
- مايخان ، هيفاء عدنان ، (٢٠٢٠) : أثر استراتيجية فجوة المعلومات في تحصيل طلاب الصف الاول المتوسط لمادة العلوم ونكائهم الاجتماعي ، مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد (٥٩) العدد (١).
- محمد ، فاضل خضير ، عبد الرضا ، نجدت عبد الرؤوف (٢٠٢٢) : تقويم كتاب الاجتماعيات للصف الثاني المتوسط على وفق نموذج مارزانوا ، مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية ، المجلد ٦٠ ، العدد ٤ ، الملحق ٢ .
- مشحوت ، وفاء محسن (٢٠١٣) : اثر استراتيجية الذكاءات المتعددة في تحصيل مادة التاريخ وتنمية التفكير الاستدلالي لدى طالبات الصف الخامس الادبي ، مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية ، العدد ٢٠٤ المجلد الاول.
- مهدي ، فاطمة عبد العباس (٢٠١٨) : أثر استراتيجية كرة الثلج في تنمية الدافعية والتحصيل لدى طالبات الصف الأول المتوسط مادة التاريخ، مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد ٣، العدد ٢٢٦، الصفحات ٤٠٣-٤٢٤.
- الهاشمي ، عبد الرحمن عبد علي و طه علي حسين الدليمي (٢٠٠٧) : استراتيجيات حديثة في فن التدريس ، ط ١ ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان.

Translated Arabic References

- Al-Asadi, Muhammad Hamid (2015): Strategies and Methods of Teaching Geography, 1st edition, Dar Al-Safaa, Amman.
- Khairallah, Ahmed and Ahoud Sami Hashem (2022): The effect of the picture reading strategy on developing visual thinking skills among second grade students, Al-Ustadh Journal of Humanities and Social Sciences, Volume 61, Issue 3, Appendix 1.
- Dara, Zainab Ali (2020): The impact of differentiated education strategy on developing self-confidence among second-grade students in the social subject, Al-Ustadh Journal of Humanities and Social Sciences, Volume 59, Issue 1, Appendix. M
- Razouki, Raad Mahdi and Suha Ibrahim (2013): Thinking and its types, 1st edition, College Library for Printing, Baghdad.
- Al-Saadoun, Zina Abdel-Mohsen (2012): The effect of a program to teach thinking in solving problems and academic achievement among primary school students, PhD thesis (unpublished), University of Baghdad, College of Education, Ibn Al-Haytham.
- Sahib, Salah Mahdi (2022): The effect of a mental and informational strategy on the achievement of second-grade intermediate students in Arabic grammar, Al-Ustadh Journal of Humanities and Social Sciences, Volume 61, Issue 3.
- Abdel-Wahhab, Belqis Jabbar (2013) The effect of the strategy (start, response, evaluation) on the achievement of intermediate first-grade students in history, Al-Ustadh Journal for Humanities and Social Sciences, Volume 1, Issue 206, pages 385-410.
- Al-Atabi, Ali Attia (2017): The Effectiveness of Fryer's Model in Acquiring Social Studies Concepts for Fifth Grade Pupils, Al-Ustad Journal for Humanities and Social Sciences, Issue 223 - Volume Two.
- Attia, Mohsen Ali, (2009): Modern Strategies in Effective Teaching, Dar Al-Safaa, for publication and distribution, Amman, Jordan.
- Al-Faili, Riyad Nuri Muhammad, (2014): Evaluation of the teaching methods used by teachers of geography in the

-
- preparatory stage, an unpublished master's thesis, University of Baghdad - College of Education, Ibn Rushd.
- Maykhan, Haifa Adnan, (2020): The impact of the information gap strategy on the achievement of intermediate first-grade students in science and their social intelligence, Al-Ustadh Journal for Humanities and Social Sciences, Volume (59), Issue (1).
 - Muhammad, Fadel Khudair, Abdel-Reda, Najdat Abdel-Raouf (2022): Evaluation of the Social Studies Book for the Second Intermediate Grade According to the Marzano Model, Al-Ustadh Journal of Humanities and Social Sciences, Volume 60, Issue 4, Appendix 2.
 - Mashhut, Wafaa Mohsen (2013): The impact of the multiple intelligences strategy on the collection of history and the development of inferential thinking among fifth-grade literary students, Al-Ustadh Journal of Humanities and Social Sciences, Issue 204, Volume One.
 - Mahdi, Fatima Abdel-Abbas (2018): The impact of the snowball strategy on developing motivation and achievement among first-grade intermediate students, history subject, Al-Ustadh Journal of Humanities and Social Sciences, Volume 3, Issue 226, pages 403-424.
 - Al-Hashemi, Abd al-Rahman Abd Ali and Taha Ali Hussein al-Dulaimi (2007): Modern Strategies in the Art of Teaching, 1st Edition, Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution, Amman.

اضطراب الاكتئاب المستمر لدى طلبة الجامعة

أ.د. إبراهيم مرتضى الاعرجي

Ibrahimalaarjy@cort.uobaghdad.edu.iq

سيف ناجح كريم السلطاني

Saifn.alsultani@uokufa.edu.iq

قسم علم النفس/كلية الآداب/جامعة بغداد

اضطراب الاكتئاب المستمر لدى طلبة الجامعة

أ.د. إبراهيم مرتضى الاعرجي
سيف ناجح كريم السلطاني

المستخلص :

يعد الاكتئاب أحد أكثر الاضطرابات النفسية انتشاراً، وهو اضطراب يؤثر بطريقة سلبية على طريقة التفكير والتصرف والجميع عرضة للإصابة بالاكتئاب ولا يفرق بين مستوى التعليم والثقافة، ولا المستوى المادي، ولم يعد الفرد بحاجة إلى المزيد من الدلائل على صدق وصف عصرنا الحالي بأنه عصر الاكتئاب النفسي، ولهذا نجد ان الأفراد المصابون باضطراب الاكتئاب المستمر Persistent Depressive Disorder (PDD)(Dysthymia) يعيشون في حلقة مفرغة من الملل، عندما يتحدثون عن أنفسهم وعن تجاربهم بشكل ظاهري، فإن شعورهم باليأس يشير إلى أنهم يرون الحاضر على أنه انعكاس للماضي، وغالباً ما تكون توقعاتهم رتيبة ومحبطة، وأن تصور "الوقت" قد توقف بالنسبة لهؤلاء الافراد، ويعيشون دون التفكير في مستقبل لأنفسهم وتوقع التغيير. قام الباحث بتبني مقياس Mason et al,(1993) والذي تكون من ٢٠ فقرة وبدائل خماسية (نادراً، خفيف، متوسط، فوق متوسط، شديد). وظهرت النتائج بأن نسبة انتشار اضطراب الاكتئاب المستمر بلغت (23.91%)، واما بالنسبة لتعرف دلالة الفرق وفق متغير نوع الجنس (ذكور/اناث) لدى طلبة الجامعة، فكانت لصالح الاناث. الكلمات المفتاحية: اضطراب الاكتئاب المستمر، طلبة الجامعة.

Abstract

Depression is considered very common psychological disorders. It affects the way of thinking and behaving. Everyone is vulnerable to depression, which makes no distinction to the level of education or social class. Thus, it will be no exaggeration to describe the current era as the *era of psychological depression*.

Therefore, individuals with Persistent Depressive Disorder (Dysthymia) (PDD) live in a vicious cycle of boredom. When they talk about themselves and their experiences publically, their feeling of despair indicates that they see the present as a reflection of the past, and their expectations are often monotonous and frustrating. Moreover, the perception of "time" has stopped for these individuals in such a way that they live without thinking about their future and without anticipating any change. The researcher in the present study adopts the Mason et al. (1993) scale, which consists of 20 items and five alternatives (rarely, mild, moderate, above moderate, severe). The results showed that the prevalence of persistent depressive disorder reached (23.91%), and as for determining the significance of the difference according to the gender variable (male/female) among university students, it was in favor of females.

Keywords: *persistent depressive disorder, university students.*

المقدمة: اكتسبت اضطرابات المزاج لدى المراهقين اهتماماً وتركيزاً متزايدين في الآونة الأخيرة، لحدوث حالات كثيرة من الحزن لديهم، وتكون أمزجة المراهقين حساسة بشكل خاص تجاه التأثيرات التي تولدها الضغوط الاجتماعية الحادة، كأضطراب العلاقات العائلية، وإساءة المعاملة والإهمال والفشل الأكاديمي، إذ لوحظ في تاريخ الغالبية العظمى من الذين يعانون من اضطراب الاكتئاب وجود نوع من الإساءة والإهمال، وعبر العشرين سنة الماضية، بذل اختصاصيو الرعاية الصحية جهداً مركزاً للتعرف على اضطرابات المزاج عند المراهقين، وفهمها فهماً أفضل. وكان المعتقد أن المراهقين لا يملكون النضوج العقلي للمعاناة من الاكتئاب، لكن الباحثين وجدوا أن الاكتئاب شائع عند المراهقين، وهم معرّضون لأنواع الاكتئاب نفسها تماماً مثل الكبار.

كذلك يعد الاكتئاب من الاضطرابات النفسية الشائعة في كل المجتمعات الإنسانية، إذ تشير الدراسات المسحية التي أجرتها منظمة الصحة العالمية (WHO) لسنة (٢٠٢٠) بأن الاكتئاب منتشر في العديد من دول العالم وان اكثر من (٢٦٤) مليون شخص في العالم يعانون من الاكتئاب، مقارنةً بالاكتئاب الرئيسي الحاد، فإن (PDD) اكثر ارتباطاً بالأمراض المصاحبة والضعف الوظيفي والمشكلات الشخصية، والحصول على الرعاية الصحية، ومحاولات الانتحار، وكيفية العلاج في المستشفيات

(Asadollahi et al.,2021,p.1). ويمكن تفسير اضطراب الاكتئاب Depressive Disorder على أنه يتكون من نوبات من المزاج السيء والتهيج وأعراض عديدة أخرى، في حين أن أحد الاضطرابات التي تندرج تحت فئة اضطراب الاكتئاب هو اضطراب الاكتئاب المستمر (Persistent Depressive Disorder (PDD) أو عسر المزاج (Dysthymia)، وأوضح (Klein et al., (1996) بسلسلة من الدراسات الطولية بأن الاكتئاب يختلف من حيث زمنه وشدته، فإذا كانت الأعراض شديدة في طبيعتها، فإنها تشكل اضطراب الاكتئاب الرئيسي (Major Depressive Disorders (MDD)، ولكن إذا كانت شدتها خفيفة وطويلة من حيث المدة، فإنها تندرج تحت (PDD) (Iftikhar, 2020, p.9). وإن (PDD) هو مشكلة مزمنة منتشرة بين النساء أكثر من الرجال، ويعود السبب في ذلك الى انهن يواجهن العديد من المشكلات في علاقاتهن الشخصية، مما يزيد من معاناتهن (Asadollahi et al., 2021, p.1). وتعددت الدراسات النفسية للكشف عن الفروق بين الذكور والإناث في الاكتئاب، وهناك العديد من الدراسات التي توصلت إلى أن النساء أكثر عرضة للاكتئاب من الرجال، إذ تصل في المتوسط الى (7,1%) للرجال و(12,5%) للنساء ومنها دراسة (Gallagher et al., 1983, p.565).

فالأفراد الذين يعانون من (PDD) قد يجدون صعوبة في ان يكونوا متفائلين بالمناسبات السعيدة، فقد يصفوهم بأنهم ذو شخصية كئيبة او كثيري الشكوى او غير مؤهلين للمرح، وبالرغم من ان اضطراب الاكتئاب المستمر (PDD) ليس شديداً مثل اضطراب الاكتئاب الرئيسي (MDD) فقد يكون المزاج المكتئب خفيف او متوسط او شديد، ونظراً الى الطبيعة المزمنة لاضطراب الاكتئاب المستمر، فقد يكون التأقلم مع اعراض الاكتئاب تحدياً، وقد يكون العلاج بالأدوية والعلاج النفسي فعالاً في علاج هذا الاضطراب (Mayoclinic, 2023, p.2). إذ أظهرت العديد من الدراسات أن (PDD) يجب أن يكون تشخيصاً "لاضطراب الشخصية" نظراً لانخفاض الموثوقية من التشخيص الفعلي، وتعزى هذه الموثوقية المنخفضة إلى أسباب مثل: (١) الاختلافات في تصنيفات وتفسيرات شدة ومدة الأعراض المقدمة. (٢) الاختلاف بشأن تداخل

الأعراض التي يمكن أن تفي بالمعايير المقدمة للتشخيص. ٣) الخطأ من جانب القائم بإجراء المقابلة يتضمن أو يستبعد عن طريق الخطأ الأعراض المهمة لتعيين التشخيص الصحيح، أو لا يحصل على المعلومات اللازمة لهذا الإسناد. ٤) الخلاف بين السبب الذي يشير إلى اضطراب المزاج. ٥) القليل من الوضوح في تعرض الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية والنفسية الطبعة الخامسة (DSM-5) Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders Fifth Edition لنقاط الفصل وكذلك المعايير التي توفر اتجاهًا واضحًا عند إجراء التشخيص التفرقي (Martins et al., 2018, P.8). وقد عرفه الدليل التشخيصي للاضطرابات العقلية والنفسية (DSM-5-TR, 2022) على أنه "شكل مزمن من الاكتئاب" يمكن "تشخيصه عندما يستمر اضطراب المزاج لمدة عامين على الأقل لدى البالغين أو عام واحد عند الأطفال ويمكن أن يكون المزاج فيه عصبياً" (American Psychiatric Association, 2022, p.194)

وبسبب البدايات المبكرة لاضطراب الاكتئاب المستمر (PDD)، يجعل من الصعب تحديد الأعراض، لأنها تصبح جزءًا من الحياة اليومية للفرد وهناك احتمال أكبر للإصابة بأمراض شخصية واضطرابات تعاطي المخدرات. وفقًا لبعض الدراسات، ترتبط صعوبات التشخيص بتصنيف غير مناسب يبدأ مما إذا كان ينبغي تصنيف هذه الأعراض على أنها اضطراب مزاج أو اضطراب في الشخصية، ونشأت هذه الصعوبة عند إدخال هذه الاضطرابات كاضطراب في المحور الأول من الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية (DSM-5, 2013)، بدلاً من أن يكون مدرجًا في المحور الثاني، واعتبرت اضطرابًا مزاجيًا وليس اضطرابًا اكتسابيًا في الشخصية. وفي التصنيف الإحصائي العالمي للأمراض والاصابات ومسببات الموت الطبعة العاشرة International statistical classification of diseases, injuries and causes of death (ICD-10) يوجد اضطراب المزاج في مجموعة الاضطرابات المزاجية المستمرة (العاطفية)، ويعد اكتئاب المزاج مزمن مع السمة التشخيصية الأساسية لاكتئاب مزاجي دائم، والذي يبدأ عادةً في بداية حياة

البالغين ويستمر لعدة سنوات، وأحياناً إلى أجل غير مسمى (Martins et al., 2018, pp.6-7).

النظريات التي فسرت اضطراب الاكتئاب المستمر:

أولاً: منظور التحليل النفسي: **Psychoanalytic Perspective**

يرجع منظرو التحليل النفسي بأن أكثر الاضطرابات النفسية ومنها الاكتئاب الى احداث اليممة وصددمات انفعالية يتعرض لها الفرد خلال مراحل حياته الأولى، إذ تتسم شخصيات الافراد في هذه المرحلة بالعدائية، ويكون الانا الأعلى عندهم قاسي وغير متسامح (Kleiman & Weissman, 1980, p.65). وهناك افتراض لدى منظري التحليل النفسي يتمثل في ان الافراد المعرضين للاكتئاب، تعلموا كبت مشاعر العداة لأنهم يخافون فقدان من يعتمدون عليهم في الدعم، لذا فهم يحولون غضبهم داخل انفسهم ويلومونها (White & Watt, 1981, p.210). ويرى ان الفترة التالية لفقدان شخص عزيز (أحد الوالدين او كلاهما) يمنح الحزن تعريفاً اولياً بفقدان ذلك الشخص ومحاولته توحيد نفسه معه. ويفكر احياناً في التوحد مع الشخص المفقود، في محاولة غير مثمرة للتخلص من حالة الضياع او فقدان العزيز، وكذلك الشعور بالذنب تجاه الخطايا الحقيقية او التي يتصورها، المرتكبة ضد الشخص المفقود، وتتبع هذه الفترة مرحلة العمل الحزين عند استرجاع ذكريات الفقدان وبالتالي يعزل الفرد نفسه عن الشخص المفقود، ويصبح في حالة ضياع ولوم للذات، ومن ثم الاكتئاب ويكون هنا بمثابة الغضب الموجه نحو الذات (Liebrt & Neale, 1977, pp.362-363).

كما لاحظ (Freud) التفاوت بين كل من الافكار المتطرفة السلبية لدى الافراد المضطربين وبين اراء الناس الاعتياديين الذين لا يعانون من الاضطراب، أي ان افكار الافراد المضطربين لا تبدو دقيقة ونتاجة عن ادراكهم الشخصي. وحاول البرهنة على ان الناس المكتئبين لا يكونون مذعنين لأنفسهم حقاً ولكنهم في الحقيقة يعبرون عن مشاعر عدائية تخص اشخاصاً آخرين، لذلك فان الاكتئاب اظهر للعمليات التي يكون فيها الغضب موجهاً بصورة مباشرة نحو الأنا بدلا من ان يكون موجهاً ضد الموضوع الاصيلي (Gleder&Gath, 2000, p. 218). اما Bibring (1953) فإنه يرى بأن الاكتئاب

يتمحور حول علاقة الفرد وبيئته الاجتماعية اكثر من أي صراع داخل ذات الفرد، ويقرر ان كل انماط الاكتئاب لها جذور واصول في تقدير الذات التي يمكن ان تؤدي الى النبضات الحسية العدوانية، فالإكتئاب في نظره يعد تعبيراً ذاتياً انفعالياً عن العجز والضعف، إذ ينتج عن الفجوة Gap بين مدة تمنى ان يكون الفرد محبوباً، وله قيمة، وقوي، وبين عملية تحقيق ذلك (اما حقيقي، او تخيلي) وان الاكتئاب غالباً ما يحدث عندما نكون غير قادرين على الحياة، وعلى مسايرة الاهداف بعيدة المدى، وقد يكون السبب في ذلك ايضاً هو تغير المواقف الاجتماعية، ويعزو (Bibring) الاكتئاب الى خبرة العجز في مرحلة الطفولة المبكرة التي ترجع بدورها الى فشل في اشباع الحاجات الحيوية Vital Needs، وإذا لم تشبع الحاجات النرجسية المهمة بالنسبة للطفل والراشد فان هذا مدعاة لنشأة حالة للاكتئاب، وكذلك الحال بالنسبة لخبرات العجز خلال مرحلة الطفولة المبكرة التي من شأنها ايضاً ان تخلق حالة اكتئاب خاصة إذا حدثت بعض الاحداث المؤلمة (الصدمية) Traumatic Events مثل فقدان الام Loss of Mother (Freden, 1982, pp.4-5).

ثانياً: المنظور المعرفي: Cognitive Perspective

ترى النظرية المعرفية Cognitive Theory ان الاضطرابات النفسية هي استجابات انفعالية وجدانية يكتسبها الفرد خلال خبرته في الحياة وذلك من خلال التفاعل بين الموقف والاستجابة والتفكير، حيث يتبنى الفرد أفكاراً غير منطقية وغير مستقرة مما يجعله حذراً جداً (Hilgard, et.al, 1990, p.604-605).

إذ يُكوّن الافراد في مراحل مبكرة من حياتهم بناءً على خبراتهم الشخصية مفاهيم معينة قد تؤثر في تكوين مفاهيم لاحقة ومن المحتمل إذا لازمت هذه المفاهيم الفرد لفترات طويلة إن تتحول إلى أبنية معرفية ثابتة (مخططات)، وقد تبقى هذه الأبنية في حالة كمون لفترات معينة لكنها قد تنشط في حالة تعرض الفرد لظروف معينة مشابهة للخبرات السابقة والتي ساهمت في تكوين الاتجاهات السلبية (التي تحتوي عليها المخططات) وهذا قد يؤدي بدوره إلى ظهور الاكتئاب والمخطوطة النشطة تؤثر على قدرة الفرد في اختياره

للواقع حيث بظهورها يبدأ الفرد بالوقوع في أخطاء معرفية مثل التركيز على الجوانب السلبية للموقف وتجاهل الجوانب الايجابية (التجريد الانتقائي) الأمر الذي يجعل نظرته للمواقف الحالية اقل موضوعية مما كانت عليه من قبل ظهور أعراض الاكتئاب (Rush & Beck,2000,pp.2167-2168).

وفي الاكتئاب يقل نشاط المريض بصورة عامة ويتوقف عن سعيه لتحقيق ما لديه من أهداف لأنه يعتقد بأن كل محاولاته ستبوء بالفشل ومن الممكن إرجاع التردد الذي يعاني منه المكتئب عندما يحاول اتخاذ قرار ما إلى اعتقاده بأنه غير قادر على اتخاذ القرارات الملائمة ومن الممكن أيضا إرجاع بعض الأعراض الجسمية لدى المريض لأسباب معرفية اذ تؤدي التوقعات السلبية لديه إلى فقدان الطاقة وسرعة الإحساس بالتعب (Rush & Beck,2000, p.2122).

ويرى (Seligman) في نظريته العجز المتعلم بان الاكتئاب هو نتيجة الاحساس بالعجز الناشئ عن الاعتقاد بفقدان السيطرة على الموقف او بعبارة اخرى عندما يتعرض الانسان الى ألم مجبرا ولا يستطيع الخلاص فإنه ينمي شعورا بالعجز، فأدراك الفرد انه غير قادر على تغيير الاشياء نحو الاحسن يؤدي به الى الاكتئاب (Huffman et al., 2000, p.250). ويعتقد ان العجز حالة نفسية تحصل عندما تكون الاحداث او النواتج غير مسيطر عليها وعندما يعتقد الافراد ان افعالهم لا تأتي بجديد بالنسبة لجلب المتعة، وينجم الاكتئاب عن توقع العجز في المستقبل، اذ يتوقع الشخص المكتئب حدوث الأسوء، ويعتقد ان ليس بمقدوره فعل أي شيء لمنع ذلك من الحدوث (Seligman, 1975, pp. 9-12).

وطبقا لـ (Seligman) فان هناك ثلاثة ابعاد مسؤولة عن الشعور بالعجز اولها يتعلق بالطريقة التي يرى فيها الشخص المشكلة فاذا كان يعتقد ان المشكلة داخلية أي انها ناشئة عن عدم قدرته الشخصية على السيطرة هو أكثر للاكتئاب من الشخص الذي يعتقد ان المشكلة خارجية، اما البعد الثاني فيتعلق بالكيفية التي ينظر بها الفرد الى حالته كونها مستقرة او غير مستقرة فالشخص الذي يعزو فشله الى شيء داخلي ثابت او مستقر ولا يحتمل ان يتغير في المستقبل هو أكثر حدة في اكتنابه. ويتعلق البعد الثالث بالمدى

العام او المحدد فالشخص الذي يفسر ان ما يحدث له دليل على عجزه التام هو اكثر عرضة للاكتئاب من الشخص الذي ينظر لنفسه انه عاجز في حالات معينة فقط (Seligman et al., 1979, pp. 242-247).

الطريقة: Method

المشاركون: تألفت عينة البحث الحالي من (١٢٠٠) طالباً وطالبة من ستة جامعات عراقية لعام (٢٠٢٣).

أداة البحث: طبق مقياس البحث الحالي على العينة المشار إليها، اذ قام الباحث بتبني مقياس Mason et al, (1993) لاضطراب الاكتئاب المستمر والذي يتكون من (٢٠) فقرة جاءت متطابقة مع معايير الدليل التشخيصي (DSM5-TR, 2022)، وتتم الاجابة عنها بطريقة التقديرات المجتمعة Likert وكان أزاء كل فقرة خمسة بدائل للإجابة (نادراً، خفيف، متوسط، فوق المتوسط، شديد) وتعطى الاوزان على النحو الآتي: (٥-٤-٣-٢-١)، وقد تم عرض المقياس على مجموعة من المحكمين، وبعد استرجاع استبانة اراء المحكمين وتفرغ بياناتها وتحليلها، ابدى المحكمون موافقتهم على الفقرات جميعها، وبعدها تم استخراج القوة التمييزية للفقرات باستعمال معادلة التمييز وعلى وفق معايير (Eble) والذي يؤكد بأن الفقرة مميزة اذا كانت القوة التمييزية اكثر من (0.30) (Eble, 1972, p. 140). ولجأ الباحث الى استعمال اختبار صحة فرضية لاستخراج صدق البناء، وتم استخراج ثبات المقياس بطريقة الفاكرونباخ Cronbach's Alpha إذ بلغ (0.90) وهو مؤشر ثبات جيد ولاسيما إذا ما تم تربيعه باستعمال المعيار المطلق إذ يساوي (0.81) مما يدل على وجود علاقة جيدة، كما استخرج الباحث الثبات بطريقة إعادة الاختبار إذ بلغت قيمة معامل الثبات للمقياس (0.92).

المؤشرات الإحصائية: استعمل الباحث الاختبار التائي لعينة واحدة والاختبار التائي لعينتين مستقلتين، كم استعملت طريقة اختبار صحة فرضية كمؤشر للثبات، وكذلك تم استعمال الالتواء والتفرطح والوسط والوسيط والمنوال، لمعرفة الخصائص السيكومترية. النتائج: أظهرت النتائج ان نسبة انتشار اضطراب الاكتئاب المستمر عالية اذ بلغت (23.91%) والجدول (١) يبين ذلك.

اضطراب الاكتئاب المستمر لدى طلبة الجامعة

جدول (١)

الدرجات التائية (المعيارية المعدلة) وما يقابلها من درجات خام لأفراد عينة البحث على مقياس اضطراب الاكتئاب المستمر

النسبة المئوية للانتشار %	عدد الافراد	الدرجة الخام	الدرجات التائية	المستويات	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العينة
6.75%	٨١	100-84	77.1-67.346	شديد	16.4	55.55	1200
17.16%	٢٠٦	أقل 84-68	67.346-57.592	فوق المتوسط			
32%	٣٨٤	أقل 68-52	57.592-47.838	متوسط			
34.92%	٤١٩	أقل 52-36	47.838-38.084	خفيف			
9.16%	١١٠	أقل 36-20	38.084-28.33	نادر			

يتبين من نتيجة الجدول (30) ان نسبة الطلبة الذين لديهم مستوى شديد (6.75%) وهم يشكلون (٨١) طالباً وطالبة، وكذلك بلغت نسبة الطلبة الذين لديهم مستوى فوق المتوسط (17.16%) وهم يشكلون (206) طالباً وطالبة، وللحكم على نسبة انتشار اضطراب الاكتئاب المستمر تم الاخذ بالمستويين [شديد + فوق المتوسط] إذ بلغت (٢٨٧) طالباً وطالبة، وهم يشكلون نسبة (٢٣.٩١%) من عينة البحث، واعتمد الباحث هذه النسبة كعينة مشخصة باضطراب الاكتئاب المستمر، وان هذه النسبة تعد عالية مقارنة مع الدراسات السابقة، إذ اشارت الجمعية النفسية الامريكية (APA,2022) في الدليل التشخيصي والاحصائي للإضطرابات العقلية والنفسية (DSM-5-TR,2022) بأن نسبة انتشار اضطراب الاكتئاب المستمر بلغت (٠.٥%) في الـ (١٢) شهراً الأخيرة في الولايات المتحدة الامريكية.

ويمكن تفسير ذلك وفقاً للأفكار التي طرحتها النظرية المتبناة لاضطراب الاكتئاب المستمر في البحث الحالي، الى ان المراهقين في هذه المرحلة العمرية يتعرضون لنوبات إكتئابية في بداية نضجهم الجسمي، وتكون هذه النوبات في بادئ الامر بسيطة وسرعان ما تتحول الى اضطراب مسببة الإصابة باضطراب الاكتئاب المستمر، وكذلك يلاحظ لدى الافراد الذين يعانون من اضطراب الاكتئاب المستمر قد فقدوا المتعة بالحياة وسيطر على تفكيرهم الملل وأصبح سمة رئيسة من سمات الشخصية.

ويعزو الباحث هذه النتيجة الى ان الصدمات النفسية والاحباطات والصراعات دوراً في زيادة نسب انتشار هذا الاضطراب لدى الطلبة، وقد تأتي هذه الصدمات والاحباطات والصراعات من جراء احداث الحياة الضاغطة التي مر بها المجتمع العراقي في العقود الأخيرة، ومنها سوء الأوضاع الأمنية، وتردي الحالة الاقتصادية ونتائج العمليات الإرهابية، وعدم استقرار الأوضاع السياسية.

ويرى الباحث بأن قلة النوم (الارق) المتأتية من الإدمان على استعمال وسائل التواصل الاجتماعي التي تسببت بفقدان أواصر التواصل الاجتماعي وأحلت محله التواصل الافتراضي من شأنه ان يمهد للإصابة بالاضطراب، لان الفرد في طبيعته كائن اجتماعي يميل الى الاندماج والانتماء مع افراد مجتمعه، فغياب هذان العنصران يجعل من الفرد تربة خصبة لبراثن الاضطراب النفسي، ولهذا نجده مصاباً بالاكتئاب والملل والانطواء على ذاته، وبذلك يفقد لذته بالحياة لعدم شعوره بالسعادة. اما بالنسبة للتعرف على دلالة الفرق في مستوى اضطراب الاكتئاب المستمر لدى طلبة الجامعة على وفق متغير نوع الجنس (ذكور، اناث)، فقد قام الباحث بتطبيق مقياس اضطراب الاكتئاب المستمر على افراد عينة البحث البالغ عددهم (١٢٠٠) طالباً وطالبة، وكما مبين في الجدول (٢).

جدول (٢)

يوضح تعرف الفرق في مستوى اضطراب الاكتئاب المستمر لدى طلبة الجامعة على وفق متغير نوع الجنس (ذكور/إناث)

مستوى الدلالة 0.05	درجة الحرية	القيمة التائية الجدولية	القيمة التائية المحسوبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النوع	العينة
دال	١١٩٨	1.96	3.937	16.230	53.698	الذكور	٦٠٠
				16.380	57.405	الإناث	٦٠٠

عند النظر الى المتوسطات الحسابية لكل من الذكور والإناث، نجد ان الفرق لصالح الإناث، وهذا يعني بأن الإناث أكثر عرضة للإصابة باضطراب الاكتئاب المستمر من الذكور، ويرى الباحث ان هذه النتيجة جاءت منسجمة مع ما هو شائع اجتماعياً من حيث إعطاء الذكور مكانة اجتماعية افضل وادوار اجتماعية أوسع من الإناث، وتشير نتيجة البحث إلى ان الإناث أكثر عرضة للإصابة باضطراب الاكتئاب المستمر بسبب أحداث الحياة الضاغطة التي يفرضها الوضع الاجتماعي والاقتصادي الذي يؤثر بصورة مباشرة أو غير مباشرة على حياتهن وبالتالي يكون سبباً في شعورهن بالعجز للحصول على ابسط متطلبات الحياة في هذه المرحلة، وتتفق هذه النتيجة مع الدليل التشخيصي والاحصائي للاضطرابات العقلية والنفسية-الطبعة الخامسة المعدلة (Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders-5-TR,2022) (DSM-5-TR,2022) والتي تشير الى ان انتشاره بين النساء حوالي (٢-١.٥%) ضعف انتشاره عند الرجال، وكذلك تتفق هذه النتيجة مع دراسة Asadollahi et al,(2021)، إذ اشارت بأن هناك فروق لصالح الإناث.

Conclusions: ان النسبة التي توصل اليها البحث الحالي والبالغة (23.91%) في انتشار اضطراب الاكتئاب المستمر تعد عالية جداً مقايسةً مع النسبة التي توصلت اليها الجمعية النفسية الامريكية (APA) (DSM-5-TR,2022) والبالغة (0,5-%)

1,5) تجعلنا نتوقع ازدياد حالات الإصابة بالاضطراب في السنوات القادمة، وهذه الاستنتاج متأتي من نتائج البحث الحالي، وذلك لتعرضهم الى الاحباطات وشعورهم بضبابية المستقبل وسوداوية الحاضر .

ان اضطراب الاكتئاب المستمر بحاجة الى المزيد من التقييمات والتشخيصات الاكلينيكية، نظراً للصعوبات التشخيصية السريرية التي واجهها المختصين في المجال الاكلينيكي بسبب تداخله مع اضطراب الاكتئاب الرئيسي (MDD)، والاضطرابات الأخرى كالاضطرابات الشخصية واضطرابات الذهانية واضطراب ثنائي القطب (BD) واضطراب المزاج الدوري (CD).

- American Psychiatric Association. (2022). **Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders. (FIFTH EDITION), (TEXT REVISION)**. Washington, DC.
- Andréa Martins, Ana Torres, Tiago Santos, Ricardo João Teixeira & Anabela Pereira (2018). **Persistent Depressive Disorder: Personality or Mood Disorder? Implications for Practice**. Advances in Mental Health studies.
- Ebel, R.L. (1972): **Essentials of Educational Measurement**. New Jersey: Prentice – Hall, Inc.
- Fatemeh Asadollahi, Hamid Taher Neshat Doost, Mohammad Reza Abedi & Hamid Afshar Zanjani (2021). **Exploring Interpersonal Relationship of Female Patients with Persistent Depressive Disorder: A Qualitative Study with a Phenomenological Approach**. Iran J Psychiatry Behave Sci.
- Freden, Iars (1982). **Psychosocial Aspects of depression**, New York, John Wiley & Sons, Inc.
- Gallagher, D.E. Breckenridge, J.N. Thompson. L.W & Peterson. J.A (1983). **Effects of bereavement on indicators of mental health in elder widows and widowers**, Journal of Gerontology, 83.
- Gelder, M. & Gath, D. (2000). **Oxford Textbook of psychiatry**, Oxford University press, New York.
- Hilgard, Ernest R.; Athinson, Rita I. ; Atkinson, Richard C. ; Smith, Edward E & Bem, Daryl J. (1990). **Introduction to psychology. 10th – ed**. Harcourt Brace Jovanovich publishers, printed in the U.S.A.
- Iftikhar. M (2020): **Persistent Depressive Disorder More Than We See and Treat**, Electronic Research Journal of Behavioural Sciences, Volume 3.
- Klerman, G.L. & Weissman, M.M. (1980). **Depression Among Women: the Nature and causes**. In M.G. Guttentage. , S. Salasin, & D. Belle (Eds). The Mental Health of Women (PP. 57 – 80) Academic press, New York.

- Libert, Robert M. & neale, John, M. (1977). **Psychology**. New York. USA.
- Rush, A. J. & Beck. A. (2000). **Cognitive- therapy – therapy in Kaplan & Sa: Dok's comprehensive? Textbook of psychiatry- lippicott William's & Williams Washington**, (pp. 2176-2178) & (pp. 2122).
- Seligman, M. E.P. (1975). **Helplessness Depression Development and Death**, Sanfrancisco: freeman.
- Seligman, M. E.P., Abramson, L.Y., Semmal, A. & van Baeyer, C. (1979). **Depressive Attributional style**, journal of Abnormal psychology.
- White, R, & Watt (1981). The Mis behavior of organisms in Daved. G. (1986). **Myers psychology**, New York MC Graw-Hill.

المواقع الالكترونية:

- <http://www.mayoclinic.org/ar/search>.

**مهارات القرن الحادي والعشرين عند طلاب
المرحلة الاعدادية**

**Twenty- First Century skills Among Secondary
School Students**

أ. د سوزان دريد أحمد زكنة

م. م قيس عدنان هندي العيساوي

susan duraid Ahmed Zankana

Qaes Adnan Handy AL-Issawi

الايمل:

Email: qais.adnan2105m@ihcoedu.uobaghdad.edu.iq

Email: <mailto:susan.d.a@ihcoedu.uobaghdad.edu.iq>

مهارات القرن الحادي والعشرين عند طلاب المرحلة الاعدادية

أ. د سوزان دريد أحمد زكنة

م. م قيس عدنان هندي العيساوي

ملخص البحث :

هدف البحث الحالي التعرف على مهارات القرن الحادي والعشرين عند طلاب المرحلة الاعدادية، ولتحقيق هدف البحث اعتمد الباحثان المنهج الوصفي في اجراء تجربتهم، وتحدد مجتمع البحث بطلاب المرحلة الاعدادية لمديرية تربية الانبار قسم تربية الفلوجة، وكان عينة البحث (٣٠٠) طالبا من طلاب الصف الخامس العلمي، تم اختيارها بالطريقة الطبقيّة العشوائية، اذ قام الباحثان ببناء مقياس مهارات القرن الحادي والعشرين والتأكد من صدق وثبات المقياس بعد عرضه على مجموعة من الخبراء والمحكمين واعتمدا الوسائل الاحصائية الاتية (معامل ارتباط بيرسون، القوة التمييزية، اسلوب درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس مهارات القرن الحادي والعشرين، اسلوب علاقة ارتباط درجة الفقرة بدرجة المهارة الذي تنتمي إليها، الارتباطات الداخلية بين درجة كل مهارة مع المهارات الاخرى ومع الدرجة الكلية للمقياس، طريقة التجزئة النصفية، معامل الفا-كرونباخ) وتم تحليل جميع البيانات باستخدام الوسائل الاحصائية (SPSS) اذ توصل الباحثان الى ان طلاب المرحلة الاعدادية يتمتعون بمستوى متوسط من مهارات القرن الحادي والعشرين. ومن خلال النتائج قدم الباحثان عدداً من التوصيات والمقترحات.

Abstract

The goal of the current research is to identify the twenty-first century skills of middle school students. To achieve the goal of the research, the researchers adopted the descriptive approach in conducting their experiment, and the research population was determined by the middle school students of the Anbar Education Directorate, Fallujah Education Department. The research sample was (300) students from the fifth scientific grade. It was chosen by random stratified method, if the researchers built the twenty-first

century skills scale and ensured the validity and stability of the scale, as it was presented to a group of experts and arbitrators and they adopted the following statistical methods Pearson correlation coefficient, discriminatory power, item score method, with the total score of the twenty-first century skills scale, relationship method. The correlation of the item score with the degree of the skill to which it belongs, the internal correlations between the score of each skill with the other skills and with the total score of the scale, the split-half method, Cranach's alpha coefficient. All data were analyzed using statistical methods (SPSS), as the researchers concluded that the middle school students have an average level. Twenty-first century skills. And through the results, the researchers presented a number of recommendations and proposals .

مشكلة البحث :

يشهد العصر الحالي تطورات علمية وتكنولوجية متسارعة شكلت تحدياً للتربية بصورة عامة وتدريب العلوم بصورة خاصة، ومن الملاحظ ان مؤسساتنا التربوية والتعليمية لا تكسب الطلاب المهارات التي يحتاجها سوق العمل في القرن الحادي والعشرين فلا بد من التفكير بجدية وايجاد الحلول المناسبة والملائمة لبناء المهارات اللازمة لهذا القرن عند الطلاب. وقد لاحظ الباحثان من خلال خبرتهما في ميادين التربية والتعليم ان هناك ضعفاً في مستوى مهارات القرن الحادي والعشرين لدى طلاب المرحلة الاعدادية ولم يكتف الباحثان بذلك بل قدما استبانة استطلاع اراء الى عينة عشوائية من مدرسات ومدرسي مادة الكيمياء للمرحلة الاعدادية موزعين بين مدارس عدة تابعة للمديرية العامة لتربية الانبار/ قسم تربية الفلوجة وكان ابرز ما افرزته نتائج الاستبانة :

١ - ٨٥% من الطلاب الصف الخامس العلمي مستوى مهارات القرن الحادي والعشرين لديهم ضعيف.

٢ - ٨٨% من طرائق التدريس المتبعة لا تكسب وتعلم وتنمي مهارات القرن الحادي والعشرين

وفي ظل هذه النتائج تبين ان هناك ضعف بمستوى مهارات القرن الحادي والعشرين عند طلاب الصف الخامس العلمي، وهذا ما اكدته عدة دراسات مثل (خميس، ٢٠١٧) و(العامري، ٢٠٢٠) و(طه، ٢٠٢١) وانطلاقاً مما سبق يجد الباحثان ان هناك حاجة ماسة لرفع مستوى مهارات القرن الحادي والعشرين عند طلاب المراحل الاعدادية، وحدد الباحثان مشكلة البحث بالسؤال الاتي :

(ما مهارات القرن الحادي والعشرين عند طلاب المرحلة الاعدادية؟)

أهمية البحث :

لم يعد ترفاً اكتساب المعرفة العلمية وتعلم المهارات وانما ضرورة حياتية كي يكون الطلاب فاعلين في المجتمع، ولا يستطيعون ذلك ما لم يرتكزوا على مهارات تمكنهم من مواكبتهم للتطور العالمي عامة والتربوي خاصة (عطيفة وعايد، ٢٠١١: ١٠٥) وان تطور التعلم لا يعني بالضرورة إضافة مواد دراسية جديدة للمناهج التعليمية، وانما يتم عبر التعامل مع بيئة الطلاب ومستواهم التعليمي لتقديم أداء أفضل يساعد على تنمية المهارات المرجوة من التعليم (تمام، ٢٠٠٠: ١٠٣) وقد اكد الكثير من الباحثون في دراساتهم على اكساب الطلاب المهارات اللازمة لمواكبة القرن الحادي والعشرين وجعلهم فاعلين في مجتمعاتهم من خلال تدريس مواد العلوم وخاصة مادة الكيمياء (عزيز واخرون، ٢٠٢٠: ٦٦٧) وبما ان والتقدم العلمي والتكنولوجي الذي انعكس على هيكلية المنظومة التربوية التي فرضت واقعا جديدا لاكتساب المهارات لمواكبة التطور (Ahmed& Majed 2018,502):

أصبح هناك إجماع متزايد على انه يجب على النظم المدرسية اكساب الطلاب المهارات التي لا تتعلق فقط بالعالم الذي يعيشون فيه، ولكن التي تتصل أيضا بمستقبلهم، الذي سيعيشون فيه، وتعرف هذه المهارات بمهارات القرن الحادي والعشرين (محمودوايمان، ٢٠٢١: ١٢٨) وتعد مجالات العلوم عامة من اكثر المواد ارتباطاً بأحداث التطورات المتسارعة في المجال العلمي والتربوي التي دفعت بعجلة التقدم والتي احدثت تطورات كبيرة في شتى مجالات الحياة، فهي من اكثر المجالات التي تشجع على

اكساب مهارات تواكب القرن الحادي والعشرين عند الطلاب (72 : Gregory,2013) ويتبين لنا مما سبق أن بناء هذه المهارات عند الطلاب امرأ ضروري، من اجل تسليحهم لحياتهم الدراسية والمهنية المستقبلية، من حيث اتقان المهارات، فقد بدا الاتجاه الحديث لاكساب مهارات القرن الحادي والعشرين بواسطة عدة مؤسسات وشراكات ومن اهم هذه المحاولات هو اطار منظمة الشراكة من اجل مهارات القرن الحادي والعشرين في عام ٢٠٠٢ بوضع اطار عام للمهارات اللازمة للطلبة ، وادخالها للمناهج الدراسية (1 : Pragma & other ,2020) كما اكدت دراسة

(Ahmed Firdous, ٢٠٢١) (Qaes&Zanganeh,2023) على ضرورة اكساب مهارات قرن الحادي والعشرين عند المدرسين والطلاب عن طريق تدريبهم في مواقف تعليمية من خلال تدريس مواد العلوم وعمل دورات وورشات تثقيفية لهم (Ahmed&firdous,2021,1245) (Qaes&Zanganeh,2023,٨٦١) ومما سبق نلخص اهمية البحث بعدد من النقاط التي سنوردها على التوالي :

١- تلقي الدراسة الحالية الضوء على اهمية اكساب الطلاب مهارات القرن الحادي والعشرين من خلال مادة الكيمياء .

٢- الاهتمام بالمراحل الاعدادية وتهيئتهم لمشاركة الفعالة في بناء مجتمعاتهم

هدف البحث:

(التعرف على مهارات القرن الحادي والعشرين عند طلبة المرحلة الاعدادية).

تحديد المصطلحات

مهارات القرن الحادي والعشرين

- (الأتربي، ٢٠٢٠) بأنها "مجموعة المهارات الازمة للنجاح والعمل في القرن الحادي والعشرين مثل (مهارات التعلم والابداع والتكنولوجية والثقافة المعلوماتية والاعلامية والحياة والعمل) (الأتربي، ٢٠٢٠ : ١٥٣)

- وعرفها (الشبل، ٢٠٢١) بأنها: "مجموعة من المهارات التي يحتاجها الطلاب في مختلف بيئات العمل ليكونوا أعضاء فاعلين ومنتجين، بل مبدعين، إلى جانب إتقانهم المحتوى المعرفي اللازم لتحقيق النجاح، تمشياً مع المتطلبات التنموية والاقتصادية للقرن الحادي والعشرين (الشبل ، ٢٠٢١، ٩٦٢) وتبنا الباحثان نظرياً تعريفاً (الأتربي، ٢٠٢٠،

ويعرفها الباحثان اجرائياً "بأنها تلك المهارات التي ينبغي على طلاب الصف الخامس العلمي تعلمها والتمكن منها والتي تتمثل بمهارة التفكير الناقد، والتفكير الابداعي، والتواصل والتشارك، والثقافة التكنولوجية، والثقافة المعلوماتية والاعلامية، والمرونة، والتكيف، المبادرة، والتوجيه الذاتي، القيادة والمسؤولية، التفاعل الاجتماعي، والانتاجية والمساءلة"

مهارات القرن الحادي والعشرين

يتطلب العصر الحالي ترتيب الأولويات والتركيز على المهارات التي تساعد على مواجهة تحديات الألفية الثالثة وتحقيق متطلبات القرن الحادي والعشرين وفي هذا الشأن جاءت الاصلاحات التربوية تنادي بتمكن الطلاب من مهارات القرن الحادي والعشرين لتؤهلهم للتعلم والعمل والحياة فقد شهدت بداية القرن الحادي والعشرين تحولا واسعا المدى في النظرة إلى التعليم فاصبح جليا أن استهداف التعلّم لاكتساب المعارف لم يعد كافيا في ضوء الأتساع المتسارع في الدائرة المعلوماتية ودائر رصدها بما يتعذر أو يستحيل أن تغطّه برامج وساعات التعلّم، اذ يظهر لنا جليا وجود ثغرة بين ما يتزود به الطلاب في المدرسة وبين ما يحتاجون من مهارات في حياتهم وعملهم ونتيجة لذلك ظهرت مجموعة من المهارات التي يقع على عاتق المؤسسات التعليمية الاهتمام بها وتأكيد عليها مثل تزويد الطلاب بالمهارات الضرورية للنجاح في الحياة والعمل (حفني، ٢٠١٥: ٦) كما ذكرت منظمة الشراكة لمهارات القرن الحادي والعشرين بأنها مزيج من المعرفة والمهارة والخبرة والثقافة الرقمية ومهارات المهنة والحياة المطلوب تمكن الطلاب منها ليكونوا فاعلين في مجتمعاتهم ، كما تهدف هذه المهارات الى دعم الطلاب في حياتهم الوظيفية. (٢١):

(Sahin، ٢٠٠٩) ففي أوائل القرن العشرين، كان الطالب الذي اكتسب مهارات في القراءة والكتابة والحساب يعد متعلما. اما في القرن الحادي والعشرين على الطلاب ان يتمكنوا من مهارات القرن الحادي والعشرين والتي تتمثل ب مهارات التعلم والإبداع التي تشمل (مهارة تفكير الابداعي، التفكير الناقد واتخاذ القرار ،مهارات التشارك والتواصل)، ومهارات التكنولوجيا والثقافة المعلوماتية والاعلامية والتي تشمل (مهارة الثقافة الرقمية والاتصال، مهارة الثقافة المعلوماتية ،مهارة الثقافة الاعلامية)، ومهارات الحياة والعمل و التي تشمل (مهارة القيادة والمسؤولية ، مهارة المبادرة والتوجيه ،مهارة التكيف والمرونة ،مهارة الإنتاجية والمسائلة، مهارة التفاعل الاجتماعي عبر القارات) : Bartolo, 2017

(11)

مفهوم مهارات القرن الحادي و العشرين

ان المصطلح المستخدم في دراستنا هذه هو مهارات القرن الحادي والعشرين إلا أن من الصعب تحديد مصطلح واحد لهذه المهارات وذلك لاستخدامها على نطاق واسع في العالم من قبل العلماء والمؤسسات والمنظمات والشركات ومن ابرز هذه المصطلحات هو مهارات القرن الحادي والعشرين هي (المهارة اللينة ، المهارة الاساسية، المهارة الانتقالية، المهارة المتسلسلة). (8 : Joynes & Serena, 2019) ومهارة التعلم الاجتماعية والعاطفية، المهارة الأوسع ،المهارة القابلة للتحول، المهارة القابلة للنقل، مهارة المتسلسلة، الكفاءات العامة، الكفاءات الشخصية والتعلم الاجتماعي (11 : lamb&other,2017) كما نشرة المنظمات والكيانات الاقتصادية مجموعة من التسميات كمهارات القرن الحادي والعشرين ومنها : الكفاءات الاساسية كما اسمها الاتحاد الأوروبي، كفاءات القرن الواحد والعشرون الذي اطلقته منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية في سنغافورة، وتسمى القدرات العامة في استراليا، والمهارات العامة في هونج كونج الصين، والكفاءات الرئيسية في تايوان الصينية والبر الرئيسي للصين، وكثير ما تستخدم هذه المصطلحات بنفس المعنى ولكنها تفتقر للوضوح و التمييز. (19 : Jian, 2015)

تصنيفات مهارات القرن الحادي و العشرين

اطار المؤتمر الكندي (٢٠٠٠)

و يشمل مهارات(التواصل، ادارة المعلومات، استخدام الأرقام، المشكلات، الادارة الذاتية، المواقف والاعتبارات الإيجابية، التحلي بالمسؤولية، القدرة على التكيف، التعلم باستمرار، العمل بأمان، الشغل الجماعي والمشاركة في المهام) (Cevik&senturk,2019,14)

-اطار المختبر المركزي التربوي لإقليم الشمال (٢٠٠٣)

ويشمل هذا الاطار مجموعات من المهارات وهي مهارات (العصر الرقمي، التفكير الإبتكاري، الاتصال الفاعل، ومهارة عالية الإنتاجية) وذلك من خلال عمليات و دراسات معمقة في هذا المجال (السحيمات، ٢٠٢٢ : ٤)

-اطار مؤسسة تقييم و تدريس مهارات القرن الحادي والعشرين (ATC 21)

قامت مؤسسة تقييم ببناء اطار حسب نظرتها بتحديد اهم المهارات التي من الاولويات الطلاب امتلاكها وهي على النحو التالي(مهارات التفكير ،مهارات العمل ، ادوات العمل ،العيش في العالم)

- اطار مهارات منظمة التنمية و الاقتصاد التعاوني

اعدت منظمة التنمية والاقتصاد التعاوني إطار لمهارات القرن من خلال برنامجين، الأولى مبادرة حصر وتقديم المهارات، اما الثانية المبادرة الدولية لتقويم الطالب وتناولت ثلاثة مستويات رئيسية هي (استخدام الادوات بمهار ، الفاعلية في مجموعات متفاوتة ،التصرف بشكل مستقل) (Jian ,2015 : 29)

أطار مهارات منظمة الشراكة (P21)

وقد حددت منظمة الشراكة مجموعة من المهارات اللازم امتلاكها عند الطالبة، وتتمثل في مهارات التعلم والابداع ومهارات التطبيقات التكنولوجية المعلوماتية والاعلامية مهارات الحياة والعمل.(٢٠١٥:4 , QCAA)وقد اعتمد في دراسة هذه اطار مهارات منظمة الشراكة والتي شملت مهارات رئيسية وفرعية وهي كالاتي التعلم و الابداع وفروعها هي(مهارة التفكير الناقد ،مهارة الابتكار والابداع ، مهارة والتشارك والتعاون)

مهارات القرن الحادي والعشرين عند طلاب المرحلة الاعدادية

ومهارات التكنولوجيا وثقافة المعلومات والاعلام وفروعها (مهارة تطبيقات المعلومات والاتصال، مهارة الثقافة المعلوماتية، مهارة ثقافة الاعلام)، مهارات الحياة والعمل والتي تشمل (مهارة القيادة والمسؤولية، مهارة المبادرة والتوجيه، مهارة التكيف والمرونة، مهارة الإنتاجية والمسائلة، مهارة التفاعل الاجتماعي)



قوس قزح لمعارف ومهارات القرن الحادي والعشرين

قوس مهارات القرن الحادي و العشرين (ابو كمال ، ٢٠٢٠)

مهارات التعلم و الابداع

مهارة التفكير الناقد

مهارة التفكير الناقد ليس امر يتعلق بتجميع المعلومات فالمتأمل الناقد يكون قادراً على استنتاج العواقب، فالشخص ذو مهارات التفكير الناقد يكون قادراً على معرفة الروابط العقلانية بين الافكار و يقيم مدى صولبها ويكتشف المتضاربات والاطء العامة في التفكير وحل المشكلات بشكل نظامي ومنطقي.

(Goe& Gonathan, 2006:1)

مهارة التفكير الإبداعي

مهارة التفكير الإبداعي هي قدرة الطالب على توظيف خياله وذكائه وبصيرته لتوليد فرضيات مختلفة ، وإيجاد تطبيقات جديدة تساهم في حل اصيل للمشكلة أو الحالة التي تقابله في المواقف التعليمية . (Birgili,2015: 72)

مهارة و التشارك والتواصل

ان المجتمع مكون من طلاب مختلفين من حيث آرائهم وأولوياتهم وفي قيمهم الاجتماعية ، لذا يحدث تعارض في الآراء والقيم عند مناقشة قضية جدلية ما وتعد مهارة التواصل امر بالغ الأهمية ، بغض النظر عن مجال تطبيقها ، ولذا من المهم أن يمتلك الطلاب مهارة التواصل بشكل صحيح وهادف حتى يتمكن من التعبير عن وجهة نظره وإيصال رسالته وجوهرها بدون لبس.

(Chan, 2011: 78)

مهارة التكنولوجيا والثقافات المعلوماتية و الاعلامية

مهارة تطبيقات الرقمية و الاتصال

تعددت مفاهيم الاتصال بين الباحثين والمؤلفين والمفكرين بسبب تعدد المدارس العلمية حيث يرى درويش أن الاتصال هو " اسلوب يشترك فيها الناس في المعلومات والافكار بين الطرفين ويكون مجال للمستقبل لأحداث استجابته اما بتعليق أو برأي أو بمعلومة ،أي ان العلاقة تبادلية بين الطرفين التواصل

(صوان ، ٢٠١٤ : ١٦)

مهارة الثقافات المعلوماتية

اصبح هذا المفهوم مفهوماً رئيسياً ومن الضروري ان يمتلكها الطالب للوصول الى لمعلومة بمهارة ومن الضروري إرشاد الطلاب الى فهم نمط استخدام أنواع مختلفة من وسائل التواصل لنقل الرسائل التعليمية وغرس في الطلاب حب المطالعة فالمطالعة هي احدى مظاهر استخدام البيانات والبحث عنها ومع تطور التكنولوجيا والثقافات المعلوماتية وانعكاساتها على المجتمع والطالب

(Taylor,2006:28)

مهارة الثقافة الاعلامية

ان المجتمع مملوء بالمؤثرات والمقاطع الاعلامية، من خلال الادوات التكنولوجية مثل اجهزة التلفزيون او اجهزت الكمبيوتر وشبكات الانترنت والوسائط المتعددة ، الا ان ليس كل الوسائل الاعلامية موثوق في الرسائل والمحتوى التي تتضمنه حيث اصبح لأي شخص القدرة على تحميل محتوياته على الانترنت سواء كان رسائله هادفه وغير ذلك وقد تكون نتائج البحث قديمة وغير ذات صلة بموضوع البحث، لذلك يحتاج الطالب ان يمتلك مهارة الثقافة الاعلامية وتتضمن هذه المهارة القدرة على فهم التحيز الاعلامي والطرق التي تؤثر بها وسائل الاعلام على المعتقدات والسلوكيات، وان يكون الطلاب قادرين على فهم القضايا الاخلاقية المحيطة بإنتاج بهم.

(Erdem,2019:2)

مهارات الحياة والعمل

ترتكز مهارات الحياة والعمل في القرن الحادي والعشرين على قدرة الطلاب على العمل بفعالية مع فرق متنوعة، والانفتاح على الافكار والقيم المختلفة وتحديد الاهداف وتحقيها وادارة المشاريع بفعالية، والمساءلة على النتائج واثبات الممارسات الاخلاقية تجاه الذات والمجتمع و تشمل هذه المهارات.

مهارة القيادة و المسؤولية

مهارة القيادة هي فن اقامة علاقات متوازنة بين الطلاب والمرؤوسين والزملاء والمتعاملين مع المنظومة وفن التنسيق بين الطلاب والمجموعات، وشحذ الهمم لبلوغ الاهداف وفق خطط ورؤيا دقيقة تقوم على المبادئ والتطبيقات واستخدام الاسلوب العلمي، ينتج عنها توافق القائد مع المجموعة ورغبة المجموعة في اتباعه لإشباع حاجاتهم

(الحريري، ٢٠٠٨: ١٥)

- مهارة التكيف والمرونة

ان المرونة هي قدرة الشخص على التكيف مع الظروف المتغيرة وتستند تلك المهارة الى فكرتين اساسيتين، الاولى ان اسلوبك قد لا يكون الافضل، انه يتعين عليك ان

تعترف انك لم تكن صائباً، والمرونة بشكل ان تظهر التواضع وتقبل انه سيكون لديك دائماً الكثير لتعمله .

(محمود، ٢٠٠٦: ١٣٤)

_ مهارة الإنتاجية والمسائلة

تتمثل هذه المهارة في تحديد الاهداف وادارة الوقت والعمل بشكل اخلاقي والتعاون مع الزملاء، ومن الضروري ان يكونوا الطلاب قادرين على ادارة المشاريع وتحديد الاهداف وتحقيقها وتحديد اولويات العمل والتخطيط والادارة التي تؤدي الى انتاجيه في العمل بشكل منظم ودقيق وفق الخطط الموضوعة للعمل والتأكد من مخرجات العمل فيما اذا طابقه الاهداف المرسومة له.

(8: Research & Evaluation , 2010)

_ مهارة المبادرة و التوجيه الذاتي

تتمثل بقدرة الطلا على ان يكون قادراً على دعم ومساندة فريق العمل الذي ينتمي اليه فضلا عن قدرته على التعاون والتنسيق مع الاخرين. (IMLS,2009:6)

_ مهارة التفاعل الاجتماعي متعددة الثقافات

ان مهارات الاجتماعية ومتعددة الثقافات اصبحت أمراً ضرورياً ليمكن الطلاب من ممارسة العمل بشكل جيد بفعالية في فرق متنوعة ،ويكونوا مواكبين للأفكار والقيم المتنوعة واستخدام الاختلافات الاجتماعية، والثقافية ، لبناء الافكار والابتكارات والعمل بحرفية ، كما إن امتلاك مهارات اجتماعية جيدة تساعد الطلاب على فهم الاشخاص الاخرين.

(7 : 2013 : suto)

دراسات سابقة

- الدراسات المحلية والعربية التي تناولت مهارات القرن الحادي والعشرين

عند البحث و التقصي عن الدراسات التي تناولت لمتغير البحث مهارات القرن الحادي والعشرين وجد الباحثان الدراسة التالية

(العامري، ٢٠٢١)

اجريت هذه الدراسة في العراق وهدفت الى التعرف على التفكير الاستنتاجي والقيم العلمية وعلاقتها بمهارات القرن الحادي والعشرين لدى طلبة الاعدادية، واعتمده المنهج الوصفي وتكون عينة الدراسة من (٤٠٠) طالب وطالبة من طلبة الصف الرابع العلمي وللتحقق من اهداف الدراسة تم بناء ادوات الدراسة والتي تمثلت بـ (اختبار التفكير الاستنتاجي، مقياس القيم الكيميائية، مقياس مهارات القرن الحادي والعشرين) واعتمد الوسائل الاحصائية التي تمثلت بـ (مربع كاي، معادلة الصعوبة والسهولة، الاختبار التائي لعينة واحدة، ولعينتين، الارتباط التائي النقطي، معامل ارتباط بيرسون، معادلة كوبر ريتشاردسون ٢٠، معادلة الفا كرونباخ، تحليل الانحدار المتعدد و اظهرت النتائج ان الطلاب يتمتع بدرجة عالية من التفكير الاستنتاجي و يتصف الطلبة بقيم كيميائية عالية ويتمتع الطلبة بالمرحلة الاعدادية بدرجة عالية من مهارات القرن الحادي والعشرين.

- (خميس، ٢٠١٧)

اجريت هذه الدراسة هذه الدراسة في فلسطين وهدفت التعرف على اثر نموذج SAMR تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين والتحصيل الدراسي في الكيمياء لدى طلبة الصف العاشر واعتمده المنهج التجريبي و تكونت عينة الدراسة (٩٤) طالب وطالبة من طلبة الصف العاشر، وللتحقق من اهداف الدراسة تم اعداد ادوات الدراسة التي تمثلت بـ (استخدام اختبار التحصيل، بطاقة الملاحظة لقياس مهارات القرن الحادي والعشرين، واعتمد الوسائل الاحصائية التي تمثلت بـ (الفا كرونباخ، معادلة كوبر، المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري) و اظهرت النتائج وجود فرق ذي دلالة احصائية في مهارات التفكير الناقد واختبار التحصيل ومهارات القرن الحادي والعشرين لصالح الطلبة الذين درسوا على وفق نموذج SAMR

- الدراسات الاجنبية التي تناولت مهارات القرن الحادي والعشرين

دراسة (Maria Wan Nor Fadzilah WAN HUS Kamisah، Nur) (٢٠١٠،

جرت هذه الدراسة في ماليزيا وهدفت التعرف الى (تحصيل الطلبة لمهارات القرن الحادي والعشرين في الكيمياء) وتم اعتماد المنهج الوصفي وتكونت عينة البحث من (٣١٧) طالباً

وطالبة من طلبة المدارس الثانوية ولتحقيق اهداف الدراسة تم اعداد ادواه الدراسة التي تمثلت بـ(اختبار مهارات القرن الحادي والعشرين) وتم استخدام الوسائل الاحصائية(كودر ريتشاردسون)

دراسة(Wan Nor Fadzilah WAN HUS، ٢٠١٦)

جرت هذه الدراسة في ماليزيا وهدفت التعرف الى اثر تعزيز مهارات الطلبة في القرن الحادي بواسطة التعلم القائم على حل المشكلات (POPBL)الموجه نحو المشاريع في برنامج تعليم STEM المتكامل) وتم اعتماد المنهج التجريبي ،وتكونت عينة البحث من (١٢٥) طالبا في المرحلة الاعدادية و لتحقيق اهداف الدراسة تم اعداد ادواه الدراسة التي تمثلت بـ(الاستبانة لقياس إدراك الطلبة لمهاراتهم في القرن الحادي والعشرين) وتم استخدام الوسائل الاحصائية (t-Test تم تحليل البيانات بنحو وصفي ، متبوعاً بتحليل استنتاجي لمقارنة الوسائل (اختبار t. test) بين الاختبار القبلي والبعدي) وكشفت نتائج هذه الدراسة عن أن مستوى مهارات القرن الحادي والعشرين بين الطلبة كانت متفاوتة، وكانت الزيادة ذات دلالة إحصائية من مهارات متوسطة إلى عالية المستوى. تقدم نتائج الدراسة دليلاً على أن تطبيق POPBL في برامج تعليم العلوم (STEM) يساعد الطلبة على تعزيز مهاراتهم في القرن الحادي والعشرين .

موازنة الدراسات السابقة

. موازنة الدراسات السابقة المحلية والعربية والاجنبية لمهارات القرن الحادي والعشرين) مع البحث الحالي.
- منهجية الدراسة

اختلفت الدراسات المحلية (العامري، ٢٠٢١) في المنهجية اذ اعتمد المنهج الوصفي، اما الدراسة العربية (خميس، ٢٠١٧) اعتمد المنهج التجريبي، اما دراسة (Wan Nor, Kamisah, Maria, 2010) فقد اعتمد المنهج التجريبي، اما دراسة (Fadzilah, Wan Hus, 2016) في حين اتبع البحث الحالي المنهج التجريبي ذي

مهارات القرن الحادي والعشرين عند طلاب المرحلة الاعدادية

الضبط الجزئي ففي المستوى المحلي لم تدرس مهارات القرن الحادي والعشرين بالمنهج التجريبي على طلاب الصف الخامس العلمي .

. هدف الدراسة :

هدفت دراسة(العامري، ٢٠٢١) التعرف على التفكير الاستنتاجي، والقيم الكيميائية، و مهارات القرن الحادي والعشرين، لدى طلبة الاعدادية، اما دراسة (خميس، ٢٠١٧) هدفت الى معرفة مدى امتلاك طلاب الصف العاشر مهارات القرن الحادي والعشرين، اما دراسات الاجنبية (Nur Kamisah, Maria, 2010)هدفت لمعرفة تحصيل الكيمياء ومهارات القرن الحادي والعشرين لدى طلبة الثانوية، و دراسة Wan (Nor, Fadzilah ,Wan Hus, 2016)هدفت لمعرفة مهارات القرن الحادي والعشرين والتعلم القائم على حل المشكلات لدى طلاب الاعدادية، في حين ان البحث الحالي هدفت الى معرفة مستوى تحصيل الكيمياء ومهارات القرن الحادي والعشرين عند طلاب الصف الخامس العلمي.

. العينة :

حجم عينة دراسة (العامري، ٢٠٢١) بلغ (٤٠٠) طالب وطالبة في الصف الرابع العلمي، اما دراسة (خميس، ٢٠١٧) بلغ حجم عينة (٩٤) طالب وطالبة في الصف العاشر، اما دراسات الاجنبية (Nur, Kamisah, Maria, 2010) فقد بلغ حجم عينته (٣١٧) طالباً وطالبة في المرحلة الثانوية، اما دراسة Wan Nor, Fadzilah ,Wan Hus, 2016) فقد بلغة عينته (١٢٥) طالباً في المرحلة الاعدادية، اما البحث الحالية فقد بلغة حجم عينتها (٦٢) طالباً من طلاب الصف الخامس العلمي .

. الادوات :

استخدمت دراسة(العامري، ٢٠٢١) الادوات الاتية: اختبار التفكير الاستنتاجي ومقياس القيم الكيميائية ومقياس مهارات القرن الحادي والعشرين، اما دراسة (خميس، ٢٠١٧) فكانت ادواتها : اختبار التحصيل واختبار التفكير الناقد وبطاقة ملاحظات لقياس مهارات القرن الحادي والعشرين اما دراسة (Maria, 2010) (Nur, Kamisah, فكانت ادواتها اختبار مهارات القرن الحادي والعشرين في الكيمياء

،اما دراسة (Wan Nor, Fadzilah ,Wan Hus, 2016) فكانت ادواتها استبانة لقياس ادراك الطلبة لمهارات القرن الحادي والعشرين، في حين كانت ادوات هذه الدراسة اختبار تحصيلي لمادة الكيمياء ومقياس مهارات القرن الحادي والعشرين من قام الباحث ببنائهما.

. جوانب الافادة من الدراسات السابقة

١- التعرف على ما توصلت اليه البحوث و الدراسات السابقة التي تناولت متغيرات البحث .

٢- تحديد الجوانب الرئيسية لمشكلة البحث ،وتمكنين الباحثان من صياغة .التعريفات الإجرائية لمصطلحات البحث.

٣- تحديد منهجية البحث، وحصر عينة البحث وتنظيمها.

٤- تحديد الوسائل الاحصائية لمتغير البحث .

٥- الافادة من مصادر البحوث السابقة .

٦- الاطلاع على مقياس مهارات القرن الحادي والعشرين عند بناء مقياس مهارات القرن الحادي والعشرين لهذا البحث

. ١. منهجية البحث وإجراءاته

تم اختيار المنهج الوصفي لأنه يلائم البحث الحالي ، اذ يعد المنهج الوصفي من مناهج البحث العلمي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما في الواقع ،و يهتم بوصفها وصفا دقيقا.

إجراءات البحث :

أولا : مجتمع البحث

يتألف مجتمع البحث من (١٣٥٣) طالباً من طلاب الصف الخامس العلمي في المدارس الاعدادية والثانوية الصباحية الحكومية التابعة لمديرية تربية الانبار / قضاء الفلوجة للعام الدراسي (٢٠٢٢-٢٠٢٣). وتحقيقاً لذلك قام الباحثان بزيارة قسم تربية الفلوجة والاستعانة بشعبة الاحصاء تم تزويده بالمعلومات حول توزيع مجتمع البحث .

مهارات القرن الحادي والعشرين عند طلاب المرحلة الاعدادية

. عينة البحث:

عينة البحث هي عبارة عن مجموعة جزئية من مجتمع البحث تم اختيارها بطريقة معينة و تم استخدام تلك النتائج وأعمامها على كامل مجتمع الدراسة الاصيلي

(عبيدات واخرون، ١٩٩٨: ٨٤)

تم اختيار (٣٠٠) طالب من طلاب الصف الخامس العلمي من قسم تربية الفلوجة بالطريقة الطبقيّة العشوائية ذات التوزيع المتناسب وكما في الجدول الاتي

عينة التحليل الاحصائي موزعة بحسب المدارس والجنس

اسماء المدارس	اعدادية ابو جعفر المنصور	اعدادية الفلوجة للبنين	الإعدادية المركزية للبنين	اعدادية ابن النفيس للبنين	اعدادية الخوارزمي للبنين	إعدادية الأوفياء	المجموع
عدد الطلاب	٥٠	٥٠	٥٠	٥٠	٥٠	٥٠	٣٠٠

اداة البحث

- مقياس مهارات القرن الحادي والعشرين:

بعد اطلاع الباحثان على الادبيات والدراسات السابقة في حدود ما اتيح لهم من دراسات عن مقياس مهارات القرن الحادي والعشرين قام الباحثان ببناء مقياس المهارات للقرن الحادي والعشرين حسب ما يلي :

- تحديد هدف المقياس:

يهدف المقياس الى قياس مهارات القرن الحادي والعشرين عند طلاب الصف الخامس العلمي عبر تفاعل الطلاب مع فقرات المقياس وتكميم اجابتهم عن كل فقرة وما تمثله تلك الاجابات بالنسبة اليهم .

- تحديد مهارات القرن الحادي والعشرين :

اعتمد الباحثان تصنيف منظمة الشراكة الذي عرفه (الأتربي، ٢٠٢٠) "مجموعة المهارات اللازمة للنجاح والعمل في القرن الحادي والعشرين وهي مهارات التعلم والابداع والثقافة المعلوماتية والاعلامية والتكنولوجية ومهارات الحياة والعمل".

- صوغ فقرات مقياس مهارات القرن الحادي والعشرين :

صيغت فقرة مقياس مهارات القرن الحادي والعشرين بصيغته، بصورة عبارات تقريرية تعبر عن رأي المستجيب وصيغت فقرات المقياس بحيث تراعي ما يأتي:

١- ان تكون لغتها بسيطة.

٢ - فقراتها قصيرة ومباشرة.

٣ - كل فقرة تمثل فكرة واحدة وتبتعد عن الفقرات التي تحمل اكثر من معنى.

وقد اعطيت بدائل الاجابة للفقرات (دائماً، غالباً، احياناً ، نادراً، أبداً) والدرجات المستحقة للبدائل على التوالي (١,٢,٣,٤,٥) باتجاه قياس المتغير.

- اعداد تعليمات المقياس :

ان تعليمات المقياس هي الموجه الذي يدل الطالب على طريقة الإجابة، لذا اعد الباحثان التعليمات بصورة واضحة ودقيقة، وطلب من المستجيبين الإجابة عنها بصدق وصراحة من اجل المصلحة العلمية.

. الصدق الظاهري للمقياس :

يدل الصدق الظاهري على المظهر العام للمقياس بوصفه وسيلة من وسائل القياس، أي إنه يدل على مدى ملاءمة المقياس للطلاب، ووضوح تعليماته. (ابولبدة، ٢٠٠٨ : ٢٣٩) ويتم التوصل اليه عبر حكم المتخصص على درجة قياس الاختبار للسمة المقاسة، ويمكن تقويم درجة الصدق الظاهري للمقياس عبر التوافق بين تقديرات المحكمين(عودة، ١٩٩٨ : ٣٧٠) وللتأكد من الصدق الظاهري لفقرات مقياس مهارات القرن الحادي والعشرين، عرض على مجموعة من المحكمين والمتخصصين في علوم الكيمياء وطرائق التدريس الكيمياء وعلم النفس التربوي وذلك للتأكد من :-
- سلامة صوغ الفقرات وشمولها ومدى وضوحها.

- مدى تمثيل الفقرات للمجال المراد قياسه.

- تعديل الفقرات سواء بالحذف أم الاضافة أم التغيير.

- مدى وضوح التعليمات لتنفيذ الاختبار.

تم اجراء التعديلات المقترحة وفق آراء المحكمين وملاحظاتهم وقد اعتمد الباحثان معيار الحكم على صلاح الفقرات إذا حازت على نسبة اتفاق (٨٠%) فأكثر من آراء المحكمين اذ كانت عدد فقرات المقياس (٥٥) فقرة والفقرات التي حازت على نسبة اتفاق (٤٤) فقرة على معيار نسبة الاتفاق فاكثرو. وبهذا تحقق الصدق الظاهري للمقياس.

- التطبيق الاستطلاعي الأول :

تم تطبيق مقياس مهارات القرن الحادي و العشرين على عدد من الطلاب تم انتخابهم عشوائياً من مجتمع البحث وكان عددهم (50) طالباً من طلاب صف الخامس إذ اتضح من هذا الاجراء ان إرشادات الاجابة على كل فقرة من الفقرات واضحة .وحسب الوقت المحسوب للإجابات، وكان متوسط حساب للإجابات عن الاختبار (٤٠) دقيقة. وقد حسب الوقت كما في المعادلة الآتية :-

$$\text{متوسط الوقت المستغرق} = \frac{\text{وقت أول طالب} + \text{ثاني} + \text{ثالث} + \dots + \text{الخ}}{\text{مجموع الطلاب}}$$

. التطبيق الاستطلاعي الثاني :

تم تطبيق المقياس لغرض ايجاد الخصائص سيكومترية و طبق على عينة تبلغ (٣٠٠) طالباً.

أ . القوة التمييزية لفقرات مقياس مهارات القرن الحادي والعشرين :

لغرض اجراء تمييز فقرات المقياس تم اجراء الخطوات الاتية:

١- تم تصحيح الاجابات .

٢ - جمع الدرجات وترتيبها تصاعدياً من ادنى درجة الى اعلى درجة .

٣ - انتخاب نسبة (٢٧%) من عينة الفئة العليا والنسبة نفسها من الفئة الدنيا اذ بلغ عدد العينة في كل مجموعة (٨١) طالباً .

٤ . تم استعمال المعادلة التائية (T. Test) لمجموعتين منفصلتين متساويتين ، وظهر ان كل فقرة من الفقرات ذات قوى تمييز ملائمة اذ كانت القيم (T. Test) تساوي)

١.٩٦٠) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) لقيمة درجة الحرية (١٦٠) وتبين أن جميعها أكبر من القيمة الجدولية .

ب . مؤشرات صدق البناء :

ب - ١ اسلوب درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس مهارات القرن الحادي والعشرين .
إن معامل الإتساق الداخلي هو معامل ارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس ،
والدرجة الكلية للمقياس (عوض، ١٩٩٨: ٥٧)، لذلك فقد تم إستعمال (معامل ارتباط بيرسون) لاستخراج معامل الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لطلاب عينة التحليل الاحصائي، وقد تبين أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مقارنتها بالقيمة الجدولية (0.098) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (٢٩٨)

ب . ٢ - اسلوب علاقة ارتباط درجة الفقرة بدرجة المهارة الذي تنتمي إليها:

من أجل حساب معامل الارتباط بين درجة الفقرة مع درجة المهارة التي تنتمي إليها، فقد تم استخدام (معامل الارتباط بيرسون)، وقد تبين من هذا الاجراء أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مقارنتها بالقيمة الجدولية (0.098) عند مستوى دلالة (0.05) بدرجة حرية (٢٩٨)،

ب - ٣ - الارتباطات الداخلية بين درجة كل مهارة مع المهارات الاخرى ومع الدرجة الكلية للمقياس:

تم استخراج مصفوفة الارتباطات الداخلية بين درجات كل مهارة والمهارات الاخرى لمهارات القرن الحادي والعشرين، وتبين ان جميع المعاملات الارتباطية دالة احصائياً، تم استخدام (معامل ارتباط بيرسون)، اذ كانت جميع قيم معاملات الارتباط أكبر من القيمة الجدولية (٠.٠٩٨) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بدرجة حرية (٢٩٨).

. ثبات المقياس :

يشير مفهوم الثبات الى مدى الإتساق في تقدير الدرجة الحقيقية التي يقيسها المقياس، لذا يعد الثبات من الخصائص التي ينبغي التحقق منها في المقاييس التربوية، وبما ان مقياس مهارات القرن الحادي والعشرين يتكون من مجموعة من المهارات ، فقد اشارة كوهين (Cohen,2007) الى انه لا يمكن استخراج ثبات لمجالات او المهارات اذا

كان يتضمن عددا محدد من الفقرات، وبنسبة اقل من ٢٠% من العدد الكلي لفقرات المقياس ، لان الثبات سيكون ضعيفاً، حيث تعطي الاختبارات او المقاييس الاكثر عدداً من الفقرات درجات اكثر ثباتاً، لأن الاخطاء العشوائية الموجبة والسالبة ستحظى بفرصة أن يلغي احدهما الاخر

(الدليمي، ٢٠١٩: ٢٠٨).

ولغرض التحقق من ثبات مقياس مهارات القرن الحادي والعشرين، قام الباحث بتحليل عينة التحليل الاحصائي والتي تبلغ (٣٠٠) استمارة، وقد استعمل الباحث طريقتين لحساب الثبات هما :

أ- طريقة التجزئة النصفية (Half Split) :

تقوم فكرة معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية والتناسق الداخلي عبر تقسيم فقرات المقياس بعد الاجابة عنها على قسمين (زوجي وفردى) تمثل فيه ارقام الفقرات الفردية القسم الاول، في حين تمثل ارقام الفقرات الزوجية قسمه الثاني، ومن ثم يتم حساب معامل الارتباط بين درجات القسمين والذي يمثل معامل الثبات على ان يكون التباين بين نصفي المقياس متساوياً. (الحريري، ٢٠١٢: ١٤٥)

تم استخراج ثبات مقياس مهارات القرن الحادي والعشرين عبر قسمة فقرات المقياس (٤٤) فقرة إلى نصفين، وبذلك يصبح كل جزء يحتوي على (٢٢) فقرة، ولغرض استخدام طريقة التجزئة النصفية تم حساب التباين بين نصفي الفقرات الفردية والزوجية، فبلغ تباين النصف الاول (١٨.٧٣٢)، وتباين النصف الثاني من الفقرات (١٨.٧٠٩)، وبذلك يمكن استخدام هذه الطريقة لحساب ثبات المقياس، وتم حساب (معامل ارتباط بيرسون) بين نصفي فقرات المقياس، وبلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (٠.٧٢)، وهو يمثل نصف الارتباط، وبعد تصحيحه بمعادلة سبيرمان براون (Spearman-Brown formula) بلغ (٠.٨٤) وهو معامل ثبات جيد.

ب- طريقة معامل الفا- كرونباخ :

تعد طريقة الفا كرونباخ واحداً من العوامل التي تزود الباحث بمؤشرات جيدة حول ثبات المقياس، وهو يشير إلى الخاصية الداخلية التي يتمتع بها المقياس والتي تنشأ من

العلاقة الاحصائية بين الفقرات، أي أن جميع الفقرات تقيس متغير واحد وتقوم هذه الطريقة على حساب الارتباطات بين المعاملات لمجموعة الثبات على الفقرات جميعها الداخلة في المقياس، ويتحقق الاتساق الداخلي عندما تكون جميع الفقرات تقيس المفهوم نفسه، وقد بلغ قيمة معامل ثبات للمقياس (0.82) وهو معامل ثبات يمكن الاعتماد عليه لأغراض هذا البحث، ان قيمة معامل الثبات تكون افضل كلما اقترب من الواحد .

. مقياس مهارات القرن الحادي والعشرين بصيغته النهائية:

تكون مقياس مهارات القرن الحادي والعشرين بصيغته النهائية من (44) فقرة، ووضعت أمام كل فقرة بدائل متدرجة في القياس وهي (دائماً، غالباً، احياناً، نادراً، أبداً)، تأخذ الدرجات (1,2,3,4,5) على التوالي باتجاه قياس المتغير، وبذلك تكون اعلى درجة للمقياس (220) درجة، واقل درجة للمقياس (44) درجة، بمتوسط فرضي للمقياس (132) درجة.

للتحقق من هدف البحث والذي هو التعرف على مهارات القرن الحادي والعشرين تم تطبيق مقياس مهارات القرن الحادي والعشرين على عينة البحث البالغة (300) طالب، اشارة النتائج أن المتوسط الحسابي لدرجات طلاب العينة قد بلغ (145.966)، وبانحراف معياري (16.043)، وعند مقارنة هذا المتوسط الحسابي بالمتوسط الفرضي للمقياس الذي بلغت قيمته (132) درجة، وباستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة، ظهر أن القيمة التائية المحسوبة (15.079)، وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية (1.960)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى (0.05) وبدرجة حرية (299)، وهذا يعني وجود فرق دال إحصائياً لصالح المتوسط الحسابي للعينة، كما موضح في الجدول الاتي.

مهارات القرن الحادي والعشرين عند طلاب المرحلة الاعدادية

الاختبار التائي لعينة واحدة للفرق بين المتوسط الحسابي للعينة والمتوسط الحسابي

الفرضي لمقياس مهارات القرن الحادي والعشرين

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي للعينة	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي للمقياس	القيمة التائية		مستوى دلالة الفرق
					المحسوبة	الجدولية	
مهارات القرن الحادي والعشرين	300	145.966	16.043	132	15.079	1.960	0.05

يتضح من خلال الجدول ان طلاب الصف الخامس العلمي يمتلكون مستوى متوسط في مهارات القرن الحادي والعشرين.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة (العامري، ٢٠٢١) ويرى الباحثان انه من الضروري توظيف مدرسي الكيمياء نماذج واستراتيجيات تطور المهارات التي يمتلكها الطلاب لان من اهم شروط التعلم هي الممارسة والتدريب وذلك لرفع من مستوى طلابهم المهاري .

الاستنتاجات Conclusions:

من خلال نتائج البحث يمكن ان نستخلص الاستنتاجات الآتية:
اظهرت النتائج ان مستوى مهارات القرن الحادي والعشرين عند طلاب المرحلة الاعدادية اكبر من المتوسط وهو ليس المستوى المطلوب كون ان المستوى الفرضي للمقياس كان ١٣٢ وكانت نتائج المتوسط الحسابي عند الطلاب 145.966 وذلك كون التقدم الذي حصل بالميدان التكنولوجي من اجهزة ذكية و تطبيقات ذكية و مواقع تواصل ارتبطت ارتباط وثيق بالحياة اليومية للطلاب .

التوصيات Recommendations:

- ١- اهتمام المدرسين في طريقة تدريسهم على الاهتمام بزيادة مهارات القرن الحادي والعشرين لطلابهم عبر الأنشطة والاسئلة التي تنمي التفكير وتساعدهم على تطويره.
- ٢- اعداد برامج تطوير للمدرسين قبل وفي الخدمة الوظيفية لكيفية تدريس المواد عامة والكيمياء وربطها بمهارات القرن الحادي و العشرين .
- ٣- زيادة التعلم الذاتي لأنه من متطلبات الحياة عبر الاهتمام بالثقافة التعليمية الالكترونية وتطويرها وكيفية استخدامها بصورة صحيحة بالنسبة للطلاب .

المقترحات Suggestions :

- استكمالاً لإجراءات البحث اقترح الباحث اجراءات الدراسات الآتية :
- ١- معرفة مدى امتلاك طلاب كليات التربية لمهارات القرن الحادي والعشرين.
 - ٢- علاقة مهارات القرن الحادي والعشرين والذكاء الصناعي.

المصادر العربية :

الأتربي، شريف، (٢٠٢٠): التعليم الالكتروني و مهارات القرن ٢١ ادوات واستراتيجيات التعلم الحديث ، ط١، دار العربي للنشر والتوزيع ،القاهرة ، مصر .

ابو كميل ،ربا السيد محمد (٢٠٢٠): تطوير مناهج العلوم والحياة بمرحلة التعليم الاساسي العليا في فلسطين في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين وفاعلية تنمية مهارات التفكير التاملي والفهم العميق ، رسالة ماجستير منشورة ، كلية التربية الاسلامية ، غزة ،فلسطين .

ابو لبدة ،سبع محمد (٢٠٠٨): مبادئ القياس النفسي والتقييم التربوي ،دار الفكر للنشر، عمان، الأردن .

تمام إسماعيل تمام (٢٠٠٠): آفاق جديدة في تطوير مناهج التعليم في ضوء تحديات القرن الحادي والعشرين ، دار الهدى للنشر والتوزيع ، المنيا ، مصر .

الحريري، رافدة (٢٠٠٨): مهارات القيادة التربوية في اتخاذ القرارات الادارية ، ط١، دار المناهج للنشر و التوزيع ،عمان ،الاردن .

حفني، مها كمال (٢٠١٥) : مهارات معلم القرن الحادي والعشرين ،المؤتمر العلمي الرابع والعشرين للجمعية المصرية للمناهج - الدولي الثالث " :برامج اعداد المعلمين في الجامعات من اجل التميز ، قسم المناهج وطرق التدريس ،كلية التربية ،جامعة اسيوط ،القاهرة، مصر .

خميس ،فاطمة خليل ابراهيم (٢٠١٧) : التعرف على اثر نموذج SAMR في تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين والتحصيل الدراسي في الكيمياء لدى طلبة الصف العاشر، رسالة ماجستير منشورة ،كلية العلوم التربوية، جامعة القدس ،فلسطين .

الدليمي، احسان عليوي ناصر (٢٠١٩) : أسس وبناء الاختبارات والمقاييس التربوية والنفسية ، ط١ ،مطبعة احمد الدباغ، بغداد، العراق .

السحيمات ،مهند عودة (٢٠٢٢): مدى ممارسة معلمي العلوم الاجتماعية والوطنية للمرحلة الاساسية لمهارات القرن الحادي والعشرين من وجهة نظرهم في الاردن ،مجلة

مهارات القرن الحادي والعشرين عند طلاب المرحلة الاعدادية

العلوم الانسانية والطبيعية، المجلد (٣)، العدد (٢)، عدد الصفحات (٥٨٩ . ٦٠٦)، عمان، الأردن .

الشبل ، منال بنت عبد الرحمن يوسف، (٢٠٢١): واقع التعلم الرقمي في تعزيز مهارات القرن الحادي والعشرين من وجهة نظر معلمات ومشرفات الرياضيات في المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية ، مجلة الفيوم شقراء للعلوم التربوية والنفسية ، المجلد (١٥) العدد (٤)، الصفحات (٩٥٨-١٠٠٠)، الفيوم، مصر .

صوان، باسل محمد (٢٠١٤): مهارات الاتصال والتعلم، ط ١، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن

طه، فردوس خالد احمد (٢٠٢١): تحلييل محتوى كتب الكيمياء للمراحل المتوسطة على وفق مهارات القرن الحادي والعشري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الصرفة /ابن الهيثم، جامعة بغداد، العراق

العامري، ياسمين محسن حمد (٢٠٢١) : التفكير الاستنتاجي والقيم العلمية وعلاقتها بمهارات القرن الحادي والعشرين لدى طلبة الاعدادية ، اطروحة دكتوراة غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الصرفة/ابن الهيثم، جامعة بغداد، العراق

عبيدات، دوقان ،و عبد الرحمن عدس، وكايد عبد الحق (١٩٩٨): البحث العلمي ومفهومه وادواته و أساليبه ، ط ٦ ، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الاردن .

عزيز، ماجد سليم، وسوزان دريد احمد، وماجدة، ابراهيم الباوي (٢٠٢٠) : أثر انموذج التفكير النشط في تحصيل طلاب الصف الثاني المتوسط لمادة العلوم وتفكيرهم البصري، مجلة مركز البحوث النفسية، المجلد ٣١، العدد ١٠، عدد الصفحات (٦٦٣-٧٠٠)، بغداد، العراق.

عطيفة، حمدي أبو الفتوح، وعائيد عبد الحميد مسرور (٢٠١١) : تعليم العلوم في ضوء ثقافة الجودة . الاهداف و الاستراتيجيات ، ط١، دار النشر للجامعات ، القاهرة ، مصر .
عودة ،احمد سليمان (١٩٩٨): القياس والتقويم في العملية التدريسية، ط٤، دار الامل للنشر والتوزيع، عمان، الاردن .

عوض، عباس محمود (١٩٩٨): القياس النفسي بين النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر

محمود، علي، وايمان سلامة (٢٠٢١): المناهج الدراسية ومهارات القرن الحادي والعشرين، مجلة العلوم التربوية، المجلد ٢٩، العدد ١، دبي، الامارات .

محمود، صلاح الدين عرفة (٢٠٠٦): تفكير بلا حدود رؤى تربوية معاصرة في تعليم التفكير وتعلمه، عالم الكتب للنشر والتوزيع، حلوان، مصر .

المصادر الاجنبية :

Ahmed ,susan duraid &Majed saleem aziz (2018): the effect of cognitive modeling strategy in chemistry achievement for students ,revista de ciencias humanas y sociales ,vol.(25),num(499-520)

Ahmed, Susan duraid & Firdous Khalid Ahmed (2021):Analysis of the Chemistry book for the third grade medium on the skills of the 21st century ,Turkish journal of computer and mathematics education, vol,12,num,(1237-1246)

Bartolo , Luke (2017): Uncovering the parading combining the old and the new in a 21st century pedagogy for teaching film in English , journal article.

Birgili , B ,(2015): Creative and critical thinking skills in problem - based learning environments ,journal of gifted education and creativity , 2(2) ,p71-80 .

Cevik, M. & Senturk C. (2019): Multidimensional 21st -century skills scale. Validity and reliability study, Cypriot "Journal of Educational Sciences" 14(17), (11-28) .

Chan ,v, (2011) : Teaching oral communication in undergraduate science , are we doing enough and doing it right , Journal of learning design, 4 (3)p 71-79 .

Erdem, cahit (2019): Introduction to 21 st century skills and education ,Afyon kocatepe university

Goe, L,& Gonatham ,C,(2006) : open course on criticoul thinking ,logic and creativity module , retrieved,12 Jan 2017 , about critical thinking . in [http:// philosophy / hk4 / think](http://philosophy/hk4/think)

Gregory P. Egnor ,(2013): A Case Study of 21st Century Skills in High Achieving Elementary A Case Study of 21st Century Skills in High Achieving Elementary Schools in the Pennsylvania Indiana, University of Pennsylvania in the United States of America, first edition HB Printing, Jossey-bass.

IMLS ,Institute of museum and library services ,(2009): museums, libraries and 21 st century skills retrieved on October ,21,2011, from ,www.ims 21 century skills .org

Jian , wei & other, (2015): education for the future :the global experience of developing 21 st Century skills and com

Lamb Stephen &Doecke Esther,(2017) : key skills for 21 st century an evidencebased review, a report prepared for the nsw department of education

Nur, suhaidah sukor &other(2010): students achievement of malaysian 21st century skills in chemistry , Journal of the social and behavioral sciences 9, ,vol 6, ,num ,(1256-1260 (

Pragya M. Sin, Dr. Sweta Singhgh ,&other, (2020): "21st Century Skills": A HandbooK1FirstEditio, the secretary, central, board of secretary.

Qaes Adnan handy& Zanganeh, susan duraid Ahmed (2023): the effect danile's model on the achievement of chemistry amkng the fifth scientific grade students ,journal of Namibian studies, vol 33 , num 857-879

QCAA,(2015): 21 St century skill for senior education , Queensland Government

Research & Evaluation Division ,(2010): Pacific Policy Research Center, 21st Century Skills for Students and Teachers Honolulu, Kamehameha Schools.

<http://www.ncrel.org/engage/skills/skills.htm>

Şahin, M, (2009): "New millennium learners features. Anadolu" University Journal of Social Sciences", School of Education Copyright,9(2), 155– 172

Taylor, J (2006) : information literacy and the school library media center Westport . libraries unlimited

Suto, Irenka (2013): 21st Century skills: Ancient, ubiquitous, enigmatic, Paper published in January 2013 in Research Division Cambridge Assessment.

Wan Nor Fadzilah WAN HUS& other(2016): fostering studets 21 st century skills through project oriented problem based learning (popbl)in integrated stem education program ,asia –pacific forum on science learning and teaching , vol 17 ,issue 1

التشوهات المعرفية عند الأحداث الجانحين

**أ.م.د. أزهار علوان كشاش
محمد سلطان حريجة
جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد**

" التشوهات المعرفية عند الأحداث الجانحين "

أ.م.د. أزهار علوان كشاش

محمد سلطان حريجة

مستخلص البحث

يستهدف البحث الحالي إلى التعرف على :

مستوى التشوهات المعرفية عند الأحداث الجانحين في دائرة إصلاح الأحداث في محافظة بغداد.

ولتحقيق أهداف البحث قام الباحثان ببناء مقياس لمتغير (التشوهات المعرفية) ، إذ تضمن (٣٦) فقرة ، وبعد التحقق من الخصائص القياسية للمقياس ، طبق على عينة من الأحداث الجانحين في محافظة بغداد في دائرة إصلاح الأحداث، وتألفت عينة البحث من (٢٩٦) حدثاً جانحاً ، بواقع (١٥١) حدثاً جانحاً في قسم تأهيل الصبيان في منطقة الرشاد، و(١٤٥) حدثاً جانحاً قسم تأهيل الفتيان في منطقة الطوبجي ، وبعد المعالجة الإحصائية التي استخدمت في البحث الحالي أستعان الباحثان بالحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) في تحليل البيانات وأظهرت النتائج عن وجود التشوهات المعرفية على نحو عام عند الأحداث الجانحين.

(Research abstract)

The current research aims to identify :

The level of cognitive distortions among juvenile delinquents in the juvenile correctional department in Baghdad governorate .

To achieve the research objectives, the two researchers built a scale for the (cognitive distortions) variable, which included (36) paragraphs, and after checking the standard characteristics of the scale, it was applied to a sample of juvenile delinquents in the Baghdad governorate in the juvenile reform department, and the research sample consisted of (296) juvenile delinquents, with (151) juvenile delinquents in the boys rehabilitation department in Al-Rashad area, and (145) juvenile delinquent boys rehabilitation

department in the Tobji area, the statistical portfolio of Social Sciences (SPSS) in the analysis of data, the results showed the presence of cognitive distortions in general in juvenile delinquents.

مشكلة البحث (Research problem) :-

أهتم علماء النفس المختصون بالجانب المعرفي بدراسة مرحلة المراهقة التي تقوم بدور مهم في إستقبال الأفكار التلقائية (الألية) التي تسبب التشوهات المعرفية ، فهي تُكتسب عن طريق التنشئة الاجتماعية في الطفولة فتحول إلى فلسفة يتبناها الفرد في المستقبل لتفسير أحداث الحياة (Beck, 1999:55) ، ويرى أريك أريكسون (Eric Erikson) أن مرحلة المراهقة تتسم بالحيرة وشدة التوتر والبحث عن الذات (ياسين :١٩٨٢ ، ١٨١). وإن معرفة الفرد التي تتضمن كلاً من أفكاره وإدراكه وتقييمه لنفسه وللآخرين والأحداث عندما تتحرف أو تلتوي عن ما هو واقعي وتكون غير منطقية ، نجد الفرد في هذه الحالة يعتقد اقتراحات ومعتقدات مشوهة تقوده إلى إستنتاج خاطئ بسبب إدراكه لمواقف وأحداث واضحة (عبد القوي ، ٢٠١١ : ٣٢).

وقد أحس الباحثان من خلال عمله في دوائر الإصلاح التابعة لوزارة العدل العراقية لعدة سنوات عن وجود أفكار خاطئة لا عقلانية عند الأحداث الجانحين من خلال تعاملهم فيما بينهم وبين المسؤولين القائمين على رعايتهم وكثرة المشاكل التي يظهروها أثناء فترة الإيداع ، ولاحظ الباحثان أيضاً تزايد مستمر وبوتيرة سريعة لأعداد الأحداث الجانحين المودعين فيها وتضاعفت هذه الأعداد في السنوات الأخيرة ، وتنوعت جرائمهم فضلاً عن إرتكابهم لجرائم يمكن أن نعتبرها دخيلة على المجتمع العراقي منها ظاهرة تعاطي المخدرات والانحرافات العقائدية والفكرية ، ووجد أن معظمهم من الطبقات الفقيرة والمحرومة والذين تعرضوا لظروف حياتية قاسية منها التفكك الأسري والإهمال وعدم توجيه الرعاية الأبوية والتهميش القسري للعوائل والتي تدفعهم تلك الظروف إلى إرتكاب المخالفات كالسرقة والعدوان والتخريب ، وأن أغلب هذه الفئة من المراهقين ممن تركوا التعليم ، بالإضافة الى تأثير الأزمات السياسية والاقتصادية والدينية التي عصفت في

البلاد في العقد الأخير، والتي تعتبر من المشاكل الرئيسية المساعدة على بروز تلك الظاهرة حيث كلما تقاومت تتفاقم معها مشكلة الجنوح.

وإستناداً إلى ما تم ذكره يمكن إيجاز مشكلة البحث والتي تنطلق من التساؤل التالي :
ما مستوى التشوهات المعرفية عند الأحداث الجانحين المودعين في دائرة إصلاح الأحداث في محافظة بغداد ؟

أهمية البحث (The Importance of the Research) :-

تحظى التشوهات المعرفية بدراسة خاصة ، وبذل الكثير من العلماء جهداً كبيراً في معرفتها ، ومنهم عالم النفس بيك (Beck) ، لأن المعرفة تعتبر وسيلة لفهم الإنسان لذاته ، وهي أيضاً السبيل لمعرفة الناس من حوله ، والمعرفة هي طريق تُوصل الفرد إلى حقيقة الأشياء ، وتكون صحيحة ومبنية إذا قامت على أسس علمية ، وعندما يحصل للمعرفة تشويه أو اضطراب تصبح معرفة غير صحيحة ، فتؤدي إلى الشقاء ولا تحقق السعادة للفرد ، فيلجأ الفرد هنا إلى تشويه الحقائق والمبالغة (التهويل) في السلبيات والتقليل من شأن الإيجابيات ، ويكثر من لوم لنفسه ، ويعمم تجربة الفشل ويتوقع حصول الكارثة ، كل هذا يرتبط بالكيفية التي يدرك بها لأشياء ، وتفسيره للمواقف وبناءه المعرفي ، والمعرفة المشوهة تُكون تصورات وتفسيرات خاطئة للمواقف والأحداث ولا تعكس الحقيقة ، بالإضافة إلى كونها غير قابلة للتكيف وتؤدي إلى توتر إنفعالي ومشاكل سلوكية (المعايطة ، ٢٠١٦ : ٩).

ويمكن أن تحدد أهمية البحث فيما يأتي :

أولاً / الأهمية النظرية:

- ١- تناولت هذه الدراسة العلاقة بين متغيرات لم تتل حظها في مجال الدراسات النفسية (على حد علم الباحثان) عن الاحداث الجانحين في البيئة العراقية.
- ٢- تُشكل أهمية الدراسة إضافة للأطر النظرية المتعلقة بالدراسات النفسية في مجال العلوم النفسية والاجتماعية ، من خلال تناول التشوهات المعرفية.
- ٣- أهمية العينة المستهدفة بالدراسة، وهم فئة الأحداث الجانحين بمدارس إصلاح الأحداث والذين يمرون بمرحلة المراهقة التي ترافقها حاجتهم من خلال حل

المشكلات وتلبية العديد من الحاجات النفسية العاطفية والاجتماعية، وقد يؤدي تواجدهم بهذه المدارس إلى إعاقة عملية إشباعها، الأمر الذي يؤدي إلى تنامي سلوكياتهم المضادة للمجتمع وهذا ما يستدعي الاهتمام بهم بدرجة كافية.

ثانياً / الأهمية التطبيقية:

- ١- إن فهمنا متغير التشوهات المعرفية سيساعدنا في فهم الأفراد من خلال التعامل معهم والعمل على توجيههم وفقاً لأفكار عقلانية، والاستفادة من نتائج البحث لدى المعنيين والمهتمين بالأحداث الجانحين وذلك عند وضع قواعد عامة للحد من المشكلات الاجتماعية والنفسية.
- ٢- كما تفيد نتائج الدراسة في وضع برامج إرشادية وتربوية تأهيلية في الدوائر الإصلاحية للأحداث الجانحين تواكب التطور الثقافي لرفع مستوى فهمهم لذاتهم، أو إكسابهم مهارات التوافق مع الواقع، وللتعرف على مدى ما تحققه من تعديل للسلوك الإنساني.
- ٣- قد تفيد هذه الدراسة في توجيه المسؤولين في الدولة على ضرورة الاهتمام بالأحداث الجانحين وتوفير الرعاية اللاحقة لهم، وتحسين الوضع المعاشي من خلال سن قوانين تتكفل بتوفير فرص العمل وكذلك إدماجهم في المجتمع وإعادة تمكين مواطنين صالحين منتجين.
- ٤- يسهم البحث الحالي في تقديم مقياس لقياس التشوهات المعرفية مما يساعد الباحثين في مجال البحث العلمي لدراسات لاحقة على عينات أخرى.

أهداف البحث (Research Objectives) :-

يستهدف البحث الحالي إلى التعرف على : التشوهات المعرفية عند الأحداث الجانحين في دائرة إصلاح الأحداث في محافظة بغداد.

حدود البحث (Research Limitations) :-

- يتحدد البحث الحالي بالأحداث الجانحين ولمتغيري التشوهات المعرفية والسلوك المضاد للمجتمع من خلال الحدود الآتية :
- ✓ المكانية : طبقت الدراسة في المدارس الإصلاحية التابعة إلى دائرة إصلاح الأحداث في محافظة بغداد إحدى تشكيلات وزارة العدل العراقية.
 - ✓ الزمانية : الفترة الزمنية للعام ٢٠٢٢-٢٠٢٣م.
 - ✓ البشرية : تكونت عينة البحث من الأحداث الجانحين المودعين في المدارس الإصلاحية التابعة إلى دائرة إصلاح الأحداث في محافظة بغداد .

تحديد المصطلحات (The Terminology Determining) :-

عرفها كلاً من :

■ آرون بيك (Aaron Beck, 1995) :

"هي تركيبات أو الصيغ المعرفية الثابتة التي يتبناها الفرد عن نفسه والعالم والمستقبل من خلال المبالغة في السلبيات ، والتقليل من شأن الإيجابيات ، والتعميم المفرط ، وتوقع الكارثة ، والشخصنة واللوم للذات ، والمبالغة في المستويات ومعايير الأداء ، والإستنتاج العشوائي ، والتجريد الإنتقائي ، والتي تؤثر على معرفة الفرد في كيفية إدراكه للأحداث وتفسيرها " (Beck , 1995:13).

■ كليمر (Clemmer, 2009) :

"مصطلح يستخدم لوصف حديث النفس أو نمط من التفكير، عن طريق تفكير الفرد التلقائي عن أحداث الحياة في إطار سلبي تؤدي إلى مشاعر كالحزن ، والغضب ، واليأس ، والخجل ، والقلق " (8 : Clemmer , 2009) .

■ صلاح الدين (٢٠١٥) :

"بأنها عبارة عن منظومة من الأفكار الخاطئة وتشمل التفكير الثنائي ، التفكير الكارثي، التهوين ، التجريد الإنتقائي ، التعميم الزائد ، التأويل الشخصي ، وهي تظهر من خلال الضغط النفسي ، والتي بدورها تقود إلى إستنتاج خاطئ يحيط بالمواقف

الواضحة ، وتؤثر بالسلب في قدرات الفرد أثناء مواجهة أعباء الحياة ، والإنسجام النفسي والإجتماعي مع بيئته " (صلاح الدين: ٢٠١٥ ، ٦٥٢).

التعريف النظري :

اعتمدا الباحثان تعريف التشوهات المعرفية لعالم النفس المعرفي آرون بيك (Aaron Beck:1995) لأن الباحثان سيعتمدان على نظرية المعرفية .

التعريف الإجرائي :

هي الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب (الحدث الجانح) من خلال الإجابة على فقرات مقياس التشوهات المعرفية الذي قام الباحثان في بناءه بالبحث الحالي.

إطار نظري (Theoretical Framework):

• نبذة تاريخية عن التشوهات المعرفية :

تعود جذور التشوهات المعرفية تاريخياً إلى العصر اليوناني ، وإلى المدارس الفلسفية في القرن الثامن عشر ، عندما أشار كانت (Kant) إلى أنه لا يمكن التعرف على الحقيقة بشكل مباشر ، ولكن يمكن أن نصل خلالها إلى مجموعة من الروابط لمتغير واحد أو عدة متغيرات (Covino، 2013:19). ومنذ القدم لاحظ الفلاسفة اليونانيون على أن الطريقة التي ندرك بها الأشياء وليس الأشياء نفسها هي التي تسمى سلوكاً وتصفه بالإضطراب أو بالسواء ، ويقول (أبيقورس) الناس لا ينفعلون من الأشياء ، بل من الآراء التي يحملونها حولها (إبراهيم ، ١٩٩٨ : ٢٧٧) .

ونجد أيضاً إن (أبن سينا) تنبه وكتب عن الصلة ما بين التفكير والمرض منذ حوالي الف عام ، ويذكر في كتابه الموسوم (القانون في الطب) : يكون إختلاط العقل مع سوء الظن ، ومع تفكير بلا تحصيل يستصوب غير الصواب ، ربما إن هذه الكتابات المبكرة لأبن سينا قد لا تتفق في تفاصيلها الدقيقة مع المعطيات العلمية المعاصرة ، ولكنها تشير بوضوح إلى المنهج المبكر الذي أهتم به المفكرين الإسلاميين بالتفاعل بين أساليب التفكير وما فيها مثل (سوء الظن ، واستصواب ما هو بغير صواب) ، ومختلف ما يعاني منه الإنسان من هموم أو إضطرابات ، بالإضافة لعبقرية هذا الرجل المنهجية

المبكرة في تناول قضايا الأمراض بشقيها المرضي والنفسي. وعلى المستوى الغربي الحديث ، مهد الفلاسفة الغربيين الطريق بوضوح للكشف عن أسرار العلاقة بين أساليب التفكير والإضطرابات النفسية والعقلية المختلفة كتشخيص وعلاج (ابراهيم ، ١٩٩٨ ، ١٤٦).

• مفهوم التشوهات المعرفية :

ظهر مصطلح " التشوهات المعرفية " عام (١٩٧٢) في كتابات العالم آرون بيك (Aaron Beck) والذي عرفها بأنها "مجموعة أفكار لا منطقية تجعل الفرد يفسر واقعه بشكل غير دقيق ، وتجعله يفكر ويشعر بصورة سلبية وبطريقة لا تتوافق مع الأحداث الخارجية " . لذا يرى "بيك" أن التشوه الإدراكي يؤثر على تفكير وإدراك الفرد للأحداث المحيطة ، ويمكن أن تُعطيه نظرة شاملة سلبية عن ذاته والعالم الخارجي (2009:360 , Martin & Marsh).

• النظريات التي فسرت التشوهات المعرفية :

أولاً : نظرية التحليل النفسي (Psychoanalyses Theory):

ركز فرويد (Freud) في بداية أعماله إلى العصاب أو الإضطراب الأنفعالي الذي يعد في الأساس إضطراب معرفي ، ولا بُدّ للعلاج أن يستهدف تفكير الفرد المضطرب ويجعله أكثر عقلانية وواقعية ، وأرجع "فرويد" نشأة الإكتئاب إلى خلل في المعرفة (تشوه) يؤدي إلى معاقبة النفس ، ويلجأ إليه الفرد المكتئب كأسلوب من الأساليب الدفاعية (الميكانيزمات) والمعرفية لفشل الشخصية وشعورها بالذنب والكرهية وإفتقاد لقيمه وتحطيم ذاته كأسلوب من أساليب إضطراب العلاقة بالموضوع (الأحداث البيئية) (Abramson & Sacreim , 1997 : 838). وتؤكد (كارين هورني) على دور الأحاديث الذاتية وما يردده الفرد لنفسه من ينبغيات (يجببات) تسهم في نشأة وأستمرار الإضطراب الأنفعالي ، وإن العصاب ينشأ من التعارض بين إمكانات الفرد وما يهدف إلى تحقيقه (Dolliver , 1977 : 58).

ثانياً : النظرية السلوكية (Behavioral perspective) :

أشار ولبى (Wolpe) إلى العلاقة بين التفكير والسلوك ، إذ أكد على أنّ تعديل السلوك يؤدي إلى تعديل التفكير . فالمريض بعد العلاج عن طريق تعديل السلوك يبدأ في إدراك المبالغات الأنفعالية في تقدير الأشياء ويدرك أن مخاوفه كانت تشوه الواقع ، ومن ثمّ يبدأ في إعتناق تصورات تتسجم في واقعيتها مع واقع الموقف (ابراهيم ، ١٩٨٠ : ٢٢٣) ويرى أيضاً أنّ بعض التغيرات في سلوكيات مرضاه تحدث بعد نجاحهم في تأكيد ذواتهم ، وتشمل هذه التغيرات طريقة تفكير المريض وإتجاهاته العقلية (الزعبى، ٢٠٠٢ : ١٨٣) .

ثالثاً : النظرية الاجتماعية (Social perspective) :

أكد باندورا (Bandura) على أهمية أن يكون هنالك تفاعل مستمر بين مؤثرات البيئة والعمليات المعرفية (أفكار، اعتقادات، قيم، صور عقلية) والسلوك، وهو ما أسماه الحتمية التبادلية (Reciprocal Determinism)، بمعنى أن هناك علاقة متبادلة بين الأفكار والسلوك والبيئة، فتغير الأفكار ينتج عنه تغير في السلوك، وفي نفس الوقت فإن تغير السلوك يؤدي إلى تغير في الأفكار، ولهذا فإن الإستجابات الأنفعالية والسلوكية التي تنبع عن الفرد تجاه الأحداث والحقائق هي نتيجة طريقة إدراكه وأفكاره وتفسيراته التي يعطيها الفرد لهذه الأحداث (حسين، ٢٠٠٧ : ٩٣). وقد تلعب المتغيرات المعرفية مثل تشويه الخبرات والتوقعات الغير معقولة دوراً في ظهور الإضطراب الأنفعالي (Mcihehenbaum , 1985 : 265) .

رابعاً : النظريات المعرفية (Cognitive theories):

إن النظريات المعرفية لسلوك الإنسان تضم العمليات العقلية كالمعرفة والأفكار والتوقعات والإتجاهات كدليل للسلوك. بالإضافة إلى عمليات جمع وتنظيم وإعطاء معنى للمعلومات التي تمثل العناصر الأساسية الهامة للسلوك الإنساني (Albrecht,ets,1980:18). ومع بداية الستينات بدأت فرضيات النظرية المعرفية بالانتشار معللة السلوك الإنساني للأفراد والتحكم والسيطرة على مجالات علم النفس والخدمة الاجتماعية ، وأوضح الفرضية الأساسية بها أن ما يعتقده الفرد يقرر ويسهم في

إحساسه وطريقة تصرفه ، وأن السلوكيات الغير منطقية دائماً تتبع من أفكار لا عقلانية أو أفكار مشوهه ، وتقوم على تفسيرات خاطئة وسوء فهم للبيئة (Segal, 2000:75).

نظرية آرون بيك (Aaron Beck Theory):

قدم (بيك) مصطلح التشوه المعرفي (Cognitive Distortion) هو للإشارة بأن ما يعتقده الفرد من معاني وأفكار عن الأحداث أو المواقف تكون خاطئة ولا تمثل بالضرورة مكونات الواقع الفعلي ، والتشويه المعرفي ويتضمن أخطاء في المحتوى المعرفي للفرد ، والتشوهات المعرفية يمكن المبالغة فيها كما وكيفاً ، وتظهر التشوهات المعرفية عندما تكون معالجة المعلومات غير فعالة أو غير دقيقة ، وبالتالي فإن الاعتقادات والمخططات عند الفرد تخضع للتشوه المعرفي (حسين ، ٢٠٠٧ : ١٤٢).

الفرضيات الأساسية التي أستند عليها (بيك) في بناء نظريته وهي:

- ١- التشوهات المعرفية والإضطرابات الإنفعالية المصاحبة لها هي نتاج مجموعة الأساليب والنماذج من التفكير الخاطئ والمضطرب ، فالمعتقدات والأفكار التي يتبناها الفرد هي المسؤولة بالدرجة الأولى عما يحدث من سلوك وانفعالات إيجابية أو سلبية.
- ٢- وجود علاقة متبادلة بين الأفكار والسلوك والمشاعر ، ومن أجل معالجة حالة التشوه المعرفي يجب أن تتفاعل كل هذه العناصر مع بعضها البعض . وأن المعرفة الخاطئة أو السلبية للفرد ليست سوى خاصية مكتسبة ، يستأثر بها الفرد نتيجة الخبرات والأحداث السابقة (حسين، ٢٠٠٧ : ١٦٤)
- ٣- التشوه المعرفي يعكس وجهات نظر مغايرة عما هي في الواقع ، خاصة بالنسبة لأولئك الذين يعانون من اضطرابات خاصة بذاتهم وبالبيئة من حولهم ومستقبلهم .
- ٤- أن التشوهات المعرفية غالباً ما تنجم عن وقائع وأحداث غير ملائمة يواجهها الفرد (عمارة، ٢٠٠٨ : ١٢٨).

أولاً: منهج البحث :

اعتمد الباحثان المنهج الوصفي الارتباطي لدراسة ارتباط الظواهر بوصفه أنسب طريقة لدراسة العلاقات الارتباطية بين المتغيرات ، فالبحوث الارتباطية تصف درجة

التشوهات المعرفية عند الأحداث الجانحين

العلاقة بين المتغيرات وصفاً كمياً ، فالغرض من رصد البيانات هو لتحديد الدرجة التي ترتبط بها متغيرات كمية بعضها بالآخر (أبو علام، ٢٠٠١: ٢٧٩).

ثانياً: مجتمع البحث :

تحدد مجتمع البحث الحالي بالأحداث الجانحين في دائرة الاصلاح قسم تأهيل الأحداث الجانحين في منطقة الرشاد ، وقسم تأهيل الأحداث الجانحين في منطقة الطوبجي في بغداد للعام (٢٠٢٢ - ٢٠٢٣) ، وجدول (١) يوضح المجتمع الحالي.

جدول (١)

مجتمع بحث الأحداث الجانحين في دائرة الاصلاح في منطقة الرشاد ومنطقة الطوبجي

ت	الدائرة	العدد	النسبة
١-	دائرة الاصلاح قسم تأهيل الأحداث الجانحين في منطقة الرشاد	٢٩٦	٥٠.٨٥%
٢-	دائرة الاصلاح قسم تأهيل الأحداث الجانحين في منطقة الطوبجي	٢٨٦	٤٩.١٥%
	المجموع	٥٨٢	١٠٠%

ثالثاً: عينة البحث :

إن دراسة مجتمع البحث الأصلي يتطلب وقتاً وجهداً شاقاً وتكاليف مادية مرتفعة ، ويكفي أن يختار الباحثان عينة ممثلة لمجتمع البحث بحيث تحقق أهداف البحث وتساعد على انجاز مهمته (ملحم، ٢٠٠٢: ١٢٥) .

لذلك لجأ الباحثان إلى اختيار عينة بحثه بطريقة العينة العشوائية الطبقية المتناسبة وفقاً لنسبة تمثيلهم في المجتمع اذ بلغ عدد الأحداث الجانحين في دائرة الاصلاح قسم التأهيل في منطقة الرشاد (١٥١) اي ما نسبته (٥٠.٨٥%) وبلغ عدد الأحداث الجانحين دائرة الاصلاح قسم التأهيل في منطقة الطوبجي (١٤٥) اي ما نسبته (٤٩.١٥%) كي تكون العينة ممثلة لمجتمع البحث وجدول (٢) يبين ذلك.

جدول (٢)

عينة البحث الأحداث الجانحين في دائرة الاصلاح في منطقة الرشاد ومنطقة الطوجي

ت	الدائرة	العدد
١-	دائرة الاصلاح قسم تأهيل الأحداث الجانحين في منطقة الرشاد	١٥١
٢-	دائرة الاصلاح قسم تأهيل الأحداث الجانحين في منطقة الطوجي	١٤٥
	المجموع	٢٩٦

رابعاً: أداة البحث :

يعد اختيار اداة البحث ذات أهمية كبيرة في تحديد الخاصية المراد قياسها
(Anastasi, 1978, p: 15) .

مقياس التشوهات المعرفية :

• إعداد فقرات المقياس بصيغته الأولية :

بما أن الباحثان بنى النظرية المعرفية لعالم النفس المعرفي (أرون بيك Aaron Beck)، والتي عرفها بأنها : تركيبات أو صيغ معرفية ثابتة يعتقها الفرد عن ذاته والعالم والمستقبل بتضخيم السلبيات والتقليل من شأن الإيجابيات ، وتعميمات مفرطة ، وتوقع الكوارث ، والشخصنة ولوم الذات ، والمبالغة في المستويات ومعايير الأداء ، واستنتاجات عشوائية ، وتجريدات انتقائية تؤثر في التكوين المعرفي للفرد في كيفية إدراكه وتفسيره للأحداث (Beck , 1995:13).

إذ يتضمن المقياس تسعة مجالات هي :

١- التفكير القطبي (الكل او لا شيء) All or nothing thinking : ويعني التطرف في الحكم على الأشياء ، وإدراك الأشياء حسب معايير الدرجات بينها ، وهو ما يُعرف بالتفكير في الكل او لا شيء ، ويعني الميل للتفكير بصورة مطلقة (Beck,1995:13).

٢- توقع الكوارث (التفكير المأساوي) Catastrophic thinking : ويقصد به انشغال الفرد وقلقه الزائد من إحتمال حدوث مخاطر ، او مصائب له ، وتوقعه لأسوأ الاحتمالات الممكنة للأحداث (Beck,1995:13).

٣- التضخيم والتقليل (اخطاء التقويم) Evaluation errors : ويعني ميل الفرد إلى تضخيم الأحداث السلبية ، والتقليل من الجوانب الإيجابية التي ينطوي عليها الموقف .(Beck,1995:13).

٤- الافراط في التعميم Over-generalizing : يشير إلى أن الفرد يحاول الخروج بنتائج معمة قياسا على حوادث صغيرة حدثت معه (Beck,1995:13).

٥- القفز إلى الاستنتاجات Jump to conclusions : إنه استنتاج الفرد للمواقف بطريقة سلبية دون وجود دليل على ذلك ، وله وجهان :

أ- قراءة العقل Mind reading: يعتقد الفرد بأنه يعرف ما يفكر فيه الآخرون .

ب- التنبؤ بالمستقبل (الكهانة) Predicting the future : وهو توقع الفرد بأن المستقبل سيكون سلبى في معظم الحالات (Beck,1995:13).

٦- التجريد الانتقائي (التنقية العقلية) Selective abstraction : هو أن يعزل الفرد خاصية ما من سياقها العام ، ويؤكد على سياق آخر (Beck,1995:13) .

٧- عبارات الوجوب (لابد وينبغي) Mandatory phrases : وهي ان يضع الفرد قواعد صارمة على الطريقة التي يسلك بها ، والتي يسلك بها الآخرون . (Beck,1995:14)

٨- الاستنتاج الانفعالي Emotional inference : ويعني اطلاق حكم معين مشروط بالحالة الانفعالية ، ومع ذلك يشعر الفرد بأنه صحيح ، والفرد هنا يُقدم على تفسير الأحداث في ضوء مشاعره الشخصية ، والتي قد لا تكون مرتبطة بالحدث مباشرة .(Beck,1995:14)

٩- العزو الشخصي واللوم (الشخصانية) Personal attribution and blame : يُحمّل الفرد نفسه مسؤولية حدث ما ، ويجعل نفسه المسؤول الوحيد عنه ، أو ربط نفسه بأحداث لا تعنيه او يُنسب العيوب اليه (Beck,1995:14).

• صياغة فقرات الاختبار:

بعد تحديد مجالات المقياس ، قام الباحثان بصياغة الفقرات :
باطلاع على الادبيات و الدراسات السابقة التي تضمنت متغير التشوهات المعرفية
منها دراسة (الشمري ، ٢٠١٣) و دراسة (العلوي ، ٢٠١٣) والذين اعتمدا نظرية
أرون بيك Aaron Beck .

صاغ الباحثان (٣٦) فقرة لكل مجال (٤) فقرات وزعت بالتساوي لمقياس التشوهات
المعرفية لـ (٩) مجالات وكانت بدائل المقياس (تتطبق عليّ دائماً ، تتطبق عليّ أحياناً
، لا تتطبق عليّ ابداً) تعطى لها عند التصحيح (٣ ، ٢ ، ١) على التوالي للفقرات .

• إعداد تعليمات الاختبار :

تم تدوين التعليمات المرفقة باستمرار الاختبار إذ تعد تعليمات الاختبار بمثابة الدليل
الذي يسترشد به المستجيب في أثناء استجابته لفقرات الاختبار ، وتم الاخذ بعين الاعتبار
الأمر التي تم ذكرها عند وضع فقرات الاختبار وتعليماته وكما يأتي :

- عدم الحاجة إلى ذكر الاسم .

- قراءة الفقرات بدقة والاجابة عن كل فقرة من فقرات الاختبار بوضع علامة (√)
تحت أحد البدائل الثلاثة التي تنطبق عليك ، علماً إنه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى
خاطئة .

- لا تترك أي فقرة دون إجابة ، واعلم (عزيزي المستجيب) أن الإجابة تستعمل لأغراض
البحث العلمي ولن يطلع عليها أحد سوى الباحثان .

• صلاحية فقرات الاختبار:

لتعرف على صلاحية الفقرات وتمثيلها للصفة المراد قياسها يتم اعتماد الصدق
الظاهري كأحد أنواع الصدق(عباس وآخرون ، ٢٠١٢ : ٤٢٨) ، لذا فقد عرض الباحثان
الاختبار بصيغته الأولية على مجموعة من المحكمين في العلوم النفسية ملحق (٣)
وبالبلغ عددهم (١٨) محكماً ، وذلك لإبداء ملاحظاتهم على الاختبار لبيان ما يأتي :

- سلامة الفقرات و صياغتها لغوياً .

- صحة مجالات الاختبار ، والفقرات التي تندرج ضمنها .

التشوهات المعرفية عند الأحداث الجانحين

- مناسبة فقرات الاختبار للمستجيبين.

- صلاحية البدائل المستخدمة

وفي ضوء آراء المحكمين تم تعديل صياغة بعض الفقرات كما في ملحق (٤) واستعمل الباحثان مربع كاي لمعرفة دلالة الفروق بين آراء المحكمين من حيث صلاحية الفقرة او رفضها ، و لقد تم الإبقاء على الفقرات التي كانت القيمة المحسوبة لها اكبر من القيمة الجدولية عند مستوى (٠.٠٥) وتم ابقاء جميع الفقرات لان قيمتها المحسوبة اعلى من الجدولية ، اذ كانت قيمة مربع كاي (٢١) الجدولية (٣.٨٤) بدلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (١) ، وجدول (٣) يبين آراء المحكمين وقيم مربع (٢١) .

الجدول (٣)

آراء المحكمين لصلاحية فقرات مقياس التشوهات المعرفية

المجالات	الفقرات	الموافقين ن	عدد الموافقين	قيمة كاي ² المحسوبة	قيمة كاي ² الجدولية
التفكير القطبي (الكل او لا شيء)	٣-٢-١	١٨	٠	١٨.٠٠	٣.٨٤
	٤	١٧	١	١٤.٢٢	
توقع الكوارث (التفكير المأساوي)	٤-٣-٢-١	١٨	٠	١٨.٠٠	
والتضخيم والتقليل (اخطاء التقويم)	٤-٣	١٦	٢	١٠.٨٩	
	٢-١	١٧	١	١٤.٢٢	
الافراط في التعميم	٤-٣-٢-١	١٨	٠	١٨.٠٠	
القفز إلى الاستنتاجات	٤-٣-٢-١	١٨	٠	١٨.٠٠	
التجريد الانتقائي (التنقية العقلية)	٤-١	١٦	٢	١٠.٨٩	
	٣-٢	١٥	٣	٨.٠٠	
عبارات الوجوب (لا بد وينبغي)	٢-١	١٧	١	١٤.٢٢	
	٤-٣-	١٦	٢	١٠.٨٩	
الاستنتاج الانفعالي	٤-٣-٢-١	١٨	٠	١٨.٠٠	
العزو الشخصي واللوم (الشخصانية)	١	١٧	١	١٤.٢٢	
	٤-٣-٢	١٨	٠	١٨.٠٠	

• عينة وضوح التعليمات والفقرات :

لمعرفة مدى فهم فقرات مقياس التشوهات المعرفية و وضوح تعليمات الإجابة وبدائلها وتحديد الوقت اللازم للإجابة عن الفقرات، وملاحظة ردود أفعال المستجيبين نحو الصياغة اللغوية ، طبق الباحثان مقياس التشوهات المعرفية على عينة عشوائية مكونة من (٣٠) حدثاً من الأحداث الجانحين من مجتمع البحث اذ يشير (فرج ،١٩٨٠) إلى ضرورة التحقق من مدى فهم أفراد العينة لفقرات الاختبار لديهم (فرج ،١٩٨٠ : ١٦٠) ، وتم تسجيل الزمن المستغرق للإجابة في بداية ونهاية التطبيق و تسجيل الملاحظات والإجابة عن الاستفسارات وتبين نتيجة هذه التجربة أن فقرات المقياس كانت واضحة ومفهومة لدى جميع افراد العينة ، وقد كان متوسط زمن الإجابة عن الاختبار (٣٨) دقيقة .

• التحليل الاحصائي :

يعد التحليل الاحصائي للفقرات من المتطلبات الاساسية لبناء المقاييس النفسية، وذلك لأجل الابقاء على الفقرات المميزة في المقياس والتأكد من قدرتها على التمييز بين الافراد في الصفة المقاسة، ويقصد بالقدرة على التمييز هو قدرة الاختبار لقياس الفروق بين الافراد في سمة ما (علام ،٢٠٠٩ : ٣٠٢) ، وقد اعتمد الباحثان اسلوب المجموعتين المتطرفتين لإيجاد القوة التمييزية لفقرات مقياس التشوهات المعرفية .

أ-القوة التمييزية للفقرات :

ان الغرض من حساب القوة التمييزية لكل فقرة ، هو لإيجاد قدرة الفقرة على التمييز بين الأفراد الذين حصلوا على درجة عالية في المقياس وبين الذين حصلوا على درجة واطئة (Stang & Wrightsman,1982:51) ، وحدد الباحثان (٢٥٠) حدثاً من الأحداث الجانحين عينة للتحليل الاحصائي من خارج عينة التطبيق الاساسية وان اعتماد نسبة (٢٧%) من أفراد العينة في تحديد المجموعتين المتطرفتين في الدرجة الكلية يحقق حجم مناسب في كل مجموعة وتباين دقيق بينها (Henrysoon, 1971: 132) .

التشوهات المعرفية عند الأحداث الجانحين

ولغرض استخراج القوة التمييزية بأسلوب المجموعتين المتطرفتين تم استخراج الدرجة الكلية لكل فرد وتم ترتيب الدرجات تنازلياً من أعلى إلى أدنى وتم اعتماد أعلى (٢٧%) من استمارات المجموعة العليا عددها (٦٨) استمارة ، وأدنى (٢٧%) من الاستمارات التي تمثل المجموعة الدنيا والبالغ عددها (٦٨) استمارة أيضاً وبلغت المجموعتان المتطرفتان (١٣٦) استمارة ، وبعد استخدام الاختيار التائي (T- test) لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين اوساط المجموعتين العليا والدنيا تبين أن جميع الفقرات مميزة إحصائياً ، لأن قيمها التائية المحسوبة كانت اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (١٣٤) ، وبذلك بقي عدد فقرات مقياس التشوهات المعرفية، (٣٦) فقرة ، وجدول (٤) يبين ذلك.

الجدول (٤)

معاملات التمييز الفقرات مقياس التشوهات المعرفية^١

مستوى الدلالة	القيمة التائية المحسوبة	المجموعة الدنيا		المجموعة العليا		ت
		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
دالة	20.610	0.45205	1.2794	0.42113	2.8235	١.
دالة	11.418	0.50350	1.4853	0.50285	2.4706	٢.
دالة	19.802	0.46544	1.3088	0.40735	2.7941	٣.
دالة	17.129	0.48575	1.3676	0.44446	2.7353	٤.
دالة	21.574	0.45903	1.2941	0.37097	2.8382	٥.
دالة	15.681	0.48575	1.3676	0.47663	2.6618	٦.
دالة	18.085	0.48144	1.3529	0.42734	2.7647	٧.
دالة	16.873	0.48958	1.3824	0.44446	2.7353	٨.
دالة	13.842	0.49824	1.4265	0.49293	2.6029	٩.
دالة	22.110	0.45903	1.2941	0.35680	2.8529	١٠.
دالة	14.719	0.49293	1.3971	0.48575	2.6324	١١.
دالة	13.666	0.50175	1.4559	0.48958	2.6176	١٢.
دالة	17.294	0.50022	1.4412	0.40735	2.7941	١٣.
دالة	17.807	0.48575	1.3676	0.42734	2.7647	١٤.
دالة	15.426	0.48575	1.3676	0.48144	2.6471	١٥.
دالة	16.192	0.47663	1.3382	0.47663	2.6618	١٦.

التشوهات المعرفية عند الأحداث الجانحين

دالة	18.085	0.48144	1.3529	0.42734	2.7647	.١٧
دالة	27.230	0.39615	1.1912	0.32459	2.8824	.١٨
دالة	25.904	0.41773	1.2206	0.32459	2.8824	.١٩
دالة	13.237	0.50175	1.4559	0.49581	2.5882	.٢٠
دالة	16.480	0.46544	1.3088	0.48144	2.6471	.٢١
دالة	25.310	0.42734	1.2353	0.32459	2.8824	.٢٢
دالة	14.988	0.49581	1.4118	0.47663	2.6618	.٢٣
دالة	15.931	0.47663	1.3382	0.48144	2.6471	.٢٤
دالة	14.488	0.49293	1.3971	0.48958	2.6176	.٢٥
دالة	16.512	0.48575	1.3676	0.45903	2.7059	.٢٦
دالة	14.988	0.47663	1.3382	0.49581	2.5882	.٢٧
دالة	19.467	0.40735	1.2059	0.47130	2.6765	.٢٨
دالة	14.088	0.50022	1.4412	0.48575	2.6324	.٢٩
دالة	17.955	0.47686	1.2647	0.45903	2.7059	.٣٠
دالة	19.304	0.45205	1.2794	0.43623	2.7500	.٣١
دالة	27.975	0.38405	1.1765	0.32459	2.8824	.٣٢
دالة	23.358	0.42734	1.2353	0.37097	2.8382	.٣٣
دالة	19.667	0.44446	1.2647	0.43623	2.7500	.٣٤
دالة	16.480	0.48144	1.3529	0.46544	2.6912	.٣٥
دالة	16.480	0.46544	1.3088	0.41773	2.7794	.٣٦

ب- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس :

ان ارتباط درجة كل فقرة من فقرات المقياس بمحك خارجي او داخلي، يعد من مؤشرات صدقها، وحينما لا يتوافر محك خارجي يستخدم عادة المحك الداخلي، وتعد درجة المستجيب الكلية على المقياس افضل محك داخلي (Anastasi: 1978: 209) ، ولإيجاد علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس استعمل الباحثان معامل ارتباط بيرسون وتبين أن جميع الفقرات دالة لان قيمتها التائية المحسوبة اكبر من القيمة التائية الجدولية لمعامل الارتباط و البالغة (١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بدرجة حرية (٢٤٩) والجدول (٥) يوضح ذلك.

التشوهات المعرفية عند الأحداث الجانحين

الجدول (٥)

قيم معامل ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس التشوهات المعرفية

ت	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	القيمة الثانية لمعامل الارتباط	ت	القيمة الثانية لمعامل الارتباط	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	ت
١.	0.706	15.70	١٩.	15.67	0.705	١.
٢.	0.631	12.82	٢٠.	9.47	0.515	٢.
٣.	0.644	13.27	٢١.	15.27	0.696	٣.
٤.	0.732	16.93	٢٢.	12.86	0.633	٤.
٥.	0.686	14.84	٢٣.	15.29	0.697	٥.
٦.	0.643	13.21	٢٤.	11.25	0.581	٦.
٧.	0.590	11.51	٢٥.	14.25	0.671	٧.
٨.	0.591	11.52	٢٦.	13.72	0.657	٨.
٩.	0.578	11.16	٢٧.	13.87	0.661	٩.
١٠.	0.631	12.82	٢٨.	16.48	0.723	١٠.
١١.	0.592	11.56	٢٩.	13.05	0.638	١١.
١٢.	0.674	14.38	٣٠.	11.52	0.590	١٢.
١٣.	0.636	12.96	٣١.	16.40	0.721	١٣.
١٤.	0.694	15.18	٣٢.	12.54	0.623	١٤.
١٥.	0.733	16.97	٣٣.	13.78	0.658	١٥.
١٦.	0.695	15.23	٣٤.	13.48	0.650	١٦.
١٧.	0.668	14.13	٣٥.	15.25	0.696	١٧.
١٨.	0.664	13.97	٣٦.	16.88	0.731	١٨.

ج- علاقة درجة الفقرة بالمجال الذي تنتمي إليه :

تم حساب علاقة درجة الفقرة بالمجال الذي تنتمي إليه، باستعمال معامل ارتباط بيرسون، وحسبت القيمة التائية لمعاملات الارتباط لل فقرات ، وقد تبين أن جميع قيم الدلالة المعنوية لمعامل الارتباط كانت ذات دلالة إحصائية لأن قيمتها المحسوبة اكبر من القيمة الجدولية لمعامل الارتباط والبالغة (١.٩٦) ، والجدول (٦) يوضح ذلك.

التشوهات المعرفية عند الأحداث الجانحين

الجدول (٦)

قيم معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه والقيمة التائية المحسوبة لمقياس التشوهات المعرفية

التضخيم والتقليل (اخطاء التقويم)			توقع الكوارث (التفكير المأساوي)			التفكير القطبي (الكل او لا شيء)		
القيمة التائية	معامل الارتباط	ت	القيمة التائية	معامل الارتباط	ت	القيمة التائية	معامل الارتباط	ت
10.59	0.558	١	10.08	0.539	١	14.69	0.682	١
10.48	0.554	٢	9.66	0.523	٢	9.71	0.525	٢
9.44	0.514	٣	11.97	0.605	٣	14.69	0.682	٣
8.32	0.467	٤	11.45	0.588	٤	11.90	0.603	٤
التجريد الانتقائي (التنقية العقلية)			القفز إلى الاستنتاجات			الأفراط في التعميم		
القيمة التائية	معامل الارتباط	ت	القيمة التائية	معامل الارتباط	ت	القيمة التائية	معامل الارتباط	ت
12.28	0.615	١	13.01	0.637	١	12.35	0.617	١
12.58	0.624	٢	15.26	0.696	٢	11.13	0.577	٢
12.22	0.613	٣	13.69	0.656	٣	12.84	0.632	٣
10.87	0.568	٤	10.48	0.554	٤	9.51	0.517	٤
العزو الشخصي واللوم (الشخصانية)			الاستنتاج الانفعالي			عبارات الوجوب (لابد وينبغي)		
القيمة التائية	معامل الارتباط	ت	القيمة التائية	معامل الارتباط	ت	القيمة التائية	معامل الارتباط	ت
15.79	0.708	١	10.16	0.542	١	14.37	0.674	١
12.94	0.635	٢	10.43	0.552	٢	12.19	0.612	٢
11.42	0.587	٣	10.98	0.572	٣	10.34	0.549	٣
10.37	0.550	٤	10.24	0.545	٤	12.67	0.627	٤

• الخصائص السايكومترية لمقياس التشوهات المعرفية :

١- صدق المقياس: لأجل التأكد من صدق المقياس الحالي اعتمد الباحثان مؤشرين للصدق هما الصدق الظاهري و صدق البناء وعلى النحو الآتي:
أ-الصدق الظاهري

الصدق الظاهري هو قياس الاختبار لما وضع له ظاهرياً ويتم التوصل اليه عن طريق توافق تقديرات الخبراء والمحكمين على درجة قياس الاختبار للسمة المراد قياسها

(عباس وآخرون، ٢٠١٢: ٤٢٨) لقد تحقق الصدق الظاهري من خلال عرض فقرات المقياس على عدد من المحكمين في العلوم النفسية للحكم على صلاحية الفقرات لقياس ما وضعت لأجله وعرض مقياس التشوهات المعرفية بصيغته الأولية على مجموعة من المحكمين المختصين في ميدان العلوم النفسية الملحق (٣) وقد اعتمد الباحثان مربع كا ٢٤ لمعرفة دلالة الفروق بين آراء المحكمين من حيث صلاحية الفقرة او رفضها والحكم حول مدى صلاحية الفقرة في قياس ما أُعدت لقياسه معياراً لموافقته على فقرات مقياس التشوهات المعرفية .

ب- صدق البناء :

يقصد به مدى قدرة المقياس على قياس السمة أو الظاهرة المراد قياسها وفقاً للمفهوم النظري (Cronbach , 1960 :120) ، ويعد صدق البناء أكثر أنواع الصدق تمثيلاً لمفهوم الصدق و يطلق عليه احياناً بصدق المفهوم ، ويقصد به مدى قياس الاداة للتكوين الفرضي أو لمفهوم نفسي معين (ربيع، ٢٠٠٣: ٩٨) .

فقد تحقق الباحثان من صدق البناء في إيجاد علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس التشوهات المعرفية جدول (٥) وعلاقة درجة الفقرة بالمجال الذي تنتمي اليه جدول (٦) . وتحقق من صدق المحتوى لمقياس التشوهات المعرفية باستخراج القوة التمييزية للفقرات باستعمال اسلوب المجموعتين المتطرفتين جدول (٤) .

٢- ثبات الاختبار :

يقصد بالثبات هو دقة المقياس وعدم تناقضه مع نفسه واتساقه فيما يعطي من معلومات عن سلوك الافراد (أبو حطب و سيد ، ١٩٨٧: ١٠١) ، والثبات من الشروط الواجب توافرها في المقاييس النفسية إذ يجب أن تتسم بالاتساق والثبات فيما تقيسه ، وأن ثبات المقياس يشير إلى تحرر المقياس من الخطأ غير المنتظم (Aiken,1979:58) .

واستعمل الباحثان ألفا كرونباخ للاتساق الداخلي :

تقوم فكرة هذه الطريقة على حساب الارتباطات بين العلاقات لمجموعة الثبات على جميع الفقرات الداخلة في الاختبار، و يقسم الاختبار على عدد من الاجزاء يساوي عدد الفقرات، أي ان كل فقرة تشكل اختباراً فرعياً (عودة ، ٢٠٠٤ : ٤٤٠) ، تم استخراج

التشوهات المعرفية عند الأحداث الجانحين

الثبات بطريقة ألفا كرونباخ من خلال تطبيق الاختبار على عينة الثبات من الأفراد البالغة (٣٠) حدثاً من الأحداث الجانحين من مجتمع البحث وبأستعمال معادلة كرونباخ بلغ معامل ألفا وبلغ معامل الثبات (٠.٩٦) .

• الخصائص الاحصائية الوصفية لمقياس التشوهات المعرفية:

تم استخراج الخصائص الاحصائية الوصفية لاستجابات عينة التحليل الاحصائي وجدول (٧) يبين أن درجات افراد العينة كان أقرب للتوزيع الطبيعي.

جدول (٧)

الخصائص الوصفية لمقياس التشوهات المعرفية

القيمة	الخصائص
73.5	المتوسط
75	الوسيط
47	المنوال
19.8	الانحراف المعياري
392	التباين
-0.1	الالتواء
-1.2	التفطح
37	أقل درجة
108	أعلى درجة
250	العدد

• وصف مقياس التشوهات المعرفية بصيغته النهائية :

انتهى الباحثان من إعداد مقياس التشوهات المعرفية كما موضح في ملحق (٤) وتكون الاختبار من (٣٦) فقرة وضعت امام كل فقرة (٣) بدائل هي (تطبق عليّ دائماً، تنطبق عليّ أحياناً ، لا تنطبق عليّ ابداً) تعطى لها عند التصحيح (٣ ، ٢ ، ١) على التوالي . بحسب البديل الذي يختاره المستجيب ، وتتراوح الدرجات النظرية للمقياس بين (٣٦ - ١٠٨) ، وبذلك تكون أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها المستجيب (١٠٨) ، وأقل درجة يمكن أن يحصل عليها (٣٦) درجة ، والمتوسط الفرضي (٧٢) درجة .

• التطبيق النهائي للمقياس :

طبق الباحثان أداتي البحث معاً على عينة البحث الأساسية جدول (٢) ، وزع المقياس بشكل مزدوج على أفراد عينة البحث المؤلفة من (٢٩٦) حدثاً من الأحداث الجانحين .

• الوسائل الإحصائية :

أستعان الباحثان بالحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) في تحليل البيانات وقد استخدموا الوسائل الإحصائية الآتية :

١- مربع كا^٢: لبيان دلالة الفروق بين آراء المحكمين الموافقين وغير الموافقين على مدى صلاحية الفقرات لمقياس البحث .

٢- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين : أستخدم لحساب القوة التمييزية لفقرات مقياس البحث بأسلوب المجموعتين المتطرفتين .

٣- الاختبار التائي لعينة واحدة : للتعرف على التشوهات المعرفية لدى عينة البحث .

٤- معامل ارتباط بيرسون : استخدم لحساب ارتباط درجة الفقرات بالدرجة الكلية لمقياس البحث وقياس أدواته .

٥- معادلة الفا للاتساق الداخلي : أستخدم لحساب ثبات مقياس البحث .

٦- المتوسط الحسابي : لحساب متوسط زمن الإجابة للمقياس .

• عرض النتائج وتفسيرها :

الهدف الأول : خصص الهدف الأول لقياس التشوهات المعرفية عند الأحداث الجانحين في دائرة إصلاح الأحداث في محافظة بغداد .

وتحقيقاً لذلك استعمل الاختبار التائي لعينة واحدة T-test، وبينت النتائج أن متوسط درجات التشوهات المعرفية لعينة البحث يساوي (76.1757) درجة وبانحراف معياري مقداره (7.76713) درجة ، وعند معرفة دلالة الفرق بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي للمقياس البالغ (72) اتضح أن الفرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) ولصالح العينة ، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (9.249) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية (196) بدرجة حرية (295) ، والجدول (١٣) يوضح ذلك.

الجدول (١٣)

نتيجة الاختبار التائي لعينة واحدة لدرجات العينة على مقياس التشوهات المعرفية

مستوى الدلالة 0.05	القيمة التائية t		درجة حرية	الانحراف المعياري	متوسط العينة	المتوسط الفرضي	العينة
	الجدولية	المحسوبة					
دالة	196	9.249	295	7.76713	76.1757	72	296

التفسير :

أظهرت النتيجة وجود فرق دال احصائيا بين متوسط العينة و الوسط الفرضي وهذا يدل على نحو عام وجود التشوهات المعرفية عند الاحداث الجانحين ، ويمكن تفسير هذه النتيجة ان التشوهات المعرفية هي أنماط تفكير شائعة يمكن أن تؤدي إلى المشاعر والسلوكيات السلبية . أظهرت الأبحاث أن التشوهات المعرفية غالبًا ما ترتبط بالسلوك المنحرف بين الأحداث ، فانهم يميلون الى تفكير في الكل أو لاشيء و يميلون لرؤية الأشياء بالأبيض والأسود ، مع عدم وجود مناطق وسطية لديهم . فهم يعتقدون أنهم إما جيّدون تمامًا أو سيئون تمامًا ، وهذا يمكن أن يؤدي إلى سلوكيات متطرفة ، وبذلك يؤدي الى التعميم المفرط لأخذ تجربة سلبية واحدة وتطبيقها على جميع المواقف المماثلة ، فيعتقد الحدث الجانح الذي تم ضبطه وهو يسرق أنه لن يتمكن أبداً من التوقف عن السرقة ، على الرغم من أن هذا ليس صحيحًا بالضرورة ، لذا هو يركز فقط على الجوانب السلبية للموقف مع تجاهل الجوانب الإيجابية . قد يركز الأحداث الجانحون على النتائج السلبية لأفعالهم ، مثل القبض عليهم ومعاقبتهم ، مع تجاهل الضرر المحتمل الذي قد يتسببون فيه للآخرين كما أنهم يميلون لأخذ الأشياء على محمل شخصي وإلقاء اللوم على نفسه في الأحداث الخارجة عن سيطرة الفرد . قد يلوم الأحداث الجانحون أنفسهم على ظروفهم ، مثل الفقر أو نقص دعم الوالدين ، وهذا يمكن أن يؤدي إلى الشعور بالعجز واليأس كما يكون يميلون للاعتقاد بأن مشاعر المرء هي دليل على الواقع . قد يشعر الجانحون الأحداث بالغضب أو الاستياء تجاه الشخصيات ذات السلطة ،

مثل الوالدين أو المعلمين ، وهذا قد يدفعهم إلى التصرف بطرق ضارة بأنفسهم أو بالآخرين فهم يتخيلون السيناريو الأسوأ والاعتقاد بأنه من المحتمل حدوثه . قد يعتقد الجانحون الأحداث أنهم مقدرون لهم حياة الجريمة ولا أمل لهم في تغيير سلوكهم ، وتتفق هذه النتيجة مع الإطار النظري وفقاً لما طرحه العالم آرون بيك عن مفاهيم التشوهات المعرفية وما تسببه المعتقدات والآراء الخاطئة التي يتبناها الفرد عن نفسه وعن الآخرين وعن الحياة ومشكلاتها ، مسببة له الإضطرابات الإنفعالية (Aaron Beck Theory) ، كما اتفقت نتيجة هذه الدراسة مع نتائج دراسات محمد (٢٠١٨) و عطية (٢٠٢٠) و تيريزا جي سي (Teresa G C,1998) و ناس وآخرون (Nas .et al, 2008) و روحاني وآخرون (Rohany .et al ,2010) بوجود تشوهات معرفية عند الأحداث الجانحين .

الإستنتاجات : في ضوء نتائج البحث أستنتج الباحثان عن وجود التشوهات المعرفية على نحو عام عند الأحداث الجانحين في دائرة إصلاح الأحداث في محافظة بغداد .

التوصيات : في ضوء النتائج يوصي الباحثان ما يأتي :

١. عمل برامج ارشادية وعلاجية للتعرف على التشوهات ومعالجتها يمكن أن يكون جزءاً مهماً من التدخلات التي تهدف إلى الحد من السلوك المنحرف بين الأحداث .
٢. من المهم توعية الاحداث الجانحين أنه ليس كل الأحداث الجانحين سيظهرون هذه التشوهات المعرفية ، ولن ينخرط جميع الأفراد الذين تظهر عليهم هذه التشوهات في السلوك المنحرف .

المقترحات :

١. اجراء دراسة مماثلة لمتغير التشوهات المعرفية و مقارنة نتائجه بالبحث الحالي وفقاً لمتغير الجنس .
٢. اجراء دراسة مماثلة عن التشوهات المعرفية وعلاقته بمتغيرات اخرى مثل الشخصية المخلصة وغيرها .

أولاً : المصادر العربية :

- الهيتي، محمد حميد (٢٠١٩) : اضطرابات ضغوط ما بعد الصدمة وعلاقتها بالتشوهات المعرفية لدى طلبة الجامعة ، مجلة الأستاذ العلوم الاثمانية و الإجتماعية، عدد خاص .
- إبراهيم، عبد الستار (١٩٩٨): الإكتئاب (اضطراب العصر الحديث فهمه واساليب علاجه) ، دار المعرفة ، الكويت .
- (١٩٨٠): العلاج النفسي الحديث قوة الانسان ، عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت .
- أبو علام، رجاء محمود (٢٠٠١): مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، القاهرة، دار النشر للجامعات.
- الدراجي ، حسن علي السيد (٢٠٠٢) : أثر برنامج إرشادي في تنمية السلوك الاجتماعي لدى طلبة المرحلة المتوسطة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية جامعة بغداد.
- الزعبي ، احمد محمد (٢٠٠٢) : الارشاد النفسي (نظرياته ، اتجاهاته ، مجالاته) ، دار زهران للنشر والتوزيع ، عمان.
- السعداوي ، نهلة نجم الدين مختار ، أحمد سلطان سرحان (٢٠١٤): التشوه الإدراكي وعلاقته بأساليب التعلم وعوامل الشخصية الكبرى لدى طلبة المرحلة الاعدادية، مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية ، العدد (٢١١) ص ١٤١ - ١٦٨ .
- الشمري ، عمار عبد علي (٢٠١٣) : التشوهات المعرفية والعدوى الانفعالية وعلاقتها بالشخصية الهدمية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب.
- الظاهر ، زكريا محمد وآخرون (١٩٩٩) : مبادئ القياس والتقويم في التربية ، جامعة بغداد ، مجلة العلوم النفسية العدد (٨٨).

التشوهات المعرفية عند الأحداث الجانحين

- الكبيسي ، ثامر (٢٠٠١) :العلاقة بين تحليل المنطق والتحليل الإحصائي ل فقرات المقاييس النفسية ، مجلة الاستاذ ، العدد (٣٥) ، كلية التربية أبن رشد ، جامعة بغداد.
- المعاينة، احمد سالم عبد الحميد (٢٠١٦) : مستوى التشوهات المعرفية لدى الطلبة وعلاقتها بالإساءة اللفظية الموجهة لهم من المعلمين في مدارس مديرية لواء القصر ، جامعة مؤتة، كلية الدراسات العليا .
- حسين ، طه عبد العظيم (٢٠٠٧) : العلاج النفسي المعرفي مفاهيم وتطبيقات ، ط١ ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الاسكندرية .
- صلاح الدين ، لمياء عبد الرازق (٢٠١٥) : مقياس التشوهات المعرفية للشباب الجامعي. مجلة الارشاد النفسي، مركز الإرشاد النفسي ، جامعة عين شمس ، العدد ٤١ .
- عباس، محمد خليل، ونوفل، محمد بكر، والعبسي، محمد مصطفى وأبو عواد، فريال محمد (٢٠١٢): مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار المسيرة ، عمان الاردن.
- عبد القوى ، مروة سعيد عويس محمد (٢٠١١) : التوجه العدمي لدى طلاب الجامعة وعلاقته بكل من التشوه المعرفي والقلق الوجودي ، إطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة حلوان ، مصر .
- علام، صلاح الدين محمود (٢٠٠٩) : القياس والتقويم التربوي ، ط٢ ، عمان ، الاردن ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- عمارة ، محمد علي (٢٠٠٨) : برامج علاجية لخفض مستوى السلوك العدوانى لدى المراهقين ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية .
- عودة، احمد سليمان (٢٠٠٤): القياس والتقويم في العملية التدريسية، الطبعة ٣، دار الأمل للنشر والتوزيع.
- فرج، صفوت، (١٩٨٠): القياس النفسي، دار الفكر، القاهرة، مصر .

- ملحم ، سامي محمد ، (٢٠٠٢) : القياس والتقييم في التربية وعلم النفس ، عمان ، دار المسيرة .

- ياسين ، عطوف محمود (١٩٨٢) : دراسات سيكولوجية ميدانية في البيئة العربية، سلسلة الدراسات السلوكية الميدانية، الدار الجامعية، الاسكندرية ، مصر.

ثانياً : المصادر الأجنبية :

- Abramson , L. Y. & Secraim ,H . (1997) , Aporodox in depression : Uncontrollability and self-blame , Psychological Bulletin Vol, 184. No. 5 .838-851.
- Acharya, S & Relajo, S (2017). Examining the Role of Cognitive Distortion and Parental Bonding in Depressive Symptoms among Male Adolescents: A Randomized Crossover Trial. Journal of Innovation in Psychology, Education and Didactics, 21(1), 7-20.
- Aiken, I. R (1979) Psychological Testing and Assesment, 3rd Ed, New New York: Allyn & Bacon.
- Albrecht, Stan L. and others (1980) : Social psychology, New Jersey, Prentice- Hall.
- Anastasi , A. (1978). Psychological Testing And Assessment, Allyn And Bacon, Inc .
- Beck, A. (1995) : Cognitive therapy, Basics and beyond , Guilford press , New York.
- Clemmer, K. (2009). Cognitive Distortions: Define, Discover & Disprove. The Center for Eating Disorders Blog.
- Covino, F. (2013). Cognitive distortions and gender as predictors of emotional intelligence. Dissertation Submitted to North central University Graduate Faculty of the School of Psychology Requirements for the Degree of Doctor of Philosophy.
- Cronbach L.J (1960): Essentials of psychological Testing , Harper and Row publisher , New York.
- Dembo, J., van Veen, S., & Widdershoven, G. (2020). The influence of cognitive distortions on decision-making capacity for physician aid in dying. International journal of law and psychiatry, 72, 101627.

- Dolliver, R (1977):The relationship of rational emotive therapy to Psychotherapies and personality theories ,The counseling Psychologist ,No 7 .
- Ellis & Abrams, M (1994). Rational Behavior Therapy in the Treatment of Stress Management, British Journal of Guidance & Counseling, Vo (22) issue.
- Henrysoon ,J (1971) Gathering, Analyzing, And Uising Data On Test Item In Educational Measurement Thorndike: Pepperdine University Press.
- Martin, A. & Marsh, H. (2009) : Academic resilience and academic buoyancy: Multidimensional and hierarchical conceptual framing of causes, correlates and cognate constructs. Oxford Review of Education, 35(3).
- Meichenbaum , D. (1985) : Cognitive – behavioral therapies In S.J. Lynn & J.P Garske (eds) , contemporary Psychotherapies : Models and methods ,Charles Merrill , London.
- Nas, C., Brugman , D., & Koops, W. (2008).Measuring Self-Serving Cognitive Distortions With the "How I Think Questionnaire. European Journal of Psychological Assessment, 24 (3) .181-189.
- Rohany N.et al.(2010) cognitive distortions and depression among juveniles delinquents in Malaysia procedia social and Behavioral Sciences v (5)272-276.
- Segal, Elizabeth, A.(2000) : Introduction to the profession of social work, becoming a change, Australia, Homsn.
- Stang , D.J. & Wrightsman, L.S. (1982): A dictionary of social behavior and social research methods, Monterey, CA: Brooks/Cole.
- Teresa, G. C. (1998): A study of Stress and Cognitive Distortion in Adolescent Male Offenders and Non-Offenders (Boys).Dissertation Abstracts International, Vol. 59-(9-B):508.

فلسفة السجود وأثاره التربوية والنفسية

د. عبد الكريم رحيم المصوي

d.abdulkareem68@gmail.com

فلسفة السجود وآثاره التربوية والنفسية

د. عبد الكريم رحيم المكصوسي

ملخص

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحبه الغر المنتجبين. وبعد؛

من نافلة القول: إن الله سبحانه وتعالى كرم الإنسان وخلقته في أحسن تقويم، وجعله خليفة له في الأرض، والغاية من خلقه هي تحقيق معرفة الله عز وجل، عن طريق عبادته وحده، قال تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} الذاريات/ ٥٦، فإله تعالى لا يحتاج إلى العبادة من أجل العبادة، وإنما لأجل فوز المطيعين برحمته التي لا تُنال إلا بالطاعة وأفضل مصاديقها هي العبادة، والتي من خلالها ينال العبد أعلى المراتب وأجلها. (الحائري، مقال على النت)

والسجود هو أقرب ما يكون العبد مع ربه، وفيه ما فيه من الروحانيات التي تجعل الإنسان بعيداً عن الماديّات، لذا جاء بحثي ليتناول مفهوم السجود وأهميته وفلسفته وآثاره التربوية والنفسية في الجانب الروحي للإنسان.

الكلمات المفتاحية / السجود، آثاره التربوية، النفسية، القرآن الكريم

The philosophy of prostration and its educational and psychological effects

Dr. Abdul Karim Rahim Al-Maksousi

summary

It goes without saying: God Almighty honored man and created him in the best form, and made him his successor on earth, and the purpose of his creation is to achieve knowledge of God Almighty, by worshiping Him alone.

Prostration is the closest thing a servant is to his Lord, and it contains what is in it of spirituality that makes a person far from materialism, so my research came to deal with the concept of prostration, its importance, its philosophy, and its educational and psychological effects on the spiritual aspect of man.

Keywords: prostration, its educational and psychological effects, the Holy Quran

المقدمة:

لعلّ قارئاً يقول ما الفائدة من البحث في موضوع تناولته أقلام الباحثين بالدرس والتفصيل، وقبلها وضّحته الشريعة الإسلامية بصورة مباشرة، وذكرت الكثير من الآيات الدالة على فضل السجود وأهميته، ولكنني ارتأيت أن أكتب في هذا الموضوع لحاجة في نفسي، ولتكون لي تذكرة لنفسي وتبصرة للآخرين، وعسى أن تكون ذخراً لي في يوم فاقتي ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ (الشعراء/ ٨٨ - ٨٩).

لقد اتّبع القرآن الكريم في تربيته لشخصيات الناس وتغيير سلوكهم (أسلوب العمل)، والممارسة الفعلية للأفكار والعادات السلوكية الجديدة) التي يريد أن يغرّسها في نفوسهم، ولذلك فرض الله سبحانه وتعالى العبادات المختلفة، كالصلاة، والصيام، والزكاة، والحج. فالقيام بهذه العبادات في أوقات معينة بانتظام يعلم المؤمن الطاعة لله وحده، والامتثال لأوامره، والتوجّه الدائم إليه بعبودية تامة، ويعلمه أيضاً الصبر وتحمل المشاق، ومجاهدة النفس والتحكّم بأهوائها وشهواتها، ويعلمه حبّ الناس، والإحسان إليهم، وينمي في نفسه روح التعاون والتكافل الاجتماعي. وهذه الخصال الحميدة كلّها تمتاز بها الشخصية السوية الناضجة والمتكاملة.

ولا شك أنّ للسجود آثاره والتربوية والنفسية في حياة الإنسان، فجاء البحث ليسلطّ الضوء على هذه المسائل عبر تقسيمه على مباحث ثلاثة، وتمهيد تناولت فيه أهمية البحث ومشكلته، وجاء المبحث الأول بعنوان: السجود لغةً واصطلاحاً، وتحدّثت في المبحث الثاني عن فضل السجود وأنواعه، أمّا المبحث الثالث فدرست فيه آثار السجود

التربوية والنفسية، وختمت البحث بأهمّ النتائج التي توصلت إليها، وقائمة بالمصادر والمراجع.

التمهيد: أهمية البحث ومشكلته.

أهمية البحث:

يعدّ السجود من أعظم مراتب الخضوع لله سبحانه وتعالى، وللسجود فضائل كثيرة وآثار محمودة ونتائج طيبة تعود بالخير على الساجد نفسه في دنياه وآخرته. وبما أنّ للسجود حالات وأوصاف متعدّدة لذا كانت نتائجه موافقة لحالاته وأوصافه، (فقد يكون طويلاً ومصحوباً بالبكاء والخشية الشديدة من الله عزّ وجلّ، وقد يكون قصيراً وسريعاً).

للسجود لله تذللاً وتخشعاً أثر في وجوه الساجدين، ويعدّ السجود من أهمّ مواضع استجابة الدعاء الصادق، وإظهار حالة الفقر الحقيقي إلى الله الغني القادر على قضاء حاجة العبد.

مشكلة البحث:

إنّ الشفاعة تحتاج إلى مقدّمات أهمّها الاستعانة بالصلاة وتفهم أجزائها والتعايش مع أبعادها التربوية والنفسية. قال تعالى: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ (البقرة/ ٤٥). وهذه الاستعانة تكون لأمر شتى، منها: الوصول إلى الشفاعة ومن أهمّ أجزاء الصلاة التي يستعان بها هو السجود. فمن صلى وأطال سجوده فقد توصل إلى الشفاعة بالصلاة والسجود. فالجانب العلمي والجانب العملي أو السلوكي في حياة الإنسان هو الجانب المعولّ عليه في الحياة. كما جاء في الحديث: ((إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ)). (النيسابوري، ١٩٥٥م، ٨٧/٤)، وإيجابيّة العمل وهو ما تستهدفه كلّ المناهج التربويّة في العالم وهو ما تتمحور حوله مقاصد الصلاة بأجزائها المختلفة وكلّ ما لا يؤثر إيجاباً في تغيير التفكير والسلوك الإنساني، فهو يؤثر إلى خلل في أداء الشعائر العباديّة.

المبحث الأول: السجود لغةً واصطلاحاً

- السجود لغةً:

(س ج د) السين والجيم والداد أصلٌ واحدٌ مطَّرد يدلّ على تطامنٍ وذلٍّ. يقال سَجَدَ، إذا تَطَامَنَ. وكلُّ ما ذلَّ فقد سَجَدَ. (ابن فارس، ١٩٧٩، ج ٣/ ١٣٣)، وسَجَدَ: سجوداً خضع وتطامن ووضِعَ جِبْهَتَهُ عَلَى الْأَرْضِ فَهُوَ سَاجِدٌ (ج) سجد وسُجُودٌ والسفينة للريح أطاعتها ومالت بميلها، (سجدت) رجله سجدا انتقخت فهِيَ سَجْدَاءٌ وَهُوَ أَسْجَدُ (ج) سجد، (أسجد) طأطأ رأسه وانحنى يُقَالُ أَسْجَدَ الرَّجُلُ وَأَدَامَ النَّظَرَ إِلَى الشَّيْءِ بِأَجْفَانٍ مَرَضٍ غَضِيضَةٍ، (الساجد) يُقَالُ فَلَانَ سَاجِدًا الْمُنْخَرُ ذَلِيلٌ خَاضِعٌ، (الساجدة) مؤنث الساجد ويُقَالُ عَيْنُ سَاجِدَةٍ فَاتِرَةٌ وَنَخْلَةٌ سَاجِدَةٌ مَائِلَةٌ (ج) سواجد، و(السَّجَادُ) الكثير السُّجُودِ. (السجادة) الطنفسة والبساط الصَّغِيرُ يَصَلَّى عَلَيْهِ وَأَثَرُ السُّجُودِ فِي الْجَبْهَةِ، (المسجد) الجبْهَةُ حَيْثُ يَكُونُ نَدْبُ السُّجُودِ (ج) مَسَاجِدُ وَالْمَسَاجِدُ مِنْ بَدَنِ الْإِنْسَانِ الْأَعْضَاءُ الَّتِي يَسْجُدُ عَلَيْهَا وَهِيَ الْجَبْهَةُ وَالْأَنْفُ وَالْيَدَانِ وَالرُّكْبَتَانِ وَالْقَدَمَانِ الْمُقَدَّسَاتِ فِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى} (الإسراء/ ١) (ج) مَسَاجِدُ. (المسجدة) السجادة . (مصطفى، وآخرون، د.ت، ٤١٦- ٤١٧)، وبعد هذا كله فالسجود هو: التَعَبُّدُ لِلَّهِ بِوَضْعِ الْجَبْهَةِ وَالْأَنْفِ وَالْكَفَّيْنِ وَالرُّكْبَتَيْنِ وَأَطْرَافِ الْقَدَمَيْنِ عَلَى الْأَرْضِ بِصِفَةِ مَخْصُوصَةٍ.

- السجود اصطلاحاً:

جاء في المفردات: (السُّجُودُ أصله: التَّطَامِنُ وَالتَّذَلُّلُ، وَجَعَلَ ذَلِكَ عِبَارَةً عَنِ التَّذَلُّلِ لِلَّهِ وَعِبَادَتِهِ، وَهُوَ عَامٌّ فِي الْإِنْسَانِ، وَالْحَيَوَانَاتِ، وَالْجَمَادَاتِ، وَذَلِكَ ضَرْبَانٍ: سَجُودٌ بِاخْتِيَارٍ، وَوَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا لِلْإِنْسَانِ، وَبِهِ يَسْتَحَقُّ الثَّوَابَ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: {فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا} [النجم/ ٦٢] ، أي: تَذَلُّوا لَهُ، وَسَجُودٌ تَسْخِيرٌ، وَهُوَ لِلْإِنْسَانِ، وَالْحَيَوَانَاتِ، وَالنَّبَاتِ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْعُدُوِّ وَالْأَصَالِ [الرعد/ ١٥] ، وَقَوْلُهُ: يَنْقِيُوا ظِلَالَهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجْدًا لِلَّهِ، رَوَى عَنِ الْإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنَّهُ قَالَ: "السُّجُودُ مِنْتَهَى الْعِبَادَةِ مِنْ بَنِي آدَمَ" (الروندي: ١٤٢٧هـ، ٣٣).

المبحث الثاني/ فضل السجود وأنواعه:

المحور الأول/ فضل السجود:

قلنا: إنَّ السجود منتهى العبادة والتذلل والخضوع لله سبحانه وتعالى، لذلك لا يكون الإنسان عبداً لله عزَّ وجلَّ إلا في خضوعه لخالقه وتذلل أمامه، ويكون ذلك في حالة السجود، وللسجود فضائل كثيرة وآثاره طيبة ومحمودة تعود بالنفع على الساجد، ولكن ليس كلَّ سجود له فضائله وآثاره، فهناك السجود السريع الذي يشبهه نقر الغراب، فلا نجد منه أيَّ طائل ولا فضائل، فليس للعبد من هذا السجود سوى حركته. (الربيعي، د.ت، ٢٥)، روي عن الإمام أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) أنه قال: (أوحى الله عزَّ وجلَّ إلى موسى (عليه السلام): أن يا موسى أتدري لِمَ اصطفتك بكلامي دون خلقي؟ قال: يا ربِّ ولمَ ذلك؟ فأوحى الله تبارك وتعالى إليه أن: يا موسى إنِّي قَلَّبْتُ عبادي ظهراً لبطن فلم أجد فيهم أحداً أدلَّ لي نفساً منك، يا موسى إنَّك إذا صَلَّيت وضعت خدَّك على التراب أو قال على الأرض) (الكليني، ١٣٦٥ ش، ٢ / ١٢٣).

ومن وصايا النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) لأسماءة بن زيد: (يا أسماءة، عليك بطريق الحق. إلى أن قال: يا أسماءة، عليك بالسجود، فإنَّه أقرب ما يكون العبد من ربِّه إذا كان ساجداً، وما من عبد سجد لله سجدة، إلاَّ كتبه الله له بها حسنة، ومحا عنه بها سيئة، ورفع له بها درجة، وباهى به ملائكته) (النوري، ٤، ١٩٨٧ / ٤٧٥ / ٥٢٠٤ باب ١٨).

وورد عن أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) أنه قال: (ولا تستصغروا قليل الآثام، فإنَّ القليل يحصى ويرجع إلى الكثير، وأطيلوا السجود فما من عمل أشدَّ على إبليس من أن يرى ابن آدم ساجداً؛ لأنَّه أمر بالسجود فعصى وهذا أمر بالسجود فأطاع فنجا) (الشيخ الصدوق، ٢٠١٦، ٦١٦). ومثله عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم). (ينظر: الشيخ الصدوق، ١٩٦٦، ٣٤٠ / ٢).

المحور الثاني/ أنواع السجود:

والسجود أنواع، منها: سجود الصلاة، وسجود السهو، وسجود التلاوة، وسجود الشكر (الربيعي، ١٤٢٠ هـ، ٣١).

١ - سجود الصلاة: يعدّ سجود الصلاة ركناً أساسياً ومهماً من أركانها، سواء كانت الصلاة واجبة أم مستحبّة.

٢ - سجود السهو: ومجموعهما سجدتان يأتي بها المؤمن من أجل جبر ما سها عنه في صلاته من الركوع أو السجود.

عن عمار بن موسى الساباطي قال: سألت أبا عبدالله الصادق (عليه السلام) عن السهو، ما يجب فيه سجدتا السهو؟ فقال (عليه السلام): «إذا أردت أن تقعد فقم، وإذا أردت أن تقوم فقعدت، وإذا أردت أن تقرأ فسبّحت، وإذا أردت أن تسبّح فقرأت، فعليك سجدتا السهو وليس في شيء مما يتم به الصلاة سهو»^(٢).

٣ - سجدة التلاوة: هي سجدة تسنّ عند تلاوة بعض آيات القرآن الكريم، أو سماعها، وهذه الآيات خمس عشرة، وهي:

١. {إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ} (الأعراف/٢٠٦).

٢. {وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُم بِالْعُدْوِ وَالْآصَالِ} (الرعد/١٥).

٣. {وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ} * {يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ قَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ} (النحل/٤٩ - ٥٠).

٤. {وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا} (الإسراء/١٠٩).

٥. {أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا} (مريم/٥٨).

٦. {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ} (الحج/١٨).

٧. {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} (الحج/٧٧).

٨. {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا} (الفرقان/٦٠).
٩. {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ} (النمل/٢٦).
١٠. {إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِهَا حَمَرُوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ} (السجدة/١٥).
١١. {قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْبَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لِيَبْغِيَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ} (ص/٢٤).
١٢. {فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ قَالَ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ} (فصلت/٣٨).
١٣. {فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَعَبُدُوا} (النجم/٦٢).
١٤. {وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ} (الانشقاق/٢١).
١٥. {كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ} (العلق/١٩).

علمًا بأنّ السجدة الثانية في سورة الحج، والسجدة الواردة في سورة ص، والنجم، والانشقاق، والعلق موضع خلاف بين العلماء.

وللدلالة على موضع السجدة يوضع شكل محراب في نهاية الآية، وتكتب كلمة "سجدة" على الحاشية. (الجرمي، ٢٠٠١، ١٦٥-١٦٦)

٤ - سجود الشكر

ومنها أنّ السجود من أسباب رحمة الله لعبده، وموضع استجابة الدعاء، ولا يشترط في أداء سجود الشكر شرط، فيصح كيفما أتى به الساجد الشاكر لربه، والأفضل أن يكون السجود على الأرض وعلى المواضع السبعة ووضع الجبهة على ما يصحّ السجود عليه، كما في سجود الصلاة، والصاق الساعدين والبطن بالأرض عكس ما يعمل في سجود الصلاة من استحباب التجافي عن الأرض، ويستحبّ وضع الجبهة على الأرض أولاً ومن ثمّ التعفير، والمراد به وضع الخدين على التراب ثم العودة إلى

السجود بوضع الجبهة على الأرض ثانيًا، وبه يتحقّق تعدّد سجود الشكر؛ لأنّ العودة إلى السجود بعد التعفير يعني تحقّق سجدة شكر أخرى وهي مستحبة اتفاقًا؛ ولأجل هذا يقال سجدتا الشكر (الربيعي، ١٤٢٠هـ، ٧٠).

وبعد هذا كلّه يتبيّن أنّ أمر الله تعالى لرسوله (صلى الله عليه وآله) بالسجود يتجلّى في المواضع الآتية:

أولاً/ قوله تعالى: {وَلَقَدْ نَعَلْنَاكَ صِدْرَكَ بِمَا يَقُولُونَ * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ * وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ} (الحجر/٩٧-٩٩)، قال الآلوسي وفي أمره (صلى الله عليه وآله وسلم) بما ذكر إرشاد له إلى ما يكشف به الغمّ الذي يجده. كأنّه قيل افعل ذلك يكشف عنك ربك الغمّ والضيق الذي تجده في صدرك. (الآلوسي، ١٤١٥هـ، ٨٧/١٤) وجمهور المفسّرين على أنّ السجود هنا يقصد به الصلاة. وإنّما ذكر منها حالة القرب من الله تعالى وهي السجود؛ لأنّها أكمل حالات المصلّي بنيل الرحمة، وفي الحديث كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا حرّ به أمر صلى (أبو داود، د.ت، ٣٥/٢) وكان يقول: (يا بلال أقم الصلاة أرحنا بها). (أبو داود، د.ت، ٢٩٦/٤).

ثانيًا/ قوله تعالى: {فَإِنِ عَصَاكَ أَهْلَ عَشِيرَتِكَ فْتَبَرُوا مِنْهُمْ، وَلَمَّا كَانَ التَّبَرُّو يُوذُن بحدوث مجافاة وعداوة بينهم وبينه، ثبت الله تعالى جأشه بأن لا يعبأ بهم وأن يتوكّل عليه؛ لأنّه يراه في الصلاة وحده، ويراه في الجماعة مع الساجدين، حين يقوم معهم ويركع ويسجد، وهذا قول الأكثرين لأنّ ذلك هو الظاهر من معناه. (ابن عاشور، ١٩٨٤، ٣٠٤/١٩)، وقول الذي يراك حين تقوم مقصود به لازم معناه. وهو أنّه (صلى الله عليه وآله) بمحلّ العناية منه؛ لأنّه يعلم توجهه إليه والتقلّب في الساجدين هو صلاته في جماعات المسلمين. وهذا يجمع معنى عناية عزّ وجلّ بالمسلمين تبعًا للعناية برسولهم (صلى الله عليه وآله) (المصدر نفسه، ٣١٤/١٩)، وعبر عنهم بالساجدين؛ لأنّ السجود حالة مزيد قرب العبد من ربّه عزّ وجلّ، وهو أفضل الأركان على ما نصّ عليه جمع من الأئمة. (الآلوسي، ١٤١٥هـ، ١٣٧/١٩).

المبحث الثالث/ آثار السجود التربوية والنفسية:

المحور الأول/ الآثار التربوية للسجود:

تعدّ الصلاة بصفة عامّة وسيلةً وعلاجاً تربوياً ونفسياً بوسائل عدّة، من بينها عمليّة التصوّر وتركيز الانتباه، إذ إنّ أعلى درجات العبادة هي الإحسان واستحضار الخشوع وعظمة موقف المثل بين يديّ الله عزّ وجلّ، وهذا التركيز الباطني يحدث انخفاضاً للتوتر، ممّا يؤديّ إلى راحة جسميّة ونفسية، فما بالك في الآثار التربوية للسجود؟! إذ إنّ للسجود مزايا جمّة، وآثار محمودة ونافعة، ونتائج طيبة وناجعة، تعود بالخير على المؤمن الساجد لربه في دنياه وأخراه، وهي على النحو الآتي:

١_ يعدّ السجود منهجاً سلوكياً وهو أول حركة تعبدية في التاريخ الديني للبشرية بوصفه علاجاً للنفس من الغرور والتكبر والخوف والقلق. ولعلّ من أهم آثار السجود النفسية أنّها تعدّ الحركة مفهومًا سلوكياً معاصراً أصله الثابت الحقيقي من أول حركة تعبدية في الوجود، وهي حركة السجود حينما سجدت الملائكة بأمر الله بعد خلق آدم، فسجد الملائكة تعظيماً وتسبيحاً لقدرته. فالحركة من أول الخلق عبادة خالصة لله سبحانه وتعالى. ثمّ افترض الله الصلاة بما فيها من حركات وسكنات مختلفة ومنتظمة الحركة وجعلها في الصلاة منهجاً سلوكياً، يصل النفس بالنفس الإنسانية إلى راحتها واطمئنانها ويتألف مع تغيير الحركة في الصلاة تنظيم التنفّس بتلاوة القرآن وقرآته، ثمّ يكتمل المنهج بركن التصوير، وهو ما يتحقّق بالإحسان في العبادة، وهذا هو جوهر المنهج السلوكي. وهذه أركانه التي يعتمدها الطبيب النفسي قبل أن يبدأ بالمعالجة بالجلسات السلوكية النفسية (خليل، د.ت، ٣٩، ١٤٤).

وأفضل علاج للقلق هو العمل والحركة في السجود الذي يعدّ نوعاً من العمل، وهو تشغيل الفكر بأشياء أخرى غير التي تبعث القلق في النفس، فضلاً عن الاطمئنان إلى أنّ ما يصيب الإنسان في حياته ليس بيده بل بيد رب العالمين. (الزين، ١٩٩١، ٢٦٥/٢-٢٦٦)، والتوبة الخالصة والنصوح هي إحدى سبل النجاة من أمراض النفس ومن عقدة الذنب؛ لأنّها تخلص النفس من التوتر والقلق والشعور الدائم بالذنب (المصدر نفسه، ٢٢٥/٢).

٢_ السجود علاج للتكبر والتعالي: إنّ حركة السجود وحدها حركة عميقة المعنى، قوّة الدلالة، فالإنسان إذا خضع لربه وسجد لعظمته لا يمكن أن يتكبر على أحد من خلق الله، فهو في سجوده قد انخفض بأعلى ما فيه فوضع جبهته وأنفه على الأرض وحاز بهما قدميه، فهل بعد هذا الخضوع لعظمة المعبود يبقى في النفس مكان للتكبر أو التعاطم أو الأنفة؟ أو يكون بديلاً عن هذا كله التواضع والخشوع؟ فإذا تكرّر السجود في كلّ أوقات الصلاة وفي كلّ ليلة ونهار وفي حلّ الإنسان وترحاله، سيجعل هذا كله من سلوك الإنسان التعبدي يبتعد عن الغرور، وتتساوى فيه المراتب بين الفقراء والأقوياء، فالجميع أمام الله سواء، والعظمة لله وحده سبحانه وتعالى، والعزّة والجبروت له. فلا تبقى هناك مشاعر التعالي فكّلها تنسى في قبال عظمة الله سبحانه وتعالى (خليل، د.ت، ٢٩).

فالسجود علاج للكبر والتكبر والتكبر من أمراض القلب الخطيرة؛ لأنّه يهوي بصاحبه عن جادة الحقّ، والمتكبر من أتباع الشيطان الذي كان أول من تكبر برفضه السجود لآدم (عليه السلام)، فالعلاج الفعلي للتكبر هو التواضع لله سبحانه وتعالى وسائر الخلق بالمواظبة على أخلاق المتواضعين (الغزالي، ١٩٥٧، ٣/٣٥٠-٣٥١)

٣_ السجود كذلك يمثل أعلى درجات الاستكانة والتواضع والخضوع لله سبحانه وتعالى، فقيامه وركوعه وسجوده، يهوي به إلى السجود وهو أعلى درجات الاستكانة في الصلاة، فيمكن عزّ أعضائه وهو الوجه من أدلّ الأشياء وهو التراب، إن أمكنه لا يجعل بينهما حالاً فيسجد على الأرض فاتّه أجلب للخشوع والذلّة، وإذا وضع نفسه موضع الذلّ فاعلم أنّه وضعها موضعها، وردّ الفرع إلى أصله. فاتّه من التراب خلق منه وإليه يعود، ويؤكد التواضع بالتكرار فيه السجود الثاني فيعود إلى السجود الثاني، إنّ هذا يشعر الإنسان بضعفه وذلّته أمام الله عزّ وجلّ، فإذا بلغ العبد هذه المنزلة وتدبرها كان متحرّراً من الخضوع لا لشيء سوى الله. (الغزالي، ١٩٥٧، ١/١٧١) و(الصباغ، ١٩٩٩، ٩١)

المحور الثاني/ آثار السجود النفسية:

يقاسي الإنسان في هذه الدنيا العديد من المصائب والشدائد من شعور بالوحدة، والإحساس بالدونية في مواجهة استعلاء الباطل وأهله، وممارستهم صنوف الاضطهاد والتعذيب ضدّ الفرد المظلوم وغيرها من المصائب والشدائد، فقد يكون شعور الإنسان بالوحدة يجلب له الإحساس بالوحشة والخوف والضعف، فتلين عزمته وتخور قواه في مواجهة شدائد الحياة، وكذلك الشعور بضيق الصدر يكون من امتلائه غيظاً بما يكره الإنسان في السخط على المدعّوين سخطاً يدعو إلى ترك الإشفاق عليهم أو الضجر من الدعوة ضجراً يسوق إلى ترك المضي في سبيلها، وعليه يكون السجود لله تعالى نافعاً هذا الشعور وما يترتب عليه، إذ يكون الإنسان قريب إلى الله تعالى وفي ذلك القرب إيناس بالرعاية والعناية، فأنتى للشعور بالوحدة والخوف والوحشة أن يتسرّب إلى نفس إنسان يعيش في كنف ربّه وفي جواره وقربه، فما يكون أمامه إلا مواجهة كلّ ذلك عن طريق شخصيّة تتمتع بقوة نفسيّة هائلة يسهم السجود لله تعالى في تحقيقها، فسجود الملائكة لأدم (عليه السلام) يدلّ على أنّه وذريته قد وهبوا من الأسرار ما يستحقّون به هذا التكريم، فقد وهبهم الله تعالى سرّ المعرفة وسرّ الإرادة المستقلّة التي تختار الطريق، وهذا من شأنه أن ينفى الإحساس بالدونية من نفس المؤمن حينما يسجد لله مختاراً ومنطقاً من معرفته له سبحانه، إذ يتذكّر في اللحظة نفسها أنّه تعالى قد جعل الملائكة يسجدون له سبحانه وهم الذين لا يعصون له أمراً ويسبّحونه وله يسجدون، ويتذكّر في الوقت نفسه رفض إبليس على هذا السجود استنكاراً لهذا التكريم، وضيق الصدر يكون من امتلائه غيظاً بما يكره الإنسان في السخط على المدعّوين سخطاً يدعو إلى ترك الإشفاق عليهم أو ترك المضي في سبيلها، وعليه يكون السجود وسيلة للعلاج النفسي من خلال آثاره النفسيّة (العاطفي، ٢٠٠٦، ٧٩) التي تتمثّل في الآتي:

- ١- نفي الشعور بالوحدة.
- ٢- علاج الإحساس بالدونية وبضبط العصبية.
- ٣- دفع نزعة الغرور والتكبر.
- ٤- إزالة ضيق الصدر.

٥- تقوية العزيمة للقيام بالأعباء الجسيمة.

٦- ترسيخ الاستهانة بالشدة والبلاء، فضلاً عن الجوانب الطيبة والصحية.

الخاتمة:

بعد انتهاء رحلتنا مع فلسفة السجود وآثاره التربوية والنفسية، نصل إلى آخر محطة في البحث، وهي مسك ختامه والنتائج التي تمخّض عنها، فنقول: إنّ هناك آثار وثمرات عدّة تترتّب على سجود المسلم لربه، منها:

- للسجود مكانة جليلة وفضل عظيم في الإسلام، فهو غاية التواضع والعبودية لله بوضع أعزّ أعضاء الإنسان في التراب.

- السجود في القرآن الكريم نوعان: سجود الكره وسجود الطوع.

- الإنسان يقاسي في هذه الدنيا أنواع الشدائد والمحن من بدء خليقته وإلى مماته، وللسجود من الخصال الحميدة التي تزيل عنه بعض الهموم إن لم تكن جميعها، والسجود سبب لنزول رحمة الله وإضاءة الوجه، ورفع الدرجات وزيادة الحسنات، وتكفير السيئات، بل هو يحقّق الشفاعة في الآخرة، وقد يكون سبباً لدخول المسلم إلى الجنّة التي وعد الله بها عباده الصالحين.

- والسجود يجعل الإنسان متواضعاً، فحينما يسجد بتشارك أعضائه مع بعضها من جبهة ويدين وركبتين وقدمين، ذلك يذكره أنّه بكليته لله تعالى ويجب أن يكون خاضعاً لأوامره ولا يستعمل أعضائه تلك إلا في الطاعات، وأخيراً يبقى السجود موضعاً مهماً لاستجابة الدعاء.

المصادر والمراجع:

❖ القرآن الكريم

❖ الآلوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (ت ١٢٧٠هـ)، روح المعاني

في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تح: علي عبدالباري عطية، دار الكتب

العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

- ❖ ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ)، تحرير التنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.
- ❖ ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا القزويني (ت ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩م.
- ❖ أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، سنن أبي داود، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، د.ت.
- ❖ خليل، محمد يوسف، الصلاة وأسرارها النفسية بالمفاهيم السلوكية المعاصرة، سلسلة ثقافتك الإسلامية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، د.ت.
- ❖ الراوندي، قطب الدين سعيد بن هبة الله (ت ٥٧٣هـ)، سلوة الحزين و تحفة العليل الشهير بالدعوات، تحقيق: الشيخ عبد الحلیم عوض الحلبي، مؤسسة العلامة المجلسي، ١٤٢٧هـ.
- ❖ الربيعي، الشيخ داود سلمان، السجود مفهومه وآدابه والتربة الحسينية، إصدارات مركز الرسالة، ١٤٢٠هـ.
- ❖ الزين، سميح عاطف، معرفة النفس الإنسانية في الكتاب والسنة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ودار الكتاب المصري، مصر، ط ١، ١٩٩١م.
- ❖ الشيخ الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي (حدود ٣٠٦ هـ - ٣٨١ هـ)، الخصال، صححه وعلق عليه: علي أكبر غفاري، مكتبة الصدوق، طهران، ٢٠١٦م.
- ❖ الشيخ الصدوق، علل الشرائع، تحقيق: السيد محمد صادق بحر العلوم، دار المرتضى، ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦م.
- ❖ الصبّاغ، محمد بن لطفی، الخشوع في الصلاة، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، ودار الوراق، السعودية، ط ٣، ١٩٩٩م.

فلسفة السجود وآثاره التربوية والنفسية

- ❖ العاملي، الحرّ (ت ١١٠٤هـ)، وسائل الشيعة (آل البيت)، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط٢، ١٤١٤هـ.
- ❖ الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي (ت ٥٠٥هـ)، إحياء علوم الدين، تحقيق: بدوي أحمد طبانة، مطبعة كرياضة فوترا، أندونيسيا، ١٩٥٧م.
- ❖ الكليني، ثقة الإسلام أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (ت ٣٢٩هـ)، أصول الكافي، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران - إيران، ١٣٦٣ ش.
- ❖ مصطفى، إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة، د.ت.
- ❖ النوري، حسين النوري المعروف بـ «المحدّث النوري» من علماء الشيعة (١٢٤٥ هـ - ١٣٢٠ هـ)، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل المعروف بمستدرك الوسائل، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
- ❖ النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (٢٠٦ - ٢٦١هـ)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥م.

المجلات والحوث:

- ❖ العاطي، محمد عبد اللطيف رجب، السجود وآثاره النفسية _ دراسة قرآنية _ مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية، المجلد ٣، العدد ٢، ٢٠٠٦م.

المواقع الإلكترونية

- ❖ الحائري، حيدر، فلسفة السجود لله تعالى، مقال من النت:

<http://alhasanain.org/arabic/?com=content&id=649>



**الحنين الى الماضي لدى اساتذة الجامعة
المتقاعدين**

أ.م. د فرحان محمد حمزة
كلية التربية / الجامعة المستنصرية
Dr.farhanmh@yahoo.com

الحنين الى الماضي لدى اساتذة الجامعة المتقاعدين

أ. م. د فرحان محمد حمزة

مستخلص البحث:

يستهدف البحث تعرف، الحنين الى الماضي لدى اساتذة الجامعة المتقاعدين. والفروق في الحنين الى الماضي وفق متغير الجنس (ذكور - إناث) ولتحقيق أهداف البحث تبنى الباحث مقياس الجندي والنصر (٢٠٢٢) لقياس الحنين الى الماضي (النوستالجيا) ، وبعد استخراج الخصائص السيكومترية من صدق وثبات تم تطبيق المقياس على عينة البحث البالغة (٨٠) أستاذ متقاعد تم اختيارهم بالطريقة العشوائية. وبعد استخدام الوسائل الاحصائية المناسبة مثل الاختبار التائي لعينة واحدة وعينتين مستقلتين ومعامل ارتباط بيرسون تمت معالجة البيانات احصائيا وتم التوصل الى نتيجة: ان عينة البحث من الاساتذة المتقاعدين لديهم حنين الى الماضي، وهناك فروق في الحنين الى الماضي وفقا لمتغيري الجنس لصالح الذكور وفي ضوء نتائج البحث خرج البحث بعدد من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: الحنين الى الماضي، المتقاعدين، اساتذة الجامعة

Nostalgia for the past among retired university professors

The research aims to know the nostalgia for the past among retired university Teachers. The differences in nostalgia for the past control the literary gender (male - female) To achieve the goal of the research, the researcher adopted the scale of Hebron University (2022) to measure nostalgia for the past, and after extracting the psychometric characteristics of validity and reliability, the scale was applied to the research sample of (80) retired Teachers who were chosen randomly. After using appropriate statistical methods such as the t-test for one sample and two independent samples and Pearson correlation coefficient, the data were processed statistically and the following results were reached: The research sample of retired Teachers have nostalgia for the past, and there are differences in nostalgia according to the gender variables in favor of males. In

light of the research results, the research came out with a number of recommendations and proposals.

أهمية البحث والحاجة إليه:

تعد ذكريات الماضي جزءاً مهماً من تكوين شخصية الإنسان وخبراته، ولكل إنسان ماضٍ وذكريات مختلفة ومتنوعة، ما بين ذكريات سارة وأخرى مؤلمة، لا يمكن أن تمحي وتبقى محفورةً داخله، وفي بعض الأحيان يتوق لعودتها، والعيش في زمانها مرة أخرى (قاسم وآخرون، ٢٠١٨: ٤٨٣) فكثيراً ما يحنّ الناس لسنوات شبابهم وصباهم، ويقضي كثير منهم الساعات الطوال متحدّثاً عن الماضي، وأمجاده، ومحاسنه، مقارنين بينها وبين الأيام الحالية، مفضلين أيام الماضي (النصر والجندي، ٢٠٢٢: ٣٦٧)

والحنين هو الشوق العاطفي للماضي، وهو تجربة عاطفية عامة وعالمية واجتماعية للغاية، تتمحور حول خيالية الحنين حول الذات والروابط الاجتماعية المهمة وأحداث الحياة ذات المغزى الشخصي، وهذا الحنين الى الماضي له أساس سيكولوجي، يطلق عليه مصطلح النوستالجيا (الحنين إلى ماضٍ مثالي)، والذي ابتكره طالب الطب يوهانس هوفر بعد أن لاحظ أن مجموعة من العمال المأجورين السويسريين المغتربين عن أوطانهم كانت تظهر عليهم أعراض مرضية مشتركة مثل: أرق وعدم انتظام ضربات القلب، وعسر هضم، وتبين فيما بعد أن من أهم أسبابها الشوق والحنين إلى أوطانهم (عليان، ٢٠١٨)

ويتباين الناس في طريقة تقييمهم للماضي، فبعضهم يراه جميلاً، والبعض الآخر يجد في استرجاعه الألم والحزن، كلٌّ بحسب تجاربه الشخصية. فتعظيم الذكريات الطيبة عن الماضي يزيد الحنين لذلك الماضي ويزيد من شدة وتكرار تلك الذكريات، فأثناء الأوقات الصعبة يمكن لتذكر الماضي والرجوع إليه أن يقوي عن طريق التنكير بكيفية تجاوز التحديات، أو الخسارة، أو الإصابة، أو الفشل، أو سوء الحظ في الماضي (علي، ٢٠٢٠).

ويفترض الكثير من الناس أن الحنين إلى الماضي هو مجرد ترفيه، وهو شعور يستمتع به الأفراد لأنه يعيدهم إلى أيام شبابهم الأكثر راحة بينما يرى البعض الآخر أنه تثببت غير قادر على التكيف مع الماضي، وربما يشير إلى الخوف من التغيير.

وعليه يكون الحنين الى الماضي سلاح ذو حدين، فهو من جهة يدعم مشاعرنا الايجابية ويزيد تماسكنا الاجتماعي، إلا ان الاستغراق فيه يعطل من رؤيتنا للحاضر ويعيق كفايتنا الاجتماعية ويجعلنا غير راضين عن حاضرنا (Wildschut et al, 573: 2010) فهو حلّ ومزّ بطبيعته، فحلو لأنه يذكرنا بالتغيير من جهة، ومدى ثراء حياتنا من جهة أخرى. فالحنين الى الماضي بتفاصيله شيء جميل ويمدنا بسعادة وراحة، ويجعل الناس يشعرون بالرضا والسعادة والشعور بمشاعر إيجابية، وأكثر دفئاً(علي، ٢٠٢٠). وهذا ما اكدته سلسلة من الدراسات كدراسة سيدكاديس وآخرون (2009) Sedikides et al التي أظهرت أن ذكريات الماضي تحسن المزاج، وتعزز النظرة الإيجابية للذات، وتضفي معنى وقيمة للحياة، وتعطي صاحبها شعوراً بالتقاول والأمل، ما يساعد في تقبل الوضع الحاضر، والتكيف مع ظروف الحياة المتغيرة، كما أنها تساعد المغتربين واللاجئين على عملية الاندماج الثقافي والقبول الاجتماعي (Sedikides et al, 2009)

واكدته أيضاً دراسة بالدون (Baldwin 2015) التي أظهرت ان الحنين الى الماضي لدى مجموعة من الراشدين ساهم في وضوح مفهوم الشخص لذاته، والشعور بالرفاهية النفسية (35: Baldwin, 2015) ودراسة أحمد (2015) Ahmed التي أظهرت أن الحنين الى الماضي بما يحتويه من ذكريات، يبعث الدفء على النفس البشرية، بالإضافة إلى قدرته على مساعدة الأفراد على علاج بعض حالات القلق، أو الحزن، أو الشعور بالوحدة، وبعض حالات الاكتئاب أيضاً. ودراسة جاسم (٢٠١٧) التي أظهرت أن استدعاء الذكريات الايجابية تعمل كاستراتيجيات انفعالية تخفف من حدة التوترات والضغوط التي يشعر بها اساتذة الجامعة (جاسم، ٢٠١٧: ٣٣٧)

ودراسة أبايت وريتليجو (2016) Abeyta & Routledge التي استهدفت اكتشاف أثر الحنين الى الماضي على الشعور بالروح الشبابية ومعرفة الفوائد الصحية للشعور بروح الشباب التي يسببها الحنين الى الماضي، وقد خرجت الدراسة بنتائج عدة، منها أن الحنين الى الماضي يمد الأفراد بالصحة والثقة في قدراتهم البدنية والتقاول بشأن صحتهم المستقبلية، بالإضافة إلى أنه يعزز النظرة الشابة للذات، التي بدورها تعد مفيدة

للصحة، وتعطي شعوراً للفرد بأنه أصغر من العمر الحالي، ما يترك آثاراً ايجابية على الصحة النفسية (Abeyta & Routledge, 2016) ودراسة ساديكيديس وويلدشت (Sedikides & Wildschut, 2020) عن الحنين الى الماضي وآثاره على تحفيز الدافعية عند الأشخاص وأظهرت نتائج الدراسة، قدرة الحنين الى الماضي على إمداد الشخص بروح الشباب والحيوية والنشاط، وتحفيز الإلهام، وتشجيع المغامرة في المعاملات المالية لديه، بالإضافة إلى أنها تساعد في التطوير الشخصي، فترفع من مستوى التعبير عن النفس، وتحسن من النهج السلوكي، والتصور الذاتي، كما أنها تقوي دافعية الشخص للسعي وراء أهدافه المهمة، وتحفز كلا من الدافع الداخلي، والتوجه العملي عند الفرد، فقد تجعل الموظف أشد تمسكاً بعمله، وتعزز رغبته في المساعدة، وتؤثر، بطريقة غير مباشرة، على تغيير سلوكه السيء (Sedikides & Wildschut, 2020)

أما مرارة الحنين الى الماضي فتكمن في خطورة إدمان استرجاع ذكريات الماضي، وفي المبالغة باستخدام الحيل الدفاعية النفسية مثل النكوص، وأحلام اليقظة، والإنكار. فاعتماد الفرد على الوسائل النفسية الدفاعية للتخلص من التوتر والألم النفسي وفي البحث عن السعادة بشكل متكرر ودائم، يعيق نموه فيصبح الانسحاب من الحاضر أسلوب حياة، ويصبح الفرد عاجزاً عن اتخاذ القرارات الصحيحة كلما واجهته تحديات (عليان، ٢٠١٨). ويكون الفرد أفكاراً سلبية نحو الماضي وخبرات سيئة تتجدد وتستدعي في الذاكرة فتستهلك الطاقة النفسية وتجعل النفس مليئة بمشاعر الحزن والحقد والكراهية والرغبة في الانتقام والعدوان (يونس، ٢٠١٨: ٢٠٨) وهذا ما اكدته دراسة تيرني (Tierney, 2013) التي أظهرت ان التعلق بالماضي بطريقة مبالغة فيها يشعر الفرد بالاكئاب ويقيم أوقاته الحاضرة بطريقة سلبية ومتشائمة (Tierney, 2013: 16) ودراسة جوهل واخرون (juhl et al, 2010) التي أظهرت ان الاشخاص الذين يلجأون للحنين الى الماضي بدرجة كبيرة يعانون من تدني تقدير الذات، وضعف الاهتمام الشخصي والاجتماعي (juhl et al, 2010: 304) ودراسة آرت ماركان التي اظهرت نتائجها أن الميل إلى الشعور بالحنين للماضي يرتبط بتجربة المشاعر السلبية والاكئاب

والندم، وكشفت الدراسة كذلك أن الأشخاص الذين يصنفون أنفسهم على أنهم أكثر حنيناً إلى الماضي يميلون إلى الشعور بمشاعر وعواطف سلبية، وإلى مشاعر سلبية نحو المستقبل أكثر من أولئك الذين يصنفون أنفسهم على أنهم أقل حنيناً إلى الماضي (علي، ٢٠٢٠)

وعلى الرغم من أن الحنين إلى الماضي له جانب سلبي وهو إحساس حلو ومر بالوقت نفسه، إلا أن التأثير الكلي هو جعل الحياة أكثر معنى، فعندما يشعر الناس بالحنين للماضي، فإنهم يميلون إلى أن يكونوا أكثر تفاؤلاً وحماساً بشأن المستقبل، ومن فوائده:

- يساعد الحنين الى الماضي بمقاومة الشعور بالوحدة والملل والقلق.
- عندما يتشارك الناس ذكريات الحنين إلى الماضي، يصبحون أكثر قرباً وأكثر سعادة.
- يستخدم الناس الحنين ليجعلوا أنفسهم أكثر دفناً.
- إنه جميل لأنه يساعدنا على استعادة التجارب الممتعة لبعض الوقت (خماسة،

٢٠٢٢)

واستناداً لما سبق، عندما يشعر الإنسان أن حياته قد فقدت قيمتها وبدأت تتغير للأسوأ، كما في حالة احواله على التقاعد، هنا يقوم عقله باستدعاء ذكريات الماضي الطيبة بدفئها، فتعطيه هذه الذكريات الدافعية التي يحتاجها للتعامل مع التحديات الحالية، فكما يقولون أن الماضي هو قوت الأموات، فالحنين الى الماضي هو مورد نفسي يهبط فيه الناس ليستعيدوا حياتهم ويشعروا بقيمتهم، وهي من الاساليب الناجعة في صد الاكتئاب ولو وقتياً، فيشعرون بأن حياتهم كانت ذات قيمة يوماً ما (الاسدي، ٢٠١٧).

ويُعد التقاعد واحداً من الأحداث المهمة في مسيرة حياة الأسرة عامة والمتقاعد خاصة، به تتبدل أو تتوقف الكثير من الأنماط الحياتية والاجتماعية والفكرية والنفسية والاقتصادية التي اعتاد عليها المتقاعد لفترات طويلة، والموائمة لعملية التقاعد ليست بتلك السهولة، فالكثيرين يعتقدون قبل بلوغ مرحلة التقاعد أنها مرحلة رائعة يتخلصون فيها من الروتين اليومي، لكن فجأة يجدون أنفسهم في اكثر الأحيان بمواجهة مشكلات نفسية واجتماعية واقتصادية. وبذلك يكون للتقاعد أثراً سيئاً على حياة المتقاعد وعائلته وذلك لما

يحتوي عليه من تغيير في الدور أو المكانة التي كان يشغلها، وبالتالي فالتحول من العمل وما يتصل به من مكانة وادوار، إلى التقاعد قد ينتج عنه بعض المشكلات النفسية (حسن، ٢٠١١: ١٢١)

إذ أن سنوات العمل في عنفوان الشباب، تعطي الفرد دفعة معنوية قوية، وثقة بالنفس تزيد من إقباله على الحياة، ونظرة الآخرين له، وشعوره بأنه شخص قادر، ومؤثر ومنتج، إذ يعد النجاح في العمل، حلاً لكثير من الأمراض والاضطرابات النفسية والانفعالية، لأنه يبعد الفرد عن وقت الفراغ الذي قد يكون قاتلاً ومملاً، ويمكن الفرد من توظيف قدراته ومهاراته في أنشطة وأعمال يرى فيها ذاته، لهذا كان [التقاعد](#) تذكيراً للموظف بعدم القدرة، والكبر في السن، وترتبط به معانٍ سلبية الكثيرة، تنذر الفرد بأن المرحلة الذهبية في حياته قد انتهت، وما عليه إلا أن التمتع قدر الإمكان فيما تبقى من عمره (الانشاصي، ٢٠١١)

ويعد التقاعد من أفسى الأحداث التي يتعرض لها الإنسان، والتي قد تسهم في إصابته بالمرض النفسي، لما يمثله التقاعد من فقدان كثير من القيمة الاجتماعية، والعديد من المزايا، التي كان يحصل عليها قبل التقاعد، وليس هذا فحسب، بل قد يتعرض المتقاعد نتيجة لأزمة التقاعد المفاجئة لاضطرابات عقلية قد تؤثر في صحته، فضلاً عن العديد من جوانب الاضطرابات الأخرى.

وعدم تحبب التقاعد نابع من كون الكثيرون يعدونه خسارة كبيرة تحوي خسائر عديدة، اولها الخسارة المادية التي تحدث نتيجة لنقص الدخل الذي يحصل عليه المتقاعد مقارنة بدخله أيام العمل، كما يؤلمه خسارة سطوته التي كان يستمدّها من منصبه، إضافة الى الخسائر الصحية التي تتمثل في ظهور أعراض تقدم السن والشيخوخة تبعاً مع الوقت، كما تؤدي إصابة الانسان بأي نوع من انواع العجز الى خسارته لقدرته على الحياة المستقلة دون الاعتماد على الآخرين كما في السابق (هذال، ٢٠٢١).

وهناك خمسة أنماط مختلفة من الأفراد، يعبرون عن موقفهم من التقاعد وهم:

النمط الاول: الناضج: هؤلاء الذين يتقبلون التقاعد على أساس أنه حدث لا بد منه، وأن التقاعد يمثل لديهم فرصة للخروج من دائرة الروتين والعمل، وأنهم يبدأون فوراً في إقامة

علاقات اجتماعية جديدة، وربما ينظرون إلى قدراتهم، ويكتشفون في دواخلهم دوافع واحتياجات لم تكتشف بعد، مما يؤدي إلى إعادة اكتشافهم لذاتهم، بل وتحقيق الذات. **النمط الثاني: أصحاب المقعد الهزاز،** وهم أشخاص يرحبون بالتقاعد ليس من أجل إعادة اكتشاف ذواتهم، كما يفعل أصحاب النمط الأول، بل لأن التقاعد فرصة للراحة والاسترخاء والتأمل.

النمط الثالث: أصحاب الدروع، أفراد هذه الفئة لا يجدون ذواتهم إلا في العمل والاجتهاد، والعمل أشبه ب (الدروع)، التي يتسلحون بها لاستمرار وجودهم في الحياة. وأنهم لا يتصورون حياتهم من دون عمل.

النمط الرابع: الغاضبون، وهم فئة يرفضون فكرة التقدم في العمر، وفكرة التقاعد، وهم في حالة غضب مستمر، وينصب غضبهم على الآخر، ولذا تسوء علاقتهم بذاتهم أولاً، ثم بالآخرين.

النمط الخامس: كارهو أنفسهم: أصحاب هذا النمط يلومون أنفسهم على كل فشل لحق بهم، بل ويفتشون في حياتهم عن أي أحداث، أو مواقف سيئة، ويعيدون اجترارها (البربري، ب ت: ٢٠).

وعليه يمكن إجمال أهمية البحث في الآتي:

- أهمية موضوعه (الحنين الى الماضي لدى المتقاعدين من اساتذة الجامعة)، إذ تعد دراسة هذا الموضوع لدى المتقاعدين من اساتذة الجامعة من الموضوعات التي تستحق تسليط الضوء عليها لأهمية دور الاساتذة المتقاعدين، كونهم ساهموا وظيفياً في تنمية وتطوير مجتمعهم، ويمتلكون الكثير من الخبرة المعرفية والوظيفية التي يمكن ان يستفاد منها في العديد من المجالات. فكما أن المجتمع بحاجة إلى الشباب وقوتهم فهو بحاجة إلى عقل وفكر المتقاعدين ذوي الخبرة وبذلك يستطيع المجتمع ان ينمو ويتطور ويزدهر.

- يمكن لنتائج البحث وما يقدمه من توصيات تفيد في وضع سياسات وخطط وبرامج تعمل على تفعيل دور المتقاعدين في المجتمع. كما تتمثل أهمية البحث في معالجة المشكلات التي يمكن أن تواجههم، وتقديم الخدمات الاجتماعية والصحية والترفيهية التي تتناسب مع أعمارهم.

- أن لنتائج البحث وما يتوصل اليه من مقترحات يمكن ان تثير بحوثا نظرية وميدانية تعمق الموضوع وتعزز اسس المعرفة في هذا الميدان.

أهداف البحث: يستهدف البحث تعرف:

١. الحنين الى الماضي لدى اساتذة الجامعة المتقاعدين.

٢. دلالة الفروق في الحنين الى الماضي لدى اساتذة الجامعة المتقاعدين على وفق متغير الجنس (ذكور - إناث).

حدود البحث: يتحدد البحث الحالي بالمتقاعدين من اساتذة الجامعة من كلا الجنسين في العام (٢٠٢٢ - ٢٠٢٣).

تحديد المصطلحات:

هناك باحثين ومهتمين في الميدان عرفوا الحنين للماضي، منهم:

- ديفز (1979) Davis

"التلهف أو الشوق الى الأمس" (1: Evans et al, 2008)

- كابلان (1987) Kaplan

"خبرة انفعالية ذات جوانب متعددة، تظهر على شكل مشاعر دافئة نحو الماضي، لا سيما عندما يكون ملئ بالذكريات السعيدة والملتعة، إذ تعمل هذه المشاعر على إثارة مشاعر الراحة واللذة" (Kaplan, 1987: 465)

- هولبروك واسكندر (1991) Holbrook & Schindier

"بأنها إعجاب عام أو تأثير إيجابي يتخذه الفرد تجاه (الأشياء، والأشخاص، والأماكن) التي كانت شائعة، أو انيقة، أو منتشرة على نطاق واسع، عندما كان الفرد صغيراً (سواء في مرحلة الطفولة، أو مرحلة المراهقة، أو حتى قبل الولادة)" (Holbrook & Schindier 1991: 330)

- ستيرن (1992) Stern:

"حالة انفعالية يحن فيها الفرد لماضي مثالي أو صورة جميلة لفترة مبكرة" (Stem, 1992: 388)

– باتشو (1995) Batcho

"توجه الفرد الى الذكريات والخبرات الماضية من اجل تقليل مشاعر التوتر والضغط النفسية والاحباط الناتجة عن مشكلات الحاضر (Batcho, 1995: 131)
التعريف النظري: بما أن الباحث تبنى مقياس الجندي والنصر (٢٠٢٢) لقياس الحنين الى الماضي (النوستالجيا) المبني أساساً على تعريف هولبروك واسكندر & Holbrook (1991) Schindier، فإن التعريف النظري للحنين الى الماضي هو تعريفهما المذكور آنفاً.

التعريف الاجرائي: عينة ممثلة لمحتوى النطاق السلوكي لمفهوم الحنين الى الماضي الذي يقاس بالدرجة التي يحصل عليها المستجيب عن فقرات المقياس المستعمل لأغراض البحث الحالي

المتقاعد: عرفه:

– خليفة (١٩٩٧):

"هو كل من ترك وظيفته، سواءً كان إجبارياً بسبب بلوغه سن التقاعد أو اختيارياً بسبب ظروفه الصحية" (خليفة، ١٩٩٧: ١٩).

– الأقرع (٢٠١٨)

"وصول المشترك أو المؤمن عليه إلى عمر معين، وهذا العمر يختلف باختلاف التشريعات السائدة إذ يكون فيه المشترك غير قادر على الاستمرار بعمله سواء كانت هذه القدرة إجبارية أو اختيارية" (الأقرع، ٢٠١٨: ٣٧)

الفصل الثاني (الاطار النظري)

اولاً. النظريات المفسرة للحنين الى الماضي:

– نظرية الانفعال:

الفكرة الأساس لهذا المنظور أنّ الحنين للماضي انفعال، لكن اختلفوا في كونه انفعال ايجابي أم سلبي، ام انفعال ممتع ممزوج بالألم.

فيرى كابلان (1987) Kaplan ان الحنين الى الماضي خبرة انفعالية ذات جوانب متعددة، تظهر على شكل مشاعر دافئة نحو الماضي، فالماضي مليء بالذكريات السعيدة والمتعة والفرح، والحفاظ على تلك المشاعر هو أساسا واحداً من المتع التي تنتج نسمة الافتتان ومشاعر النشوة (Kaplan, 1987: 465) ويشاركه بهذا الرأي اورتتي وكلوري وكولنس (1988) Ortony, Clore & Collins ان الحنين الى الماضي من ضمن مجموعة الرفاهية.

وهناك عدة منظرين اخرين ركزوا على الجانب الايجابي للحنين الى الماضي مثل: كابريل (1993) Cabriel وهافلينا وهولاك (1998) Havlena & Holak الذين اكدوا على ان الحنين الى الماضي يعكس الاستحسان لخبرات الماضي ويرتبط طرديا مع الانفعالات الايجابية مثل: الفرح والنشوة والامتتان (Havlena & Holak, 1998: 217) وسيدكادس وآخرون (2004) Sedikides et al الذين عدوه انفعال ايجابي وهو غالبا مسبب بواسطة المثيرات بين الشخصية والاجتماعية أو البيئية، فضلا عن ذلك يرون ان الحنين الى الماضي يولد نتائج عاطفية ايجابية داخل النفس الانسانية أكثر من تلك السلبية (Sedikides et al, 2004: 203).

على الجانب الآخر هناك من يرى ان الحنين الى الماضي هو انفعال سلبي ومن اصحاب هذا الاتجاه جونسون لارد واوتلي (1989) Jognson-Laird & Oatley وبيست ونيلسون (1985) Best & Nelson ، إذ يرون ان خبرة الحنين الى الماضي هي انغماس في الحزن، فالأفراد الذين يشعرون بالحنين يدركون ان الماضي مفقود ولن يعوض.

أما وجهة النظر الثالثة تؤكد على رؤى مختلطة من الايجابية والمتعة الممزوجة بالألم لخبرة الحنين الى الماضي، وعلى الرغم من انه يوصف بأنه انفعال ايجابي، فويرمان (1977) Werman يرى ان الحنين الى الماضي يشتمل على سعادة حزينة، وفرح مخلوط بالحزن (Werman,1977: 393) ويرى ديفز (1979) Davis تناقض المشاعر المتضمنة في الاشتياق لأي خبرة اثناء الاعتراف انها اصبحت من الماضي (Davis, 1979: 18) واكد جونسون لارد واوتلي Johnson - Laird & Oatley

(1989) على الطبيعة الثنائية للحنين الى الماضي فهي خبرة ايجابية مع نغمة الخسران والضياع (Sedikides et al, 2004: 203)

- نظرية فرويد

تعد نظرية فرويد من أولى النظريات التي فسرت الحنين الى الماضي إذ يرى فرويد ان الحنين الى الماضي يظهر عندما يتعرض الفرد للضغوط والصراعات النفسية التي تسبب له القلق والتوتر، أي عندما يواجه الفرد مواقف تثير لديه شعور بعدم الأمان (Carrera et al, 2000: 92) وعندما لا يستطيع الفرد مواجهة مثل تلك الضغوط، يلجأ الى استعمال ميكانيزيمات دفاعية نفسية للتخفيف من شدة القلق والتوتر، ومن هذه الميكانيزيمات: الحنين الى الماضي كوسيلة دفاعية هروبية ليحتمي بها الفرد، ليشعر بالراحة والأمان (Arnold, 1960: 74).

- نظرية باتشو (1995) Batcho

رأت باتشو (1995) Batcho ان الحنين الى الماضي (النوستاليجا) ميكانيزيم دفاعي يلجأ إليه العقل من أجل حماية الإنسان من الانفعالات السلبية والتوترات والضغوط النفسية، وقد ربطت باتشو بين الحنين الى الماضي بمنطقة الفص الجبهي المسؤول عن العمليات العقلية الواعية، والفص الصدغي مركز الذاكرة طويلة الأمد في الدماغ، فعندما يشعر الانسان بالانفعالات السلبية فأن عقله يستدعي ذكريات الماضي الايجابية، مما يسهم بتزويد الفرد بشحنة من الانفعالات الايجابية مثل السعادة والتفاؤل تعمل على خفض حالة الاحباط والفشل، وبحسب باتشو أن التوقف عن تذكر الماضي خطوة سلبية وسيئة في التوافق، لأن توقف الشخص عن تذكر ماضيه يجعله يتجاهل جزءاً مهماً في حياته، وأن لا يخطو خطوات مهمة نحو المستقبل. لذا يعد الحنين الى الماضي عملية عقلية واسعة تعمل على رفع المعنويات وتحسن المزاج والمتعة والسعادة والعيش بسلام نفسي (الخالدي، ٢٠٢١: ٢٧-٢٨).

وهذا ما تم تأكيده باستخدام التصوير الدماغ بالرنين المغناطيسي، من أن شعور الحنين إلى الماضي، باسترجاع ذكريات أوقات مميزة في حياتنا، أمر مهم جداً للصحة العقلية للإنسان (فتحي، ٢٠١٧).

ويرى الباحث من ملاحظاته واطلاعه ومعايشته (بكونه تدريسياً في الجامعة) والتي جعلته يختار وجهة النظر التفاعلية الكلية التكاملية للنظريات المختلفة والجمع بين طروحاتها في تفسير الحنين الى الماضي

ثانياً. النظريات المفسرة للتقاعد

- نظرية الانسحاب أو فك الارتباط:

يرى أصحاب هذه النظرية كنج وهنري (1961) Caneng & Henry أن الأفراد عندما يصلون إلى مرحلة الشيخوخة، فإنهم يبدؤون تدريجياً الانسحاب من السياق الاجتماعي، وتتناقص الأنشطة التي كانوا يقومون بها سابقاً (خليفة، 1997: 36).

- نظرية النشاط: ويرى أصحاب هذه النظرية (فريدمان وهافجست وميلر) أن رضا كبار السن يتوقف على درجة اندماجهم في المجتمع، وإيجاد نشاط بديل للعمل الذي سوف يتقاعد منه، وأن مسألة البحث عن نشاط تنحصر في أمرين:

الأول: الاستمرار في العمل نفسه الذي كان يقوم به بعد التقاعد.

الثاني: تغيير نمط العمل، والبحث عن أنماط جديدة وأنشطة يشغل عن طريقها أوقات فراغه. فضلاً عن إحساسه، (وهذا هو الأهم)، بأنه مازال نافعاً وقادراً على العطاء وله دور حيوي مهم، وأنه لم يفقد هذا الدور حال إيداعه على التقاعد (الجميل، 2020: 417).

- نظرية الأزمة: يرى أصحاب هذه النظرية أن التقاعد يمثل أزمة بالنسبة للشخص، خاصة ذلك الذي كان محور حياته يدور في العمل، وأنه لا يعرف نشاطاً آخر يقوم به إلا هذا العمل. ولذا فالباحثين في هذه النظرية قد انقسموا إلى فريقين:

الأول: يرى أن فقدان الشخص عمله يقود حتماً إلى تغيرات سلبية تنعكس في نظرته لنفسه، وأسرته، والمجتمع بأسره.

الثاني: ويرى أن التقاعد يعد عاملاً ضمن سلسلة من العوامل تتفاعل وتتناغم وتقود إلى هذه الأزمة التي يحيا في خضمها المتقاعد الآن (عبد الحميد، 1987: 56).

الفصل الثالث (إجراءات البحث)

- **مجتمع البحث:** يشتمل مجتمع البحث على الاساتذة المتقاعدين في بغداد للعام الدراسي (٢٠٢٢-٢٠٢٣). ولم يحصل الباحث على احصائية مؤكدة بأعداد أولئك المتقاعدين.
- **عينة البحث:** بلغت عينة البحث (٨٠) متقاعد، تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية، وكان تمثيل متغير الجنس متساوياً، استناداً إلى طريقة التوزيع المتساوي للعينة، بواقع (٤٠) من الذكور، و(٤٠) من الإناث.
- **اداة البحث:** لغرض تحقيق أهداف البحث اعتمد الباحث، مقياس الحنين الى الماضي (النوستالجيا) الذي اعده الجندي والنصر (٢٠٢٢) تتكون المقياس من (٣٠) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات: الحنين للأشياء (١٤) فقرة، والحنين للاماكن (٧) فقرات، والحنين للأشخاص (٩) فقرات، تقابلها خمسة بدائل للإجابة تتمثل بـ (تنطبق عليّ دائماً، تنطبق عليّ غالباً، تنطبق عليّ احياناً، تنطبق عليّ قليلاً، لا تنطبق عليّ) عند التصحيح تأخذ الدرجات (٥، ٤، ٣، ٢، ١) وبذا تكون أعلى درجة للمقياس (١٥٠) وأقل درجة (٣٠) وبمتوسط فرضي (٩٠).

الخصائص السيكومترية للمقياس:

على الرغم من أن أداة البحث الحالي قد تم استخراج خصائصها السيكومترية من قبل الباحثين الاصيلين (الجندي والنصر) إلا ان الباحث في البحث الحالي أرتى استخراج صدق وثبات المقياس لزيادته رصانة ودقة وقد تم استخراجها كالاتي:

الصدق: يقصد بصدق المقياس ان يقيس المقياس فعلا القدرة أو السمة الذي وضع لقياسها أي يقيس فعلا ما يقصد ان يقيسه (ما وضع لا جل قياسه) ولتحقيق ذلك استعمل الباحث الصدق الظاهري. إذ يشير أييل (Ebel 1972) إلى أن أفضل طريقة للتحقق من الصدق الظاهري عندما يستنتج خبير أو خبراء عدّة في الميدان أن الاختبار يقيس السمة المطلوبة (Ebel, 1972: 555) وقد حقق الباحث هذا النوع من الصدق في مقياس الحنين الى الماضي عندما عرض فقراته على مجموعة محكمين وأخذ بتوجيهاتهم وآرائهم بشأن صلاحية فقرات وبدائل المقياس.

وبناءً على ذلك عُرض المقياس بصيغته الأولية على عدد من المختصين في علم النفس والقياس من أجل التحقق من الجوانب الآتية:

أ- صلاحية فقرات المقياس المقترح وقدرتها على قياس الظاهرة طبقاً للاطار النظري المعتمد والتعريف المشتق منه.

ب- صلاحية البدائل المقترحة وملائمتها في المقياس المقترح.

وبعد أن أبدى المحكمين آرائهم وملاحظاتهم على فقرات المقياس تم تحليلها ومعالجتها واعتمدت نسبة ٨٠% فاكثراً من عدد المحكمين لقبول الفقرة، وعند تطبيق هذا المعيار عُدت الفقرات جميعها صادقة في قياسها للحنين للماضي، وبناءً على ملاحظات وآراء المحكمين لم يتم حذف أية فقرة من فقرات المقياس.

الثبات: يعدّ الثبات من الخصائص المهمة للمقاييس النفسية ويقصد به بأنه اتساق في نتائج المقياس، فالمقياس الثابت هو المقياس الذي يمكن الاعتماد عليه ويمكن التحقق من ذلك إذا كانت فقرات المقياس تقيس السمة نفسها وتعطي نتائج ثابتة بتكرار تطبيقها عبر الزمن (Kerlinger, 1973: 425) وقد قام الباحث باستخراج الثبات لمقياس الحنين للماضي بطريقة إعادة التطبيق.

إذ أن طريقة إعادة التطبيق تعدّ من الطرق المهمة في حساب الثبات لأنها تكشف لنا معامل استقرار إجابات الأفراد في تطبيقنا لمقياس ما بفواصل زمني (علام، ٢٠٠٠: ١٨)، والأساس الذي تقوم عليه طريقة إعادة التطبيق في إيجاد الثبات بإيجاد العلاقة الارتباطية بين درجات المستجيبين في التطبيق الأول للمقياس ودرجاتهم عندما يعاد تطبيقه عليهم في المرة الثانية، ويسمى معامل الثبات المستخرج بهذه الطريقة بمعامل الاستقرار عبر الزمن.

وعليه قام الباحث بتطبيق مقياس الحنين للماضي على عينة عشوائية مؤلفة من (٢٠) متقاعد، أعيد عليها تطبيق المقياس بعد مضي أسبوعين من بداية التطبيق الأول. بعدها تم إيجاد العلاقة بين درجات التطبيقين باستخدام معامل ارتباط بيرسون إذ بلغ (٠,٨٩) وتعد هذه القيمة مقبولة ويمكن الركون إليها، إذ أشار (العيسوي) إلى أن معامل الارتباط بين التطبيقين لأي اختبار نفسي إذا كان أعلى من (٠,٧٠)، فإن ذلك يعد مؤشراً جيداً على ثبات ذلك

الاختبار (العيسوي، ١٩٨٥: ٥٨) ويشير معامل الثبات العالي بطريقة إعادة التطبيق إلى استقرار الأفراد وعدم تذبذب استجاباتهم بين تطبيق وآخر، وبالتالي فهو يشير إلى دقة القياس
الوسائل الاحصائية:

استخدم الباحث الوسائل الاحصائية الآتية:

١- اختبار القيمة التائية لعينة واحدة، لاستخراج الفرق بين وسط المجتمع والوسط الفرضي في الحنين الى الماضي.

٢- اختبار القيمة التائية لعينتين مستقلتين، لاستخراج الفرق بين الذكور والاناث من الاساتذة المتقاعدين في الحنين الى الماضي

٣- معامل ارتباط بيرسون لاستخراج الثبات بطريقة اعادة التطبيق.

الفصل الرابع : عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

الهدف الاول: تعرف الحنين للماضي لدى اساتذة الجامعة المتقاعدين.

لغرض تعرف الحنين ال الماضي لدى اساتذة الجامعة المتقاعدين، استخرج المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة البالغ عددهم (٨٠) متقاعد، فبلغ المتوسط الحسابي (١٠٩) درجة وبانحراف معياري قدرة (١١.٢٦) درجة ولمعرفة دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي البالغ (٩٠) درجة استعمل الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة فأظهرت النتائج ان الفرق دال احصائيا، اذا كانت القيمة التائية المحسوبة (١٥،-٩١) اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٨) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٧٩) والجدول (١) يوضح ذلك

جدول (١)

القيمة التائية المحسوبة والجدولية لعينة اساتذة الجامعة المتقاعدين على مقياس الحنين الى الماضي

العينة	الوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة
٨٠	١٠٩	٩٠	١١.٢٦	١٥.٠٩١	١.٩٨	٠.٠٥

يفسر الباحث هذه النتيجة وفقا وجهة النظر المتبناة في البحث الحالي أن السبب في ارتفاع درجات الحنين الى الماضي لدى العينة يعود إلى كون الحنين الى الماضي شعورا انفعالياً يشعر به جميع البشر، إذ له تأثيراً إيجابياً على الفرد بالرغم مما تتسبب به من ألم العاطفة، لذلك فإن أغلب البشر يتعلقون ويحنون إلى الماضي ببلوه ومره، كما أن مشاعر الحنين الى الماضي غالباً لا تترسخ عند النفس الإنسانية مع مشاعر سلبية كالحزن والإحباط واليأس والكره، إضافة إلى كون الإنسان يلجأ للحنين الى الماضي عند وقوعه بالأزمات بدرجة كبيرة باعتبارها وسيلة تهدئة وطمأنة، كما أنها وسيلة للتخفيف من شعوره بالوحدة، إذ يعد ميكانيزم دفاعي يلجأ إليه العقل من أجل حماية الإنسان من الانفعالات السلبية والتوترات والضغوط النفسية. كما يمكن القول إنَّ الحنين الى الماضي جاء مرتفعاً لدى عينة البحث نتيجة للتغير الكبير الذي طرأ على حياة المتقاعد، الأمر الذي جعل الاساتذة المتقاعدين يفقدون للأيام الخوالي بما كانت تحوية من بساطة سواء في المعاملات الحياتية أو الاجتماعية، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج كل من دراسة حسن (٢٠٢٠) ودراسة شيندلر وهالبورك (Schindler & Holbrook, 1996) ودراسة جاسم (٢٠١٧) التي أظهرت أن اساتذة الجامعة لديهم حنين الى الماضي.

الهدف الثاني: تعرف دلالة الفروق في الحنين الى الماضي لدى اساتذة الجامعة المتقاعدين بحسب متغير الجنس (ذكور - إناث):

كان الوسط الحسابي لعينة الذكور على مقياس الحنين الى الماضي (١١٣,٥٣) درجة، وانحراف معياري (١٦,٢٨٥) درجة، بينما الوسط الحسابي لعينة الإناث على المقياس (١٠٦,٣٥) درجة، وبانحراف معياري (١٤,١٢) درجة، يلاحظ أن متوسط درجات الذكور أكبر من متوسط درجات الإناث. وعند اختبار دلالة الفروق بين الوسطين باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، ظهر أن القيمة التائية المحسوبة قد بلغت (٦,٠٧) درجة وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) درجة ، ولصالح الذكور.

جدول (٢)

اختبار القيمة التائية لعينتين مستقلتين لتعرف دلالة الفرق في الحنين الى الماضي لدى اساتذة الجامعة المتقاعدين بحسب متغير الجنس (ذكور - إناث)

مستوى الدلالة	القيمة التائية		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الجنس
	الجدولية	المحسوبة				
٠,٠٥	١,٩٨	٦,٠٧	١٦,٢٨	١١٣,٥٣	٤٠	ذكور
			١٤,١٢	١٠٦,٣٥	٤٠	إناث

أظهرت النتائج ان اساتذة الجامعة المتقاعدين من الذكور لديهم حنين الى الماضي اكثر من اساتذة الجامعة من الاناث. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن جنس الفرد العضو في جماعة هو، بلا ريب، محدد من محددات السلوك داخل الجماعات، له وضوحه إلى حد ما. فالرجال والنساء يسلكون بأشكال مختلفة في الجماعات ولذلك فالاختلافات في السلوك تكون نتيجة لاختلاف الأدوار المفروضة على الرجال والنساء من قبل الثقافة التي يعيشون فيها، لذلك يمكن أن نستنتج إن الثقافة السائدة تلقي بظلالها على الفرق المتعلقة بالجنس في الحنين الى الماضي، إذ أن معظم أساتذة الجامعة المتقاعدين من الذكور وما يمتلكونه من المنظومة القيمية العشائرية المؤثرة بشكل كبير وملحوظ، وما يرتبط بها بالأماكن القديمة والاثرية اكثر من الاناث وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة ديفز Davis (1979) ودراسة (Kusumi et al (2010 اللتان اظهرتا فروقا ذات دلالة في الحنين الى الماضي لصالح الذكور.

التوصيات:

في ضوء نتائج البحث يوصي الباحث بما يأتي:

١. ضرورة قيام الجامعات التي خدم فيها الاساتذة المتقاعدين بدعمهم معنوياً، تقديراً للجهود القيمة التي قدموها.

٢. على وزارة التعليم العالي والبحث العلمي إنشاء منتديات اجتماعية للمتقاعدين، لقضاء وقت الفراغ إذ أن بعض المتقاعدين يشعرون بالفراغ والملل، إذ نلاحظ عدم وجود نوادي اجتماعية أو ثقافية تعنى بفئة المتقاعدين.

٣. إمكانية استفادة المؤسسات الحكومية والقطاع الخاص من خبرات الأساتذة المتقاعدين لتدريب وتطوير الكوادر الشبابية كلاً حسب اختصاصه.

٤. على المؤسسات ذات العلاقة مساعدة المتقاعدين على التخطيط السليم والمبكر لمواجهة مرحلة التقاعد، تساعدهم على مواجهة الصعوبات النفسية والصحية والاقتصادية والاجتماعية التي تواجههم.

المقترحات: يقترح الباحث إجراء الدراسات الآتية:

- ١- العلاقة بين الحنين الى الماضي وسمات الشخصية.
- ٢- الحنين الى الماضي مع السيطرة على الذات ومراقبة الذات.
- ٣- الحنين الى الماضي وعلاقته بالتعبير الانفعالي وسلوك المساعدة.
- ٤- إجراء دراسات مشابهة للدراسة الحالية على عينات أخرى ومجتمعات أخرى كالمسنين، أو المصابين بأمراض خطيرة.
- ٥- اثر مرحلة التقاعد على بعض المتغيرات النفسية لدى المتقاعدين مثل (الاكتئاب، الشعور بالوحدة النفسية)

المصادر

- الاسدي، مروة. (٢٠١٧). دع النوستالجيا وعش المستقبل. شبكة النبا. [/https://annabaa.org/arabic/variety/9590](https://annabaa.org/arabic/variety/9590)
- الأقرع، عبدالله رياض. (٢٠١٨). النظام القانوني للتقاعد المبكر للموظف العام في التشريع الفلسطيني "دراسة تحليلية مقارنة بأحكام الشريعة الإسلامية" رسالة ماجستير في القانون العام بكلية الشريعة والقانون في الجامعة الإسلامية بغزة.
- الانشاصي، هدى علي. (٢٠١١). [التقاعد بداية جديدة لمرحلة مختلفة](https://kenanaonline.com/users/alenshasy/posts/295829).
- البربري ، ميا محمد عبد الرؤوف. (ب ت). الوحدة النفسية وعلاقتها ببعض متغيرات الشخصية لدى المسنين، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب جامعة طنطا.
- جاسم، احمد لطيف، (٢٠١٧) الحنين إلى الماضي وعلاقته باضطراب الاكتئاب المستديم لدى مدرسي الجامعات. مجلة العلوم النفسية والتربوية. العدد: ١٢٨. ٣٣٧-٣٨٧.
- الجميلي، مؤيد حامد جاسم. (٢٠٢٠). مفهوم الذات لدى المسنين المتقاعدين وغير المتقاعد. مجلة كلية التربية. جامعة واسط. العدد: ٤١.
- حسن، مرع مؤيد. (٢٠١١). الحياة الاجتماعية لما بعد التقاعد دراسة ميدانية عن المتقاعدين في مدينة الموصل. مجلة دراسات الموصل. العدد: ٢.
- خليف، عبد اللطيف محمد. (١٩٩٧). دراسات في سيكولوجية المسنين. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- خميسة، مرام. (٢٠٢٢). تعريف النوستالجيا. [/https://mawdoo3.com](https://mawdoo3.com)
- عبد الحميد، محمد. (١٩٨٧). العلاقات الأسرية للمسنين وتوافقهم النفسي. الاسكندرية: الفنية للطباعة والنشر.
- علام، صلاح الدين محمود. (٢٠٠٠). القياس والتقويم التربوي والنفسي ، أساسياته وتطبيقاته وتوجيهاته المعاصرة. القاهرة: دار الفكر العربي.
- علي، ليلي. (٢٠٢٠). لماذا يشعرنا الحنين الى الماضي بالحنن.

[/https://www.aljazeera.net/lifestyle/2020/11/1](https://www.aljazeera.net/lifestyle/2020/11/1)

- عليان، سماح. (٢٠١٨). "النوستالجيا" لماذا يلجأ الإنسان للعيش في الماضي.

<https://www.aljazeera.net/blogs/2018/10/6>

- العيسوي ، عبد الرحمن (١٩٨٥) القياس والتجريب في علم النفس والتربية ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية .

فتحي، حسن. (٢٠١٧). الحنين للماضي.. حقيقة علمية!

<https://gate.ahram.org.eg/News/1635825.aspx>

قاسم، لمياء عبد الكريم، وإبراهيم، الهام عبد الرحمن، ومحمد إيمان جمال. (٢٠١٨).

توظيف النوستالجيا في بناء الرسالة الاعلانية "دراسة على الاعلان التلفزيوني بمصر.

مجلة العمارة والفنون والعلوم الانسانية. المجلد ٢٠١٨. العدد: ١٠. ٤٨٣ - ٤٩٤.

- النصر، رهن عمار، والجندي، نبيل جبرين. (٢٠٢٢). مستوى النوستالجيا لدى طلبة

جامعتي الخليل والنجاح الوطنية. مجلة الدراسات التربوية والنفسية. المجلد: ٣٠. العدد:

٥. ٣٦٦-٣٨١.

- هذال، عزيز ملا. (٢٠٢١). حياة ما بعد الوظيفة: كيف يمكن تجاوز الازمة

النفسية؟

[/https://annabaa.org/arabic/psychology/27927](https://annabaa.org/arabic/psychology/27927)

- يونس، إبراهيم. (٢٠١٨) نمو ما بعد الصدمة. مؤسسة يسطرون للطباعة وتوزيع

الكتب.

- Abeyta, A., & Routledge, C. (2016). Fountain of youth: The impact of nostalgia on youthfulness and implications for health. **APA SpyNet Journals**. 356-369.

- Ahmed, A. (2015). Retiring to Spain: Women's Narratives of Nostalgia, Belonging and Community. **International Journal of Ageing and Later Life**, 11(2), 95-98. DOI: 10.3384/ijal.1652-8670.11-2C

- Arnold, M. (1960). **Emotion and Personality**. New York. Columbia University.

-
- Baldwin, Matthew. W. (2015). **Brining the past to the present: Temporal Self-comparison Processes Moderate Nostalgia ,s effect on well-being.** Faculty of the University of Kansas in Partial Fulfillment of the Requirements for the degree of Master of Arts
- Batcho, k. I. (1995). **Nostalgia: A Psychological Perspective. Perceptual and Motor Skills.** 80, 131-13
- Carrera et al. (2000). **Differences Between Cultures in Emotional, Verbal and Non- Verbal Reactions.** Psicothema.
- Ebel, R. L.(1972).**Essential of Educational measurement**,2nd edition, New Jersey ,prentice-Hill, Inc. Englewood cliffs.
- Evans J.R. , Robert T.D. , Hart P. M. , Cicala J.E. & Sherrill D.L.(2008):Elvis : Dead and Loving it –The Influence of Attraction , Nostalgia, and Risk in Dead Celebrity Attitude Formation . **Journal of Management and Marketing Research,**
- Havlena, W. j. & Holak. S. L, (1998). Feelings Fantasies, and Memories: An examination of the emotional components of Nostalgia. **Journal of Business Research.** 42, 217-226.
- Holbrook, M. B. & Schindler, R. M. (1991): Echoes of the Dear Departed Past : Some Work in Progress on Nostalgia . **Advances in Consumer Research** ,18, 330-333.
- juhl, J. Routledge, C. Arndt, J. Sedikides, C. & Wildschut, T. (2010). Fighting the future with the past: Nostalgia buffers existential threat. **Journal of Research in Personality,** 44, 309-314
- Kaplan, H. (1987). **The Psychopathology of nostalgia. Psychoanalytic Review,** 74, 465-486.
- Kerlinger, F. (1973) **Foundations of behavioral research.** New York : Holt, Rinehart & Winston
- Sedikides, C. Wildschut, T & Baden, Denise. (2004). Nostalgia Conceptual Issues and Existential Functions. In Jeff Greenberg, **Handbook of Experimental Existential Psychology.** (200-214). Guilford Publication.
- Sedikides, C. Wildschut, T. Routledge, C. Arndt, J. & Zhou, X.(2009). Buffering acculturative stress and facilitating cultural adaptation nostalgia as a psychological resource. **Understanding culture: Theory, research, and application,** 351- 368.

- Sedikides, C. & Wildschut, T. (2020). The motivational potency of nostalgia: The future is called yesterday. **Advances in Motivation Science**, 7, 75-111. <https://doi.org/10.1016/bs.adms.2019.05.001>
- Stern B. B.(1992):Nostalgia in Advertising Text: Romancing the Text .**Advances in Consumer Research**, 19 ,388-389
- Tierney, J. (2013). What is Nostalgia good for? Quite a bit, research shows. **The New York Times** (online version)
- Werman, D. S.(1977): Normal and Pathological Nostalgia. **Journal of the American Psychoanalytic Association**, 25, 387-398.
- Wildschut. T. et al. (2010). Nostalgia as a Repository of Social Connectedness: The Role of Attachment-Related Avoidance. **Journal of personality and Social Psychology**, 2010, Vol. 98, No.4, 573-586

الحنين الى الماضي لدى اساتذة الجامعة المتقاعدين

الملاحق

مقياس الحنين الى الماضي (النوستاليجا)

ت	الفقرات	دائما	غالبا	احيانا	نادرا	أبدا
١	أشعر بالسرور عندما التقي بأصدقائي القدامى					
٢	أحن إلى الاجتماع مع عائلتي في بيتنا القديم					
٣	تراودني ذكريات مليئة بمشاعر الحنين إلى الماضي					
٤	الحياة قديما كانت بسيطة، وغير معقدة مقارنة بالزمن الحالي					
٥	اشعر بالدفء عند الذهاب إلى الأماكن القديمة التي اعتدت الذهاب إليها بالماضي					
٦	طقوس المناسبات الاجتماعية في الماضي كانت أجمل مما هي عليه الآن (كطقوس الأعياد ورمضان والاعراس).					
٧	تعجبني الأزياء والموضة القديمة					
٨	أشعر بالسرور لزيارة المتاحف التراثية، والأماكن الأثرية					
٩	أحن إلى روح البراءة التي كنت عليها في طفولتي					
١٠	الأشياء (كالأثاث، والأدوات الملموسة) في الماضي أفضل من الحاضر، وتدوم مدة أطول					
١١	الجلوس مع الأكبر سنا يغمرنني بالارتياح.					
١٢	أشعر بالارتياح عندما أذهب إلى منزل ذي طراز قديم					
١٣	لدي ذكريات جميلة عن الماضي					
١٤	العلاقات الاجتماعية في السابق كانت أكثر ترابطا ووضوحا من الآن					
١٥	أشعر بالسعادة عندما أقتني أشياء كانت شائعة في الماضي					
١٦	أفضل طراز البناء المعماري القديم					

الحنين إلى الماضي لدى اساتذة الجامعة المتقاعدين

				أتفق مع مقولة "الماضي ذهب" "Old is gold"	١٧
				أفضل الاستماع للأغاني والموسيقى القديمة	١٨
				أفضل المناطق القديمة في المدن أكثر من المناطق الجديدة	١٩
				أشعر أن طفولتي أسعد مما أنا عليه الآن.	٢٠
				أفضل الروائح والعطور القديمة	٢١
				أتمتع بالنظر إلى الصور الشخصية والعائلية القديمة.	٢٢
				أستمتع بمشاهدة الأفلام والمسلسلات القديمة	٢٣
				أستمتع عندما أسترجع ذكريات لمواقف حدثت معي أو مع أصدقائي	٢٤
				أفضل القراءة من الكتب على القراءة من الشاشة الذكية	٢٥
				لدي ذكريات جميلة عن أيام المدرسة	٢٦
				أحتفظ بأشياء كانت لها ذكرى جميلة في حياتي	٢٧
				أحن إلى الأطعمة التي كنت أتناولها في صغري	٢٨
				أحن إلى الطرقات التي طالما تمشيت بها في الماضي	٢٩
				أميل إلى عادات الماضي وتقاليده	٣٠

**احتياجات الذات للآخرين وعلاقتها بالشخصية
المرجسية لدى موظفي الدولة**

أ.م.د. أسماء عبد محي شاتي

dr.asmaabed@yahoo.com

شروق عجيل رجا

angelflysas@yahoo.com

جامعة بغداد

كلية الآداب / قسم علم النفس

احتياجات الذات للآخرين وعلاقتها بالشخصية النرجسية لدى موظفي الدولة

أ.م. د. أسماء عبد محي شاتي

شروق عجيل رجا

المقدمة :

تناول البحث الحالي مفهومين في علم النفس هما " احتياجات الذات للآخرين وعلاقتها بالشخصية النرجسية لدى موظفي الدولة " ، باعتبارهما من مواضيع علم النفس ذات أهمية كبيرة في الحياة المعاصرة، التي نالت إهتمام العديد من الباحثين، وذلك بحكم أن الاهتمام في العصر الحالي يزداد بالفردية والتنافس المهني والانجاز الوظيفي لدى الافراد الذي قد يساهم في ظهور مشكلات نفسية واجتماعية ومهنية والتي قد تؤدي بدورها إذا استمرت لفترة طويلة إلى إعاقة الفرد عن تكيفه واختلال سلوكه وسوء توافقه النفسي والاجتماعي والعملية . وعليه يجب ان يتم التعامل معها مبكرا لتلافيها مستقبلا لذلك يعد مفهوم احتياجات الذات للآخرين هي مجموعة من الاحتياجات النمائية والتي تكون مرتبطة بالحفاظ على الذات وتحقيق الرضا ويتم ذلك من خلال وجود شخصيات خارجية موضوعية في حياة الشخص يعدها امتداداً له. أما الشخصية النرجسية فقد اعتبرها كوهوت كظاهرة تطورية طبيعية وليست حالة دفاعية أو مرضية حيث افترض خطأً من التطور النرجسي الصحي الذي يتحرك نحو ترسيخ بنية ذاتية متماسكة، مما يوفر إحساساً بالهوية والقيمة والمعنى والدوام ويعزز تحقيق إمكانات الفرد (المواهب المحلية والمهارات المكتسبة). لذلك جاء البحث الحالي جامع بين ما هو نظري تطلب تقديم صورة واضحة ومفهوم مبسط من خلال التعمق أكثر في المفهومين احتياجات الذات للآخرين و الشخصية النرجسية ، وما هو إجرائي تمثل في اختيار عينة البحث الحالي لشريحة الموظفين .

تألفت عينة البحث الحالي من (٤٠٠) موظف وموظفة والذين تم اختيارهم بالطريقة العشوائية العرضية ، ولأجل التوصل الى اهداف البحث ، قامت الباحثة بتبني مقياسين

،الأول مقياس (احتياجات الذات للآخرين) أعتمدت الباحثة على مقياس : (E., Banai Milulincer ,M;& Shaver , PR, 2005) والذي اعتمد على نظرية هاينز كوهوت (Kohut Heinz ١٩٧١) وقد تالف بصورته الاولى من (٣٨) فقرة وكان من متالف من (٥) مجالات وهي المجال الاول الحاجة الى التوأمة والمتضمن من (٨) ، المجال الثاني : (تجنب المثالية . والتوأمة والمتضمن من (١١) المجال الثالث : الحاجة الى المثالية والمتضمن من (٧) المجال الرابع : الحاجة الى الانعكاس والمتضمن من (٦) المجال الخامس (تجنب الى الانعكاس والمتضمن من (٦) وكانت الفقرات (٤ - ٧ - ١٣ - ٢٨ - ٣٦) غير دالة احصائياً . وتم استخراج مؤشرات الصدق والثبات له ولقد تالف المقياس بصورته النهائية من (٣١) فقرة .

وكذلك تم تبني المقياس الثاني مقياس الشخصية النرجسية (Kubarych,T.S, Deary,I.J and Austin,J.E) المعرب على البيئة العربية الذي اعده (العاسمي، 2013) وقد اعتمدت الباحثة على نظرية هاينز كوهوت (Kohut Heinz ١٩٧١) وقد تالف بصورته الاولى من (٤٠) فقرة وكان من متالف من (٧) مجالات ، المجال الأول. التسلطية والمتضمن من (٨) المجال الثاني. الاكتفاء الذاتي والمتضمن من (٦) المجال الثالث، التفوق والمتضمن من (٥) المجال الرابع الاستتارة والمتضمن من (٦) المجال الخامس الاستغلالية والمتضمن من (٥) المجال السادس، الغرور والمتضمن من (٣)المجال السابع. الاستحقاق والمتضمن من (٨) وهي وتم استخراج مؤشرات الصدق والثبات له ، ولقد تالف المقياس بصورته النهائية من ٤٠ فقرة .

The present research paper discussed two concepts in psychology, namely, "the self-objectives needs and its relationship with narcissistic personality amongst state employees" on the grounds that these two concepts are of great importance in psychology in the contemporary times. Thus, many scholars and researchers were so interested in these topics since people concerned with individuality and professional competition and work

performance amongst individuals which contribute to appearing psychological, social and professional problems which may lead to hinder the individuals from achieving their goals as well as these problems may disrupt their behavior and adapt in the wrong way psychologically and socially. Accordingly, individuals should deal with these problems immediately just to avoid them. For this reason, the two concepts of the self-objectives needs are considered as a group of developmental needs that are associated with self-preservation and satisfaction of needs. This can be achieved through objective external figures or personalities in which the individuals regard them as an extension of the individuals as far as the narcissistic personality is concerned. So, Kohut regarded the narcissistic personality as natural developmental phenomenon and not pathological condition in that Kohut proposed a defeat in the development of healthy narcissist which moves towards upholding cohesive and unified structure which provides a sense of identity, value and meaning (i.e., local talents and acquired skills)

The sample of the current research paper consists of (400) employees (both male and female) who have been selected randomly by random and incidental method. To achieve the aims of the research paper, the researcher has adopted two scales. The first one is "the needs of the self for others". The researcher has conducted this scale (Banai E., Milulincer , M; & Shaver, PR. 2005) which is based on Kohut Heinz's theory (1971).

The second scale is the narcissistic personality scale proposed by Kubarych, T.S, Deary , I., J. and Austin, J.E.) which has been Arabized by Al-Asemy (2013). Thus, the research adopted Kohut Heinz theory (1971). The scale consists of (40) items. It is divided into (7) fields.

الكلمات المفتوحة: احتياجات الذات للآخرين ، الشخصية النرجسية ، الموظفين .

مشكلة البحث :

الذات :: (ينظر إليها على أنها عملية أو نظام ينظم التجربة الذاتية) هي جوهر الوجود النفسي للشخص وتتكون من الأحاسيس والمشاعر والأفكار والمواقف تجاه الذات والعالم.

احتياجات الذات للآخرين وعلاقتها بالشخصية النرجسية لدى موظفي الدولة

تُعدُّ احتياجات الذات من الأمور الهامة في الشخصية، وإنَّ وظيفتها الأساسية هي السعي لتكامل واتساق الشخصية ليكون الفرد متوافقًا مع البيئة التي يعيش فيها مما يساعده على تكوين هوية تميزه عن الآخرين، فهو يسعى جاهدًا إلى وحدة وتماسك الشخصية التي تميزه عن غيره، وبناءً على ذلك فإنَّ الرفض والإهمال يؤديان إلى تكوين صيغة سلبية للذات مما تجعل الفرد يخفق في عدة جوانب الحياة المهنية أو الوظيفية، إذ إنَّ هذه النظرة تمتد إلى العالم من حوله فيشعر أنه غير آمن فيبالغ في شأن ما يواجهه من أحداث ويقلل من شأن قدرته على مواجهتها مما يزيد من شعوره بالعجز وعدم القيمة وتشظي الذات. وأنَّ عدم وجود علاقات آمنة بين الفرد ومسؤوله مما يؤدي إلى عدم شعوره بالثقة والكفاية وهذا ينعكس سلبيًا على احتياجات ذاته غير المتماسكة (مخيمر، ١٩٩٦: ٢٩٤)

يصبح الأشخاص الذين يعانون من عدم تلبية احتياجاتهم الذاتية في النفس مركزين على أوجه قصورهم، ويكونون عرضة للنقد والفضل، وتغمرهم المشاعر السلبية والأفكار المتشائمة ومشاعر الاغتراب والوحدة (كوهوت، ١٩٧١). بالإضافة إلى ذلك، قد يطور هؤلاء الأفراد دفاعات نفسية تهدف إلى تقليل المشاعر السلبية المرتبطة بأنفسهم وخلق واجهة استعراضية وغير مستقرة من العظمة والنجاح. ينشغل هؤلاء الأشخاص بأوهام الكمال والقوة، ويميلون إلى المبالغة في إنجازاتهم ومواهبهم، ويعملون على تجنب المواقف والأشخاص الذين يتحدون دفاعاتهم ويهددون بتحطيم غرورهم الكاذبة (كوهوت، ١٩٧١). من خلال العمل مع هؤلاء الأفراد في بيئة سريرية تحليلية نفسية، وربما أيضا من خلال دراسة نفسه باستبطن (Strozier، ٢٠٠١)، صاغ كوهوت علم النفس تدريجيا. لقد وصف التحليل النفسي صراحة بأنه عملية تستند تماما إلى التعاطف والاستبطن ونأي بنفسه عمدا عن المنظرين الذين حاولو النظر وراء تلك العمليات لاكتشاف الأسس البيولوجية أو التاريخ التطوري (كوهوت، ١٩٧٨ / ١٩٥٩).

قد يتصرّف بعض الأشخاص في حياتنا بطرقٍ غريبةٍ لا نستطيع فهمها أو تفسيرها، ربّما قد تكون النرجسيّة وراء ذلك؛ فهي سمّةٌ شخصيّةٌ معقّدةٌ من الصّعب التّعريفُ إليها بسهولةٍ. فبعض الأشخاص عند إعطائهم ملاحظاتهم عن أمرٍ ما؛ يقومون بانتقادك

ومحاولة التقليل من شأنك، وبعضهم لا يشعرون بالتحسن إلا عند جعل الآخرين يشعرون بشكل سيء، وبعضهم يفتقرون إلى الثقة في النفس وحساسون للغاية في ما يتعلق بالنقد، كل هذه الأمور تنتج جزاء رهاب العاطفة النرجسي؛ أي أنهم يحاولون التخلص من مشاعرهم السلبية ويحاولون وضعها على الآخرين.

وفي العمل من الممكن التعامل مع النرجسي بطريقة إيجابية، فليس من الضروري قطع علاقاتنا مع الزميل الذي يتميز بالنرجسية بدرجة عالية، ولكن يمكن أن نتعامل معه بكل صدق وصراحة؛ فإذا شعرت بعدم الرضا نتيجة موقف معين من شخص نرجسي؛ يجب أن تقوم بشرح مشاعرك تجاه الأمر له بشكل هادئ، دون الشعور بالغضب أو الإحباط، مع توضيح أن رأيته يهملك؛ مما سيثير لديه مشاعر التعاطف والحب والرحمة تجاهك، وستراه يتحول أمامك إلى شخص غير نرجسي.

النرجسية هي صفة اتسمت بها البشرية منذ العصور القديمة، تأتي بمختلف الأشكال والمعايير؛ بعضها صحي، وبعضها الآخر على العكس تمامًا، ويمكن رصد المستويات غير الصحية من النرجسية من خلال بعض المؤشرات، كما يمكن مساعدة الأشخاص الذين نحبتهم في كبح سلوكياتهم النرجسية من خلال إظهار أنك بحاجة إلى حبتهم ورعايتهم، والتعامل معهم بصدق وإخلاص.

١- الأهمية النظرية:

أ- تُعدُّ احتياجات الذات للآخرين إضافة جديدة لعلم نفس الشخصية عامة وعلم النفس التحليلي خاصة إذ ركز على النرجسية الصحية للأفراد.

ب- التركيز على دور احتياجات الذات للآخرين في رفع مستوى الأفراد في مختلف الجوانب النفسية والاجتماعية والثقافية وحتى الاقتصادية والمهنية.

ج- يُعدُّ متغيري البحث (احتياجات الذات للآخرين، الشخصية النرجسية) من الموضوعات ذات الأهمية التي تتطلب دراستهما في البيئة العراقية، ولاسيما لدى موظفي الدولة.

د- تركيز البحث الحالي على الحاجة لاستثمار الطاقات الكامنة لموظفي الدولة لكونهم يُعدُّون شريحة هامة تحتاج إلى المزيد من الاهتمام، وذلك لدورهم الفعال في تطوير الوزارات والمؤسسات التي يعملون بها.

٢- الأهمية التطبيقية :

أ- تُعدُّ هذه الدراسة من الدراسات القليلة في حدود علم الباحثة فمن حيث الربط بين المتغيرين لم تجد إلا مؤشرات نظرية على دور أحدهما في الآخر سواء على المحلي والعربي.

ب- يوفر البحث الحالي المعلومات التي تساعد رفع إمكانات موظفي الدولة من جهة والحد من الاخفاقات التي قد يمرون بها من جهة أخرى.

ج- كما ستفتح نتائج البحث الحالي نهجًا جديدًا للباحثين في إمكانية إجراء مقارنات جديدة في بحوثهم مما يمكن أن يصل اليه هذا البحث من نتائج نحو احتياجات الذات للآخرين، الشخصية النرجسية.

وقد استهدف البحث الحالي التعرف ما يأتي:

- ١- احتياجات الذات للآخرين لدى موظفي الدولة.
- ٢- معرفة الفروق في احتياجات الذات للآخرين تبعًا لمتغير:
 - أ- الجنس (ذكر، أنثى).
 - ب- مدة الخدمة.
- ٣- الشخصية النرجسية لدى موظفي الدولة.
- ٤- الفروق في الشخصية النرجسية تبعًا لمتغير:
 - أ- الجنس (ذكر، أنثى).
 - ب- مدة الخدمة
- ٥- التعرف على العلاقة الارتباطية بين احتياجات الذات للآخرين والشخصية النرجسية لدى موظفي الدولة.
- ٦- مدى إسهام احتياجات الذات للآخرين في التنبؤ بالشخصية النرجسية لدى موظفي الدولة.

حدود البحث (Research limits): ويتحدد البحث بالحدود الآتية:

١- الحدود الموضوعية: المتمثلة بدراسة احتياجات الذات للآخرين والشخصية النرجسية.

٢- الحدود البشرية: الموظفون والموظفات لدى الدولة.

٣- الحدود المكانية: وزارات (العدل، الصحة، التخطيط، الكهرباء، النفط، التعليم العالي) في محافظة بغداد.

٤- الحدود الزمانية: للعام (٢٠٢٢ - ٢٠٢٣)

خامساً . تحديد المصطلحات :

أولاً : احتياجات الذات للآخرين عرّفه:

١- هانز كوهوت (1971) : هي مجموعة من الاحتياجات النمائية والتي تكون مرتبطة بالحفاظ على الذات وتحقيق الرضا ويتم ذلك من خلال وجود شخصيات خارجية موضوعية في حياة الشخص يعدها امتداداً له (Banai et al., 2005: ٤)

22

ثانياً : النرجسية Narcissistic عرّفها كلٌّ من:

١- هاينز كوهوت (1971) : ظاهرة تطورية طبيعية وليست حالة دفاعية أو مرضية حيث تعد قوى دافعة لدى الافراد إلى تكوين صورة ذاتية صحية لهم مما يوفر إحساساً بالهوية والقيمة والمعنى والدوام ويعزز تحقيق إمكانات الشخص Banai et al., 2005: 225)

ثالثاً الموظف:

١- الموظف (١٩٣١): كل شخص عهدت إليه وظيفة في الحكومة لقاء راتب يتقاضاه من الميزانية العامة أو ميزانية خاصة تابعة لأحكام التقاعد (قانون الخدمة المدنية رقم ١٠٣ عام ١٩٣١ مادة ٢

الاطار النظري :

النظريات المفسرة لاحتياجات الذات:

نظرية هاينز كوهوت / Heinz Kohut (1971) النظرية المتبى لكلا المتغيرين (احتياجات الذات للآخرين / الشخصية النرجسية) * سيتم عرضها بشكل تفصيلي :
❖ أولاً : نظرية هاينز كوهوت (Heniz Kohut, 1970): النظرية المتبناة لاحتياجات الذات للآخرين)

إنها نظرية شاملة تتكون من نموذج تطوري ونموذج للاستشارة السريرية والعلاج. وفي قلب النظرية تكمن الذات* ، التي يتم تصورها كنظام عقلي ينظم التجربة الذاتية للفرد فيما يتعلق بمجموعة من الاحتياجات التنموية (وولف، 1988).

ونشر هاينز كوهوت(*) عمله الأساسي عام 1971 تحت عنوان تحليل الذات The analysis of the self كمدرسة منفصلة عن فكرة علم النفس التحليلي، أسست وأصبحت تحت مسمى سيكولوجية الذات Self- psychology إذ جعل الذات محوراً لدراسته ويفسر السلوك بعلاقته بالذات، وتمثل نظريته اتجاهاً منفصلاً

* سنتطرق إلى إسهامات كوهوت في الإطار النظري للشخصية النرجسية حيث تم تبني نفس المنظر من قبل الباحثة

* علم نفس الذات (Self psychology) : هو مدرسة تحليل نفسي حديثة تم تأسيسها من قبل هاينز كوهوت في شيكاغو، وتركز على الشعور بالذات بشكل خاص فيما يتعلق بالنمو وتنظيم النرجسية، وشدد على الدور الأساسي الذي يؤديه الوالدين أو مقدمي الرعاية (Siegel, 1996: 140).

* ولد المحلل النفسي هاينز كوهوت في فيينا في 13 مايو 1913 وتوفي في شيكاغو في 8 أكتوبر 1981، في سن التاسعة عشرة بدأ دراسة الطب. في عام 1936 أمضى عامًا في باريس وفي عام 1938 أصبح طبيبًا، سافر كوهوت إلى بريطانيا العظمى وأصبح طبيبًا نفسيًا في عام 1947، وخضع أيضًا لتدريب في معهد التحليل النفسي في شيكاغو، وأصبح كوهوت عضوًا لجمعية التحليل النفسي في عام 1953 ورئيسًا في عام 1964. وكان نائبًا لرئيس الجمعية الدولية للتحليل النفسي من عام 1965 إلى عام 1973. (Mijolla, , 2005: 918).

عن التيار الرئيس لفكرة علم النفس التحليلي، مما أدى إلى رفضها من قبل مجتمع علم النفس التحليلي (البحيري، ٢٠٠٧: ٤٣).

وأوضح كوهوت (Kohut, 1971) أنّ "احتياجات الذات للآخرين" مرتبطة بالحفاظ على الذات وتكون راضية (أو لا) من خلال شخصيات خارجية في حياة الشخص.

وبعد (فرويد Freud، ١٩٣٣) أشار كوهوت إلى الناس على أنهم "أشياء" من الغرائز، على الرغم من أنه غير نظرية فرويد Freud إلى حد كبير، بما في ذلك إزالة الغرائز الجنسية والعدوانية. على الرغم من أنه أصبح مفهوم احتياجات الكائن الذاتي شائعاً في التحليل النفسي (وولف، ١٩٨٨)، ولم تتم دراسته تجريبياً بعد. وهذه الدراسات هي محاولة لعلاج هذا النقص عن طريق اختبار بعض الافتراضات الأساسية للنظرية وربطها ببنيات وأساليب البحث المعاصر في الشخصية وعلم النفس الاجتماعي.

ووفقاً لكوهوت (١٩٧١، ١٩٧٧، ١٩٨٤) فإنّ الذات: (ينظر إليها على أنها عملية أو نظام ينظم التجربة الذاتية) هي جوهر الوجود النفسي للشخص وتتكون من الأحاسيس والمشاعر والأفكار والمواقف تجاه الذات والعالم.

في حين نظر فرويد Freud إلى الذات: على أنها جزء من محتويات الأنا إلى حدٍ ما مثل فكرة (ويليام جيمس، ١٨٩٠) عن "الأنا"، تصور كوهوت الذات على أنها المركز المبدئي للشخصية (إيجل، ١٩٨٤) على غرار جيمس "الأنا". بعبارة أخرى، نظر كوهوت إلى الذات على أنها قوة نفسية تفسر تطور الشخصية الناضجة والصحية بالإضافة إلى تكوين اضطرابات الشخصية.

وربما تكون فكرة الكائن الذاتي (الآخر) هي المفهوم الوحيد الأكثر أهمية في نظرية علم النفس الذاتي.

كما افترض كوهوت أنّ الذات هي جوهر الشخصية والدافع (كوهوت، ١٩٧٧). والذات ليست سمة ثابتة. وإنّها تنمو من الاحتياجات النفسية الفريدة والنظرية والمتطورة لكل شخص وخبراته في الرضا والإحباط (ليسيم، ٢٠٠٥). ومن خلال هذه العملية يتطور الشعور الأساسي بالذات. وكانت هذه الأفكار انحرافاً ملحوظاً من موقف

(فرويد Freud، ١٩٢٧) بأنَّ الشخصية والسلوك يتم تفسيرهما في النهاية من خلال الدوافع العدوانية والجنسية.

ووصف كوهوت الكائن الذاتي (الآخر) في البداية على أنه تفاعلات لكل فرد مع الآخرين الذين يتم اختبارهم كجزء من الذات، على عكس كيان منفصل.

وقام كوهوت Kohut لاحقاً بتغيير مفهوم الكائن الذاتي (الآخر) للتركيز ليس على الكائن أو الشخص الخارجي، ولكن بدلاً من ذلك على الوظيفة التي يلعبها الكائن أو الشخص في الحفاظ على إحساس الفرد بذاته. كما وصفه (ولف، ١٩٨٨)، ويمثل الكائن الذاتي تجربة داخل النفس، على عكس تجربة التعامل مع الآخرين.

والعلاقة بين الذات والأشياء الخارجية بمعنى آخر، يشير الكائن الذاتي (الآخر) إلى الوظيفة التي يؤديها الكائن الذاتي (الآخر) للذات، على عكس الكائن نفسه. تتطلب الذات القوت الذي توفره التفاعلات الإيجابية مع الآخرين (وأبرزها مقدمي الرعاية للطفل)، وبالتالي فإنَّ هؤلاء الآخرين الإيجابيين يسهلون تجارب الذات الصحية. بالنسبة لكوهوت، وإنَّ الذات والأشياء الذاتية المقابلة لها تشبه العلاقة بين جسم الإنسان والأكسجين في الجو؛ فالأكسجين ضروري، ومع ذلك، فهو في الغالب وفير والرتتان عادة بصحة جيدة. وبالتالي يستمر التنفس عادةً، خالياً من الإجهاد، دون أن يلاحظه أحد، ولا يُعَدَّر، ودون قلق (ليسيم، ٢٠٠٥).

وقد تحدث كوهوت من الناحية التنموية، وأشار إلى أنَّ الرضيع يتم إعداده بآليات فطرية معينة (المزاج، والاحتياجات البيولوجية، والقدرات الفسيولوجية)، ولكن مع إحساس غير متشكل بالذات. كان يُعْتَقَد بأنَّ هذا الإحساس بالذات ينمو عندما بدأت الآليات الفطرية لدى الطفل في التفاعل مع استجابات الوالدين لاحتياجات الطفل الذاتية، حيث تم تعزيز بعض القدرات والتعبيرات، بينما لم يتم تعزيز البعض الآخر. وكوهوت وولف (Kohut & Wolf, 1978) نَظَرًا ذلك خلال السنة الثانية من الحياة، حيث يبدأ الشعور الأساسي بالشخصية في التكون. وربما يكون في العلاقة بين الرضيع والوالدة هو أكثر ما يمكن رؤيته لتجربة الذات الذاتية.

وأوضح كوهوت وولف (Kohut & Wolf, 1978) أنه لم يكن مجرد تصرفات الوالدين، ولكن ربما الأهم من ذلك، أنَّ الوالدين يمتلكان حالة: ثقتهم بأنفسهم كما حملونا عندما كنا أطفالاً، وأمنهم عندما سمحوا لنا بذلك. لدمج أنفسنا القلقة مع هدوءهم... سنحتفظ بها كنواة... القوة (ص ٤١٧). عند الحديث بشكل أكثر عمومية، تمت مناقشة الرعاية التي يقدمها أحد الوالدين أو القائمين على رعاية الطفل لتزويد الطفل بتجارب ذاتية مفيدة، مما يؤدي في النهاية إلى إحساس متماسك بالذات. على سبيل المثال، عندما توفر الأم التهدئة والرعاية بشكلٍ متسقٍ للطفل، فإنَّ تجارب الكائن الذاتي الناتجة توفر الانتقالات التي يتم من خلالها تطوير قدرة الطفل على التنظيم الذاتي والمحافظة عليها، مما يؤدي إلى الشعور بالذات. هذا الشعور بالذات، عندما يحقق إحساساً بالاتساق والتماسك، يجلب معه شعوراً بالثقة بالنفس (وولف، ١٩٨٨). على الرغم من أنَّ هذه التجارب الذاتية المبكرة نُظِّرت على أنَّها حاسمة وأساسية على حدٍ سواء، فإنَّ الحاجة إلى الكائنات الذاتية ستظل موجودة طوال الحياة.

احتياجات الذات:

إن موقف (كوهوت، ١٩٧١) القائل بأنَّ وظائف الكائن الذاتي (الأخر) ضرورية لتنمية وإدامة إحساس الفرد بذاته (وما ينتج عنه من صحة نفسية)، يقود المرء بالضرورة إلى التساؤل عن احتياجات الكائن الذاتي (الأخر) المحددة. وافترض كوهوت (١٩٧٧) وجود الذات الثلاثية:

(أ) الرغبة في الاعتراف والقوة، (ب) الحاجة إلى أهداف وقنوات مثالية، (ج) الحاجة إلى القرابة والترابط، بالتوافق مع هذه الاحتياجات الذاتية، افترض كوهوت (أ) "الحاجة إلى ترسيخ احترام الذات والحفاظ عليه (الانعكاس)"، (ب) "الحاجة إلى الشعور بالأمان والقدرة على تهدئة الذات (إضفاء المثالية)"، و (ج) "الحاجة إلى الخبرة والصدقة والتواصل (توأمة)".

وكمسألة اعتبار تاريخي، من المهم أن نلاحظ أنَّ كوهوت افترض في البداية وجود الذات ثنائية القطب، وشرح فقط انعكاس وإضفاء المثالية على الحاجة الذاتية، مع إضافة التوأمة لاحقاً. وبالمثل، افترض علماء النفس الآخرون عددًا من احتياجات

الكائن الذاتية بخلاف صياغة Kohut الأولية، بما في ذلك: الحاجة إلى التحديد الذاتي (Trop & Stolorow, 1992)، والحاجة إلى الفعالية (Wolf, 1988)، والحاجة إلى التحقق من الصحة (Atwood; Brandchaft; Stolorow, 1987)، وحاجة الخصومة (ولف، ١٩٨٨). ومع ذلك، فإنَّ الاحتياجات الذاتية الثلاثة التي طرحها كوهوت، وهي الانعكاس؛ المثالية، والتوائم، قد حظيت بأكبر قدرٍ من الاهتمام، وستكون تلك التي تم استكشافها في هذه الدراسة.

المفاهيم الرئيسية للنظرية:

١- موضوع الذات (Self Object):

هنا يركز كوهوت على أهمية الآخر، كجزء جوهري من الذات (Fisch, 2010: 77)، وهو فهم منهجي للدور الحاسم الذي يقوم به التفاعل بين الأفراد لتطوير الذات المتناسكة (Lee & Miller, 1991: 111). وهذا المفهوم مستمد من تجربة الأطفال مع مقدمي الرعاية لمدة طويلة من الزمن كامتداد لنظامهم الذاتي. في وقتٍ مبكرٍ من العمر تطور الأم وطفلها تفاعلاً أولياً، وهو تفاعل الأم مع التعبير الانفعالي لطفلها عن طريق النطق والملاحظة وحركات الجسم، وتتغير وظائف موضوع الذات (Self Object) عن طريق نمو الطفل وتعطيه إحساساً بالاتصال بالآخر (Meares, 1996: 313). ويُقَرُّ علم نفس الذات أنَّ الأطفال الذين لا تُلبَّى احتياجاتهم من قبل آبائهم فإنَّهم سوف يتكيفون بشكلٍ سيءٍ في أسلوب التفاعل مع والديهم، ويعتقد كوهوت أنَّ الفشل المتكرر من قبل الآباء في التعاطف والاستجابة مع أطفالهم يسبب لهم الأمراض النفسية ((Gabbard, 2005: 3120)

٢- (تحولات موضوع الذات (Selfobject Transferences):

في علم نفس الذات، يتم النظر إلى ما يحدث بين المعالج والمريض على أنَّه يعكس احتياجات الذات الذاتية التي تكون ناقصة، وحدد كوهوت في البداية اثنين من التحولات الذاتية وهما الانعكاس (Mirroring) والمثالية (Idealizing)، وحددهما على أنَّهما ثنائي القطب، وأضاف لاحقاً التوأمة أو الأنا المتغيرة (twinship and alter

(ego) كنوع آخر من التحول، إذ وسع كوهوت تصوره إلى الذات الثلاثية الأقطاب (Baker & Baker, 1987: 2).

أ- الانعكاس (Mirroring): جادل كوهوت بأنّ الافتقار إلى تجارب الانعكاس، أو وجود تجارب متطابقة مؤلمة باستمرار، يمكن أن يكون له آثارًا نفسية مهمة. وغالبًا ما يستجيب الأطفال بالسعي لتنمية شعور بالذات "جدير" بإعجاب الوالدين، متقبلين ضمنيًا أن شيئًا ما عنهم خطأ أو غير موجود. ويسعى هؤلاء الأطفال إلى معالجة أوجه القصور المتصورة لديهم من خلال التفوق في مجال سيحظى بدعم الوالدين (مثل كونه حلو أو رياضي). على العكس من ذلك، سينكر الأطفال الآخرون الجوانب التي قد تتطور مثل هذه التجارب العاكسة، مثل الفخر أو الشعور بالوكالة. يثبت هذا الإنكار في النهاية أنّه إشكالي، مع استمرار هذه المشاعر التي تمّ التوصل منها، مما يحدث إحساسًا بالصراع الداخلي (ليسيم، ٢٠٠٥). في كلتا الحالتين، يُفترض أنّ هؤلاء الأطفال يطورون إحساسًا بالذات غير مهياً لتحمل الإصابة النفسية، مما يؤدي في النهاية إلى الشعور بالخوف، أو تقلب المزاج، أو الشعور بعدم التركيز، وهي حالة وصفها كوهوت بأنها "تجزئة" (قد يكون هذا هو توصف بالعامية بأنها "تفكك").

كما وصف كوهوت (Kohut, 1971) الاستجابة المرضية الشائعة لتجارب الانعكاس المؤلمة أو التي تقتصر إلى الانقسام الرأسي. - ووصف كوهوت Kohut الانقسام الرأسي بأنه نوع من عملية الانفصال حيث يُعتقد أنّ الطفل يتجاهل التخييلات النرجسية المبكرة، وبدلاً من ذلك، يسعى إلى صياغة شخصية بناءً على احتياجات ورغبات الوالدين. وبهذه الطريقة، يتلقى الإحساس الزائف بالذات الانعكاس المطلوب، بينما يتم إهمال رغبات الطفل واحتياجاته. وبالتالي يُعتقد أنّ الطفل يقع في شرك الشعور الزائف بالذات.

نظرًا لأنّ احتياجات الطفل وطموحاته أصبحت منفصلة عن بقية حياته، فلا يمكن أن تضيف إلى البنية النفسية للطفل من خلال التحول إلى مُثل إيجابية وطموحات صحية للطفل يكافح من أجلها. ومع ذلك، فإنّ هذه المشاعر لها تأثير قويّ على الطفل. قد ينمو الطفل ليقدّم على أنّه بارد ومتعجرف، ولكن بدون تجربة الذات الانعكاسية التي يمكن من

خلالها استخلاص احترام الذات، فإنَّ تقدير الطفل لذاته متقل بشعورٍ من الضعف. قد ينمو الطفل في النهاية ليصبح شديد الحساسية وهشاً، ويتفاعل مع النحافة الملحوظة بالخجل والغضب (سامرز، ١٩٩٤). قد يوفر القمع (الدفاع اللاواعي الذي ينكر رغبات المرء) أيضاً استجابة لعدم كفاية تجربة الانعكاس، وهي عملية وصفها كوهوت بأنَّها الانقسام الأفقي. وجه جهودهم للحصول على الانعكاس. لمنع التجربة المؤلمة لمثل هذه الإخفاقات التعاطفية، يتم قمع رغبات الانعكاس. يوصف هذا القمع العاطفي أحياناً بأنَّه شكل من أشكال الاستنزاف النرجسي، ويتميز بأنَّه شعور بالفراغ أو انعدام القيمة. وأشار كوهوت إلى أنَّ هؤلاء الأفراد غالباً ما يعانون من الملل المزمن وعدم الرضا، حيث إنَّ الإحساس المبكر بالعظمة النرجسية لم يتحقق، مما يسرق الكثير من تجربتهم من البهجة المحتملة.

إذن إنَّ استجابة الآباء المبهجة لأطفالهم تُحدث احتراماً داخلياً لذاتهم، إذ إنَّها تَعكس للأطفال شعوراً بقيمة الذات وأهميتها. وعلى العكس من ذلك فإنَّ الردود غير المبالية والعوانية والانتقاد تؤدي إلى انخفاض الثقة بالذات وعدم توكيدها، فالانعكاس يجب أن يكون متطابق وملائم للنمو (Baker & Baker, 1987: 4). ومن دون وجود انعكاسٍ كافٍ يشعر الأطفال أنَّهم غير مؤهلين أو غير مناسبين، ويعوضون ذلك بمحاولة أن يكونوا مثاليين لأبائهم، وهذا الأداء اليائس والتباهي، هو من مظاهر الذات المتعظمة والاستعراضية التي تسعى إلى الحصول على موافقة وإعجاب والديهم (Jamaludin, 2010: 3).

ب- **المثالية (Idealising):** تماماً كما يتطلب الطفل إعجاب الوالد، وصف كوهوت أيضاً حاجة الطفل إلى جعل الوالد مثاليًا. في هذه العملية، يسعى الطفل إلى التماهي مع عامل أكثر قدرة من نفسه/ نفسها. على الرغم من أنَّ الطفل يحتاج إلى إحساسه بالسلطة، إلا أنَّه ينظر أيضاً إلى الوالدين على أنَّهما كائنات ذات قوة هائلة، ونوع من نموذج مثالي يحتذى به. من الناحية النظرية، يبدأ الطفل في النظر إلى الوالد كشخصية مثالية لا تقهر، وهذا الإعجاب بالوالد سيعزز في النهاية إحساس الطفل بذاته. وهكذا، يستمد الطفل إحساساً معززاً بالقيمة من خلال علاقته مع الوالد من

خلال شيء من القياس المنطقي اللاواعي: "أنت كائن قوي، وأنا جزء منك، وبالتالي أنا قوي أيضًا".

وفي أوقات الخوف والألم، يمكن للطفل أن يواجه خطر تفتيت نفسه، ويمكن أن يكون إضفاء المثالية على أحد الوالدين أمرًا تصالحياً إلى حد كبير. ربما في أكثر الأمثلة كلاسيكية على ذلك، يمكن للمرء أن يفكر في حالة الطفل الذي يسقط ويخدش ركبته. يستجيب الطفل للخوف والذعر، ومع ذلك، فإنَّ قبلة الأم يمكن أن تقدم بلسماً مهدئاً. من وجهة نظر كوهوت، فيستمد الطفل قوته من خلال علاقته بأمه، التي تتمتع بقدرة مذهلة على "تحسين كل شيء".

عندما ناقش كوهوت الكائن الذاتي المثالي، كان يدور في ذهنه وظيفتين محددتين: وظيفة مهدئة ومهددة، ومقدم رعاية مثالي وحامي. في الحالة الأولى، تتمثل القدرة الحاسمة في تهدئة الطفل، مثلما يمكن لصوت الأم أن يهدئ الرضيع الصغير. يشير الأخير إلى إحساس الطفل المتزايد بأنَّ العالم مكان مهدد ومربك في بعض الأحيان. نظرًا لأنَّ الطفل مجبر على مواجهة هذه التهديدات، فقد يكون مصدر راحة كبيرة لمعرفة أنَّ هناك كائنًا قويًا للغاية لمساعدته وحمايته. "والدي هو أقوى رجل في العالم"، لذلك، قد يتباهى الطفل وفي الواقع، هناك قيمة واضحة في وجود مثل هذا الحليف إلى جانبك.

وكما وصفه كوهوت، يأتي مع هذه الصورة المثالية شعور بالأمان، مما يسمح للطفل بمواجهة التحديات الخارجية والقلق الداخلي بشكل أفضل. وبالتالي، بالمعنى المثالي، يجب على الوالد قبول واستيعاب احتياجات الطفل المثالية (ستتطور هذه الاحتياجات وتتضج بالطبع). ومع ذلك، إذا لم يُسمح للطفل بمثل هذه المشاعر، أو إذا فشل الوالد مع الطفل بطريقة أساسية، فقد ينشأ عدد من النتائج السلبية. أولاً: قد لا يتطور الشعور المقترح بالأمان، مما يجعل الطفل غير مستعد لمواجهة الشعور بالخوف أو القلق أو الاكتئاب.

ثانيًا: يُحرم الطفل من صورة مثالية يجتهد للوفاء بها، وهي فكرة داخلية قد يرغب الطفل في أن تصبح. أو قد يجد الأطفال الذين ليس لديهم مثل هذه المثل العليا أنفسهم بدون إحساس بالقيمة أو الهدف، أو قد يشككون في قدرتهم على النجاح في العالم. أخيرًا: قد يشعر الطفل بأنه غير مكتمل، حيث لا تزال هناك رغبة غير محققة في التواصل مع شخص مثالي آخر.

لذلك وصف كوهوت المثالية أنها رغبة الطفل في الاندماج مع الآخرين أو التقرب ممن يجعلهم يشعرون بالأمان والهدوء. يمكن رؤية مثال بسيط على ذلك لدى الأطفال الذين يسقطون على ركبهم ويهرعون إلى آباؤهم بحثًا عن العناق، ومن ثم يختفي الألم. إذ وصف كوهوت هذه التهدئة والراحة لموضوع الذات على أنها صورة الأب المثالية ففي عملية التحول المثالية ينظر العملاء إلى المعالج الخاص بهم على أن وجوده مدعاة للتهدئة والشفاء وهو مصدر لشخصية قوية. والأطفال الذين يفشل آباؤهم في توفير حاجتهم إلى المثالية، أو لا يقدمون نموذجًا يستحق الثناء من المثالية، قد يظهرون هذا التحول في العلاج النفسي لاحقًا عند البلوغ (4: Baker & Baker, 1987).

ج - الأنا المتغيرة (التوأمة) (Alter Ego/Twinship): وصفها كوهوت في البداية بأنها أحد مكونات التحويل الانعكاسي. وصف كوهوت التوأمة على أنها الحاجة إلى تجربة إحساس أساسي بـ "التشابه" من العالم من حولنا شعور بالانتماء والمشاركة. إنه بمثابة تأكيد على أن المرء ينتمي إلى الآخرين، وأن المرء جزء من المجموعة، بدلاً من فرد منفرد ومنفصل. افترض كوهوت أن اتباع هذه الوحدة كان شعورًا بقيمة الذات والهوية.

كما وصف كوهوت حاجة التوأم بأنها نشطة طوال الحياة، تبدأ برغبة أكثر بدائية للاندماج، حيث يختبر الطفل الآخر بقوة كجزء من نفسه، مما لا يسمح للوجود المستقل للآخر. كلما ازدادت الحاجة تعقيدًا، يتطور التسامح مع فردية الآخرين، ويُنظر إلى الفردية والترابط على أنهما متطابقان. وقدم كوهوت مثالاً لصبي صغير يقف بجانب والده بينما يطلق والده كمثل مبكر على التوأمة. الولد الصغير لا يقلد سلوك الأب فحسب، بل يحاول تأكيد مكانته على أنها مرتبطة ومماثلة للأب. إنه محاولة

الاتصال، وليس السلوك هو المهم. يُنظر إلى الطفل الذي يهمس بمخاوفه لدب محبوب على أنه منخرط في نفس العملية. ليس الموضوع أو الفعل المحدد هو المهم، ولكن تكرار تجربة المرء الخاصة في الآخر، حتى لو كان الآخر المذكور من نسج خيال المرء (سيلفرشتاين، ١٩٩٩).

ومع تقدم الطفل في العمر ودخوله في المرحلة الأوديبية، تم تصور الحاجة إلى التوأمة لتصبح ذات أهمية متزايدة كوسيلة لتحديد الجنس (باش، ١٩٩٢؛ كوهوت، ١٩٨٤). حيث يتم دعم عملية ترسيخ الهوية الجنسية بشكل كبير من خلال تجربة التوائم مع أحد الوالدين من نفس الجنس. ومع ذلك، من المهم ملاحظة أن الحاجة إلى التوأمة التي وصفها كوهوت ليست مجرد محاولة لتقليد السلوك، بل هي وسيلة لتجربة الشعور بالانتماء والاتصال. وإن تلبية هذه الحاجة، وليس السلوك الخارجي، هو الأمر الأساسي الذي يركز عليه كوهوت.

وعندما ينتقل الطفل إلى مرحلة المراهقة، اعتقد كوهوت أن تجربة التوأمة مع أفراد من خارج العائلة المباشرة أصبحت حاسمة. وتم وضع نظرية لإحساس الطفل بالهوية ليصبح أكثر وضوحًا، وهو جزئيًا من خلال التباين المتزايد مع وحدة الأسرة. وغالبًا ما يتم قبول معايير مجموعة الأقران دون أدنى شك، حيث إن ذوق الطفل في الموسيقى والملابس والهوايات وما شابه ذلك قد يكون مستمدًا إلى حد كبير من الأعراف الاجتماعية المتصورة في الواقع، ويكون للطفل خوف كبير بشأن الانحرافات عن هذه المعايير، سواء كنتيجة اجتماعية أو للاعتقاد بأنها قد تعكس شيئًا غريبًا أو عيبًا في شخصيتهم.

وتوفر تجارب التوأمة الناجحة خلال هذا الوقت للطفل الطمأنينة اللطيفة والشعور بالانتماء، وكلاهما يمكن أن يقدم مشاعر التحقق من صحة الطفل بينما يعمل الطفل على صياغة هويته. بالانتقال إلى مرحلة البلوغ، يعتقد كوهوت أن تجربة الأخويات، أو الخدمة العسكرية، أو أن يصبح المرء داعمًا لفريق محلي، أو حتى عرض المدينة الأصلية بفخر، توفر وسيلة للبحث عن تجارب التوائم. توفر تجارب التوأمة هذه تذكيرًا هامًا بتشابها الأساسي واتصالنا بالآخرين، وهي حصن ضد فكرة العزلة.

وإذا تعطلت احتياجات التوائمة بشكل كبير أو لم تتم تلبيتها بشكل مزمن، يمكن للأفراد تجربة شعور عميق بالانفصال والعزلة. قد يشعر هؤلاء الأشخاص بأنهم غير قادرين على التواصل مع المجموعات الاجتماعية أو زملاء العمل، وبدلاً من ذلك يشعرون بالغرابة إلى حد كبير. في بعض الحالات، يمكن أن يمثل هذا أيضاً عدم القدرة على الاتصال بالقيم الأكبر للمجموعة، مما يزيد من عزل الفرد. إذن تشير الأنا المتغيرة أو التوائمة الحاجة إلى الشعور بدرجة من التشابه من الآخرين، فيمكن للصبي الصغير أن يقف بجانب والده في الصباح ويحاكي والده وهو يطلق بشفرة وهمية، وتؤدي تجارب تغيير الأنا (التوائمة) إلى الشعور بالاتصال والانتماء إلى مجتمع أكبر. ويرى كوهوت أن التقارب مع مقدمي الرعاية (الأبوين) في سنوات الطفولة والمراهقة، يتمتع بجودة مدمجة وزيادة في التطور والتسامح واحترام الفروق. وقدم أمثلة على المراهقين الذين يميلون إلى ارتداء الملابس المتشابهة على حد سواء ولديهم تفضيلات مماثلة لدرجة ينعدم فيها الفرق. في الوقت نفسه يتمتع البالغون الذين يمتلكون اهتمامات مماثلة لبعضهم البعض، إنهم يميلون أيضاً إلى احترام الفروق وتقديرها أكثر (Baker & Baker, 1987: 5).

٣- التعاطف (Empathy): وصف كوهوت التعاطف أنه صدى للآخرين داخل الذات في محاولة لفهمهم (Strozier, 2009: 276) وهو الطريقة التي يجمع بها المرء بيانات عن الأفراد الآخرين حين يتحدثون عن أفكارهم أو مشاعرهم، ويتخيل بها خبرتهم الداخلية حتى لو لم تكن في متناول الملاحظة المباشرة. وخلال التعاطف يسعى الفرد إلى معرفة الصور النفسية، وبذلك يكون التعاطف وظيفة يحاول بها الفرد إدراك ما يحدث في الآخرين وفهمه (جاكوبي، ٢٠٢٠: ١٢٧).

وأوضح كوهوت بأن الارتباط يساعد على الشفاء والعلاج أثناء العمل العلاجي مع العملاء، وركز على التعاطف عن طريق إظهار أهمية التفسير، إذ شجع على أهمية التفسير ليحدث تحالف علاجي تعاطفي، لأنه يعتقد أن هذا يُعَدّل جودة التفسير. وعَدَّ كوهوت التعاطف الأداة العلاجية الوحيدة لا سيما في بداية العلاج قبل بدء التفسير. فعندما يتم العلاج في هذا التسلسل وترسخ لغة النهج العلاجي، يعتقد كوهوت أن

التعاطف والتفسير يعملان في تآزر، وأنَّ التفسير الدقيق في الوقت المناسب هو حالة التعاطف (Strozier, 2009: 278).

وفقاً لهاينز كوهوت يتم تطوير الذات المتماسكة على طول ثلاثة محاور:

أ- **محور العظمة:** ويشير محور العظمة إلى الحفاظ على شعور إيجابي ومستقر بتقدير الذات وتطور طموحات صحية والالتزام بمهام ومشاريع ذات معنى، إذ يتم التعبير في التطور الطبيعي عن هذا المحور بإحساس الشخص بقيمة الذات والطموح الصحي والالتزام والحزم والانجاز (Kohut, 1978: 477).

ب- **محور المثالية (الكمال):** ويشير هذا المحور إلى تطوير قدرة الفرد على تشكيل نظامٍ مستقرٍ من المُثُل العُلّيا والحفاظ على تحديد الأهداف. ويتوج التطور الطبيعي لهذا الاتجاه النرجسي بأهداف ومُثُل وقيم صحية ومتماسكة -Kohut, 1971: 57- (60).

ج- **محور الأنا المتغيرة (الترباط):** ويشير هذا المحور إلى تطور قدرة الشخص على توصيل المشاعر للآخرين المهمين وتكوين علاقات حميمة وأن يصبح جزءاً من مجموعات ومنظمات أكبر. ويتم التعبير عن التطور الطبيعي لهذا المحور في الشعور بالانتماء والترباط وفي الشعور وأنَّ صفات المرء وأهدافه ومُثله العُلّيا يفهما الآخرون ويقبلونها (Kohut, 1984:208-209).

وفي علم نفس الذات، تكون البنية الذاتية الصحية والمُتماسكة نتيجة التطور الطبيعي على طول أبعاد العظمة والكمال والترباط، ويتم تحقيق تماسك الذات عندما يكون لدى الأفراد مجموعة من القيم الإيجابية والمتطابقة من الصفات والطموحات والمُثُل العُلّيا تتمكن من تحقيق أهدافها دون التعرض للرفض أو العزلة عن الآخرين. وتُسهم الثقة في صنع شخصية الفرد ومواهبه ومهارته في بنية ذاتية متماسكة ومتكاملة، توفر إحساساً شخصياً بالاستقرار والثبات (Kohut, 1984: 58).

ويرى (كوهوت، ١٩٧١) أنَّ صعوبات النمو على طول أبعاد العظمة والكمال والترباط تؤدي إلى اضطرابات في الذات تتشخص بنقصٍ أساسي في تماسك الذات وفقدان الثقة في قدرة الأفراد على التعامل مع صعوبات الحياة وضعف احترام الذات.

ونتيجةً لذلك يركز الأفراد ذوو الذات المضطربة على أوجه قصورهم، وهم معرضون بشدة للنقد والإخفاق وتغمرهم الانفعالات السلبية والأفكار المتشائمة ومشاعر الاغتراب والشعور بالوحدة. وقد يطور هؤلاء الأفراد دفاعات نفسية تهدف إلى تقليل المشاعر السلبية المرتبطة بالذات وتكوين واجهه عريضة وغير مستقرة من العظمة والنجاح وينشغلون بأوهام الكمال والسلطة ويميلون إلى المبالغة في إنجازاتهم ومواهبهم، ويعملون على تجنب المواقف والأشخاص الذين يتحدون دفاعاتهم ويهددون بتحطيم أكاذيبهم (Kohut & Wolf, 1978: 413-425).

تطور الذات المتماسكة:

حاول كوهوت* شرح تطور تماسك الذات من مرحلة الطفولة إلى مرحلة البلوغ، ولا سيّما في سياق العلاقات الشخصية مع الأفراد مقدمي الرعاية. وأكد على أهمية هذه العلاقات لتعزيز شعور الشخص بتماسك الذات الذي يعتمد تطوره على تماسك الذات توفر واستجابة مقدمي الرعاية، إذ لهم دور حاسم ومهم في الطفولة عندما يكون الأطفال الصغار عاجزين ويعتمدون كلياً على مقدمي الرعاية للحفاظ على ما أسماه بالنرجسية الصحية. في هذه المرحلة المبكرة من النمو يكون موضوع الذات للطفل غير ناضج ويعتمد بشكل كلي على مقدمي الرعاية كمصدر خارجي لتماسك الذات، وعلى الرغم من انخفاض هذا الاعتماد على مقدمي الرعاية في المراحل اللاحقة من التطور، فإنه يتم توحيد ذات متماسكة بشكل جيد ويكتسب الفرد القدرة على التنظيم الذاتي الداخلي، فالاعتماد لا يزال بطريقة نشطة ومرنة ويصبح بارزاً خلال تحولات الحياة والتجارب المؤلمة التي يمكن أن تعطل النرجسية الصحية للفرد، وهذا مشابه لما جاءت به نظرية التعلق حول الأهمية المستمرة لاحتياجات التعلق عبر مُدد الحياة. (Banai et al., 2005: 226).

* سنتطرق إلى إسهامات كوهوت في الإطار النظري للشخصية النرجسية حيث تم تبني نفس المنظر من قبل الباحثة

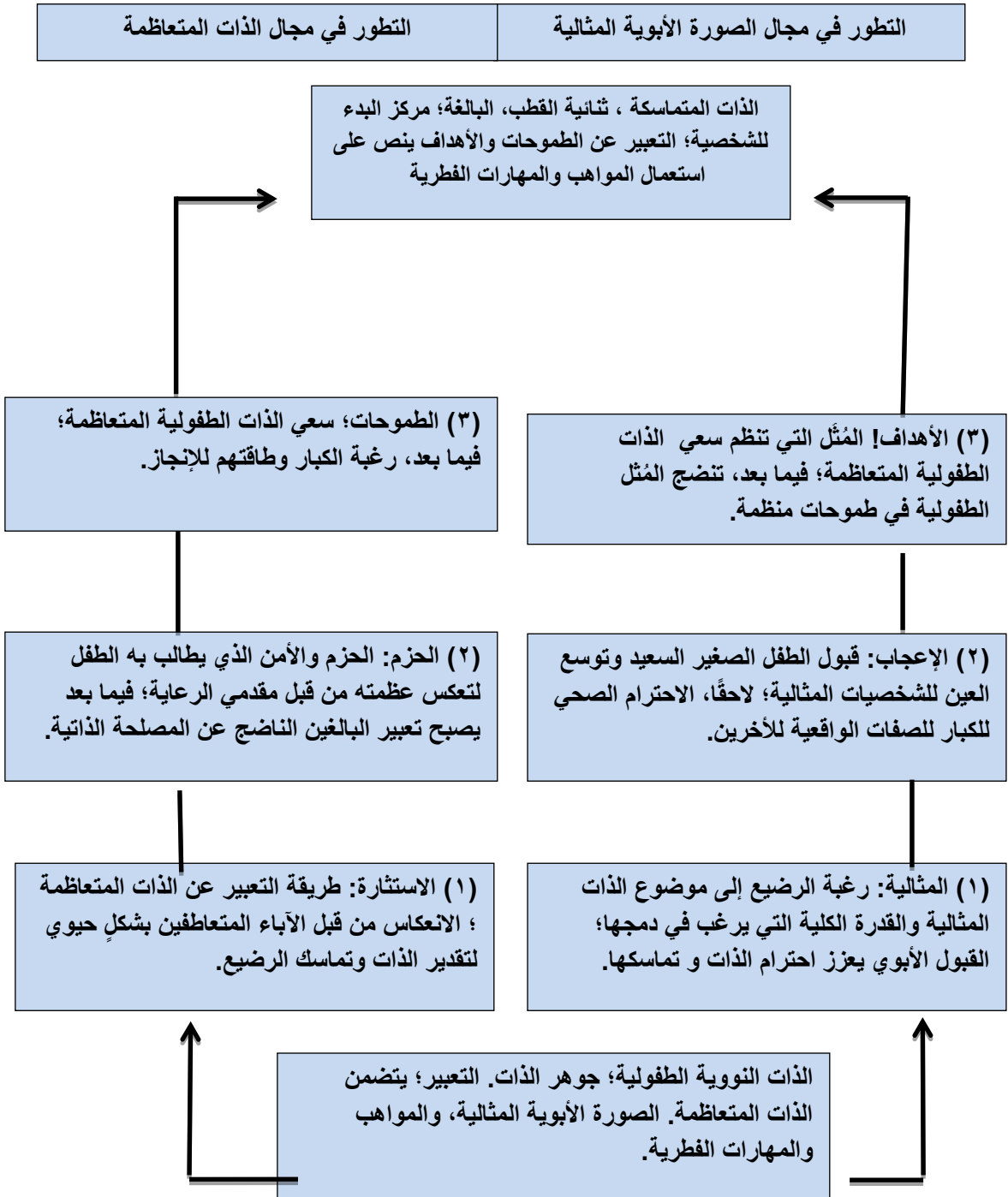
التطور في مجال الذات الطفولية المتعاضمة:

يبدأ خط التطور في مجال الذات الطفولية المتعاضمة بمرحلة الطفولة (أ) الاستثارة مقابل الذات المنعكسة إذ إنَّ قبول الوالدين وإسعادهم وافتخارهم في عروض الطفل يعززان أمن وتماسك الذات الطفولية. وبينما ينمو الطفل في هذه المصفوفة التعاطفية، فإنَّه يطور (ب) الإصرار في مَطَالِبِهِ التي تركز بشكلٍ متزايدٍ على عكس شخصيات الأبوين. ومن ثم، فإنَّ المطالب التي يتم التعبير عنها بإصرارٍ من قِبَل الذات الراسخة والآمنة تصبح (ج) طموحات أو شغف الذات الطفولية المتعاضمة (Patton et al., 1982: 270-271).

التطور في مجال الصورة الأبوية المثالية:

تبدأ الصورة الأبوية بـ (أ) المثالية والرغبة في الاندماج مع قوة وكمال موضوع الذات للوالدين، وكذلك فإنَّ قبول الوالدين لاحتياجات الطفل للاندماج يعزز تماسك الذات الطفولية. (ب) الإعجاب أو القبول غير الناقد للشخصيات المثالية؛ على سبيل المثال: "أمي) أو (أبي) هما الأفضل في العالم". وإنَّ شوق الطفل للاندماج وقيامه بالصيغ للأشكال المثالية تساعد على تطوير (ج) الأهداف أو المثل العليا، على سبيل المثال: "عندما أكبر سأصبح مثل أمي أو أبي". وتعمل المثل الطفولية على تنظيم مساعي الذات الطفولية المتعاضمة وإعطاء الطفل إحساسًا بالتماسك في المكان والزمان. والشكل (٣) هو مخطط تفصيلي لعملية تطور تماسك الذات (Patton et al., 1982: 271).

احتياجات الذات للآخرين وعلاقتها بالشخصية النرجسية لدى موظفي الدولة



مخطط تفصيلي لعملية تطور الذات المتماسكة (Patton et al., 1982: 271)

إنَّ الإخفاق في التعاطف الملائم مع الطفل من قبل الآباء يحبط توقعات الانعكاس والمثالية، ومن ثم يعزز تفكك موضوعات الذات الطفولية، التي بدورها تسمح باستيعاب وإدماج تصورات أكثر واقعية عن الذات وغيرها. في هذه الأثناء، يتعلم الطفل المتنامي أن يصبح مركزاً لمبادرته الخاصة، ومنظم تقدير احترامه لذاته، ومدير حالات التوتر الخاصة به، والمراقب الاستبطاني/ المتعاطف مع الآخرين. فيما يتعلق بالتعاطف، يتعلم الطفل كيفية استعمال الوعي بحالته الداخلية لفهم الآخرين. إذ يشير البحث التجريبي حول تنمية التعاطف لدى الأطفال إلى الدور المهم للآباء والأمهات، ولا سيَّما انتباه الأم، في تعزيز استجابة الطفل التعاطفية تجاه الآخرين (Strayer, 1980: 818).

لذلك، اقترح كوهوت ثلاثة احتياجات ذاتية أساسية للذات الموضوعية تتوافق مع محاور التنمية الذاتية الثلاثة، وتسمى هذه الاحتياجات (الانعكاس، والمثالية، والتوأمة). والتي تم ذكرها سابقاً.

وإنَّ أشباع هذه الحاجة يساعد في تنمية المهارات الاجتماعية والتعاطف والشعور بالارتباط. ووصف كوهوت التفاعل الديناميكي بين هذه الاحتياجات الذاتية والذات المتماسكة، من حيث إنَّها من ناحية تعزز ردود مقدمي الرعاية المتعاطفة مع احتياجات الأطفال النرجسية تطور حالة داخلية من الاستقرار والأمن وتماسك الذات، ومن ناحيةٍ أخرى، فإنَّ توحيد هذا الشعور بتماسك الذات يجعل موضوعات الذات أقل ضرورة، لأنَّ الذات الفردية المتماسكة تصبح العامل الرئيسي للتنظيم الذاتي. ومع تلبية الاحتياجات الذاتية، يتم تعزيز مشاعر الشخص بالبهجة الصحية والكمال والترابط ويكتسب تدريجياً قدرات التنظيم الذاتي، إذ يمكن للشخص أن ينظم داخلياً احترام الذات والطموحات بدلاً من طلب الإعجاب من الآخرين. وتطوير نظامه من المُثُل العُليا والأهداف والحفاظ عليها بدلاً من الحاجة إلى التماهي مع شخص قوي آخر، ويصبح أقل اعتماداً على المصادر الخارجية للتنظيم الذاتي. ويمكنه أن يرتبط بالآخرين من دون أن يطلب منهم أداء وظائفهم الذاتية، وتتضمن هذه العملية التنموية ما أطلق عليه (كوهوت،

Banai et al.,) * (Transmuting Internalization) (1971) الاستدخال التحويلي (2005: 227).

ويتضمن الاستدخال التحويلي (Transmuting Internalization) قدرة الأم على خفض التوترات البدنية والنفسية لدى الطفل الرضيع كتهدة الطفل حتى يداعب النوم جفونه، وتتم هذه العملية تدريجياً مقابل رعاية الأم. وبهذه الطريقة فإن نمو البناء النفسي يمكن الرضيع من أن يخفف ويلطف من نفسه أكثر وأكثر، ولذلك يمكن القول بأن هذه العناية والالتفات إلى الطفل من جانب الأم تستدخل كجزء من تصورات الذات التي تقدم أساساً لعلاقات الذات السليمة فيما بعد. وتحدث كوهوت عن الكيفية التي تصبح بها الذات متماسكة ومتكاملة على أساس جسمي عن طريق (الوميض الموجود في عين الأم)، ويقترح كوهوت أن هذا الوميض يعكس الإبداء الاستعراضي للطفل، وأشكال أخرى من مشاركة الأمومة وفي الاستجابة بالتمتع الاستعراضي النرجسي للطفل وتأكيد تقديره لذاته (Kohut, 1971: 66). الاستدخال التحويلي : تعتمد عملية الاستدخال التحويلي (Transmuting Internalization) على استعداد الأبوين وقدرتهم على تلبية احتياجات الطفل الذاتية كالاحتياجات القديمة للأعجاب وخبرات التوأمة التي يتم ترويضها وتحويلها إلى نرجسية صحية. والذات المتماسكة تتمكن من الحفاظ على احترام الذات والطموحات والاهداف ، وعندما يخفق الإباء في تلبية احتياجاتهم الداخلية عن طريق توفير النسخ المتطابق وفرص المثالية والتوأمة، وتتعطل عملية الاستدخال التحويلي وقد تظهر النرجسية المرضية، ولن يتطور شعور بتماسك الذات، وستبقى الحاجات القديمة القوية للإعجاب بالآخرين الأقوياء وتجارب التوأمة (Banai et al., 2005: 228).

وعندما يتعرض الأطفال لخبرات أو خسائر مؤلمة أو حالات رفض، فإنهم يبنون حواجز نفسية ضد التجربة المؤلمة للاحتياجات الذاتية المحبطة، ونتيجة لذلك فإنهم

* الاستدخال التحويلي (Transmuting Internalization) : وهي عملية تؤدي إلى النمو التي من خلالها يستطيع الفرد استيعاب وظائف موضوعات الذات المطلوبة، واكتساب بنى الذات المفقودة (Kohut, 1984: 70).

Sowers, K. يطورون ما أطلق عليه (كوهوت، ١٩٧٨) "الشخصية المتجنبة للاتصال" (M et al., 2008: 187).

❖ ثانياً نظرية كوهوت H. Hohut (النظرية المتبناة للشخصية النرجسية)

يُعدُّ "كوهوت" Kohut أحد الباحثين المعاصرين الذين اهتموا بالنرجسية، حيث بدأ نشاطه في أواخر عام ١٩٦٠ وتقوم كتاباته الواسعة في النرجسية على المعالجة التحليلية للمرضى باضطراب الشخصية النرجسية، عرض خاصتين هامتين جداً للنرجسية: الأولى تمثل ميل النرجسيين لأن يكون لهم خط ثابت من الشعور بالعظمة وإعطاء قيمة لأفضالهم النرجسية. والثانية فهي تتمثل في البحث عن المثالية في آبائهم أو من يلي آبائهم من حيث المركز والعتاء (البحيري، ١٩٨٧: ٣٨ - ٣٩).

ويرى "كوهوت" Kernberg أنها نهاية إنتاج لفشل مجهودات الوالدين لمواجهة احتياجات أطفالهم المثالية، ويرجعها أيضاً لنقص رعاية الوالدين (Vaknin, 2003: 33). وأنَّ بناء الطفل لذات متضخمة ما هو إلا حصيلة نفسية لم تلبي مثل الراحة والاهتمام، ومنح الحب ومن ثم التعويض عن غياب الاهتمام الذي تلقوه في الطفولة (Kashima et al., 2002: 107).

وقدم هاينز كوهوت Heniz Kohut عمله الأساسي في النرجسية عام ١٩٧١ تحت عنوان تحليل الذات The analysis of the self والذي كان استمراراً مباشراً لدراسات فرويد Freud عن النرجسية، فقد صياغة للنرجسية الأولية وقال إنَّها مرحلة نمائية طبيعية تتأثر بالتنشئة الاجتماعية في مرحلة الطفولة، وبعدم قدرة الوالدين على إرضاء حاجات الطفل (Hook, 2007: 20).

وافترض هاينز كوهوت Heniz Kohut أنَّ النرجسية الأولية تضطرب بسبب نقص الرعاية الوالدية، حين يُجبر الطفل على انقاز الخبرة الأصلية بالكمال عن طريق طريقتين مختلفتين وعلى امتداد خطين منفصلين هما، أولاً: تحويل هذا الكمال إلى الذات المتعاضمة Grandiose self، ويتمثل ذلك بالشعور بالعظمة وإعطاء قيمة عالية لأفضالهم الشخصية. وثانياً عن طريق الصورة الذهنية المثالية

للوالدين Idealized parent imago وتتمثل في بحثهم عن الصورة المثالية في آبائهم أو بديلي آبائهم من حيث المركز والعطاء. وقد تطرق هاينز كوهوت (Heniz Kohut) إلى التطور السوي والمرضي للنرجسية، إذ تنمو خلال التطور الطبيعي الذات العظيمة والصورة الوالدية المثالية، أما في النرجسية المرضية فتكون بسبب سوء المعاملة الوالدية القاسية وغياب انعكاسية مقدم الرعاية. ففي حالة صورة أحد الوالدين المثالية يبحث النرجسي عن الموضوع القوي ليندمج معه، ولكن في حالة عدم إشباع الموضوعات لأنها موضوعات مرفوضة سينحاز إلى سلوكيات نرجسية (البحيري، ٢٠٠٧: ٤٣-٤٥)

- دور النرجسية في تطور الذات عند التفكير في دور النرجسية في تنمية الشخصية، سيكون من السهل النظر إلى الجوانب السلبية فقط. وكما هو معروف يُعدُّ الأفراد النرجسيون أنانيين وغير صحيين نفسياً، لكن كوهوت Kohut أكد أنَّ النرجسية لها آثار إيجابية وكذلك سلبية على تطور الشخصية. إذ كان يعتقد أنَّ النرجسية يمكن أن تسهم إما في الصحة أو في المرض العقلي، وهذا يتوقف على الدرجة التي يمكن بها تحويل مفاهيم النرجسية الرئيسة أو البنى - الذات العظيمة والأب والأم المثاليتين - إلى مفاهيم أكثر واقعية. في العائلات التي يكون فيها الوالدان متعاطفين ويزودان أطفالهم بالفرصة والتشجيع الكافيين للتعلم، فإنَّ المفهومين (الذات العظيمة وصورة الوالدين المثالية) يتم تعديلهما ويصبحان أكثر واقعية. عن طريق عملية التعلم هذه، يستثمر الأطفال النرجسية في صميم ذات أكثر استقلالية أو ذات نوية (انظر الشكل ٣). وتُعدُّ هذه النرجسية الصحية بمنزلة المحرك الرئيس في نضالهم من أجل الإبداع الإنساني والاستكشاف البشري ذي المغزى (Goldberg, 1980: 12).

وعند هذا الوقت يمكنهم تحويل الميول العدوانية الفطرية إلى ثبات الذات الصحي الناضج، الذات النووية بعد ذلك تمارس تأكيدها عن طريق بدء العمل وتعمل كمنظم لأنشطة الأنا، هذه الأنا الواقعية والقوية تعمل بعد ذلك على تحقيق أهداف الذات. من وجهة نظر كوهوت Kohut، تهدف الذات النووية إلى الكشف عن أنماط الشخص الجوهرية للعمل الإبداعي، على النحو المعبر عنه عن طريق أعمال الأنا الواقعية.

احتياجات الذات للآخرين وعلاقتها بالشخصية النرجسية لدى موظفي الدولة

باختصار توفر البيئة الأسرية المتعاطفة والداعمة فرصة لتأسيس ونمو الذات النووية الأساسية، لتصبح ذاتاً أكثر تماسكاً واستقلالاً (Ryckman, R. M., 2012: 236)

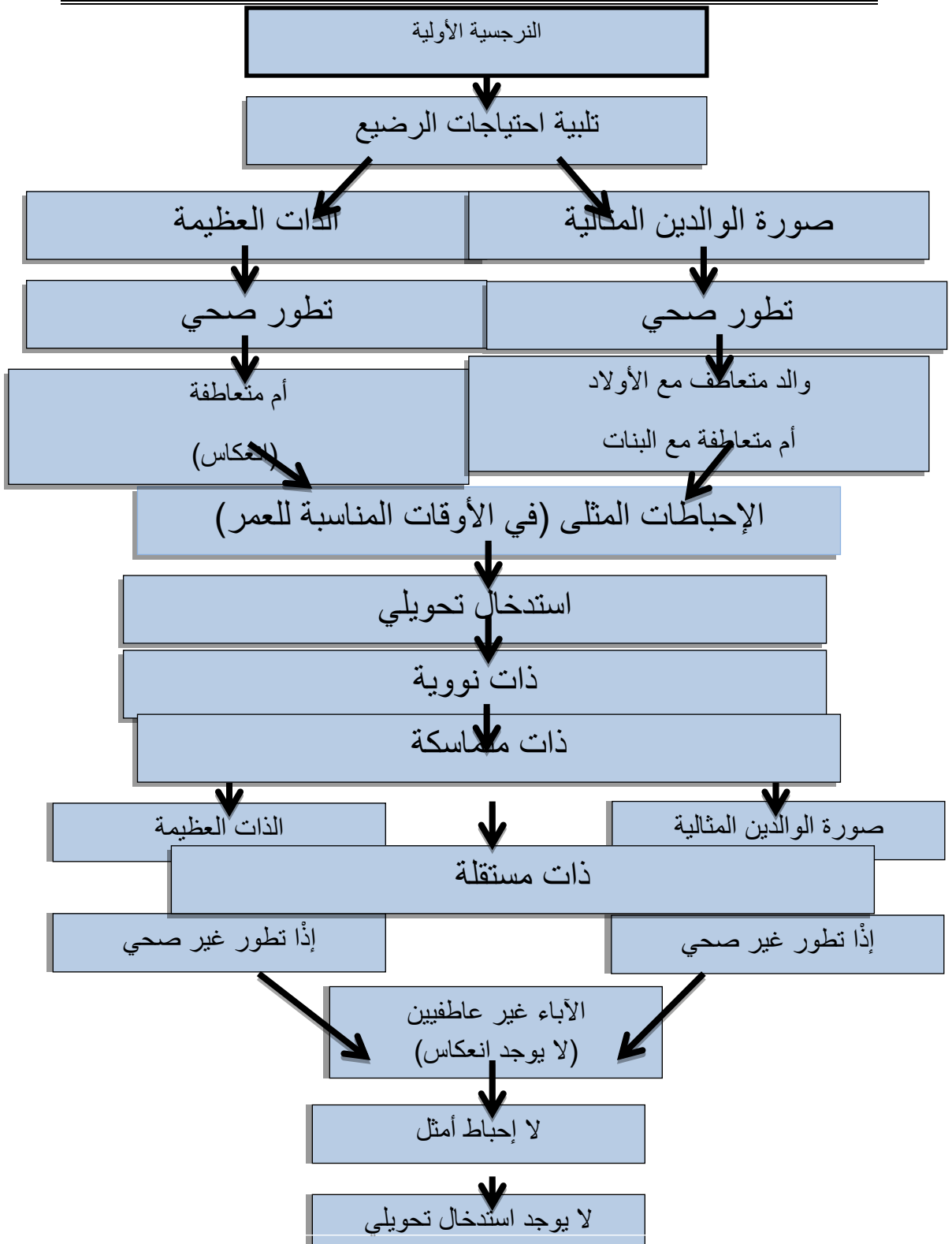
والذات المستقلة من وجهة نظر كوهوت Kohut هي مثال للصحة النفسية، وتطور هذه الذات المستقلة لا يعني أنّ الفرد ليس لديه حاجة للآخرين. إنما الأشخاص دائماً معنا يستمعون إلينا أو يصفقون لنا أو يتحدثوننا أو يساعدوننا أو يتجاهلوننا. ويعتقد كوهوت Kohut أنّ لدينا جميعاً حاجة مستمرة للارتباط بحاجات الذات. لكن الفرد الذي تطورت لتصبح ذاته مستقلة يكون لديه حاجة أقلّ إلحاحاً لمتابعة توقعات الآخرين ومطالبهم ومرونة أكبر في تفاعلاته معها (Goldberg, 1988: 72).

ويسعى الأفراد نحو تحقيق هذه الحالة المثالية، ويصبحون متحررين بشكلٍ متزايد من الاحتياجات النرجسية غير الواقعية، ويختبرون بدلاً من ذلك فرحة النضج الإبداعي إذ تسمح الطاقات النرجسية المتغيرة للأشخاص الناضجين بتجربة المتعة في الحياة، والشعور بالفخر الواقعي بإنجازاتهم، وبحب الآخرين وكذلك أنفسهم، والنجاح في عملهم. وكما أنّهم يتمكنون من قبول القيود المفروضة على قوتهم البدنية والفكرية والانفعالية وحتمية موتهم.

وأن كل فرد في الواقع لديه مكونات نرجسية في شخصيته، وهذا ما يسمى بالنرجسية الصحية Healthy Narcissism التي تشير إلى احترام الذات، كما في شكل (٣)

وبعكس النرجسية المرضية Pathological Narcissism التي تقوم على تضخم أنا الفرد، عندما يكون الوالدان غير المتعاطفين، يظل المفهوم الرئيسي غير واقعيين ولم يتغيرا. والنتيجة هي تطوير الذات غير الصحية، كما في شكل (٤) (البحيري، ١٩٨٧: ٣٢).

احتياجات الذات لآخرين وعلاقتها بالشخصية النرجسية لدى موظفي الدولة



شكل (٤) نموذج كوهوت Kohut لدور النرجسية الأولية في التطور غير الصحي. (Ryckman, 2008: 233)

- إجراءات البحث :** اعتمدت الباحثة على الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) في المعالجات الإحصائية كلها سواء في إجراءات التحقق من الخصائص السيكومترية لأداتي البحث، أو في استخراج النتائج، وقد استخدمت الوسائل الإحصائية الآتي ذكرها:
- ❖ **الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين:** استُخدمَ لاختبار دلالة الفرق بين المجموعتين المتطرفتين في حساب القوة التمييزية لمقياسي (احتياجات الذات للآخرين والشخصية النرجسية).
 - ❖ **معامل ارتباط بيرسون Person Correlation Coefficient:** وقد استُخدمَ في تحقيق الآتي:
 - علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياسين.
 - علاقة درجة المجال بالدرجة الكلية للمقياس ودرجة المجال بالمجال.
 - إيجاد العلاقة الارتباطية بين (احتياجات الذات للآخرين والشخصية النرجسية).
 - ❖ **معادلة ألفا للاتساق الداخلي Alfa Coefficient For Internal Consistency:** استُخدمت لاستخراج الثبات بطريقة ألفا للاتساق الداخلي لكل المقياسين.
 - ❖ **الاختبار التائي (T-test) لعينة واحدة:** استُخدمَ لاختبار دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لمقياسي (احتياجات الذات للآخرين والشخصية النرجسية).
 - ❖ **التحليل العاملي التوكيدي:** استُخدمَ للتحقق من الصدق العاملي لمقياسي (احتياجات الذات للآخرين والشخصية النرجسية).
 - ❖ **تحليل التباين الثنائي Two Way ANOVA:** استُخدمَ في التعرف على دلالة الفروق في (احتياجات الذات للآخرين والشخصية النرجسية) تبعاً لمتغيري البحث (الجنس ومدة الخدمة).
 - ❖ **أختبار شيفيه للمقارنات البعدية:** استُخدمَ لمتابعة الفروق في (الشخصية النرجسية)، تبعاً لمستويات الخدمة المختلفة.

احتياجات الذات للآخرين وعلاقتها بالشخصية النرجسية لدى موظفي الدولة

- ❖ تحليل الانحدار البسيط: استُخدمَ للتعرف على مدى إسهام الشخصية النرجسية في احتياجات الذات للآخرين.
- وبعد تحليل إجابات العينة على مقياسي البحث، وتوصل البحث إلى النتائج الآتية :
- ١- عينة البحث لديهم احتياجات الذات للآخرين.
 - ٢- ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية في احتياجات الذات للآخرين وفق متغيري الجنس والخدمة أو التفاعل بينهما.
 - ٣- عينة البحث لديهم الشخصية النرجسية .
 - ٤- ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية في الشخصية النرجسية وفق متغير الجنس في حين أن هناك فرق ذو دلالة إحصائية حسب مستويات متغير الخدمة (١-٥) (١١ - ١٥) لصالح (١ - ٥) كما ظهر ان هناك فروق في متغير مدة الخدمة (٦-١٠) (١١ - ١٥) ولصالح (٦ - ١٠) كما أنه لم يظهر تفاعل دال في الشخصية النرجسية على وفق متغيري الجنس والخدمة .
 - ٥- هناك علاقة ارتباطية طردية دالة احصائيا بين احتياجات الذات للآخرين والشخصية النرجسية.
 - ٦- احتياجات الذات للآخرين تسهم طرديا في الشخصية النرجسية .
- وتوصل البحث إلى عدد من التوصيات ومنها :
١. تنظيم ندوات علمية داخل مقر الوزارات حول احتياجات الذات للموظفين والشخصية النرجسية ومحاولة التعرف على كل العوامل التي تسهم تنمية شخصية الموظف.
 ٢. عمل ندوات توعوية وارشادية من خلال توعية الموظفين في كيفية التعامل معهم وتوظيف نرجسيتهم بالشكل السوي وتقادي الجرح النرجسي الذي قد يخل بشخصياتهم.
 ٣. تحقيق احتياجات الذات وخفضها تحتاج مسؤوليه تقع ابتداء من الوالدين والمدرسة والإقران إلى مرحلة بلوغ الفرد.
 ٤. تفعيل دور التوجيه والإرشاد المهني في وزارات الدولة لغرض توجيه الموظفين لمواجهة التغير في عملهم كالنقل من مكان إلى آخر، وكيفية مواجهة التغير القيمي في المجتمع بصورة عامة وفي العمل بصورة خاصة.

وكذلك قدم مجموعة من المقترحات منها:

١. اجراء دراسة عن احتياجات الذات للآخرين وتقدير الذات كمتوقعين للإنجاز الوظيفي لدى موظفي الدولة
٢. -إجراء دراسات أخرى حول هذا الموضوع بصورة أوسع انطلاقا من هذه الدراسة تشمل شرائح مختلفة (المدمنين مثلا) .
٣. القيام بدراسات علمية حول موضوع النرجسية والتركيز على النرجسية السوية ودراستها بمتغيرات كالإبداع والتفوق

القران الكريم .

أولاً- المصادر العربية:

- البحيري، عبد الرقيب أحمد(١٩٨٧). الشخصية النرجسية دراسة في ضوء التحليل النفسي. الطبعة الأولى، القاهرة: دار المعارف للطباعة والنشر.
- البحيري، عبد الرقيب أحمد (٢٠٠٧). الديناميات الوظيفية للشخصية النرجسية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- دورون، رولان؛ بارو، فرنسوا (١٩٩٧). موسوعة علم النفس. ترجمة: فؤاد شاهين، الطبعة الأولى، المجلد الثاني، بيروت: منشورات عويدات.
- العاسمي، رياض.(2012).النرجسية.الموسوعة العربية .المجلد العشرون. العدد الثاني .

561

- العاسمي، رياض (٢٠١٣): دليل مقياس النرجسية. دمشق: مكتبة العائدي.
- العاسمي، رياض(٢٠١٥) علم النفس الإيجابي الإكلينيكي الجزء الثاني، عمان: دار الإعمار

ثانياً - المصادر الأجنبية:

- Banai, E., Mikulincer, M., & Shaver, P. R. (2005). "Selfobject" Needs in Kohut's Self Psychology: Links With Attachment, Self-Cohesion, Affect Regulation, and Adjustment. *Psychoanalytic Psychology*, Vol. (22), No. (2), p. 224.
- Bowlby, J. (1899). *A secure base: parent- child attachment and healthy human development*, New York, Basic Books.
- Bowlby, j. (1973). *Attachment and loss: Vol. (2): Separation, anxiety and anger*. New York: Basic books.
- Buchholz, F., Jaeschke, R., Lopatta, K., & Maas, K. (2018). The use of optimistic tone by narcissistic CEOs. *Accounting, Auditing & Accountability Journal*, 31(2), 531-562.
- .Kohut, H. (1971).*The analysis of the self*.New York: International Universities Press

- Kohut, H. (1977). The restoration of the self. New York: International Universities Press
- Kohut, H. (1966). Forms and transformations of narcissism. Journal of the American Psychoanalytic association, 14(2), 243-272.
- Kohut, H. (1971). The analysis of the self. New York: International Universities Press.
- Kohut, H. (1977). The restoration of the self. New York: International Universities Press.
- Kohut, H. (1978a). Introspection, empathy, and psychoanalysis: An examination of the relationship between mode of observation and theory. In P. Ornstein (Ed.), The search for the self (Vol. 1, pp. 205–232). New York: International Universities Press. (Original work published 1959)
- Kohut, H. (1978b). Forms and transformations of narcissism. In P. Ornstein (Ed.), The search for the self (Vol. 1, pp. 427–460). New York: International Universities Press. (Original work published 1966)
- Kohut, H. (1978c). The psychoanalytic treatment of narcissistic personality disorders: Outline of a systematic approach. In P. Ornstein (Ed.), The search for the self (Vol. 1, pp. 477–509). New York: International Universities Press. (Original work published 1968.)
- Kohut, H. (1984). How does analysis cure Chicago. IL: University of Chicago.
- Kohut, H. (1984). How does analysis cure? Chicago: University of Chicago Press.
- Kohut, H., & Wolf, E. (1978). The disorders of the self and their treatment: An outline. International Journal of Psychoanalysis, 59, 413–425.
- Kohut, H., & Wolf, E. (1978). The disorders of the self and their treatment: An outline. International Journal of Psychoanalysis, 59, 413–425
- O'Reilly III, C. A., Doerr, B., Caldwell, D. F., & Chatman, J. A. (2014). Narcissistic CEOs and executive compensation. The Leadership Quarterly, 25(2), 218-231.

- narcissism and fraud. Journal of Business Ethics, 117(2), 413-429.
- Robbins, S. B. (1989). Validity of the Superiority and Goal Instability Scales as measures of defects in the self. Journal of Personality Assessment, 53, 122–132
- Robbins, S. B., & Patton, M. J. (1985). Self-psychology and career development: Construction of the Superiority and Goal Instability scales. Journal of Counseling Psychology, Vol. (32), No. (2), p. 221.
- Robbins, S. B., & Patton, M. J. (1985). Self-psychology and career development: Construction of the Superiority and Goal Instability scales. Journal of Counseling Psychology, 32(2), 221
- Ryckman, R. M. (2012). Theories of personality. Cengage Learning.

دور الثقافة التنظيمية وعلاقتها بتفعيل ادارة الذات لدى مديري
المدارس الاعدادية في مركز محافظة واسط من وجهة نظر المدرسين

أ.م.د. عباس ناهي كعيد

جامعة سومر / كلية الادارة والاقتصاد / قسم ادارة الاعمال

Abaas n424@gmail. Com

دور الثقافة التنظيمية وعلاقتها بتفعيل ادارة الذات لدى مديري
المدارس الاعدادية في مركز محافظة واسط من وجهة نظر المدرسين

دور الثقافة التنظيمية وعلاقتها بتفعيل ادارة الذات لدى مديري المدارس الاعدادية في
مركز محافظة واسط من وجهة نظر المدرسين

أ.م. د. عباس ناهي كعيد

ملخص الدراسة :

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على دور الثقافة التنظيمية وعلاقتها بتفعيل ادارة الذات على عينة من مديري المدارس الاعدادية في مركز محافظة واسط من وجهة نظر المدرسين ، وكانت عينة البحث (٤٢) من الذكور والاناث استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي ، تم الاعتماد على الاستبانة كأداة للبحث ، اذ تألفت الاداة من ٣٦ فقرة موزعة على ستة مجالات لكلا المتغيرين كذلك اعتمد الباحث الحقيبة الاحصائية (spss) لإدخال البيانات والقيام بتحليلها ومعالجتها ،توصلت نتائج البحث الى وجود علاقة ارتباطية بين المتغيرين ، كذلك وجود مستوى عال من الثقافة التنظيمية لدى مديري المدارس مما ينعكس ايجابا على ادارة الذات لديهم ، اي وجود رغبة حقيقية بتفعيل الثقافة التنظيمية مما ينعكس ايجابا على ادارة الذات .

الكلمات المفتاحية : الثقافة التنظيمية ، ادارة الذات ، مديري المدارس

Abstract

This study aimed to identify the role of organizational culture and its relationship to activating self-management on a sample of preparatory school principals in Wasit Governorate Center from the point of view of teachers. The research sample was 42 males and females. The researcher used the analytical descriptive approach. A paragraph distributed over six areas for both variables. The researcher also relied on the spss statistical bag to enter the data and analyze and process it. The results of the research found that there is a correlation between the two variables, as well as the existence of a high level of organizational culture among school principals, which is reflected positively on self-managemen

Keywords :Organizational Culture School principals Managerial Self-management

دور الثقافة التنظيمية وعلاقتها بتفعيل ادارة الذات لدى مديري المدارس الاعدادية في مركز محافظة واسط من وجهة نظر المدرسين

مشكلة البحث :

من المسلمات الاساسية لنجاح اي مؤسسة بصورة عامة والمؤسسة التربوية بصورة خاصة المتمثلة بإدارات المدارس هو امتلاك قياداتها الادارية المتمثلة بمديري المدارس بالثقافة التنظيمية ، اذ تعتبر احدى المقومات الاساسية والضرورية لنجاحها وتطوير ملاكاتها ويكونوا مجهزين بمنهاج داخلي ذو رؤية علمية متطورة ، حتى تكون معبرة عن نمط السلوكيات والقواعد التي تتبناها تلك الادارة و يقتنع بها الكادر الموجود داخل المدرسة وتصبح عنوانا واضحا ومنهاجا ثابتا ومسارا يحتذى به في تعاملاتها ، اذ تتضمن وتحتوي على بعض الممارسات التي تترسخ مع الوقت لتكون أسلوبا واضحا للتفكير وبرنامجا واضحا لإنجاز العمل وتفعيل ادارة الذات لدى مديري المدارس ، حيث تلمسنا وفق رؤيتنا البسيطة في مجال عملنا التعليمي وقرينا من ادارات المدارس ان أغلب مديري المدرس يفتقرون الى الثقافة التنظيمية التي تمكنهم من ايجاد روح التفاهم من حيث الافكار والروى المشتركة بينهم، صار لزاما علينا من تسليط الضوء على هكذا موضوع مهم لنجعل من مديري المدارس قادرين على اتمام عملهم وتحسينه وتطويره ورفع ادائه بشكل فعال مما يساعد على تحقيق ادارة الذات وانجاز الاهداف المرسومة من قبلهم (جواد، ٢٠١٠: ٥٣)

من هنا يمكننا تشخيص اشكالية البحث بالسؤال التالي :

- ١ - ما درجة امتلاك مديري المدارس الاعدادية للثقافة التنظيمية .
 - ٢ - ما مدى امتلاك مديري المدارس الاعدادية لإدارة الذات .
 - ٣ - ايجاد العلاقة الارتباطية بين الثقافة التنظيمية وادارة الذات لدى مديري المدارس
- اهداف البحث : يهدف البحث الحال الى تعرف :

- ١ - دور الثقافة التنظيمية لدى مديري اعدديات وعلاقتها بإدارة الذات من وجهة نظر المدرسين
- ٢ - ما مدى امتلاك مديري المدرس لإدارة الذات .
- ٣ - ايجاد العلاقة الارتباطية بين الثقافة التنظيمية وادارة الذات .

دور الثقافة التنظيمية وعلاقتها بتفعيل ادارة الذات لدى مديري المدارس الاعدادية في مركز محافظة واسط من وجهة نظر المدرسين

أهمية البحث :

تكمن أهمية هذا البحث الى معرفة درجة امتلاك مديري المدارس الاعدادية في مركز محافظة واسط للثقافة التنظيمية وعلاقتها بإدارة الذات من وجهة نظر المدرسين ، اذ تتمثل هذه الدراسة بجانبين النظري والتطبيقي بما يلي :

١ - تعتبر المؤسسة التربوية المتمثلة ب(المدرسة) اللبني الأساسية من ركائز المجتمع اذ نتأمل من بحثنا هذا ان نضع الخطوط الرئيسية والمهمة لمديري المدارس بأهمية الثقافة التنظيمية ودورها الفاعل لتحقيق ادارة الذات لدى الافراد العاملين معهم بعد ما يكتسبونها .

٢ - تكمن أهمية البحث وتسليط الضوء على جانب مهم هو ادارة الذات .

٣ - اصبح تطبيق الثقافة التنظيمية مطلبا ملحا من اجل التفاعل والتعامل بكفاية مع متغيرات العصر يتسم بالتسارع المعرفي والتكنولوجي .

٤ - دقة متغيري البحث ودورهما البارز في حياة المدرسة .

٥ - رقد مكتبة المؤسسة التربوية المتمثلة ب(مديرية التربية) بأبحاث بمجال الادارة .

(حريم ، ٢٠١١ : ٩٨)

تحديد المصطلحات :

اولا : الثقافة التنظيمية : عرفها كلا من : (حمود ، ٢٠٠٢)

هي مفردات علمية يتم العمل على ارسالها بوساطة عبارات مفهومة ومعروفة ورموز أخرى تتميز بأليات ممثلة وموجهة وممتزجة بعاطفة متمكنة على ايجاد وتأسيس كيانات ثقافية واحاسيس مترسخة بالواقع . (حمود ، ٢٠٠٢ : ٧٥)

كما عرفها (الحياي ، ٢٠٠٥)

اساليب غير واضحة تبرز او تتطور من خلال المجاميع اثناء الخوض مع الازمات حتى تتمكن بالتكيف مع الخارج والاندماج الداخلي ويكون عملها بوضع جيد وكاف لكي تصبح ذات معنى وقيمة . (الحياي ، ٢٠٠٥ : ٥)

دور الثقافة التنظيمية وعلاقتها بتفعيل ادارة الذات لدى مديري المدارس الاعدادية في مركز محافظة واسط من وجهة نظر المدرسين

عرفها (الخشالي ، ٢٠٠٨)
مجموعة من القيم والمعتقدات والمواقف والمعايير والقواعد المشتركة بين أعضاء
المؤسسة (الخشالي ، ٢٠٠٨ : ٩٥)
عرفها (سلو ، ٢٠١١)
مجموعة من الافتراضات المشتركة التي توجه السلوكيات داخل المؤسسة الى
تحقيق الاهداف (سلو، ٢٠١١: ٧٥)
كما عرفها (الشماع ، ٢٠٠٠ : ٩١)
نمط السلوك الجماعي والافتراضات التي تدرس للمؤسسات الأعضاء الجدد على
انها طريقة للإدراك والتفكير والشعور (الشماع ، ٢٠٠٠ : ٨٣)
التعريف الاجرائي للثقافة التنظيمية : هي نسق من القيم والمعتقدات والافكار
المتفاعلة مع بناء رؤية علمية للذات ، فتحدد السلوك وتوجهه تتجسد في تحقيق الذات ،
والانضباط واتقان العمل والمخاطرة وروح المبادرة والالتزام بقواعد ادارة المؤسسة المتمثلة
بالمدرسة .

ثانيا : ادارة الذات :

عرفها كلا من : (غازي ،)
كل القابليات والقدرات التي تمكن الفرد من الارتقاء بجودة الحياة لفاعلية شخصيته
وهذا لا يتحقق الى بقوة ومقدرة الشخص حتى يتمكن من الارتقاء لما يصبوا اليه (غازي
(٣٣ ، ٢٠١٠ ،)
عرفها (المعلم ، ٢٠٠٠)
الية يضعها الانسان حتى يتمكن من برمجة وقته ومواعيده وحاجاته ، حتى يكون
قادرا على التحكم في رغباته وامساك نفسه (المعلم ، ٢٠١٠ : ٥٦)
عرفت (حسن ، ٢٠٠٤)
الادارة التي تبرز من وسط العمل اي ان تكون ذاتية والتي لها سطوة وقدرة على
انجاز اي عمل ولها العزم في اتخاذ قراراتها (حسن ، ٢٠٠٤ : ٩٤)

دور الثقافة التنظيمية وعلاقتها بتفعيل ادارة الذات لدى مديري المدارس الاعدادية في مركز محافظة واسط من وجهة نظر المدرسين

عرفها (ابتسام ، ٢٠٠٦)

الالية التي تكون طوع القائد وفن التعامل مع ارادته واسلوب العمل مع الغير ،
يكون فيها عارفا متيقنا بقدراته وامكانياته بفاعلية . (ابتسام ، ٢٠٠٦ : ٨٣)
عرفه (سالم ، ٢٠٠١)

هي لب مكونات الشخصية ، اذ يعمل كقوة واقعية وموجهة لنمط اي سلوك
محاوولا ان تتكامل وتكشف كل المواهب وتعمل على تطويرها والنهوض بها (سالم ،
٢٠٠١ : ٨٦)

التعريف الاجرائي لإدارة الذات : هي قدرة مدير المدرسة في تحقيق الأهداف
والآمال من خلال الكفاءة والفاعلية التي يمتلكها مدير المدرسة ، او اجابة افراد عينة
الدراسة على الاداة .

الادب النظري / دراسات سابقة

اولا : الثقافة التنظيمية :

يعمل هذا النوع من الثقافات على ترك أثر من خلال عملها بحيث يكون واضحا
للعيان كدلالة بما تحويه من مكونات مادية او معنوية على المؤسسة التربوية ، بحيث
نضع لها عنوانا او سمة واضحة تفردها او تميزها عن غيرها ، كما نحدد لها برنامجا
واضحا لطريقة اداء عملها والمعايير التي من خلالها ان تدمج الافراد بالمؤسسة ، كما
تعمل على حفزهم لإتمام العمل بصورة علمية وبإتقان عال من خلال رفع مستوى التزامهم
وهم راضون عن عملهم ، مما يؤدي الى تماسك الافراد وتضامنهم مع المؤسسة حتى
تتمكن من تحقيق اهدافها . (الباحث)

ابعاد الثقافة التنظيمية :

١ - البعد الخاص بالقيادة : يتجسد هذا البعد بجميع العناصر التي توصف طبيعة نوع
القائد الاداري داخل المدرسة بمعرفة دور وادراك الادارة العليا والوسطى والدنيا ،
وما هو مستوى تحمل المسؤولية واساليب تبين الاهداف والية الوصول اليها

دور الثقافة التنظيمية وعلاقتها بتفعيل ادارة الذات لدى مديري

المدارس الاعدادية في مركز محافظة واسط من وجهة نظر المدرسين

٢ - ما يخص هيكل وتنظيم المؤسسة (المدرسة) : يحدد هذا الهيكل خطوط المسؤولية وعلاقة الادارة بالمعاونين وباقي الوحدات داخل المدرسة ، مبينا الية الاتصال وانماطها وعمل المدرسين وتنفيذ واجباتهم داخل مجال عملهم .

٣ - البعد الخاص بظروف العمل وارضاه عنه : هذا العنصر يشمل ما يتقاضاه المدرس من راتب من خلال ما يؤديه من عمل وبالتالي يشعر العامل بالاطمئنان داخا المؤسسة ، كذلك عدالة الطريقة التي يتم بها تقييم اداء المدرسين ، كذلك حجم العمل وملاءمته للقدرات الشخصية للفرد ، الشعور بالأمن والاستقرار الوظيفي .
(الطويل ، ٢٠٠٠ : ٧٣)

محددات الثقافة التنظيمية :

هناك عدة عوامل تحدد تشكيل الثقافة التنظيمية منها مايلي :

- صفات الأفراد الشخصية وما يتمتعون به من قيم ودوافع واهتمامات
- خصائص الوظيفة ومدى تلاؤمها مع صفات الأفراد والشخصية
- خصائص البناء التنظيمي داخل المؤسسة التربوية التي ينعكس على نمط الاتصال وطرق اتخاذ القرارات وتدفق المعلومات من والى الادارة
- المكافأة والحوافز المادية والمعنوية التي يحصل عليها الافراد والتي تعكس المكانة الوظيفية للفرد وتأثيرها في سلوكيات وطريقة عمله
- الأخلاقيات والقيم السائدة في المؤسسة التي تشمل اساليب التفكير وطرق التعامل بين المدرسين بعضهم البعض ومع الادارة المدرسية (العساف ، ٢٠٠٠ : ٥٣)

خصائص الثقافة التنظيمية :

تبدء عملية تكوين وبناء ثقافة المؤسسة من خلال افراد الادارة العليا المتمثلة بمديري المدارس ، حيث تكون لديهم رؤية ورسالة وأهداف يسعون لتحقيقها ومن ثم يتم الاتفاق على مجموعة من القيم والسلوكيات لتصبح هي الاساس في كيفية ادارة وتشغيل المؤسسة ، ويمكن توضيح الخصائص العامة لثقافة المؤسسة فيما يلي :

دور الثقافة التنظيمية وعلاقتها بتفعيل ادارة الذات لدى مديري المدارس الاعدادية في مركز محافظة واسط من وجهة نظر المدرسين

- نظام متشابك : حيث تتكون من مجموعة جوانب فرعية تتفاعل مع بعضها البعض ، وهي
 - الجانب المعنوي ، ويشمل القيم والاخلاق والمعتقدات والافكار .
 - الجانب السلوكي ، ويشمل العادات والتقاليد لأفراد المجتمع .
 - الجانب المادي ، ويشمل كل ما هو ينتج من اشياء ملموسة مثل المباني والادوات والمعدات .
- نظام شامل ، فهو يخلق باستمرار الانسجام التام بين مختلف عناصره ، لذا فإنه في حال اذا ما طرأ تغيير على احد جوانب نمط الحياة فهو ينعكس اثره على باقي مكونات النمط الثقافي
- نظام تجميحي متواصل ، حيث يتم توريثه من جيل لآخر عن طريق المعرفة والمحاكاة ، اذ تنمو وتبرز دور الثقافة عن طريق ماتنتجه الاجيال من علوم جديدة
- نظام منقلب ومتقدم ، فهو يتميز بعملية التغيير المستمر ، حيث تطرأ عليه ملامح جديدة ويفقد ملامح قديمة (الخفاجي ، ٢٠٠٩ : ٨٧) .

أهمية الثقافة التنظيمية :

تقوم الثقافة التنظيمية بدور هام في المؤسسات بصورة عامة والمؤسسة التربوية بصورة خاصة ، حيث تزود المؤسسة كل منتسبها الاحساس بالانتماء ، ويزداد هذا الشعور بمعرفة الافراد بقيمهم التي تنمي مما يؤدي الى ارتباط ط المدرسين ارتباطا قوية برسالة المؤسسة ، كذلك تقوم بترسيخ قيم العمل الجماعي والتخطيط الاستراتيجي وذلك من خلال مشاركة العاملين في المدرسة بتحديد رؤية المدرسة ورسالتها ، واتفاقهم على الاهداف التي تحقق الرسالة والمعايير المستخدمة لقياس مدى تحقيقها من هنا يمكننا ان نوضح اهمية الثقافة التنظيمية :

- ١ - تعمل هذه الالية من الثقافات على معرفة الافراد وتفحص ماحولهم ، اذ تكون مرجعا لهم ومصدرا غنيا للمعارف ومفسرا لهم كيف تحدث الاشياء من حولهم .

دور الثقافة التنظيمية وعلاقتها بتفعيل ادارة الذات لدى مديري

المدارس الاعدادية في مركز محافظة واسط من وجهة نظر المدرسين

- ٢ - تكون لهم درعا لمواجهة الازمات واللجوء اليه في الحالات التي لا يستطيعون بها مواجهة اي طارئ يحدث لهم .
 - ٣ - لها دورا بارزا لإرساء حالة الهدوء والاستقرار داخل المدرسة باعتبارها كيان او وحدة اجتماعية بالتالي الشعور بتحقيق الذات . (الاخرس، ٢٠٠٨ : ٦٥)
 - ٤ - الالتزام بالانتماء المؤسسي وبالتالي شعور الفرد اراديا كجزء لا يتجزء من هذه المؤسسة .
 - ٥ - العمل على زرع ثقافة الرقابة الذاتية داخل العمل التربوي .
 - ٦ - التأثير الفاعل داخل المدرسة بما تقوم به من اجراءات سواء كانت تحفيزية او تكون محببة للأفراد
 - ٧ - تحسين العمل : من خلال ايجاد جو جيد يعمل على اقامة وخلق فريق عمل متماسك بين الاعضاء
 - ٨ - تكامل العمليات الداخلية للمدرسة ، من خلال وضوح العمل ، واليات عمل واضحة واسباس ثابتة وعلاقات انسانية بما تضمن نجاح اي عمل
 - ٩ - الثبات والاستقرار : الاستمرار في عمل من معايير الاستقرار النفسي والامني ومنظومة قيم ثابتة (علاوي، ٢٠٠١ : ٨٤)
- بينما يذكر حجازي (٢٠١٢) ان اهمية الثقافة التنظيمية في المدرسة تكمن في :

- تعتبر دليل ارشاد واضح للإدارة والمدرسين
 - تعد من الملامح المميزة للمدرسة عن غيرها من المدارس
 - تسهل مهمة الادارة على تحقيق أهدافها وطموحاتها
 - تؤثر على قابلية المدرسة للتغيير ، وقدرتها على مواكبة التطورات
- (حجازي ، ٢٠١٢ : ٨٣)

ثانيا : ادارة الذات :

يحثل موضوع ادارة الذات مكانا مهما وذات اهمية قصوى في نظريات الشخصية، ويعتبر من العوامل الهامة التي لها تأثير على سلوك الفرد لما يتركه من اثر بالغ في

دور الثقافة التنظيمية وعلاقتها بتفعيل ادارة الذات لدى مديري

المدارس الاعدادية في مركز محافظة واسط من وجهة نظر المدرسين

موازنة والتحكم في سياقات افعاله، وكونه ايضا يحدد السلوك الانساني ، اذ يرتكز نجاح القيادات الادارية المتمثلة بمديري المدارس لذاتها على مجموعة اسس ومهارات يتطلبها النجاح في ادارة المدرسة وقيادتها ومن اهم هذه الاسس قدرة القائد على التعامل مع ذاته وادارتها وذلك امر يعد في غاية الاهمية والصعوبة في ذات الوقت ، لاسيما ان تعامل الانسان مع ذاته قد يكون في معظم الاحيان اشد صعوبة مع تعامله مع فريق عمله من المدرسين (الباحث)

اهمية ادارة الذات :

- ١ - تساعد في تحديد رؤية واضحة للأهداف ، وتساعد في اعداد سلسلة اجراءات متتابعة للوصول للأهداف القابلة للتحقيق وخاصة التي تحقق على المدى القصير
- ٢ - تساعد الفرد في الوصول الى حياة مهنية فعالة وجيدة
- ٣ - تساعد على التقييم بشكل مستمر لما يتخذه من اجراءات وما يحتاجه من موارد للوصول للأهداف بهدف المتابعة
- ٤ - تعمل على وجود حلول للمشاكل التي تقف في طريق الوصول للهدف
- ٥ - تضمن للإنسان القدرة على ضبط المشاعر السلبية والانفعالات العصبية والتوتر
- ٦ - التحفيز الذاتي والاستغلال الامثل للقدرات (الاغبري، ٢٠٠٠ : ٩٣)
- ٧ - وسيلة تساعد الانسان على المضي قدما في حياته بمختلف جوانبها بسلاسة وحكمة اكثر ليتمكن من تحقيق اهدافه
- ٨ - تجعل من الفرد القدرة على تحمل المسؤولية الموكلة اليه في عمله
- ٩ - التعامل الجيد مع الاخرين ، كثير منا يتعرض الى مواقف محرجة داخل العمل ، فعندها لايجب ان يترك التوتر والعصبية يتحكمان به ، انما عليه ان يحافظ على كرامته وحقوقه بحكمة . (عويس ، ٢٠٠٦ : ٩٨)

دور الثقافة التنظيمية وعلاقتها بتفعيل ادارة الذات لدى مديري المدارس الاعدادية في مركز محافظة واسط من وجهة نظر المدرسين

محاو ر ادارة الذات :

- التخطيط للذات وتحديد الاهداف :
اي عمل مشهود له بالنجاح لم يتحقق الى بالتخطيط الجيد واستخدام افضل
واسهل الطرق
- التنظيم للذات وادارة الوقت :
يعتبر الوقت من اهم عناصر الحياة ومقوماتها على مستوى الافراد والمؤسسات ،
وهو نقطة الانطلاق الحقيقية للعمل .
- التحكم بالذات وتحمل المسؤولية :
القدرة على تحمل المسؤولية تختلف من شخص لأخر ، وتظهر بوضوح في
العمل او تحمل اعباء العمل .
- الثقة بالنفس والتفكير الايجابي :
ان الثقة بالنفس من اهم مقومات نجاح الانسان في حياته ، سواء كانت
الاجتماعية او الاسرية او حتى النفسية فبدونها يفقد الانسان كل شئى ومن اهم
مايفقده ذاته وهويته . (القريوتي ، ٢٠٠٠ : ٧٥)

من أهم العناصر التي تعتمد عليها تطوير الذات هي :

- ١ - الرغبة والعزيمة والاصرار والالتزام
- ٢ - الطموح والشغف
- ٣ - تحديد الاهداف بوضوح داخل المؤسسة التربوية
- ٤ - تعزيز نمط الحياة بنمط جديد
- ٥ - متابعة كل ماله صلة بتطوير الذات
- ٦ - المواصلة على قراءة كتب تطوير الذات
- ٧ - الالتحاق بفريق عمل ايجابي داخل المدرسة
- ٨ - متابعة اعمال الناجحين داخل المؤسسة التربوية (موسى ، ٢٠٠١ : ٩٨)

دور الثقافة التنظيمية وعلاقتها بتفعيل ادارة الذات لدى مديري المدارس الاعدادية في مركز محافظة واسط من وجهة نظر المدرسين

مبادئ ادارة الذات :

هناك عدة مبادئ اساسية يمكن من خلالها يستطيع الفرد ان ينجح في ادارته لذاته :

- ١ - وضع الهدف : اي تهيئة المقدمات الاساسية التخطيطية للهدف
- ٢ - التفكير الجاد في الهدف : بمعنى المضي الجاد والحقيقي والفعال نحو الهدف
- ٣ - اتخاذ النموذج المناسب : اي اتخذ الشخص المناسب والناجح حتى اعتبره دالة واضحة يحتذى بها .
- ٤ - الثقة بالنفس : وهي احترام الذات ، وان تعتمد عليها ، ويتطلب ذلك ان تؤمن ايمانا حقيقيا بأهدافك التي رسمتها . (بدران ، ٢٠٠٢ : ٥٥)
- ٥ - التفكير الايجابي والمنطقي : بمعنى ان تكون هناك قاعد بيانات حقيقية تنطلق من خلالها لتنفيذ اهدافك
- ٦ - التخطيط : هو مفتاح نجاح ادارة الذات ، اي ان تكون لديك رؤية مستقبلية في عملك وتحديد الاولويات بصورة صحيحة .
- ٧ - الصبر على تحقيق الاهداف : اي عدم التسرع بوضعك لأليات العمل
- ٨ - المتعة في انجاز العمل : اي عدم التذمر والملل في انجاز العمل
- ٩ - اعطاء الوقت الكافي ولكن وفق رؤية علمية تتناسب مع وضعك وتحديدك للهدف (ابو جامع ، ٢٠٠٨ : ٨٦)

مقومات ادارة الذات :

- ١ - الاهتمام بالصحة العامة : اي الاهتمام بالجانب الروحي الذي من خلاله تتزود بالطاقة الروحية والعقلية حتى لا تتعرض لأي وعكة صحية
- ٢ - الصفات الشخصية : تشمل جميع الجوانب الخاصة بالقدرات العقلية وسرعة الاداء وانجاز العمل
- ٣ - المعارف والمعلومات الاولية : جميع ما يخص الخطط والمعارف واهداف المنظمة

دور الثقافة التنظيمية وعلاقتها بتفعيل ادارة الذات لدى مديري المدارس الاعدادية في مركز محافظة واسط من وجهة نظر المدرسين

٤ - مهارات اتخاذ القرار وحل المشكلات : الامكانية التي من خلالها ان نميز من بين مجموعة من القرارات المهمة واختيار البديل الافضل

الدراسات السابقة :

اولا : من الدراسات التي تناولت الثقافة التنظيمية :

دراسة هدية (٢٠١٣) التي هدف التعرف الى اهم اليات بناء الثقافة التنظيمية الداعمة لتطبيق ادارة الجودة الشاملة في الادارات العامة للتربية والتعليم ، والتعرف على الفروق ذات الدلالة الاحصائية تجاه اهم اليات بناء الثقافة التنظيمية الداعمة لتطبيق ادارة الجودة الشاملة ، ولتحقيق اهداف الدراسة اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي وقام بتطوير الاستبانة معتمدا على بعض الدراسات وتمثل مجتمع البحث مكون من مشرفي الجودة في مديريات التربية في المملكة والبالغ عددهم (٢٦٢) ، توصلت الدراسة الى ان متغيرات الدراسة الخمسة وهي (هيكل تنظيمي ، انظمة واجراءات ، حوافز مادية ومعنوية ، مكافأة ، العاملون ، وقادة) بما تحويه من اليات سجل درجة عالية جدا من الاهمية من وجهة نظر افراد الدراسة لبناء الثقافة التنظيمية الداعمة لتطبيق ادارة الجودة في الادارات العامة للتربية .

دراسة النوح (٢٠١٢) التي هدفت التعرف الى مستوى الثقافة المدرسية السائدة بمدارس التعليم العام المتوسط والثانوي بمدينة الرياض كما يراها مديري المدارس ومعلموها ، والتعرف على فروق الدراسة ذات الدلالة الاحصائية في متوسطات الاستجابات حول مستوى الثقافة المدرسية في مدارس التعليم العام والمتوسط والثانوي ، استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي ، واعتمد الاستبانة كأداة ، وكانت عينة الدراسة عدد (٣٠١) من معلمي تلك المدارس البالغ عددهم (١٣٥٠) معلما وتوصلت الدراسة الى ان مستوى الثقافة المدرسية جاءت بدرجة متوسطة وان ممارسة العمل الجماعي بالمدرس كذلك جاء بدرجة متوسطة ، وان هناك ضعفا في مشاركة العاملين في اتخاذ القرارات ، الامر الذي يشير الى غياب ثقافة المشاركة .

دور الثقافة التنظيمية وعلاقتها بتفعيل ادارة الذات لدى مديري المدارس الاعدادية في مركز محافظة واسط من وجهة نظر المدرسين

ثانيا : الدراسات التي تناولت ادارة الذات :

دراسة اليازجي (٢٠١٩) بعنوان " اثر الذات على الابداع الاداري لدى مديري مناطق التربية والتعليم في وزارة التربية والتعليم ووكالة الغوث في قطاع غزة " هدفت هذه الدراسة الى تسليط الضوء على اثر ادارة الذات على الابداع الاداري لدى مديري مناطق التربية والتعليم في وزارة التربية والتعليم ووكالة الغوث في قطاع غزة ، ومن اجل تحقيق اهداف الدراسة تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي ، حيث تكون مجتمع الدراسة من جميع مديري المدارس الحكومية ومديري مدارس وكالة الغوث بالإضافة الى نوابهم والبالغ عددهم (٦٣٣) مدير ومديرة و(٥٢٤) نائب ونائبة ، وقد توصلت الى نتائج اهمها ، وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين ادارة الذات والابداع لدى مديري التربية والتعليم في وزارة التربية والتعليم ووكالة الغوث ، اشارة هذه الدراسة الى ان كافة ابعاد المتغير المستقل " القدرة على التخطيط وادارة الوقت والتحدي والمثابرة والثقة بالنفس والاتصال والتواصل تؤثر في الابداع الاداري لدى مديري التربية والتعليم بنسب متفاوتة ، كذلك اوضحت الدراسة على عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية تعزى الى (الجنس ، الفئة العمرية والحالة الاجتماعية وسنوات الخدمة والمسمى الوظيفي) دراسة الطمايرة (٢٠١٦) بعنوان " ادرة الذات وعلاقتها بالقدرة على اتخاذ القرار لدى العاملين في المؤسسات بالحكومية وغير الحكومية في محافظة الخليل " هدفت الدراسة الى ايجاد العلاقة بين هاذين المتغيرين ادارة الذات والقدرة على اتخاذ القرار ، اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي ، واستخدمت الباحثة الاستبانة كأداة لجمع البيانات ، وتكونت عينة الدراسة من (٣١٨) مؤسسة من المؤسسات الحكومية وغير الحكومية في الخليل ، وتوصلت الدراسة الى ان مستوى ادارة الذات وقدرته على ابراز القرار لدى كل من يعمل في الدوائر الحكومية كان بمتوسط (٤ . ٠٢ . ٣ . ٩٦) على التوالي : وجود علاقة طردية بين ادارة الذات والمقدرة على تنفيذ القرار لدى ماموجود من عمال في المؤسسات الحكومية وغير رسمية في المحافظة ، لا يكون فروق ذات دلالة احصائية في ادارة الذات وفي اتخاذ القرار في المؤسسات الدولة وغير رسمية ، اذ بينت الدراسة فروقا ذات دلالة احصائية وفقا لمتغير

دور الثقافة التنظيمية وعلاقتها بتفعيل ادارة الذات لدى مديري
المدارس الاعدادية في مركز محافظة واسط من وجهة نظر المدرسين

المؤهل العلمي والمسمى الوظيفي وعدم وجود علاقة احصائية بين العمر وفترة الخدمة
وادارة الذات .

الفصل الثالث

منهج البحث واجراءاته

تضمن هذا الفصل عرضا لمنهج الدراسة المستخدم ، ومجتمعها ، وعينتها ،
ووصفا لأداتها ، وكيفية ايجاد صدقها وثباتها ، ومتغيرات الدراسة ، واجراءاتها ،
والمعالجة الاحصائية التي استخدمت في تحليل بياناتها

أولاً : منهج الدراسة :

من اجل تحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي ، وهو
المنهج الذي يفي بأغراض عمل دراستنا (عدس ، ٢٠١٠ ، ١٧) .

ثانياً: مجتمع الدراسة :

يتكون مجتمع البحث من (٧٠) مدير مدرسة من الذكور والاناث موزعين على
مدارس محافظة واسط (المركز) بواقع ٤٠ من الذكور ، و ٣٠ من الاناث .
جدول يوضح العدد الكلي للمجتمع

٤٠	الذكور
٣٠	الاناث
٧٠	المجموع

ثالثاً : عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (٤٢) مدير مدرسة من الذكور والاناث موزعين على
مدارس مركز المحافظة بواقع ٢٥ من الذكور ، ١٧ من الاناث .

دور الثقافة التنظيمية وعلاقتها بتفعيل ادارة الذات لدى مديري
المدارس الاعدادية في مركز محافظة واسط من وجهة نظر المدرسين

جدول يوضح عدد العينة

ذكور	٢٥
اناث	١٧
المجموع	٤٢

أداة الدراسة :

لأغراض تحقيق أهداف الدراسة تم تطوير اداة لجمع البيانات (استبان) اعتمادا على الادب النظري وبعض الدراسات السابقة ذات العلاقة ، فضلا عن اراء بعض التربويين المتخصصين (علام ،٤٤،٢٠٠٠ :) ، وقد قام الباحث بالأداة وفقا للخطوات الاتية :

أ - الاطلاع على الادب الاداري المتعلق بموضوع البحث فضلا عن الدراسات العربية والاجنبية السابقة ذات العلاقة بموضوع البحث .

ب - تم استخدام مقياس (ليكرت) خماسي الدرجة في تحديد بدائل كل فقرة والبدايل (موافق بشدة ، موافق ، محايد ، معارض ، معارض بشدة)، وتحددت أوزان البدائل بالدرجات (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥)

صدق الاداة :

لكي نتمكن ونضمن مجموعة الخصائص التي تتوافر في الادوات والمقاييس نلجأ الى "الصدق " لكونه يتعلق بالهدف الذي بنيت الاداة من اجله وعرض الاداة المحكمين والبالغ عددهم (٨) محكمين (عبدالخالق،٢٠٢٢: ٣٨) .

ثبات الأداة :

للتحقق من ثبات الدراسة ، تم احتساب الثبات بطريقتين : الاولى طريقة الاختبار واعادة الاختبار ، حيث تم تطبيق الاداة على عينة استطلاعية خارج عينتها بلغ (٢٠) مدرسا ومدرسة ، وذلك بتطبيقها مرتين وبفاصل زمني مقداره اسبوعان بين التطبيق الاول

دور الثقافة التنظيمية وعلاقتها بتفعيل ادارة الذات لدى مديري المدارس الاعدادية في مركز محافظة واسط من وجهة نظر المدرسين

والتطبيق الثاني ، وحساب معامل ارتباط بيرسون بين نتائج التطبيقين ، اما الطريقة الثانية فقد استخدم طريقة الفا كرونباخ الفا .

أ . طريقة إعادة الاختبار :

تعد هذه الطريقة إحدى طرق التحقيق من الثبات التي تستخدم بصورة كبيرة في البحوث التربوية والنفسية والتي تعني أن الاداة تعطي نفس النتائج أو قريباً منها إذا ما أعيد تطبيقه على نفس العينة وب نفس الظروف (عامر، ١٩٩٥) وقد تم حساب الثبات بهذه الطريقة وقد تم اختيار عينة مقدارها (٤٢) من مديري المدارس بطريقة عشوائية من مجتمع البحث وبعد مرور أسبوعين تم إعادة التطبيق الثاني تم حساب معامل الارتباط بين التطبيقين وقد بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (٩١، ٠) للاستبانة (الثقافة التنظيمية) ومعامل الثبات (لاستبانة ادارة الذات) بلغ (٨٦، ٠).

ب . معادلة الفاكرونباخ :

تعد هذه الطريقة إحدى طرق قياس الاتساق الداخلي للأداة ويطلق عليها بهذا الاسم وتستخدم في إيجاد معامل الثبات وقد بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (٩١، ٠) لاستبانة الثقافة التنظيمية، وبلغ معامل الثبات (٨٦، ٠) لاستبانة ادارة الذات . وهذا يدل على ان الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات .

العينة الاستطلاعية :

تم الاستعانة بعينة مكونة من (٢٠) من مديري المدارس من المجتمع المبحوث المكون من (٧٠) اذ طلب قراءة ماموجود من فقرات للإدارة بعناية ثم تجيب عليها - اتضح من خلال الاجابات ان الاستبانة تعبر عن فحواها ومضمونها وما اعدت من اجله والوقت المستغرق للإجابة عن الاداة يتراوح ما بين (٥ - ٣٠) دقيقة تطبيق الأداة بصورتها النهائية :

لما تأكدنا من صدقها وثباتها ، طبقت على العينة البالغ عددها (٤٢) مديرا .
المعالجات الإحصائية :

تم استخدام الحقيبة الإحصائية (SPSS) وقد استخدم الوسائل الإحصائية التالية :

دور الثقافة التنظيمية وعلاقتها بتفعيل ادارة الذات لدى مديري
المدارس الاعدادية في مركز محافظة واسط من وجهة نظر المدرسين

أ . النسبة المئوية لإيجاد الصدق الظاهري

ب - وسط حسابي موزون

ج - معامل ارتباط بيرسون

الفصل الرابع عرض النتائج وتفسيرها :

- اختبار وتوزيع قوائم الاستبيان

حتى نتمكن من الصدق عرضت الاستمارة اساتذة مختصين للاستفادة من ارائهم حول ترابط الفقرات من جهة واندماج وانسجامها مع موضوع البحث من جانب اخر ١- اختبار صدق المقياس عرضنا الاستبانة على المختصين حتى نتمكن من اختبار صدقها وهل تكون واضحة ومترابطة من حيث فقراتها وطرح اسئلتها . ومن خلال التحليل لاختبار الفا كرو نباخ لصدق وثبات الاستبيان لوحظ قيمته هي (٠.973) وبما انها اكبر من (٠.٦) وهذه ما يلائم مع اهداف البحث وكذلك يتوافق مع الجانب النظري للبحث .

Cronbach's Alph	N of item
٠.976	51

التحليل الاحصائي الوصفي لمتغيرات الدراسة .

يتناول هذا الجزء الى التحليل الاحصائي المتمثل بحساب المؤشرات الاحصائية المختلفة المتمثلة بـ (الوسط الحسابي ، الانحراف المعياري ، التباين ، الاهمية النسبية لكل فقرة وترتيب الاهمية وغيرها من المؤشرات الاحصائية المهمة) .

دور الثقافة التنظيمية وعلاقتها بتفعيل ادارة الذات لدى مديري
المدارس الاعدادية في مركز محافظة واسط من وجهة نظر المدرسين

المتغير الاول / الثقافة التنظيمية

المجال الاول/ اللوائح والقوانين

ت	السؤال	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاهمية النسبية	ترتيب الاهم
١	احضر الى عملي مبكرا قبل حضور المدرسين	٣,٧٠٠٠	١.٣٤٣٩٢	٦٥.٧%	١٥
٢	ابقي متأخرا بعد مغادرة المدرسين	٣,٥٢٠٠	١.٤٧٤١٣	٧٠.٠٢%	٥
٣	اشرف بنفسي على الحضور الصباحي	٣,٣٤٠٠	١.٣٠٣٢١	٧٤.١٢%	٢
٤	اشعر بالسعادة عند اشتراكي بالرحلات المدرسية	٣,٨٨٠٠	٠.٩٨٢٢٩	٧٧.٠٤%	١
٥	اثني على المدرسين المتميزين	٤,١٠٠٠	٠.٩٠٩١٤	٦٦.٦٧%	١١
٦	هناك قوانين ولوائح ثابتة لحضور وانصراف المدرسين	٤,٨٧٠٠	٠.٤٩٥٢٨	٥٩.٦٩%	١٧
	المجال الثاني / المنظومة القيمية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاهمية النسبية	ترتيب الاهم النسبية
٧	يتعامل مدير المدرسة مع المدرسين كزملاء	٣,٢٤٠٠	٠.٦٥٦٥٢	٦٥.٢٣%	١٤
٨	استخدم الموارد المادية بحكمة	٤,٥٨٠٠	٠.٦٧٢٧٩	٦٩.٩٩%	٦
٩	اي قرار يتخذ داخل المدرسة بشكل جماعي	٤,٥٢٠٠	١.١١٠٩٨	٦١.٥٢%	١٦
١٠	اعتماد ادارة المدرسة المعايير الموضوعية في تقييم المدرسين	٤,٨٦٠٠	٠.٤٩٥٢٨	٦٨.٨٧%	٨
١١	يشجع الافكار المفيدة للمدرسة	٤,٧٨٠٠	٠.٧٨٩٩٩	٧٣.٠٤%	٣
١٢	هناك ثقة عالية المستوى بين المدير والمدرسين	٤,٤٢٠٠	٠.٩٤٩٥٤	٦٩.٦٧%	٧
	المجال الثالث / الرؤية المستقبلية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاهمية النسبية	ترتيب الاهم النسبية
١٣	تمتلك ادارة المدرسة رؤية مستقبلية لمدرسيها بأكمال دراستهم العليا سوف يحقق من ذاتهم	٣,٣٣٠٠	٠.٧٢١٣٩	٥٩.٥٤%	١٩
١٤	تتوقع ادارة المدرسة ان يقوم التدريسي بكافة	٣,٤٣٠٠	٠.٩٠٠٢٣	٥٧.٦٧%	٢١

**دور الثقافة التنظيمية وعلاقتها بتفعيل ادارة الذات لدى مديري
المدارس الاعدادية في مركز محافظة واسط من وجهة نظر المدرسين**

				مهامه وواجباته بكل كفاءة واقتدار عندما يرتقي في مستواه العلمي	
٢٠	%٥٨.٠٦	٠.٣٢٧٧٩	٣,٨٩٠٠	يشجع مديري المدارس المبادرات التي تؤدي بالمدرسين لزيادة معارفهم ومهاراتهم وقدراتهم	١٥
٢٢	%٥٧.٤٤	٠.٨٧١٢٢	٤,٢١٠٠	اشجع العمل الجماعي بين المدرسين لزيادة خبراتهم المستقبلية	١٦
١٨	%٥٩.٦٠	٠.٩٨٠٨٦	٣,٥٨٠٠	العمل على التحاق المدرسين مع باقي ادارات المدارس للاستفادة من خبراتهم	١٧
١٩	%٥٨.٤٤	٠.٦٥٦٤٢	٤,٥٣٠٠	فتح قنوات اتصال مع كل من يمتلك الخبرات والمؤهلات العلمية للنهوض بالواقع التنظيمي	١٨

عرض نتائج متغير الثقافة التنظيمية :

اولا : متغير الثقافة التنظيمية: بمجالاته (اللوائح والقوانين ، المنظومة القيمية ،الرؤية المستقبلية) الجدول (١)

من الواضح من نتائج التحليل الاحصائي الموضح في الجدول السابق (١) نلاحظ: بالنسبة للبعد الاول (هناك قوانين ولوائح ثابتة لحضور وانصراف المدرسين) حيث جاءت الفقرة السادسة في المرتبة الاولى وهي اعلى استجابة، من حيث الاهمية النسبية (٥٩.٦٩ %) و ذلك بمتوسط إجابات (٤.٨٧٠٠) وانحراف معياري (٠.٤٩٥٢) وأهمية نسبية (٥٩.٦٩ %)، ثم تأتي الفقرة التاسعة (اي قرار يتخذ داخل المدرسة بشكل جماعي) ادنى مستوى، من حيث الاهمية النسبية (٧٤.١٢ %)ومتوسط اجابات (٣.٣٤٠٠) وبانحراف معياري (١.٣٠٣٢١) .

بالنسبة للبعد الثاني " المنظومة القيمية" حصلت الفقرة (١٦) التي تنص على (اشجع العمل الجماعي بين المدرسين لزيادة خبراتهم المستقبلية) على أعلى درجة موافقة بمتوسط حسابي (٤.٩٨) وانحراف معياري (٠.١٤١) واهمية نسبية ٦٨ % وحصلت الفقرة (٩) التي تنص على (اي قرار يتخذ داخل المدرسة بشكل جماعي) على أقل

دور الثقافة التنظيمية وعلاقتها بتفعيل ادارة الذات لدى مديري

المدارس الاعدادية في مركز محافظة واسط من وجهة نظر المدرسين

درجة بمتوسط (٣.٢٤) (اما البعد الثالث / الرؤية المستقبلية: حصلت الفقرة (١١) التي نصها " يشجع الافكار المفيدة للمدرسة " على اعلى درجة بمتوسط حسابي (٤.٢١) وهي درجة موافقة مرتفعة جدا ، وحصلت الفقرة (١٧) على ادنى اجابة والتي نصت على " العمل على التحاق

استبانة ادارة الذات

المتغير الثاني / ادارة الذات

المجال الاول / المشاركة في صنع القرار

ت	السؤال	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاهمية النسبية	ترتيب الاهمية النسبية
١	يشجع مديري المدارس على المشاركة في صنع القرار	٣,٥٢٠٠	١.٤٧٤١٣	%٧٠.٠٢	٥
٢	وضع قائمة تشتمل على كافة الحلول لخيارات الممكنة	٤,١٠٠٠	٠.٩٩١٤	%٦٦.٦٧	١١
٣	اختيار حل او خيار مناسب واحد من بين الحلول المقترحة	٤,٣٢٠٠	٠.٤٠٠٠٨	%٥٩.٥٥	١٧
٤	عمل تقييم لأثر القرار الذي تم صناعته مع اجراء التعديلات	٤٠,٢٠٠	٠.٧٦٩٠٤	%٦٧.٥٦	١٣
٥	وضع قائمة تحتوي على ايجابيات وسلبيات وتكاليف كل خيار من الخيارات	٤,٤٠٠٠	٠.٤٩٤٨٧	%٦٧.٥٤	١٠
٦	اعطاء فرصة لإعادة دراسة اي قرار يتخذ	٣٤,٢٠٠	٠.٤٦٣١٣	%٦٨.٦٥	١١
٦	المجال الثاني / التواصل مع الاخرين	٤,٥٨٠٠	٠.٦٧٢٧٩	%٦٩.٩٩	٦
٧	هناك اهتمام بالاتصالات الداخلية	٤,٥٢٠٠	١.١١٠٩٨	%٦١,٩٩	١٦
٨	فتح قنوات اتصال مع كافة التدريسين	٤٠,٥٢٠	٠.٤٩٥٢٨	%٦٨,٨٧	٨
٩	الاهتمام بشبكات الاتصال الحديثة	٤.٧٨٠٠	٠.٧٨٩٩٩	%٧٣.٠٠٤	٣
١٠	امتلاك ادارة المدرسة معلومات كافية عن شبكات التواصل الحديثة	٤.٤٢٠٠	٠.٩٤٩٥٤	%٦٩.٦٧	٧

دور الثقافة التنظيمية وعلاقتها بتفعيل ادارة الذات لدى مديري

المدارس الاعدادية في مركز محافظة واسط من وجهة نظر المدرسين

٤	%٧٠.٠٦	٠.٥٧١٧٩	٣.٨٦٠٠	١١ تحسين اسس الاتصال بين كافة افراد فريق العمل من تدريسين
٣	%٦٨	٠.٥٧٢٧٩	٤.٥٧٠٠	١٢ هناك قناة اتصال مفتوحة بين ادارة المدرسة والتدريسين لمعالجة كافة المشاكل
٢	%٧٥.١٢	١.٠٠١	٣.٣٧٠٠	المجال الثالث / ادارة الوقت
٩	%٦٨	١.٤١٤٢٠	٤.٩٨٠٠	١٣ اصل الى مدرستي قبل الكادر التدريسي
١٥	%٦٥.٨١	١.٣٤٣٩٢	٣.٧٠٠٠	١٤ اقوم بتهيئة كل مايلزم لعمل اليوم المدرسي
١٢	%٦٦.٠٢	٠.٣٢٧٨٦	٣.٧٣٠٠	١٥ تقسيم الحصص حسب اولويات العمل
١٤	%٦٥.٢٣	٦٥٦٥٢٠	٤.٢٤٠٠	١٦ التخلص من الروتين ومضيعات الوقت وفق رؤية علمية ضمن مدة زمنية مدروسة
١	%٧٧.٠٤	٩٨٢٢٩٠	٣.٨٨٠٠	١٧ ضعف الارادة لإدارة الوقت
٢	%٦٨	١.٠٠٠	٣.٣٧٠٠	١٨ الروتين والتعقيدات الادارية

عرض نتائج المتغير الثاني / ادارة الذات

بالنسبة للمتغير الثاني بمجالاته الثلاثة (ادارة الذات) حيث جاءت الفقرة الخامسة من المجال الاول (المشاركة في القرار) أعلى مرتبي وهي (يشجع مديري المدارس على المشاركة في صنع القرار) جاءت الاولى من حيث الاهمية النسبية (٦٧.٥٤ %) و ذلك بمتوسط إجابات (٤.٤٠٠٠) (انحرافا معياريا (٤٩٤٨٧.٠)، ثم جاءت ادنى استجابة المجال الثالث الفقرة العاشر (امتلاك ادارة المدرسة معلومات كافية عن شبكات التواصل الحديثة) بأهمية نسبية (٧٠.٠٢ %) وبمتوسط اجابات (٣.٥٢٠٠) وبانحراف معياري (١.٤٧٤١٣) ((٤٠٠٠٨.٠) . حقيقتنا هذا كان بالنسبة لفقرات المتغيرين ، اما كأوساط حسابية بصورة عامة حيث كان متغير الثقافة التنظيمية بوسط حسابي (٤ .٠٧٠٩٥) ، اما المتغير الثاني ادارة الذات فكان المتوسط الحسابي (٤ . ١٩٢٩٤) .

دور الثقافة التنظيمية وعلاقتها بتفعيل ادارة الذات لدى مديري المدارس الاعدادية في مركز محافظة واسط من وجهة نظر المدرسين

الاستنتاجات :

- ١ - ظهور مستوى عال من الثقافة التنظيمية لدى مديري المدارس الاعدادية .
- ٢ - وجود رغبة حقيقية لدى مديري المدارس بتطبيق الثقافة التنظيمية
- ٣ - وجود علاقة ذات دلالة معنوية بين ابعاد الثقافة التنظيمية بين اللوائح والقوانين ،
المنظومة القيمية ، الرؤية المستقبلية .
- ٤ - وجود علاقة ارتباطية بين الثقافة التنظيمية وادارة الذات

المقترحات :

- ١ - ضرورة استيعاب مفهوم الثقافة التنظيمية المدرسية كمفهوم اداري وتربوي من قبل
مديري المدارس باعتباره مرتكزا هاما يعتمد عليه .
- ٢ - العمل على رفع الوعي المؤسسي المدرسي من خلال نشر الثقافة التنظيمية
وابعادها في المدارس ، وذلك من خلال عقد الندوات والمحاضرات والدورات .
- ٣ - حث مديري المدارس على ضرورة نشر ثقافة تنظيمية جديدة تعتمد على طرق
وامكانيات جديدة حتى تكون اداة هامة للنهوض بإدارة الذات .

دور الثقافة التنظيمية وعلاقتها بتفعيل ادارة الذات لدى مديري المدارس الاعدادية في مركز محافظة واسط من وجهة نظر المدرسين

المصادر

- ١ - غازي صالح ، شيماء عبد مطر ، ٢٠١٠ ، ادارة الذات ، ط ١ ، عمان ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع .
- ٢ - المعلم ، طه عبد القادر :، ٢٠٠٠ ، "مهارات الابداع الاداري كما يدركها مديرو المدارس الابتدائية ودورها في تطوير الأداء المدرسي" ، رسالة ماجستير ، جامعة ام القرى .
- ٣ - ابتسام ردة عطية ، ٢٠٠٦ ، "ادارة الذات لدى مديرات المدارس الثانوية بمدينة مكة المكرمة" ، رسالة ماجستير ، جامعة ام القرى .
- ٤ - سالم بن سعيد القحطاني ، ٢٠٠١ ، القيادة الادارية التحول نحو نموذج القيادي العالمي ، الرياض ، مرامر للطباعة .
- ٥ - حسن ، سلامة عبد العظيم ، ٢٠٠٤ ، اتجاهات حديثة في الادارة المدرسية الفعالة ، عمان ، دار الفكر .
- ٦ - الخفاجي ، حسن طعمة (٢٠٠٩) ، استخدام ابعاد الثقافة التنظيمية في التنبؤ بالرضا الوظيفي ، دراسة حالة موظفي المؤسسة الاستشفائية بمنطقة الشطية ، ولاية الشلف .
- ٧ - جرينبرج وبارون ، ٢٠٠٤
- ٨ - هدية ، سعيد (٢٠١٣) ، " اليات بناء الثقافة التنظيمية الداعمة لتطبيق ادارة الجودة الشاملة وتصور مقترح لبنائها في الادارات العامة للتربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية" ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة ام القرى ، السعودية
- ٩ - النوح ، عبد العزيز بن سالم بن محمد ، (٢٠١٢) الثقافة المدرسية السائدة للمدارس المتوسطة والثانوية بمدينة الرياض ، مجلة كلية التربية بالإسكندرية ، مصر ، مج ٢٢ ، ع (١) ، ص ص . ٢٣٧ - ٢٩٤

دور الثقافة التنظيمية وعلاقتها بتفعيل ادارة الذات لدى مديري
المدارس الاعدادية في مركز محافظة واسط من وجهة نظر المدرسين

- ١٠ - اليازجي ، ميرفت ، (٢٠١٩) ، " اثر ادارة الذات على الابداع الاداري لدى مديري مناطق التربية والتعليم في وزارة التربية والتعليم ووكالة الغوث الدولية في قطاع غزة " ، رسالة ماجستير منشورة ، الجامعة الاسلامية .
- ١١ - طمايرة، وفاء ، (٢٠١٦) ، " ادارة الذات وعلاقتها بالقدرة على اتخاذ القرار لدى العاملين في المؤسسات الحكومية وغير الحكومية في محافظة الخليل " رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القدس المفتوحة ، الخليل .
- ١٢ - علام ، صلاح الدين محمود ، (٢٠٠٠) ، القياس والتقويم التربوي والنفسي ، دار الفكر العربي ، القاهرة
- ١٣ - عامر ، احمد سليمان ، (١٩٩٥) ، القياس والتقويم في العملية التربوية ، دار الامل للنشر ، عمان
- ١٤ - فان دالين ، دي بولد ، (١٩٨٥) ، مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرون ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة .
- ١٥ - عدس ، محسن علي ، (٢٠١٠) ، البحث العلمي في التربية ، مناهجه ، ادواته ، وسائل احصائية ، عمان
- ١٦ - جواد، شوقي ناجي ، (٢٠١٠) ادارة الاعمال منظور كلي ، دار الكتب للطباعة والنشر ، بغداد .
- ١٧ - حريم ، حسن ، (٢٠١١) السلوك التنظيمي سلوك الافراد في المنظمات ، دار زهران للنشر ، عمان .
- ١٨ - حمود ، خضير كاظم ، (٢٠٠٢) ، السلوك التنظيمي ، ط١ ، دار صفاء للنشر ، عمان .
- ١٩ - الحيايي ، عبد القادر محمود ، (٢٠٠٨) ، اساليب معالجة الصراع التنظيمي من قبل الملاك الاداري والتدريبي في المنظمات ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل .

دور الثقافة التنظيمية وعلاقتها بتفعيل ادارة الذات لدى مديري
المدارس الاعدادية في مركز محافظة واسط من وجهة نظر المدرسين

- ٢٠ - الخشالي ، شاکر جار الله ، (٢٠٠٨) ، الثقافة التنظيمية ودورها في تعزيز المشاركة باتخاذ القرار لمواجهة التحديات المعاصرة دراسة ميدانية في شركات تكنولوجيا المعلومات ، كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة العلوم التطبيقية ، عمان .
- ٢١ - سلو ، شاکر احمد ، (٢٠١١) ، الثقافة التنظيمية الرياضية وعلاقتها بالكفاءة التنظيمية في المنظمات الرياضية في اقليم كردستان ، دار العراب ودار نور الدراسات والنشر للترجمة ، ط١ ، دمشق ، سوريا .
- ٢٢ - الشماع ، خليل محمد حسن ، (٢٠٠٠) ، نظرية المنظمة ، دار المسيرة ، عمان .
- ٢٣ - الطويل ، هاني عبد ارحمن (٢٠٠٠) ، الادارة التربوية والسلوك المنظمي ، دار وائل للنشر ، عمان .
- ٢٤ - العساف ، صالح بن حمد ، (٢٠٠١) : المدخل الى البحث في العلوم السلوكية ، ط١ ، مطبعة شركة العبيكان .
- ٢٥ - عويس ، خير الدين علي ، (٢٠٠٦) ، دليل البحث العلمي ، دار الفكر العربي للطباعة والنشر ، القاهرة .
- ٢٦ - القريوتي ، محمد قاسم ، (٢٠٠٩) نظرية المنظمة والتنظيم ، ط١ ، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان .
- ٢٧ - القريوتي ، محمد قاسم ، (٢٠٠٠) ، السلوك التنظيمي ، دار وائل للنشر والتوزيع ، ط٥ ، عمان .
- ٢٨ - موسى ، صافي ، (٢٠٠١) ، ظاهرة النزاعات في المنظمات ، مجلة الادارة العامة .
- ٢٩ - ابو جامع ، ابراهيم ، (٢٠٠٨) ، الثقافة التنظيمية والابداع الاداري في وزارة التربية والتعليم الاردنية ، اطروحة دكتوراه ، الجامعة الاردنية ، عمان .

دور الثقافة التنظيمية وعلاقتها بتفعيل ادارة الذات لدى مديري
المدارس الاعدادية في مركز محافظة واسط من وجهة نظر المدرسين

٣٠ - الاغبري ، عبد الصمد ، (٢٠٠٠) ، الادارة المدرسية البعد التخطيطي والتنظيمي

المعاصر ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان .

٣١ - البدري ، طارق ، (٢٠٠٢) ، الاساليب القيادية والادارية في المؤسسات التعليمية

، دار الفكر ، عمان .

إضطراب سوء المزاج ما قبل الطمث

أ.م.د ازهار محمد السباب

077033739007

نور فاضل عباس

07714288997

Noorfadhel2018@gmail.com

جامعة بغداد – كلية الآداب – قسم علم النفس

Premenstrual Dysphoric Disorder

Researcher

Noor Fadhel Abbas,

Prof. Dr Azhar Muhammad Al-Sabbab

University of Baghdad - College of Arts

- Department of Psychology

إضطراب سوء المزاج ما قبل الطمث

أ.م.د. ازهار محمد السباب

نور فاضل عباس

Abstract:

The study aims to measure the prevalence of premenstrual dysphoric disorder among female employees in Baghdad. The sample was (650) female employees, who were selected using a simple random method. For the purpose of measuring the prevalence of the disorder, the scale (Steiner, et.al2003) was adopted to measure premenstrual dysphoric disorder. In its foreign version consisting of (19) with four alternatives (it never happens to me - it happens to me sometimes (mild) - it happens to me moderately (moderate) - it always happens to me (severe) and the validity of the translation of the scale by presenting it to a number of specialized experts. The researcher extracted a tool The research conditions for the analysis of the paragraphs by extracting the discriminatory power and honesty, and the stability of the scale reached (0.88).

Keywords: premenstrual dysphoric disorder

الملخص :

تهدف الدراسة الى قياس انتشار اضطراب سوء المزاج ما قبل الطمث لدى الموظفات في بغداد. بلغ عدد افراد العينة (٦٥٠) موظفة اختيروا بالطريقة العشوائية البسيطة. ولغرض قياس انتشار الاضطراب تم بتبني مقياس (Steiner,et.al2003) لقياس إضطراب سوء المزاج ما قبل الطمث بنسخته الاجنبية المكون من (١٩) بأربعة بدائل (لا يحدث لي مطلقاً-تحدث لي احياناً(خفيف) -تحدث لي بشكل معتدل(متوسط)- تحدث لي دائماً(شديد)) والقيام بصلاحية الترجمة للمقياس بعرضه على عدد من الخبراء المختصين وقد استخرجت الباحثة لاداة البحث شروط تحليل الفقرات باستخراج القوة

التميزية والصدق وبلغ ثبات المقياس (0.88) وتشير اهم النتائج الى ان نسبة انتشار اضطراب سوء المزاج ما قبل الطمث لدى عينة البحث (21,08).

الكلمات المفتاحية: إضطراب سوء المزاج ما قبل الطمث.

الفصل الاول: التعريف بالبحث :

مشكلة البحث

تتذكر العديد من النساء أول مرة عانن فيها من الدورة الشهرية خلال فترة المراهقة المبكرة مع ذكريات حية للعلامة المرئية وما رافقها من الالام جسدية ونفسية على ان الدورة الشهرية قد بدأت (Maclean,2009,p.79) فالحيض ظاهرة بيولوجية كانت موضوع الاساطير والمحرمات داخل الثقافات المختلفة وفيما بينها هذه الاساطير تشوه الواقع المحيط بالحيض وتخلق مشاعر متناقضة حول قيمة وفائدة هذه الوظيفة خارج ضرورتها كوسيلة للتكاثر وعليه فيجب ان تاخذ الدراسات المتعلقة بالحيض بنظر الاعتبار العوامل الثقافية والنفسية الاجتماعية التي تحدد المعنى والقيم والسلوك المرتبط بهذه الظاهرة البيولوجية كمشكلة يجب دراستها (Tahriri,2002,p.33) غالبية النساء اللواتي عندما يطلب منهن وصف تجربتهن من الحيض يوطرن فترة ما قبل الحيض على انها فترة عاطفية مؤلمة فترة مليئة بالاحاسيس السلبية مثل التهيج والمزاج السيء والقلق والاكتئاب والتوتر وسرعة الغضب والانفعال (Scrambler, 2009, P. 445). ومنذ ان تم وصف اعراض ما قبل الحيض رسمياً لأول مرة في عام ١٩٣١ تلك التي تم الاستشهاد بها بشكل بارز ومع ذلك فان السبب يبقى في اعطاء الأولوية لاعراض النفسية عبئ الاعراض الجسدية غير واضح (Eagantell,1985,p.327). لتبدأ بذلك أعراض اضطراب سوء المزاج ما قبل الحيض والتي تؤثر بشكل كبير في جميع نواحي الحياة اليومية كما ان توقيت ما قبل الحيض اكثر الأوقات مزعجة من قبل معظم النساء فبين شعور بالانتفاخ والتشنجات ويرافقه تقلب المزاج فتكون ما قبل الحيض العائق الاكبر على صعيد الحياة اليومية (فايد، ٢٠١٨، ص٥). حيث تعاني النساء في سن الانجاب الاتي لديهن دورات شهرية منتظمة من بعض الاعراض في المراحل الاصفرية من الدورة (من الاباضة وتنتهي بنزول الحيض) (Tsegaya ,Getachew,2017, p.1). وبحسب العديد من

الدراسات فان ٧٠% من النساء تعاني من ضعف نفسي في التحمل خلال هذه المرحلة الشهرية و ٤٠% منهن يعانين من هذه الاعراض في كل دورة شهرية وما بين ٣ الى ٨ % منهن يعانين بشدة من طلب الدعم الطبي (TAHIRI,2002,P.23).

واشارت دراسة Adiguzel 2007 الى ان نسبة الانتشار للاضطراب في تركيا ٦,١% (Adiguzal,2007,p.147) وأشارت دراسة (Bakshani 2009) التي اجريت في ايران ان نسبة الانتشار ١٦% وان التعب والاعياء الاعراض الاكثر شدة (Bakshani et.al ,2009,p.24).

وهذه بحد ذاتها مشكلة وتلعب عوامل الخطر المختلفة مثل ارتفاع مؤشر كتلة الجسم والاصابة بارتفاع ضغط الدم والتعرض للاحداث الصادمة دوراً في مسببات الاضطراب (سالم واخرون، ٢٠٢٠، ص ٣٣). بحيث تؤثر اضطرابات ما قبل الحيض ليصل الى ١٢% من النساء تشمل هذه الحالات الاعراض النفسية والجسدية التي تسبب ضعفاً كبيراً اثناء المرحلة الاصفرية (مرحلة تبدأ بالاباضة وتنتهي ببداية الدورة الشهرية) من الدورة الشهرية وتخففي بالايام الاولى من المرحلة الكريبية (مرحلة نزول الدم الحيضي) .

(Hofmester,2016,p.2)(٢٤)

اعراض ما قبل الحيض هي مجموعة من الاعراض التي تمس كل اجهزة الجسم وتتشرك في نقطة واحدة فقط وهي أنها تأتي بشكل دوري فتظهر في الايام التي تسبق الحيض وتخففي في بدايته أو اثناء نزول الحيض، فاضطراب سوء المزاج ما قبل الحيض عبارة عن مجموعة معقدة من الاعراض المزاجية والسلوكية والجسدية السابقة للطمث التي تعطل الاداء الوظيفي خلال معظم دورات الطمث (ABA 2000,2013). وثبت ايضاً ان الاضطراب من عوامل الخطر المهمة لتطوير اكتئاب مابعد الولادة ونهم الطعام والشهية العصبي كما تبين ان النساء اكثر عرضة مرتين الى ثلاثة للابلاغ عن افكار انتحارية تتابهن طول فترة الحياة بين الحين والآخر (Ducasse ,2016,p.5) .

أهمية البحث :

نظراً لأزداد الوعي في المجتمع بأهمية دور المرأة الذي تلعبه في سبيل الارتقاء بالمجتمعات فانها تستحق مساحة واسعة من الاهتمام نظراً لمكانتها المميزة في بناء الاسرة

والمحيط الاجتماعي فهي نصف المجتمع (حامد، ٢٠١٢، ص ٢). فخلق الله المرأة وفضلها بالعديد من الميزات عن الرجل فلولا وجود المرأة ماكان هنالك حياة، فالمرأة هي الام والاخت والزوجة لذلك هناك عدد من المراحل في حياتها تمر بها (اثناء الطمث والحمل والولادة) يجب مراعتها ومعرفة أهمية هذه الفترة لها) (سعيد، ٢٠١٤، ص ٣٤). ومن المعروف ان التغيرات الدورية خلال الدورة الشهرية لاتتعلق فقط بالتكاثر بل يمكن ان تؤثر على الادراك والعاطفة والسلوك سواء من حيث الظروف الفسيولوجية أو المرضية . (Pacitti,2021,p.5)

حيث تعد الدورة الشهرية عبر مسار الحياة بما في ذلك على سبيل المثال لا الحصر الحيض نفسه موضوعاً مترابطاً ومتعدد الأبعاد ومتعدد التخصصات للتحقيق وهو موضوع يتيح الوضوح المعرفي المثير الذي يحمل امكانات كبيرة لأنتاج المعرفة والتحول الأتجتماعي حول نظرة المجتمع للحيض (Fingersone,2004,p.23). فالمعرفة عن الحيض عادة ما يتم تأطيرها كعملية بايولوجية طبيعية ولكن في الوقت نفسه يتم تأطيرها ايضاً كعملية يجب ان تظل خاصة وسرية وخاصة عند (الرجال) (White,2013,p.86). وهناك ضرورة معرفة ماهية الاضطرابات التي تخص المرأة دون عن الرجل والتي من ضمنها اضطراب سوء المزاج ما قبل الطمث للاضطراب عواقب سلبية على العديد من المستويات للأفراد الذين يعيشون معها (اقتصادية، واجتماعية، ومهنية، ونفسية) مما يجعلها محل اهتمام صانعي السياسات في مجال الصحة العامة لما له من تأثير كبير على رفاهية عدد كبير من النساء وقدرتهن على المشاركة في الانشطة على المستويين الاسري والمهني والتاثير المباشر عليهما وعلى حياتها خاصة عندما يصبح تبديل الادوار بين العمل والمنزل امراً صعباً بشكل غير عادي (A Resource manual,2014,p.13).

وعن أهمية تشخيص إضطراب سوء المزاج أعلنت مجلة Health Line,2022 في مقال عن المغنية Dixe D Amelio التي أعلنت مؤخراً عبر بث مباشر على صفحة الأنستغرام وعبر إستضافتها في برنامج Pretty Basic Podcast أنها مصابة بأضطراب سوء المزاج ما قبل الطمث ذكرت فيه أنها أخذت إجازة لمدة إسبعين لأنها لم

تكن على مايرام وأنها لم تدرك مدى تأثير أضطراب سوء المزاج ما قبل الطمث عليها حتى وصلت الى النقطة التي كانت فيها أنا ازعج حياتي حقاً عملي وعلاقاتي وشخصيتي وقالت أنها سعيدة لأنه تم تشخيصها أخيراً حتى تعرف طرناً أفضل للتعامل مع مشاعرها (www. Health Line.com).

وأكدت أهمية الموضوع حيث ذكرت مجلة (Deccan Chronicle,2019) عن تصريح لعارضة الأزياء الخاصة بماركة Victorias secret Beidget Malcolm ذات الـ ٢٦ عاماً قالت أنها تعاني من أضطراب سوء المزاج ما قبل الطمث قائلةً أنا أكافح لا باس أثر هذا الأضطراب في فترة ما قبل الحيض جعلني أشعر بعدم إرتياح خاصة في عملي وإثناء التصوير جعلني بالكاد أنهض من الفراش اني اعاني لكني أعلم لست وحدي (www,Deccan Chronicle.com). وأكدت دراسة (سايرلينا) ٢٠١٦ الى ان ٣% الى ٥.٣% من النساء استوفين معايير التشخيص (Hofmest & bodden,2016 p.130), وفي دراسة أجراها هالبرك وآخرون (Hallbreich,et.al) يكون لدى النساء المصابات بالاضطراب ضعف في الاداء الوظيفي. (Hallbreich,et.al,2003,p.183) بناءً على ما تقدم تبرز أهمية البحث الحالي في تقديم خلفية نظرية تقف على تعريف اضطراب سوء المزاج ما قبل الطمث واعراضه وتوفير اداة تشخص الاضطراب .

اهداف البحث:

يهدف البحث الحالي الى التعرف على :

1. قياس انتشار اضطراب سوء المزاج ما قبل الطمث.

حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي بالنساء الموظفات في مدينة بغداد لسنة ٢٠٢٢-٢٠٢٣ .

تحديد المصطلحات :

من خلال مراجعة (الادبيات والدراسات) وردت عدة تعاريف لأضطراب سوء المزاج

ما قبل الطمث وجودة الحياة، وهي كالاتي :

الاضطراب (Disorder)

• الاضطراب لغةً: اي حركات متوالية في جهتين مختلفتين وهو افتعال من ضرب يقال اضطرب الشيء كان بعضه يضرب بعضاً (الشربيني، ٢٠٠١، ص ١٤٥). كان من الشائع قديماً استعمال مصطلح (المرض النفسي أو العقلي) وهي بالانكليزية (Disease-illness) والان هاتين المفردتين (مصطلحات طبية) فقد جرى تداول مصطلح بديل عنهما (Disorder) لوصف الحالات النفسية والعقلية والسلوكية الطمث:

• الطمث لغةً: (حيض، ميعاد) دم يسيل من المرأة في ايام معلومة من كل شهر فهي طامث (الزأوي والطاهر، ٢٠٠٣، ص ٩٥) .

اضطراب سوء المزاج ما قبل الطمث Premenstrual Dysphoric Disorder (PMDD):

الجمعية الامريكية لعلم النفس (APA American Psychiatric Association (2015): اضطراب مزاجي عند النساء يبدأ في الاسبوع الذي سبق بداية الحيض ويختفي خلال الايام القليلة الأولى من الحيض، تعاني النساء من تقلبات مزاجية بما في ذلك المزاج المكتئب بشكل ملحوظ والقلق ومشاعر الضجر وانخفاض الاهتمام بالانشطة (APA,2015, p.292).

•التعريف النظري:

تبنت الباحثة تعريف للجمعية الامريكية لعلم النفس ٢٠١٥ بما يتلائم مع محكات التشخيص.

•التعريف الإجرائي: هو الدرجة الكلية التي تحصل عليها المستجيبة عن طريق الإجابة على فقرات مقياس اضطراب سوء المزاج ما قبل الطمث المعتمد في البحث الحالي.

الفصل الثاني :

مفهوم اضطراب سوء المزاج ما قبل الطمث PMDD Premenstrual dysphoric disorder:

على الرغم من ان أسم اضطراب سوء المزاج ما قبل الطمث جديد نسبياً لكن تم التعرف على الحالة منذ العصور القديمة حيث بينيت سيمون (Simon1937) في كتاب العقل والجنون في اليونان القديمة الجذور الكلاسيكية للطب النفسي الحديث تم التعرف على ارتباط فترة الحيض باضطراب المزاج والتغيرات العاطفية واعراض الانبات العصبي منذ عهد ابقراط عندما كان يعتقد بان نزيف الحيض يزيل المزاج المكتئب (Solberg.m,2000,p.322).

ووصف ابقراط مجموعة من الحالات التي حدثت قبل بداية الدورة الشهرية والتي قد يكون لدى النساء فيها افكار انتحارية واعراض شديدة اخرى، كانت هنالك اشارات اخرى على مشاكل ما قبل الحيض الشديدة مع الحالة المزاجية والسلوك على مر السنين (Simon,1978, p.245). ولكن لم يتم التعرف على الاضطراب بشكل رسمي حتى ثلاثينات القرن العشرين من قبل فرانكل RT Frank في مقال في أرشيفات الطب النفسي وطب الاعصاب ووصف فرانك مشاكل ما قبل الطمث الشديدة نسبياً التي تعاني منها ١٥ امرأة ووصفه بعبارة التوتر السابق للحيض (PMT) في عام (١٩٣١) وبطول اواخر السبعينات واول الثمانينات كان العديد من الباحثين يركزون على التغيرات المزاجية والسلوكية اثناء الدورة الشهرية وتم التعبير عن قلق كبير بشأن القضايا المنهجية جعل عدد من القضايا تقييم الادبيات المتزايدة امراً صعباً، كانت هناك مخاوف بشأن تكافؤ الظواهر المدروسة والتعريفات المستخدمة والاعتماد المفرط على حسابات الاثر الرجعي للاعراض حيث كان هناك دليل كبير على ان التقارير باثر رجعي لم يتم تاكيدها في كثير من الأحيان عند الحصول على التقييمات اليومية (Harrison at.el,1985,p.235). عمل عدد من المحققين كمستشارين لفريق DSM عند الاصدار الثالث من الدليل التشخيصي والاحصائي للاضطرابات النفسية DSM3 في عام ١٩٨٧ تم اقتراح معايير اضطراب المزاج في المرحلة الاصفرية المتأخرة LLPDD ونشرها في

ملحق الدليل التشخيصي والاحصائي للاضطرابات النفسية الطبعة الثالثة المنقحة DSM3 R (Endicott,2000,p.61). كان هناك بعض عدم التوافق في الآراء بين أعضاء مجموعة العمل فيما يتعلق بالتوصيات الخاصة بالادراج او الاستبعاد في الدليل التشخيصي والاحصائي الرابع DSM 4 حيث تراوحت الآراء من دعم الادماج الكامل في متن دليل DSM4 المعنية بالتسمة والاحصاءات تضمن PMDD كمثال على اضطراب المزاج غير المحدد بطريقة اخرى ووضع المعايير في الملحق، وبعد عشرين عاماً من البحث اصبح هذا الاضطراب الان رسمياً في قسم الاضطرابات الاكتئابية في الدليل التشخيصي والاحصائي الخامس وان قرار نقل الاضطراب المزاج السابق للحيض الى الملف الرئيسي في هذا الدليل ضمن الاضطرابات الاكتئابية، كان مبنياً على الادلة التي تشير الى ان ٢% الى ٥% من النساء في فترة الحيض يعانين من اضطراب إكتئابي فريد يبدأ بعد الاباضة ويتحول خلال عدة ايام من الحيض ما لا يقل عن خمسة اعراض سريريته مهمة تحدث بشكل متكرر خلال مرحلة ما قبل الحيض من الدورة التي تنتقل عند او بعد وقت قصير من الدورة التي تنتقل عند او بعد وقت قصير من بداية الحيض ويصف الدليل التشخيصي والاحصائي الخامس معايير تشخيص اضطراب سوء المزاج ما قبل الطمث ضمن الاضطرابات الاكتئابية (APA,2013)، ومضت تسع سنوات على صدور الطبعة الاولى من الدليل التشخيصي والاحصائي الخامس للاضطرابات العقلية وجرياً على عادة الجمعية الامريكية للطب النفسي قامت في مارس ٢٠٢٢ بأصدار مراجعة للدليل الخامس DSM-5-TR والذي تضمن اضطراب سوء المزاج ما قبل الطمث الاكتئابي كاضطراب مستقل ضمن قسم الاضطرابات الاكتئابية (الحمادي، ٢٠٢٢، ص ١٤٤). وتدرك مجموعة العمل DSM-5 ان بعض أصحاب المصلحة قد يكونون قلقين بشأن إدراج الاضطراب في DSM-5 كقائمة تشخيصية جديدة ويؤكد بعض الأفراد أن الاضطراب يركز على مرحلة ما قبل الحيض يؤدي الى مرض الاداء التناسلي الطبيعي لدى النساء وقد يكون هناك مخاوف من إنه نظراً لأن النساء فقط معرضات لخطر هذه الحالة فقد يتعرضن للوصم غير لائق والتلميح الى إنهن غير قادرات على إداء الأنشطة اللازمة خلال مرحلة ما قبل الحيض من الدورة (Tqakeda,et.al,2006,p.109).

محكات تشخيص الاضطراب:

صدرت نسخه محدثة للدليل التشخيصي والاحصائي للاضطرابات النفسية DSM-5 ليعقبه تحديث عام ٢٠٢٢ DSM-05-TR (الحمادي، ٢٠٢٢، ص ١٩١) والذي تضمن معايير تشخيص اضطراب سوء المزاج ما قبل الطمث الاكتئابي ضمن قسم الاضطرابات الأكتئابية كالآتي:

1- في معظم دورات الطمث، يجب أن تتواجد خمسة أعراض على الأقل في الاسبوع الأخير قبل بداية الطمث، وتبدأ بالتحسن خلال بضعة أيام بعد ظهور الطمث، وتصبح أقل ما يمكن أو قد تغيب في الاسبوع التالي للطمث.

2. واحد (أو أكثر) من الأعراض التالية يجب أن يكون موجوداً:

عدم استقرار انفعالي واضح (على سبيل المثال، تقلبات المزاج: الشعور المفاجئ بالحزن والبكاء، أو زيادة الحساسية للرفض) .

-تململ أو غضب ملحوظ أو زيادة الخلافات الشخصية .

□-مزاج مكتئب ملحوظ، الشعور باليأس، أو الأفكار عن الانتقاص من الذات.

-قلق وتوتر ملحوظ، أو مشاعر بكونها مقيدة أو على الحافة .

3. واحد (أو أكثر) من الأعراض التالية يجب أن تتواجد حالياً بالإضافة إلى ما سبق،

لتصل إلى ما مجموعه خمسة أعراض عندما تجمع مع الأعراض من المعيار B أعلاه.

-تدني الاهتمام بالأنشطة المعتادة (على سبيل المثال، العمل، المدرسة، الأصدقاء،

الهوايات).

-صعوبة في التركيز .

-الخمول، وسهولة التعب، أو افتقاد ملحوظ للطاقة .

-تغير ملاحظ في الشهية، إفراط، أو شهوة تناول نوع محدد من الطعام .

-فرط النوم أو الأرق شعور بالارتباك أو بالخروج عن نطاق السيطرة .

-الأعراض الجسدية مثل توتر أو تورم الثدي، وآلام المفاصل أو العضلات،

والإحساس "بالانتفاخ" أو زيادة الوزن.

ملاحظة: الأعراض في معايير A-C يجب أن تكون قد استوفيت لمعظم دورات الطمث التي حصلت في العام السابق.

٤. تترافق الأعراض مع انخفاض سريري واضح أو تتداخل مع العمل أو المدرسة والنشاطات الاجتماعية الاعتيادية، أو العلاقات مع الآخرين مثلاً، تجنب النشاطات الاجتماعية، تدني الإنتاجية والفعالية في العمل، المدرسة أو في المنزل (الحمادي، ٢٠٢٢، ص ١٤٤).

النظرية المتبنى لتفسير اضطراب سوء المزاج ما قبل الطمث :

الانموذج البيولوجي النفسي الاجتماعي (BPS Biopsychosocial Model

Model):

يعرف هذا النموذج بأنه متعدد التخصصات بحيث يربط بين علم الاحياء وعلم النفس والعوامل الاجتماعية والبيئية وتدرس هذه النماذج على وجه التحديد كيف تلعب هذه الجوانب دوراً في موضوعات تتراوح من التنمية البشرية إلى الصحة والمرض إلى معالجة المعلومات والصراع، وفقاً لديريك وبيتر Wede&Peter اعتباراً من عام ٢٠١٧، من المقبول عمومًا أن "المرض والصحة هما نتيجة تفاعل بين العوامل البيولوجية والنفسية والاجتماعية. (Wade&Peter,2017,p.995).

تم استخدام المصطلح لأول مرة لوصف نموذج دعا إليه جورج إل إنجل في عام ١٩٧٧ ويشير الآن أيضًا إلى أي نموذج يتخذ نهجاً مشابهاً وأصبح بديلاً للهيمنة الطبية الحيوية، يمكن اعتبار الجندر بيولوجياً نفسياً اجتماعياً، لأنه مسألة معقدة تتشكل من الجوانب الاجتماعية والنفسية والبيولوجية. (Alex,2017,p.25) ويُنسب الفضل إلى جورج إل إنجل وجون رومانو من جامعة روتشستر في عام ١٩٧٧ لكونهما أول من اقترح نموذجاً اجتماعياً نفسياً حيويًا ومع ذلك فقد تم اقتراحه قبل ١٠٠ عام ومن قبل آخرين . (Kandson.et,al,2009,p.48).

كافح إنجل مع النهج الطبي الحيوي السائد آنذاك في الطب حيث سعى إلى نهج أكثر شمولية من خلال إدراك أن لكل مريض أفكاره ومشاعره وتاريخه الخاص في تطوير

نموذجه، صاغه إنجل لكل من الأمراض والمشاكل النفسية. (Engel,1977,p.195) يعكس نموذج إنجل البيولوجي النفسي الاجتماعي تطور المرض من خلال التفاعل المعقد بين العوامل البيولوجية (الجينية، والكيميائية الحيوية، وما إلى ذلك) والعوامل النفسية (المزاج، والشخصية، والسلوك، وما إلى ذلك) والعوامل الاجتماعية (الثقافية، والعائلية، والاجتماعية الاقتصادية، والطبية، إلخ) على سبيل المثال، قد يكون لدى الشخص استعداد وراثي للاكتئاب، ولكن يجب أن يكون لديه عوامل اجتماعية مثل الإجهاد الشديد في العمل والحياة الأسرية والعوامل النفسية مثل النزعات المثالية التي تؤدي جميعها إلى هذا الرمز الجيني للاكتئاب. قد يكون لدى الشخص استعداد وراثي للإصابة بمرض ما، لكن العوامل الاجتماعية والمعرفية يجب أن تؤدي إلى المرض. (Engle,1987,p.87).

على وجه التحديد، وسع إنجل نطاق التفكير الطبي من خلال إعادة اقتراح الفصل بين الجسد والعقل. تعود فكرة ازدواجية العقل والجسد إلى رينيه ديكارت على الأقل، لكنها نُسبت خلال نهج الطب الحيوي وأكد إنجل أن نهج الطب الحيوي معيب لأن الجسد وحده لا يساهم في المرض (Crittenden,et.al,2020,p.50) بدلاً من ذلك يلعب العقل الفردي (العوامل النفسية والاجتماعية) دوراً مهماً في كيفية حدوث المرض وكيفية علاجه،واقترح إنجل إجراء حوار بين المريض والطبيب من أجل إيجاد الحل العلاجي الأكثر فعالية، وبالمثل، فإن الأفكار المادية والاختزالية المقترحة مع النموذج الطبي الحيوي معيبة لأنه لا يمكن التحقق منها على المستوى الخلوي بحسب إنجل (Angel,1980, p.544). بدلاً من ذلك يركز النموذج المقترح على أبحاث علماء

النفس السابقين مثل Urie Bronfenbrenner ، الذي اشتهر من خلال اعتقاده بأن العوامل الاجتماعية تلعب دوراً في تطوير الأمراض والسلوكيات ببساطة استخدم إنجل بحث برونفنبرينر كعمود في نموذجه البيولوجي النفسي الاجتماعي وصاغ هذا النموذج لإظهار الصحة في مركز الجوانب الاجتماعية والنفسية والبيولوجية

(Benning,2015,p.163)بعد النشر، تم اعتماد النموذج البيولوجي النفسي

الاجتماعي من قبل منظمة الصحة العالمية (WHO) في عام ٢٠٠٢ كأساس للتصنيف الدولي للوظيفة (ICF) ومع ذلك فإن تعريف منظمة الصحة العالمية للصحة المعتمد في

عام ١٩٤٨ ينطوي بوضوح على منظور اجتماعي طبي واسع. (Taukeni,2020,p.4) تشير دراسة مالفيكا وسوبريا عام ٢٠١٩ وهي مراجعة قاعدة بيانات لأربعين عام الماضية التي تسلط الضوء على مختلف البحوث والدراسات لصالح المرأة الهندية التي اجريت على عينة من النساء لمعرفة اسباب الاصابة باضطراب سوء المزاج ما قبل الطمث حيث تبين أن العوامل البيولوجية والجينية والبيئية والاجتماعية تلعب دوراً مهماً في الاصابة بالاضطراب. (Malvika & supriya,2019,p.34) وفي دراسة (Anson1999) التي اجريت على عدد من النساء لغرض استكشاف الفرضيات المستمدة من الانموذج البيولوجي النفسي الاجتماعي لتفسير الاضطراب ومن نتائج الدراسة التي توافقت مع دراسة (CHaturredi 1991) و (Mtchell19940) على ان الانموذج يقدم دليلاً على ان المواقف اتجاه الحيض تورث من خلال التنشئة الاجتماعية وهي عوامل متفاعلة معقدة مع العوامل البيولوجية والنفسية في ظهور الاعراض (Anson,1999,p.65) ووفقاً لـ (Hisa & long1990) إن اعراض سوء المزاج ما قبل الطمث يدخل ضمنه العامل النفسي الاجتماعي اضافة الى العامل البيولوجي وان هذه العوامل النفسية الاجتماعية تؤثر على حدة أعراض الانفعالات والاعراض الجسدية اثناء مرحلة ما قبل الطمث وان العوامل النفسية لها علاقة مع السمات العامة للشخصية والمعتقدات المرتبطة بالطمث والمخاوف المرتبطة بالطمث ومن جانب العوامل الاجتماعية فلها علاقة مع ماضي وحاضر المرأة وموقف العائلة والمجتمع ككل من الحيض والاعراض المصاحبة لما قبل الحيض واتجاهاتهم ومواقفهم نحو الامراض والدعم والرعاية الاجتماعية (SHafii.et,al,1990,p.177) ويؤثر كل جانب من جوانب الانموذج الثلاث في شدة ظهور الاعراض فكمثال للجوانب البيولوجية يمثل عسر الطمث والالام الجسدية المرتبطة بفترة ما قبل الحيض كمؤشر للتعامل ويعتبر الاجهاد كمؤشر للعامل النفسي يؤثر في ظهور الاعراض فالضغط المرتفع عاملاً يؤدي الى تفاقم الاعراض، وهناك نسبة عالية من النساء تعتبر ان اعراض الاضطراب بحد ذاتها عامل ضغط ويعتبر مستوى الدعم الاجتماعي كمؤشر للعوامل الاجتماعية فيشير الدعم الاجتماعي الى الشعور بالامكانية في التوافق مع المواقف والمهام الاجتماعية والاشخاص الذين يقدمون الدعم العاطفي

(Angel,1980,p298)وعليه فأن الانموذج البيولوجي النفسي الاجتماعي ساعدنا على فهم التغيرات الكبرى في الاعراض واختلافها من امراة الى اخرى حيث يعتمد هذا الانموذج في تفسير اضطراب سوء المزاج ما قبل الطمث على افتراض ان الصحة والعافية تتاثران بالتفاعلات المعقدة للعوامل البيولوجية والنفسية والاجتماعية والثقافية (Meches,1988,p.76). وأن التفاعلات البيولوجية والنفسية والاجتماعية التي تؤثر في ظهور اعراض اضطراب سوء المزاج ما قبل الطمث ليست متغيرات مستقلة ولكنها تستند الى افتراض إنها تتفاعل مع بعضها البعض وان الانموذج يأخذ في الاعتبار المتغيرات بشكل شامل ويوضح إن العوامل الجسدية والنفسية تشكل نظاماً انعكاسياً معقداً (Dowrick,1996,p.176). لذلك يمكن القول بأن الأنموذج البيولوجي النفسي الاجتماعي هو إنموذج مناسب يمكنه دمج العوامل البيولوجية والنفسية والاجتماعية التي يمكن ان تفسر اعراض اضطراب سوء المزاج ما قبل الطمث حيث ان العوامل البيولوجية تشمل التغيرات الهرمونية وتغيرات الناقل العصبي والتاريخ العائلي المرضي والحالة الصحية والعوامل النفسية الاصابة بالاضطرابات النفسية التي ممكن ان تظهر بجانب الاضطراب ،بالاضافة الى ذلك فقد ثبت ان العوامل النفسية والاجتماعية مثل قبول المرأة لأدوار الجنسين والمواقف اتجاه الحيض والتوتر كلها عوامل تؤثر في ظهور الاعراض (Gatche,2007,p.30). وأدى استكشاف التفاعل بين العمليات البيولوجية والنفسية والاجتماعية الى ان يمكن النهج التكاملي ان يفيد بشكل كبير البحث والعمل السريري في مجال اضطراب سوء المزاج ما قبل الطمث (Wickram ,et.al,2022,p.95). وعليه فقد تبنت الباحثة الأنموذج البايولوجي النفسي الاجتماعي كون الانموذج هو الاقرب نظرياً في الجمع بين تفسير الاعراض البايولوجية والنفسية والاجتماعية لاضطراب سوء المزاج ما قبل الطمث حيث يجمع الانموذج في منظوره تفسير لكافة الجوانب المذكورة في قائمة أعراض الاضطراب والتداخل الحاصل في الأعراض والتاثيرات المتداخلة في ما بينهم ونتائج ظهور الأعراض على جوانب الحياة الأسرية والاجتماعية والمهنية وهذا ما يميزه عن بقية النظريات ، في حين فسرت النظرية البايولوجية الاضطراب وجود تغيرات هرمونية وخلل في النواقل العصبية متجاهلة الجوانب النفسية والاجتماعية وتأثيرها على صحة الجسم

وكذلك نظرية التحليل النفسي حيث فسرت ظهور أعراض الاضطراب نتيجة الصراعات النفسية في مرحلة الانجاب متجاهلة علمية التداخل الحاصل في اثر التغيرات الهرمونية على الجانب النفسي والاجتماعي.

الفصل الثالث : اجراءات البحث :

مجتمع البحث وعينته : تحدد البحث الحالي بموظفات الوزارات في محافظة بغداد. اعتمدت الباحثة اختيار عينة بحثها التطبيقية بالطريقة غير قصدية حيث تكونت من (٦٥٠) موظفة من ٩ وزارات (وزارة الصحة، وزارة التربية، وزارة الكهرباء، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية) و(٥٠) موظفة من الوزارة (وزارة البلديات والاشغال، وزارة الثقافة، وزارة الموارد المائية، وزارة الشباب والرياضة، وزارة التجارة).

اداة البحث : وصف مقياس اضطراب سوء المزاج ما قبل الطمث:

Premenstrual Dysphoric Disorder (PMDD)

قامت الباحثة بتبني مقياس (MC MASTER) بنسخته الاجنبية الاصلية وهو مقياس معد من قبل ستينير (PSST) (Steiner ,et.al,2003) (Premenstrual Symptoms Screening Tool) وهو عبارة عن أداة تتكون من ١٩ فقرة ومن مجالين المجال الاول يتضمن ١٤ فقرة (١-١٤) متعلقة بالاعراض النفسية والجسدية والسلوكية وإما المجال الثاني يتكون من ٥ فقرات (A,B,C,D,E) لتقييم تأثير الأعراض على إداء المرأة ، ويتم تصنيف كل فقرة على المقياس من أربع نقاط (٠=لا تحدث لي مطلقاً ، ١=خفيف ، ٢=متوسط ، ٣=شديد) وقامت الباحثة بترجمة المقياس من اللغة الانكليزية الى اللغة العربية بعرضه على مجموعة من الخبراء، ووفقاً لتعليمات Steiner لتصحيح المقياس وتحديد النساء الاتي لديهن أعراض اضطراب سوء المزاج ما قبل الطمث يجب أن تكون المعايير التالية موجودة:

1. وحدة على الاقل من الاعراض (١-٤) شديد.

2. اربعة على الاقل من الاعراض (١-١٤) متوسطة الى شديدة

٣. واحدة على الاقل من (A,B,C,D,E) شديد

(Steiner ,et.al,2003,p204).

صلاحية الفقرات:

قامت الباحثة بعرض فقرات مقياس اضطراب سوء المزاج ما قبل الطمث بصورته الأولية من بعد التأكد من صلاحية الترجمة على مجموعة من المحكمين المختصين في مجال علم النفس والبالغ عددهم (١٧) محكم كما في الملحق (٢) لبيان أرائهم حول مدى صلاحيته وتعليماته وبدائل الاستجابة وأوزانها وتعديل ما يروونه مناسباً أو حذف ما هو غير مناسب للحصول على مقياس قابل للتطبيق على البيئة العراقية ، وايضاً تم عرض مقياس إضطراب سوء المزاج ما قبل الطمث على مجموعة مؤلفة من المحكمين المختصين في مجال الطب النفسي البالغ عددهم (٥) أطباء نفسانيين لإبداء الرأي حول صلاحية فقرات المقياس ومدى تمثيلها لغرض قياس أعراض الاضطراب ومدى ملائمتة لعينة البحث الحالية، فقد حصلت جميع الفقرات على موافقة المحكمين.

التحليل الاحصائي لفقرات مقياس اضطراب سوء المزاج ما قبل الطمث:

أ. اسلوب المجموعتين المتطرفتين :

ينص هذا الاسلوب على تحديد الدرجة الكلية للاستمارات جميعاً كما يتم ترتيب درجات الاستمارات جميعها تنازلياً من اعلى الى ادنى درجة، وعلاوة على ذلك تحدد نسبة الـ ٢٧% من الاستمارات الحاصلة على اعلى درجة و ٢٧% من الاستمارات الحاصلة على ادنى درجة في مقياس اضطراب سوء المزاج ما قبل الطمث وان مجموعة التحليل الاحصائي (٦٥٠) موظفة وقد حلت فقرات المقياس باستعمال الاختبار الثاني لعينتين مستقلتين وعليه يكون عدد الافراد (١٧٦) في المجموعة العليا و (١٧٦) في المجموعة الدنيا ووجد ان جميع فقرات مقياس اضطراب سوء المزاج ما قبل الطمث مميزة لان قيمتها التائية المحسوبة اعلى من القيمة التائية الجدولية (١.٩٦) عند مستوى ٠.٠٥ ودرجة حرية (٣٥٠) فلم تسقط اي فقرة من خلال القوة التمييزية.

الاتساق الداخلي :

اسلوب ارتباط درجة الفقرات بالدرجة الكلية للمقياس :

ان معامل ارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس ودرجة المقياس كلة (عوض، ١٩٩٨، ص٥٧). لذلك فقد تم استعمال معامل ارتباط بيرسون لاستخراج معامل الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لافراد العينة على المقياس وقد تبين ان جميع معاملات الارتباط دالة احصائياً عند مقارنتها بالقيمة الجدولية (٠.٠٧) عند مستوى (٠.٠٥) ودرجة حرية (٦٤٨) وهذا يدل على صدق الفقرات وان المقياس صادقاً لقياس الظاهرة.

التحليل العاملي التوكيدي لمقياس اضطراب المزاج المصاحب للطمث :

تقوم فكرة التحليل العاملي التوكيدي على اختبار التطابق بين مصفوفة المتغيرات للمتغيرات الداخلة في التحليل والمصفوفة المحللة فعلاً من قبل الانموذج المفترض الذي يحدد علاقات معينة بين هذه المتغيرات. (Maccallum & Austin,2000: p.201) وبعد إجراء التحليل العاملي التوكيدي لمقياس اضطراب المزاج المصاحب للطمث اتضح ان جميع الفقرات تشبعها على المقياس دال احصائياً، وذلك لان قيم الاوزان الانحدارية المعيارية جميعها ذات دلالة احصائية بدلالة قيم اختبار (t) والتي جميعها أعلى من قيمة (t) الجدولية (١.٩٦) عند مستوى (٠.٠٥)، والمقصود الاوزان الانحدارية المعيارية هو تقدير قيمة دلالة العلاقة بين الفقرة والمقياس الذي تنتمي اليه، وان هذه النتيجة حتى تقبل يجب أن تزيد قيمة (النسب الحرجة) المقابلة لها عن (١.٩٦) (البرق وآخرون، ٢٠١٣، ص١٤٣).

قيم تشبعات الفقرات على عواملها وقيم النسب الحرجة لمقياس اضطراب المزاج

المصاحب للطمث :

ان جميع الفقرات تشبعها على المقياس دال احصائياً وذلك لان قيم الاوزان الانحدارية المعيارية (النسب الحرجة) جميعها ذات دلالة احصائية بدلالة قيم اختبار (t) والتي جميعها أعلى من قيمة (t) الجدولية البالغة (١.٩٦) عند مستوى (٠.٠٥)، والمقصود بالاوزان الانحدارية هو تقدير قيمة العلاقة بين الفقرة بالعامل او المقياس الذي تنتمي اليه ، وان هذه النتيجة حتى تقبل يجب أن تزيد عن (١.٩٦) (البرق وآخرون، ٢٠١٣،

ص ١٤٣). كما حصلت الباحثة على عدد من مؤشرات جودة التطابق المهمة التي تبين مدى مطابقة الانموذج النظري الذي تبنته الباحثة مع العينة المشمولة بالدراسة ، فهو يشير الى أي مدى استطاعة النموذج النظري من تمثيل بيانات العينة بحيث لم يبتعد عنها كثيرا، والجدول (٧) يوضح ذلك (تيغزة، ٢٠١٢، ص ٢٢٩-٢٣٩).

مؤشرات صدق مقياس إضطراب سوء المزاج ما قبل الطمث:

صدق المقياس Scale Validity

يُعدّ الصدق من الخصائص المهمة واللازمة لبناء الاختبارات والمقاييس، ويقصد بالصدق أن يقيس المقياس الخاصية التي وضع من أجلها، وصدق المقياس يدل على مدى صلاحيته للقيام بوظيفته ولتحقيق الأغراض التي وضع من أجلها (كراجيه، ١٩٧٩، ص ١٤١). وقد تحققت الباحثة من صدق مقياس اضطراب سوء المزاج ما قبل الطمث من خلال أنواع الصدق الآتية:

١.الصدق الظاهري Face Validity:

يُعدّ الصدق الظاهري أحد مؤشرات الصدق الضروري للمقياس، إذ يشير إيبيل إلى أن أفضل طريقة للتأكد من صدق المقياس هو من خلال عرضه على مجموعة من الخبراء المتخصصين لتقدير مدى تمثيل فقراته للظاهرة المراد قياسها. (Ebel,1972,p.555) وقد تم ذلك من خلال عرض فقرات المقياس على مجموعة من الخبراء ملحق(٢) وكما تم ذكره في صلاحية الفقرات الموضح في جدول) ٠.٣.

٢.صدق البناء Construct Validity:

ويقصد به تحليل درجات المقياس استناداً إلى البناء النفسي للظاهرة المراد قياسها أو في ضوء مفهوم نفسي معين. (Cronbach,1964,p.121) وقد تحقق هذا النوع من الصدق في المقياس الحالي من خلال المؤشرات الآتية:

١.المجموعتين المتطرفتين.

٢.درجة الاتساق.

٣.الصدق العاملي (التحليل العاملي).

ثبات مقياس اضطراب سوء المزاج ما قبل الطمث: Scale Reliability

الثبات هو احد الخصائص المهمة لاي اختبار جيد فالاختبار الثابت هو الاختبار الذي يحصل فيه الافراد على الدرجات نفسها عند اعادة تطبيقه في فترات مختلفة فالاختبار الصادق لابد ان يكون ثابتاً ولكن ليس بالضرورة ان يكون الاختبار الثابت صادقاً.

وقد احتسب الثبات لمقياس اضطراب سوء المزاج ما قبل الطمث بطريقتين:

أ. طريقة اعادة الاختبار:

استخرج ثبات مقياس اضطراب سوء المزاج ما قبل الطمث عن طريق اعادة الاختبار على عينة مكونة من ٣٠ موظفة من وزارة الصحة تم اختيارهم بطريقة عشوائية وبعد ١٤ يوماً من تطبيق الاختبار الاول ثم اعادة الاختبار واستخراج معامل الارتباط بين التطبيقين باستعمال معمل ارتباط بيرسون فكان معمل الثبات (٠.٨٥) وهذا يعني مقبول اذ يعد معامل الثبات جيداً عندما تتراوح (٠.٧٠-٠.٩٠) (بركات، ١٩٩٣، ص١٤٤).

ب. معامل الفا كرونباخ (الاتساق الداخلي) Cronbach alpha :

تعد طريقة الفا كرونباخ من اكثر طرائق الاتساق الداخلي استعمالاً ويعد ايضاً من انسب المقاييس لاستخراج الثبات عند استعمال طريقة ليكرت في القياس فهي تقيس الاتساق الداخلي والتجانس بين فقرات القياس (Anastasi & Urbina, 1997, p.95). اوبعد تطبيق معادلة الفا كرونباخ على قيم درجات العينة كلها لمقياس اضطراب سوء المزاج ما قبل الطمث بلغت قيمة ثبات المقياس (٠.٨٨) هي قيمة جيدة.

الفصل الرابع : عرض النتائج وتفسيرها :

الهدف الأول. قياس انتشار اضطراب سوء المزاج ما قبل الطمث :

ولتحقيق هذا الهدف قامت الباحثة بتطبيق مقياس اضطراب سوء المزاج ما قبل الطمث على أفراد عينة البحث البالغ عددهم (٦٥٠) أمراً، وقد تم اعتماد درجات القطع المعتمدة في المقياس المتبنى (المترجم) والتي تشير الى أنه لتشخيص اضطراب سوء المزاج ما قبل الطمث لابد من توافر عرض واحد (شديد) من الفقرات او الاعراض الاربعة الاولى في المقياس، كذلك يجب توافر على الاقل أربعة أعراض من فقرات المقياس من (١-١٤)

وهذه تكون بين (متوسطة الشدة الى شديدة)، أما المحدد فهو وجوب توفر عرض واحد على الاقل من الاعراض (شديد) من الفقرات (١٥-١٩)، وعلى وفق هذه المحددات الثلاث (تم تشخيص (١٣٧) امرأة) من مجموع العينة الكلية البالغة (٦٥٠) امرأة يعانين من اضطراب المزاج المصاحب للطمث، وهذه العينة تبلغ نسبتها (٢١.٠٨) من مجموع العينة الكلية. وتتفق النتيجة التي توصلت اليها الباحثة مع ودراسة (عيسى وآخرون ٢٠٠٢) التي هدفت الى دراسة انتشار اضطراب سوء المزاج ما قبل الطمث في الجامعات النيجيرية حيث بلغت نسبة الانتشار ٢٢,٣٢ ودراسة (سعيد ٢٠١٤) التي هدفت الى دراسة انتشار اضطراب سوء المزاج ما قبل الطمث وعلاقته بالحالة الاجتماعية لدى النساء في دمشق حيث بلغت نسبة الانتشار ٤١,٢٠ ودراسة (الديب وآخرون ٢٠٢١) التي هدفت الى دراسة انتشار اضطراب سوء المزاج ما قبل الطمث في الزقازيق حيث بلغت نسبة الانتشار ٢١,١٠ وتعارضت النتائج مع دراسة (Tekda2010) ودراسة (Yankers 1997) و (Mchich2002) و (Maia .et al,2014) حيث كانت نسب الانتشار تتراوح ٥-١٦%، وتفسر نسب الاختلاف في معدلات الانتشار عن الاعراض المبلغ عنها الى حد ما على طرق جمع البيانات وطريقة اخذ العينات ونوع مجتمع الدراسة وحجم العينة والاختلاف في الجوانب الاجتماعية والثقافية التي تلعب دوراً مهماً وحيوياً في اضطراب سوء المزاج ما قبل الطمث وتفسر محكات التشخيص في تحديد النساء الاتي لديهن اعراض اضطراب سوء المزاج ما قبل الطمث ، ووفق (الانموذج البيولوجي النفسي الاجتماعي) (المتبى من قبل الباحثة تعترف بانه يمكن ان تعود اسباب ظهور اعراض اضطراب سوء المزاج ما قبل الطمث الى تاثير العوامل البيولوجية وكذلك العوامل الاجتماعية والنفسية ووقدمت تفسير لتضامن هذه العوامل فلايمكن ربط وجود الاضطراب لسبب واحد بل هو ناتج عن تاثير بايولوجي وتداخل تاثيرات عوامل متعددة اجتماعية ونفسية وعصبية تتداخل في مابينها لتساعد في ظهور اعراض اضطراب سوء المزاج ما قبل الطمث.

التوصيات :

١. نشر ثقافة تاثير اضطراب سوء المزاج ما قبل الطمث على الاداء المهني والاقتصادي والاجتماعي عند النساء .
٢. نشر ثقافة طلب الاستشارة النفسية بشكل دوري وعند الحاجة.

المقترحات:

١. اجراء دراسات مماثلة اخرى حول اضطراب ما قبل الحيض بمتغيرات نفسية اخرى (سمات الشخصية، حالات قيمة الذات ، السلوك الاندفاعي)
٢. اجراء دراسات اخرى حول اضطراب سوء المزاج ما قبل الحيض بمتغيرات ديمغرافية اخرى (المراهقات، طالبات جامعيات).

المصادر :

١. الحمادي، انور (٢٠٢٢). معايير DSM5-TR .
٢. سعيد ،لانا جهاد (٢٠١٤)،دراسة انتشار اضطراب تقلل المزاج ما قبل الدورة الطمثية عند عينة مجتمع وعلاقته بالحالة الاجتماعية ،رسالة ماجستير ،جامعة دمشق كلية الطب البشري.

المصادر الاجنبية

1. ABA, Amrecan psychaftris Association (2014) .statistical monad of mental Disorder. fourth Edition Washington.
2. Michaels, S. (2019, February). Jail Is a Terrible Place to Have a Period. One Woman Ison a Crusade to Make It Better. Mother Jones.
3. Steiner, M., Macdougall, M., & Brown, E. (2003). The premenstrual symptoms screening tool(PSST) for clinicians. Archives of Women's Mental Health, 6(3), 203–209.
4. Shifi PJ, Purdy RH, Moore PH, Paul SM, & Rubinow DR (1990). Circulating levels of anxiolytic steroids in the luteal phase in women with premenstrual syndrome and in control subjects. Journal of Clinical Endocrinology & Metabolism.

5. . Meches , a(1988).cognitive, sensory and emotional changes associated with menstrual cycle.
6. Michaels, S. (2019). Jail Is a Terrible Place to Have a Period. One Woman Ison a Crusade to Make It Better.
7. . Michaels, S. (1994). Jail Is a Terrible Place to Have a Period. One Woman Ison a Crusade to Make It Better.
8. Anson,olfra,(1999).Exploring the biopsychosocial approach to premenstrual experiens.
9. KandsonJ (2017). The Menstrual Cycle-Response and Developmental Affective-Risk Model: A multilevel and integrative model of influence. Psychological Review.
- 10.Hisa- R. T., long, J. (1990). Abnormal and clinical psychology. In D. Foxand I. Prilleltensky (Eds.), Critical psychology.
- 11.Gatchel, R. J., Peng, Y. B., Peters, M. L., Fuchs, P. N., & Turk, D. C. (2007). Thebiopsychosocial approach to chronic pain: Scientific advances and future directions.
- 11.Taukeni,simon(2020).Biopsychosocial of Health ,Unver city of numibia.
12. . TARRIER, N. (2002). The use of coping strategies and self-regulation in the treatment of psychosis. In A.P.Morrison, Ed. A casebook of cognitive therapy for psychosis pp. 79–107. Hove, UK: Brunner-Routledge.
13. Wade,D,peter, (2017) the premenstrual dysphoric disorder.

مقياس اضطراب سوء المزاج ما قبل الطمث

ت	الفقرات	لا تحدث لي مطلقاً	تحدث لي احياناً	تحدث لي بشكل معتدل	تحدث لي دائماً
١	اشعر بالغضب زائد عن المعتاد				
٢	ينتابني القلق والتوتر				
٣	اشعر بنوبات حزن				

إضطراب سوء المزاج ما قبل الطمث

				مزاجي مكتئب	٤
				يقبل اهتمامي بنشاطات العمل	٥
				يقبل اهتمامي بالاعمال المنزلية	٦
				يقبل اهتمامي بالنشاطات الاجتماعية	٧
				اجد صعوبة في التركيز	٨
				اشعر بالاعياء والتعب	٩
				لدي رغبة الافراط في الاكل	١٠
				ينتابني الارق	١١
				لدي الرغبة في النوم الكثير	١٢
				اشعر بالارهاق	١٣
				اعراض جسمية (الام العضلات والمفاصل، ليونة الثدي، الصداع، انتفاخ البطن، زيادة في الوزن)	١٤
				تقل كفاءة العمل والانتاجية	A
				تتوتر علاقتي الاجتماعية مع المحيطين بي في بيئة العمل	B
				تقل رغبتني بالاستمتاع في الجو الاسري (العائلة)	C
				تقل مشاركتي في الواجبات الاجتماعية والمناسبات	D
				عدم الرغبه في القيام في مسؤولياتي المنزلية	E

**أثر استراتيجية بنك المصطلحات في تحصيل مادة التاريخ لدى
طلبات الصف الأول متوسط**

The effect of Bank of Terminology in the collection of
history material in first-grade students is average

م . فاطمة عبد العباس مهدي

طرائق تدريس التاريخ

الجامعة المستنصرية / كلية التربية / قسم التاريخ

الايمل / dr.fatima76@ uomustansiriyah.edu

رقم الهاتف (٠٧٧٠٣٩٤٤٧٤٠)

أثر استراتيجية بنك المصطلحات في تحصيل مادة التاريخ لدى طالبات الصف
الأول متوسط

م . فاطمة عبد العباس مهدي

ملخص البحث

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على (أثر استخدام استراتيجية (بنك المصطلحات) في تحصيل طالبات الصف الأول المتوسط لمادة التاريخ)، وللتأكد من هدف البحث وضعت الباحثة الفرضية الصفرية الرئيسية الآتية:

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) بين متوسط درجات تحصيل طالبات المجموعة التجريبية اللواتي درسن وفق استراتيجية (بنك المصطلحات) ومتوسط درجات تحصيل طالبات المجموعة الضابطة اللواتي درسن وفق الطريقة الاعتيادية في الاختبار التحصيلي .

تكونت عينة البحث من (71) طالبة من طالبات الصف الأول المتوسط بواقع (36) طالبة للمجموعة التجريبية التي درست على وفق إستراتيجية (بنك المصطلحات) و (35) طالبة للمجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية،

قامت الباحثة بتدريس المجموعتين على وفق الخطط التدريسية المعدة لهذا الغرض، وقد تم إعداد اختبار تحصيلي مكون من (40) فقرة من نوع الاختبار من متعدد وبأربعة بدائل، حيث تم التحقق من صدقه بعرضه على ذوي الخبرة و التخصص، وإيجاد ثباته، كما تم إيجاد معامل الصعوبة و السهولة و القوة التمييزية و فعالية البدائل لفقرات الاختبار التحصيلي، و قد تمت معالجة البيانات إحصائياً.

و حال الانتهاء من التجربة طبق الاختبار التحصيلي البعدي على عينة البحث فتوصلت نتائج الدراسة (البحث) إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين مجموعتي البحث في التحصيل و لصالح المجموعة التجريبية.

وفي ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج وضعت الباحثة عدداً من الاستنتاجات والتوصيات و المقترحات و منها:-

١. فاعلية إستراتيجية (بنك المصطلحات) في تدريس مادة التاريخ ورفع مستوى تحصيل الطالبات للمعلومات مقارنة بالطريقة الاعتيادية.
 ٢. اقترحت إجراء دراسة لفاعلية إستراتيجية (بنك المصطلحات) في تنمية التفكير العلمي لدى طالبات الصف الاول المتوسط في مادة التاريخ.
- الكلمات المفتاحية: (استراتيجية بنك المصطلحات ، ،التحصيل،)

Research Summary

The current research aims to identify (the effect of using the strategy (terminology bank) on the achievement of the first intermediate grade students of history), and to verify the goal of the research, the researcher put the following main zero hypothesis: There is no statistically significant difference at the level of significance (0.05) between The average achievement scores of the students of the experimental group who studied according to the (terms bank) strategy, and the average scores of the students of the control group who studied according to the usual method in the achievement test. The research sample consisted of (71) female students from the first intermediate grade, with (36) female students for the experimental group that studied according to the strategy of (terms bank) and (35) female students for the control group that studied in the usual way.

The researcher taught the two groups according to the teaching plans prepared for this purpose, and an achievement test consisting of (40) items was prepared from the type of multiple test with four alternatives, as its validity was verified by presenting it to those with experience and specialization, and finding its stability, and a coefficient was found Difficulty, ease, discriminatory power, and effectiveness of alternatives for the achievement test items, and the data were processed statistically. Upon completion of the experiment, the post achievement test was applied to the research sample, and the results of the study (research) concluded that there was a statistically significant difference between the two research groups in achievement and in favor of the experimental group. In light of the findings of the research, the researcher put a number of conclusions, recommendations and proposals, including: 1. The

effectiveness of the strategy (terminology bank) in teaching history and raising the level of students' collection of information compared to the usual method.

2. I suggested conducting a study of the effectiveness of the strategy (terminology bank) in developing scientific thinking among first-grade intermediate students in history.

مشكلة البحث

تمثل المرحلة المتوسطة من المراحل المهمة في حياة الطلبة ، لأنها تعمل على تحقيق احتياجاتهم واستعداداتهم ، ومنها يمكن ان تجسد المبادئ التربوية والصفات الخلقية والاجتماعية الحميدة ؛ . (الكردي ، ١٩٨٨ ، ص ٣١٢-٢٣٨)

أن دور المؤسسات التربوية اليوم لم يعد مقصور على تزويد الطلبة بالمعلومات والمعارف فحسب ، بل أن فلسفتها التربوية اتسع نطاقها وتعددت أغراضها واتجاهاتها لتشمل أيضاً الإسهام في بناء شخصية الطلبة من جميع الجوانب العقلية والجسمية والاجتماعية والانفعالية وذلك انطلاقاً من المفهوم التربوي للسياسات التعليمية المعاصرة التي تنادي بضرورة الاهتمام بالفرد كوحدة متكاملة . وكذلك الاهتمام بطرق التدريس المتبعة من قبل الكادر التربوي لغرض رفع مستوى أداء الطلبة بصورة عامة. (مقابلة وآخرون ، ١٩٩٤ ، ص٢١٨)

إن تطوير استراتيجيات التعليم واستثمار تطورات التقنية الحديثة لمواجهة حاجات الفرد والمجتمع ، تتطلب وجود طرائق وأساليب تدريسية حديثة تنسجم مع متطلبات العصر والتطور الحاصل في المعرفة ، وهذا يعني ان الطرائق والأساليب التي تعتمد على الحفظ والتلقين لم تعد مناسبة لتدريس مادة التاريخ (فتحي ، ١٩٩٩ ، ص١٦) .

، لذا ترى الباحثة ضرورة اتباع طرائق واساليب ونماذج تدريسية حديثة وتوظيفها في تدريس مادة التاريخ . وهذا ما أكدته العديد من المؤتمرات والندوات التي تؤكد ضرورة تطوير طرائق التدريس وتحسينها مثل التقرير الختامي للندوة العلمية الأولى لتطوير أصول طرائق التدريس المنعقدة في بغداد سنة ١٩٨٨ . (جمهورية العراق، ١٩٨٨، ص٦)

ويمكن تلخيص مشكلة البحث بمايلي :-

- ١- ضعف الطرائق والأساليب التدريسية المستعملة في تدريس التاريخ.
 - ٣- قلة استعمال الوسائل التعليمية في التدريس ولاسيما في تدريس التاريخ .
- لذا ارتأت الباحثة توظيف استراتيجية بنك المصطلحات في تحصيل مادة التاريخ لدى طلبات الصف الأول متوسط ، ويمكن ان تصاغ مشكلة البحث في الإجابة عن السؤال الآتي :-

- هل استراتيجية بنك المصطلحات أثر في تحصيل مادة التاريخ لدى طلبات الصف الأول متوسط ؟

أهمية البحث والحاجة إليه :-

"يتسم العصر الذي نعيشه ، بأنه عصر التطور التكنولوجي في المجالات المختلفة وأنه زمن الانترنت ، ومما لاشك فيه ان لهذه التطورات أثراً بالغاً في المجتمعات وتطورها ، فال تقدم الاجتماعي مرهون بالتقدم العلمي والتكنولوجي . وقد استطاعت الأمم المتقدمة اليوم ان تحقق تقدماً في مجال العلم والتكنولوجيا الحديثة ، إذ غير العلم كثيراً من معتقدات الناس واتجاهاتهم وأفكارهم الخاطئة ، ونمى لديهم المهارات والتفكير العلمي ، وجعل الملاحظة والتجربة العلمية تحل محل الرواية والنقل من الآخرين ." (كاظم وببسي ، ١٩٨٧ ، ص ٢٥) . لذا أصبح لزاماً على التربية الحديثة ان تواكب التطورات الهائلة التي شملت جميع مناحي الحياة ، فلم يعد المعلم ملقناً للمعرفة والطالب مستقبلاً ، بل أصبح الطالب محوراً لعملية التعليم والتعلم ، والمعلم منظماً وميسراً لتلك العمليات مرشداً وموجهاً . (سعد ، ٢٠٠٠ ، ص ١٤٩) .

ان التربية في أساسها مجموعة أفكار وأساليب تعبر عن نظرة مجتمع ما الى الطريقة التي يربى بها ابناءه ، والغاية من هذه التربية قد خضعت في المجتمعات المختلفة وعبر العصور الإنسانية المتعاقبة الى تفسيرات ورؤى مختلفة لمفهومها ووظائفها وأهدافها ومناهجها وأساليبها ووسائلها . (محمد ، ٢٠٠٢ ، ص ٥) .

لقد كان النظام التربوي بسيطاً أول ظهوره يتماشى مع اليسير من العلوم والمعارف التي تراكمت لدى الإنسان . (العناد ، ١٩٩٩ ، ص ٨٦٥) .

أما الآن فتعد التربية من المقومات الأساسية لتكوين الإنسان المبدع بوصفه إنساناً يمتلك قدرات عقلية تمكنه من استعمالها في مواجهة الحياة فأنها الأداة والوسيلة لإعداد المواطن الصالح الذي ينسجم مع فلسفة الدولة والمجتمع . (الأمين ، ١٩٩٢ ، ص ٦٠) .

وترى الباحثة بأن دور التربية لا يقتصر على تزويد الطلبة بكم هائل من المعلومات المتراكمة ، بل تدريبهم على عمليات التفكير من خلال المناهج المختلفة ، ومنها التاريخ ليصبحوا قادرين على اتقان مهارات التحليل وتوظيف الكم الهائل من المعلومات التي يمتلكونها في مواجهة مشكلاتهم ومشكلات مجتمعاتهم .

فالمدرس هو عماد العملية التربوية التعليمية فهو ليس ناقلاً للمعلومات ومقدياً للمعرفة ، بل هو قائد تربوي ، لذا يعد اختياره وإعداده وتدريبه من أهم ما يشغل بال التربويين في الوقت الحاضر . (المولى ، ١٩٩٩ ، ص ١١٧) .

أما المنهج فهو مجموعة العمليات العقلية الاستدلالية التي تستخدم بالعقل في بناء العلم في مرحلة ما من مراحل تطوره . (الحارثي ، ١٩٩٠ ، ص ١٠) . لذا أصبح المنهج ليس مجرد مفردات ومقررات كما في مفهومه القديم ، بل مجموعة الخبرات التربوية التي تتضمن الحقائق والمفاهيم والمهارات والاتجاهات التي تهيؤها المدرسة أو الجامعة في داخل حدودها ، أو في خارجها ، على وفق الأهداف التربوية المواكبة لعملية تطوير المجتمع .

(مرعي ومحمد ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٦) .

وتبرز أهمية التاريخ كونه يدرس الإنسان وعلاقته بمجتمعه وبيئته وما ينتج عن تلك العلاقة من مشكلات وعلاقات ، وهي ذات أهمية في معرفة وفهم المعلومات والمعارف والحقائق والمفاهيم الجغرافية التي تساعد في فهم البيئة بمختلفة ظواهرها الطبيعية والبشرية والاجتماعية .

(محمود وآخرون ، ٢٠٠٢ ، ص ١٥) .

ويأتي التحصيل كأحد المخرجات التعليمية التي تسعى المؤسسات التربوية الى تحقيقه لدى الطلبة ، لأن معرفة مستوى التحصيل الدراسي للطلبة في الحاضر يكون

محكاً مناسباً للتنبؤ بمستوى تحصيلهم مستقبلاً ، لذا يحرص المهتمون بتقويم نشاط الطالب الى بذل بعض الجهود التي تزيد من موضوعية وثبات وصدق درجات التحصيل الدراسي . (عبد الغفار ، ١٩٧٧ ، ص ٢٤٤) .

ويتأثر التحصيل بنوعين من المتغيرات ، فهناك متغيرات تؤثر في التحصيل تأثيراً إيجابياً ، فتطوره وترفع من مستواه ، واخرى تؤثر تأثيراً سلبياً فتخفض مستواه ويشير (قطامي ١٩٩٨) انه اذا ما استطعنا توفير نماذج أو مصادر تدريس نافعة فإن ذلك يمكن ان يتيح فرصاً أمام المعلمين لتنمية جوانب مختلفة لدى متعلميهم مثل الجوانب العقلية والاجتماعية والعاطفية والنفسية والخلقية ، ومن المحتمل ان تتوفر استراتيجيات تدريس مناسبة وواضحة في مخططاتها ، وما توفره من أساليب التعلم وكيف يتعلم الطلبة في كثير منها . (قطامي ، ١٩٩٨ ، ص ١٢) .
ومن هذه الاستراتيجيات ، استراتيجية بنك المصطلحات .

مما سبق تنبثق أهمية البحث الحالي من :-

- ١- أهمية المرحلة المتوسطة والمؤسسات التعليمية تأخذ على عاتقها مهمة جعل الطلبة أن يصلوا مستوى الاتقان في التدريس ، بل عليهم أن يصلوا الى مستوى الامتياز في دراستهم وذلك بالاهتمام بجودة التدريس .
- ٢- أهمية مادة التاريخ بوصفها مادة ضرورية للطلبة في أي مرحلة تعليمية فهي تنمي لديهم الأيمان بحتمية التطور والتغير .
- ٣- أن أهمية الاستراتيجية والطرق التدريسية تكمن في تجسيد العلاقة بين المبادئ النظرية ، وتطبيقها في الموقف التعليمي وأيضاً في تنمية الجانب المعرفي ، والعقلي عند الطلبة ، وذلك بتطوير البنى المعرفية لديهم ، وزيادتها بالتفاعل مع المواقف التي تهيأ لهم ، واستعمال الاستراتيجيات المناسبة لإثارة تفكيرهم ، ومساعدتهم على البحث والدراسة والاستنتاج .
- ٤- أن أهمية التحصيل تعكس نتائج التدريس التي تسعى المؤسسات التربوية إليها .
- ٥- أهمية استراتيجية (بنك المصطلحات) لما لها من خصائص ومميزات تساعد في رفع مستوى التحصيل وتنمية ميلهم نحو التاريخ .

٦- لم تجري دراسة سابقة بحسب علم الباحثة - حاولت الكشف عن أثر استراتيجية (بنك المصطلحات) في التحصيل .

هدف البحث :- يرمي البحث الحالي التعرف الى :-

١- أثر استراتيجية بنك المصطلحات في تحصيل مادة التاريخ لدى طالبات الأول متوسط.

فرضيتي البحث :-

لتحقيق هدف البحث لابد من اختبار صحة الفرضيتين الآتيتين :-

١- يهدف البحث الحالي إلى التعرف على ((أثر استخدام استراتيجية بنك المصطلحات في تحصيل طالبات الصف الأول المتوسط لمادة التاريخ)) وسيتم التحقق من هدف البحث الحالي من خلال التحقق من صحة الفرضية الصفرية الآتية:

٢- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات تحصيل طالبات المجموعة التجريبية اللواتي درسنّ وفق استراتيجية بنك المصطلحات ومتوسط درجات تحصيل طالبات المجموعة الضابطة اللواتي درسنّ وفق الطريقة الاعتيادية في الاختبار التحصيلي .

حدود البحث :-

يقتصر البحث على

١- طلبة السنة الأولى للمرحلة المتوسطة للعام الدراسي (٢٠٢٢ - ٢٠٢٣) .

٢- اربع فصول الاولى المخصصة لطلبة المرحلة الأولى للدراسة المتوسطة في مادة التاريخ

٢- الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (٢٠٢٢ - ٢٠٢٣) .

تحديد المصطلحات :-

أولاً : الاستراتيجية: عرفها الحيلة (٢٠٠٩)

بانها : مجموعة من الاجراءات المختارة سلفاً من المدرس التي يخطط لاستعمالها في اثناء تنفيذ التدريس بما يحقق الاهداف التدريسية المرجوة بأقصى فاعلية ممكنة وفي ضوء الامكانيات المتاحة
(الحيلة، ٢٠٠٩، ص١٧٣).

التعريف الاجرائي :

- التعريف الإجرائي للاستراتيجية :

مجموعة من الإجراءات والأساليب والأنشطة التي تختارها المدرسة أو تخطط لاتباعها الواحدة تلو الأخرى وبشكل متسلسل مستخدمة الإمكانيات المتاحة مع المجموعة التجريبية ، لمساعدة طالبات الصف الاول متوسط في مادة في مادة التاريخ في إتقان الأهداف المُنوَّخة من التدريس .

ثانياً : بنك المصطلحات عرفه كل من :-

امبو سعيد ، الحوسنية، (٢٠١٦)

هو تعريف للكلمات والمصطلحات الجديدة ويمكن التعبير عنها بصورة او رسم معين ومحاولة ربط الكلمات والمصطلحات الجديدة بالمعرفة السابقة .

(امبو سعيد ، الحوسنية، ٢٠١٦، ص٢٦٩)

التعريف الإجرائي بنك المصطلحات

هو بناء بنك من المفردات والمعلومات الخاصة بالمواضيع الدراسي من اجل تسهيل حفظ وفهم الكلمات والمصطلحات الجديدة .

ثالثاً : التحصيل Achievement :-

١- عرفه (Good , 1973) بأنه : انجاز أو كفاءة في تحصيل الأداء في مهارة أو معرفة .
(Good , 1973 , p. 7)

تعرفه الباحثة إجرائياً بأنه (الانجاز او التقدم الذي تحققه طالبات عينة البحث مقاساً بالدرجات التي يحصلون عليها بعد استجابتهم لاختبار التحصيل الذي أعدته الباحثة ويطبق نهاية تجربة البحث) .

رابعاً: التاريخ

عرفه هيكل ١٩٨٥:- ((بأنه ليس علم الماضي وحده وإنما هو عن طريق استقراء قوانينه علم الحاضر والمستقبل)) . (هيكل، ١٩٨٥، ص ١٥)

التعريف الاجرائي للتاريخ

هو المحتوى المعرفي من الحقائق والمفاهيم والموضوعات التاريخية التي تضمنها كتاب التاريخ للصف الاول متوسط الذي يدرس للسنة الدراسية ٢٠٢٢-٢٠٢٣ .

الفصل الثاني

خلفية نظرية ودراسات سابقة

المحور الأول/ مفهوم الاستراتيجية :

• الاستراتيجية:

الاستراتيجية -في التدريس- مجموعة متجانسة من الخطوات المتتابعة التي يمكن أن يحولها المعلم إلى طرائق ومهام تدريسية تناسب طبيعة المعلم والمتعلم والمقرّر الدراسي وظروف الموقف التعليمي والإمكانيات المتاحة لتحقيق هدف أو أهداف محددة مسبقاً (الحريري، 295 : 2011). وهناك الكثير ممّن يخلط بين مفهوم الاستراتيجية، والطريقة، والانموذج، والأسلوب في التدريس. ويمكن توضيح ذلك الاختلاف بالمخطط (1).

ت	الاستراتيجية	الطريقة	الأنموذج	الأسلوب
	مجموعة من الإجراءات والوسائل التي يعتمدها المعلم	وسيلة الاتصال التي يعتمدها المعلم.	الخطة المعتمدة (تصميم بنائي) على نظرية التي يمكن ان	الكيفية (النمط) التي يتناول بها المعلم طريقة التدريس في أثناء عملية

التدريس.	يعتمدها المعلم في الفصول الدراسية.			
الوسيلة التي يعتمدها المعلم لتوظيف الطريقة والاستراتيجية بصورة فعالة.	أقل شمولاً واتساعاً من الاستراتيجية والطريقة والاسلوب؛ لأنها تسير على وفق إطار النظرية المُتبناة.	أوسع من الاسلوب والأنموذج.	أشمل من الطريقة والأنموذج والاسلوب.	
أسلوب التدريس + طريقة التدريس = استراتيجية التدريس				

الإطار النظري Theoretical Framework :

التعلم النشط والنظرية البنائية :

تعد النظرية البنائية من أهم الاتجاهات التربوية الحديثة التي تلقى رواجاً واسعاً واهتماماً متزايداً في الفكر التربوي والتدريسي المعاصر، وأنها نظرية جديدة في التدريس والتعلم تقوم على فكرة التدريس من أجل الفهم واعتماد المتعلم مركزاً للعملية التدريسية، أي أن التدريس البنائي مبني على مبدأ أن المتعلم متعلم نشط وإيجابي وإن المعلم هو مدرب وقائد لعمليات التعلم (العقيلي، ٢٠٠٥: ٢٦٠) .

وتعد الفلسفة البنائية من الفلسفات الحديثة التي يشتق منها نماذج عدة تدريسية متنوعة، لذا فالتعلم النشط أحد هذه النماذج الحديثة التي تشتق من النظرية، فترى البنائية أن التعلم عملية نشطة بمعنى أن المتعلم يبذل جهداً عقلياً في عملية التعلم، وذلك للوصول إلى اكتشاف المعرفة بنفسه وتنتقل تلك العملية النشطة للتعلم كونها مسؤولية المتعلم عن تعلمه وليست مسؤولية المعلم (علي، ٢٠١١: ٢٦٣) .

ويعد بياجيه من منظري البنائية المحدثين وأنه وضع اللبنة الأولى لها حديثاً، ويعد البنائيون مؤسس البنائية في العصر الحديث، وإن نشاط المتعلم ركيزه مهمة في التعلم وإن التعلم عملية نشطة والمعيار الذي يحكم به على استراتيجيات التدريس النشطة

ليس ما يقوم به المتعلم من سلوكيات ظاهرة فقط، إنما هي التي تتميز بإتاحة الفرصة للمتعلم كي يبني معرفته بنشاط (زيتون، ٢٠٠٠: ٢٨٣) .

أما فيجو تسكي صاحب نظرية التعلم الاجتماعي يرى أن يقدم الكثير من التفاعل بين (الطالب - الطالب) حتى يتمكن (الأفراد المتعلمين) من تنمية مفاهيم وتفسيرات من خلال هؤلاء المتعلمين الذين يبدو فهمهم وتفسيراتهم أقرب إلى مثيلاتها عندهم، وإن التعلم عبارة عن عملية اجتماعية يتفاعل المتعلمون فيها مع الأشياء والإحداث من خلال ربط معرفتهم السابقة مع المعرفة الحالية ؛ ولأن التعلم يتأثر بالبيئة المحيطة بالفرد المتعلم بشكل أساسي وتتطلب دورا (بنائيا) نشطا من الطالب المتعلم (بدوي، ٢٠١٠: ١٥٨) .

وان من أهم مبادئ النظرية البنائية التي تعد الأساس للتعلم النشط هي :

١- التعلم النشط عملية بنائية تؤكد على بناء المعرفة وليس نقلها وهذا يعني أن المعرفة لها جذورها في عقل المتعلم، ولا يمكن أن يشكل معناها لديه بسرد المعلومات له من قبل المعلم، بل أنها تشكل داخل عقله نتيجة لتفاعل حواسه مع العالم الخارجي .

(زيتون، ٢٠٠٧: ٤٥) .

٢- التعلم عملية نشطة ومستمرة وغرضيه وذات معنى، بمعنى أنها عملية ابتكار مستمرة يعيد خلالها المتعلم تنظيم تراكيبه المعرفية بشكل جديد، للوصول الى اكتشاف المعرفة بنفسه . (إبراهيم، ٢٠٠٤: ٣٧١) .

٣- التعلم عملية وجدانية إذ يمتزج موقف التعلم النشط بمشاعر الاستثارة والتشويق، مما يجذب المتعلم نحو المادة فيتم بالاجابية فيحقق الفهم لديه ويشعر بثقته بنفسه .

٤- المفاهيم والأفكار وغيرها من البنى المعرفية لا تنتقل من فرد الى اخر بنفس معناها بل تثير معاني مختلفة لدى الفرد، وذلك حسب ما يوجد في بنيته المعرفية من معارف ومفاهيم وكيفية تنظيمها لديه . (شحاته وزينب، ٢٠٠٣: ٢٩-٣٠)

❖ استراتيجية بنك المصطلحات

هي إحدى استراتيجيات التعلم النشط استخدمت لتطوير طريقه تدريس المحاضرة التقليدية تقوم على بناء مجموعة من المعلومات والمصطلحات والمفردات الخاصة بموضوع المادة الدراسية والهدف الأساسي من ذلك هو ربط معلومات الدرس السابق بالدرس الحالي ومحاولة ربط المفاهيم والمصطلحات الجديدة بالمفردات والمصطلحات السابقة عن طريق استخدام (بنك المصطلحات) دفتر للمصطلحات الجديدة) .

❖ متى تنفذ الاستراتيجية

ويمكن تنفيذ هذه الاستراتيجية في بداية الدرس ليتم تلخيص المعلومات الضرورية وتضمينها بدفتر الطلبة الخاص كذلك يمكن ان تطبق نهاية الدرس لغرض تقييم مدى فهم الطلبة للمصطلحات والمعلومات الجديدة . (امبوسعيد ، الحوسنة، 2016 : 269)

❖ خطوات تنفيذ الاستراتيجية .

تطلب المدرسة من الطالبات تخصيص دفتر خاص لتظمين (كتابة) المصطلحات والتعاريف والمعلومات الجديدة ويمكن ان تظمين المعلومات بشكل كتابي او رسم مخطط او نقل مصور (صورة)

١- تكتب المدرسة اهم المصطلحات الأساسية والخاصة بموضوع الدرس على السبورة ويمكن للطالبات إعادة كتابة المعلومات في الدفتر كي يسهل عليهم المراجعة وبالتالي حفظها.

❖ أهمية إستراتيجية بنك المصطلحات:

يمكن تلخيص أهمية هذه الإستراتيجية بالنقاط التالية:

- ❖ تعمل على مساعدة الطالبات على توضيح أفكارهن.
- ❖ تساعد الطالبات على مراجعة الدرس بشكل دقيق .

- ❖ تقدم الطالبات ملخص كامل عن موضوع الدرس
- ❖ وتسمح للمتعلم بالتفوق في تعلمه وتثبيت تعلمه وتعديل سلوكه، وهي تعمل على التقويم المستمر بهذا المعنى . (امبو سعيد ، الحوسنة، 2016 : 269)

❖ الدراسات السابقة لاتوجد على حد علم الباحثة

الفصل الثالث

-إجراءات البحث-

أولاً: التصميم التجريبي:-

لذا اختارت الباحثة التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي و ذا الاختبار البعدي للتحصيل لملائمته مع ظروف التجربة وفيما يأتي مخطط لهذا التصميم.

مخطط (١)التصميم التجريبي

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع
التجريبية	استراتيجية بنك المصطلحات	التحصيل
الضابطة	الطريقة الاعتيادية	

ثانياً: مجتمع البحث وعينته:-

اختارت الباحثة متوسطة للبنات من بين المدارس التابعة للمديرية العامة للتربية الرصافة / الأولى محافظة بغداد لتطبيق التجربة بلغ عدد الطالبات في الشعب الثلاثة (أ، ب، ج) (١٢٠) طالبة و تم اختيار شعبتين من شعب الصف الاول المتوسط بصورة عشوائية لتمثل شعبة (ب) المجموعة التجريبية و شعبة (أ) المجموعة الضابطة، و كان عدد أفراد عينة البحث (٨١) طالبة و بواقع (٤٠) طالبة في المجموعة التجريبية درست على وفق استراتيجية بنك المصطلحات و (٤١) طالبة في المجموعة الضابطة درست بالطريقة الاعتيادية و بعد استبعاد الطالبات

الراسبات من الإجراءات الإحصائية البالغ عددهن (١٠) طالبات منهن (٤) طالبات في المجموعة التجريبية و (٦) طالبة في المجموعة الضابطة أصبح عدد الطالبات (٧١) طالبة موزعين على الشكل التالي، كما في جدول (٢). جدول (٢) توزيع طالبات العينة على مجموعتي البحث

الشعبة	المجموعة	العدد قبل الاستبعاد	المستبعدون	العدد بعد الاستبعاد
ب	التجريبية	٤٠	٤	٣٦
أ	الضابطة	٤١	٦	٣٥
المجموع		٨١	١٠	٧١

ثالثاً: تكافؤ المجموعتين :-

تم إجراء التكافؤ الإحصائي في المتغيرات الآتية:-

أ- التحصيل الدراسي السابق في مادة التاريخ للصف السادس الابتدائي :-

قامت الباحثة بالحصول على درجات الطالبات لمجموعتي البحث في مادة التاريخ للصف السادس الابتدائي من السجلات المدرسية و جدول (٣) يبين ذلك.

جدول (٣)

المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري و التباين و القيمة الزائفة المحسوبة و الجدولية لمجموعتي البحث في متغير تحصيل الطالبات في مادة التاريخ للصف

السادس الابتدائي

الدالة عند مستوى ٠,٠٥	درجة الحرية	القيمة الزائفة المحسوبة		التباين	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المجموعة	الشعبة
		الجدولية	المحسوبة						
غير دالة	٦٩	٢,٠٠٠	٠,٠٨٧	٧٧,٠٩	٨,٧٨	٦٥,٠٦	٣٦	التجريبية	ب
				٦٢,٥٧	٧,٩١	٦٤,٨٩	٣٥	الضابطة	أ

ج. مستوى الذكاء :-

قامت الباحثة بالتحقق من تكافؤ أفراد مجموعتي البحث في متغير الذكاء مستخدمة اختبار رافن (Raaven) للمصفوفات المتتابعة لملائمته للبيئة العراقية، (فخري و آخرون، ١٩٨٣، ٢١-٣١ و الجدول (٤) يبين ذلك.

جدول (٤)

المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري و التباين و القيمة الزائفة المحسوبة و

الجدولية لمجموعتي البحث في متغير الذكاء

الدالة عند مستوى ٠,٠٥	درجة الحرية	القيمة الزائفة		التباين	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المجموعة	الشعبة
		الجدولية	المحسوبة						
غير دالة	٦٩	٢,٠٠٠	٠,٢٣٦	١١٩,٢٤	١٠,٩٢	٣٢,٢٢	٣٦	التجريبية	ب
				١٠١,٨٠	١٠,٠٩	٣١,٦٣	٣٥	الضابطة	أ

و بهذا فان المجموعتين متكافئتان في المتغيرات التي قد تؤثر في النتائج و بالإمكان اعتمادها لتطبيق تجربة البحث الحالي.

رابعاً: مستلزمات البحث :-

تطلب البحث الحالي القيام بما يأتي:-

١- تحديد المادة العلمية

تم تحديد المادة العلمية قبل إجراء التجربة من كتاب التاريخ المقرر تدريسه للصف الاول المتوسط الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (٢٠٢٢-٢٠٢٣) و قد شملت المادة العلمية للتجربة الفصول الأربعة.

٢- صياغة الأهداف السلوكية

تم أعداد (١٠٠) هدفاً سلوكياً موزعاً على محتوى الفصول الأربعة من كتاب التاريخ المقرر تدريسه و قد صنفت إلى المستويات الثلاثة الأولى من تصنيف بلوم (Bloom) للأهداف المعرفية (تذكر، استيعاب، تطبيق) و قد عرضت على الخبراء و

المتخصصين في مادة طرائق تدريس التاريخ و القياس و التقويم) لبيان آراءهم و ملاحظاتهم حول مدى صلاحيتها و سلامة ودقة صياغتها و في ضوء تلك الملاحظات عدلت بعض الأغراض (الأهداف) حتى أصبحت بصيغتها النهائية.

٢- إعداد الخطط التدريسية أعدت الباحثة خطأً تدريسية يومية لمجموعتي البحث

خامسا: أداة البحث:-

لذا أعدت الباحثة اختبارا تحصيليا معتمدة على محتوى المادة الدراسية و الأغراض السلوكية التي حددت و قد بلغ عدد فقرات الاختبار التحصيلي بصورته الأولية (٤٠) فقرة اختباريه لكل فقرة أربعة بدائل تمثل احدها الإجابة الصحيحة.

و قد اتبعت الباحثة الخطوات الآتية في إعداد الاختبار:-

أ- إعداد خارطة الاختبارية

تم إعداد خارطة اختباريه كما يأتي:-

عدد الحصص المقررة للفصل

- الأهمية النسبية لمحتوى الفصل الدراسي = $\frac{\text{عدد الحصص المقررة للفصل}}{100} \times 100$

مجموع الحصص الكلي للفصول

مجموع الأهداف لمستوى الهدف

- الأهمية النسبية لمستوى كل هدف = $\frac{\text{مجموع الأهداف لمستوى الهدف}}{100} \times 100$

مجموع الأهداف الكلي

واستخرجت عدد الفقرات الاختبارية لكل مستوى من الأهداف ضمن الفصل الواحد

كما يأتي:-

عدد الفقرات الاختبارية ضمن الفصل الواحد = الأهمية النسبية لمحتوى الفصل \times الأهمية

النسبية لمستوى الأهداف \times مجموع فقرات الاختبار (نبيل، ١٩٩٩، ١٠٠-١٠٢)

ويتضح ذلك في الخارطة الاختبارية و التي يبينها جدول (٦)

جدول رقم (٦)

المجموع	الأهداف			المحتوى		
	التطبيق %٢٦	استيعاب %٣٤	التذكر %٤٠	نسبة المحتوى	عدد الحصص	الفصول
٨	٢	٣	٣	٠،٢٠	٤	١- الفصل الأول
١٠	٣	٣	٤	٠،٢٥	٥	٢- الفصل الثاني
١٠	٣	٤	٤	٠،٢٥	٥	٣- لفصل الثالث
١٢	٣	٤	٥	٠،٣٠	٦	٤- الفصل الرابع
٤٠	١١	١٣	١٦	% ١٠٠	٢٠	المجموع

ب- صياغة فقرات الاختبار :-

في ضوء الخارطة الاختبارية تم اعداد فقرات الاختبار من نوع (الاختبار من متعدد) كل فقرة منها تحتوي على أربعة بدائل يمثل احدها الإجابة الصحيحة و قد حددت درجة واحد لكل إجابة صحيحة و (صفر) لكل إجابة غير صحيحة، و عوملت الإجابة المتروكة معاملة الإجابة غير الصحيحة، وقد شمل الاختبار كل الموضوعات (المواد) التي درست اثناء التجربة، وبلغ عدد فقرات الاختبار (٤٠) فقرة مثلت صيغة أولية وللتحقق من صلاحية فقراته اتبعت الباحثة الخطوات الآتية:-

١. صدق الاختبار

وللتحقق من صدق الاختبار فقد تم الاعتماد على نوعين من الصدق هما:-

أ. الصدق الظاهري:

وتم عرض فقرات الاختبار على خبراء وحكام و متخصصين في طرائق تدريس التاريخ والقياس والتقويم لإبداء رأيهم حول صلاحية الفقرات وملائمتها لمستوى الطلاب وفي ضوء ما أبدوه من ملاحظات تم تعديل صياغة بعض الفقرات علميا فأصبحت صالحة وملائمة لقياس تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط عينة البحث .

ب. صدق المحتوى الدراسي:

تم إيجاد الصدق الظاهري إذ حصلت الفقرات جميعها على نسبة اتفاق لا تقل عن (٨٠%) وبذلك تحقق الصدق المنطقي للاختبار.

٢. صياغة تعليمات الاختبار وضعت التعليمات الخاصة بالاختبار وشملت ما يأتي:-
أ- تعليمات الإجابة:- تم إعداد التعليمات الخاصة بالإجابة على ورقة مستقلة عن أوراق الاختبار وقد تضمن إعطاء فكرة عن نوعية الأسئلة، وكيفية الإجابة عن الاختبار وتوخي الدقة والحذر ومراعاة عدم ترك أي فقرة بدون إجابة.

ب. تعليمات التصحيح

تم أعداد مفتاح لتصحيح فقرات الاختبار الموضوعي من نوع الاختيار من متعدد وتم إعطاء درجة واحدة لكل إجابة صحيحة وصفرًا لكل إجابة غير صحيحة أو متروكة وبذلك تكون درجة الطالبة الكلية بعدد فقرات الاختبار (٤٠) درجة.

٣. التجربة الاستطلاعية الأولى

للتأكد من وضوح وصدق التعليمات وصياغة فقرات الاختبار وتحديد الوقت المستغرق في الإجابة عن فقرات الاختبار فقد جرى تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية من طالبات الصف الأول المتوسط تكونت من (٣٩) طالبة من نفس مجتمع البحث متوسطة شعبة (ج) بعد انتهائهم من دراسة المادة قيد تجربة البحث، وقد تراوح وقت الإجابة بمتوسط (٤٥) دقيقة واعتمد المتوسط الزمني للإجابة لعينة البحث.

٤. التجربة الاستطلاعية الثانية

طبق الاختبار على عينة استطلاعية ممثلة لعينة البحث الأساسية تقريبًا، و تكونت من (١٠٠) طالبة من طالبات الصف الأول المتوسط بعد انتهائهم من دراسة المادة قيد تجربة البحث.

٥. التحليل الإحصائي لفقرات الاختبار

و بعد تصحيح إجابات طالبات العينة الاستطلاعية الثانية تم ترتيب الدرجات تنازلياً و حددت الفئة العليا منها و الفئة الدنيا(الاقل) بأخذ (٢٧%) من الأوراق الحاصلة على

أعلى الدرجات (مجموعة عليا) و (٢٧%) من الأوراق الحاصلة على اقل الدرجات (مجموعة دنيا) و هذه النسبة يؤيدها معظم المتخصصين والخبراء بالقياس و التقويم. (عبد الجليل و آخرون، ١٩٨١، ٧٤-٧٥). على وفق الخطوات الآتية:-

أ. معامل صعوبة الفقرات

و تم حساب معامل صعوبة كل فقرة بالقانون الخاص بمعامل الصعوبة و تراوح بين (٠,٤٠-٠,٦٤) و يشير بلوم إلى أن فقرات الاختبار تعد مقبولة (جيدة) إذا تراوح معامل صعوبتها بين (٠,٢٠-٠,٨٠). (Bloome, 1971, p.60)

ذلك تعد جميع فقرات الاختبار جيدة و معامل صعوبتها مناسبة.

ب. قوة تمييز الفقرة

و تمثل الفقرات ذات قوة تمييز جيدة إذا كان معامل تمييزها لا يقل عن (٠,٢٠) فأكثر. (زكريا و آخرون، ١٩٩٩، ١١٣)، لذا فان جميع فقرات الاختبار امتازت بالقدرة على التمييز بين الطالبات.

ج. فاعلية البدائل

وباستعمال معادلة فاعلية البدائل على درجات المجموعتين العليا و الدنيا لكل فقرة من فقرات الاختبار، اتضح أن البدائل غير الصحيحة جذبت إليها طالبات المجموعة الدنيا بصورة اكبر من عدد طالبات المجموعة العليا، مما يدل جدية هذه البدائل غير الصحيحة في الجذب و تقرر إبقاؤها على ما هي عليه دون تغيير إذ تراوحت قيمتها السالبة بين (-٠,١١) - (-٠,٢٩) وهذا مما يعني أنها فعالة في جذب طالبات المجموعة الدنيا أكثر من المجموعة العليا.

د. ثبات الاختبار

وقد تم حساب ثبات الاختبار بطريقة التجزئة النصفية فكان معامل الثبات (٠,٨٨) وهو معامل ثبات عال و جيد بالنسبة للاختبارات (الامتحانات) غير المقننة التي إذا بلغ معامل ثباتها (٠,٦٧) تعد جيدة (Hedge: 1966, p. 22). وبذلك عد الاختبار صالحاً وجاهزاً للتطبيق بصورته النهائية .

هـ. الصيغة النهائية للاختبار

بعد إنهاء الإجراءات و الإحصائيات الخاصة بالاختبار و فقراته، و إجراء التعديلات على بعض الفقرات، أصبح الاختبار في صورته النهائية يتكون من (٤٠) فقرة لكل فقرة أربع بدائل واحدة منها صحيحة، .

سابعاً: تطبيق التجربة:-

- تطبيق الاختبار التحصيلي النهائي

طبقت الباحثة الاختبار التحصيلي على طالبات مجموعتي البحث و في وقت واحد و، بعد أن بلغت طالبات المجموعتين قبل أسبوع من تطبيقه، و بعد الانتهاء من عملية تطبيق الاختبار صححت إجابات الطالبات بإعطاء درجة واحد لكل إجابة صحيحة و درجة صفر لكل إجابة غير صحيحة أو متروكة، و تمت معالجتها إحصائياً للوصول إلى نتائج البحث .

ثامناً: الوسائل الإحصائية:-

تم في هذا البحث استخدام الوسائل الإحصائية الآتية:-

١- الاختبار الزائي (Z-Test) لعينتين مستقلتين غير متساويتين بالعدد :

الاختبار الزائي: اعتمد للتحقق بين متوسطات المجموعتين لأغراض التكافؤ والاختبار التحصيلي.

$$Z = \frac{x'_2 - x'_1}{\sqrt{\frac{S_1^2}{n_1} + \frac{S_2^2}{n_2}}}$$

حيث أن:-

x^{-1} = المتوسط الحسابي للمجموعة

الأولى.

x^{-2} = المتوسط الحسابي للمجموعة الثانية.

n^1 = عدد تلاميذ المجموعة الأولى.

n^2 = عدد تلاميذ المجموعة الثانية.

S^2 = تباين المجموعة الأولى.

= تباين المجموعة الثانية. (عودة ، ١٩٩٨ : ٢٠٠) S^2

٢- معامل الصعوبة : أستعمل لحساب صعوبة كل فقرة من فقرات الاختبار (الامتحان) التحصيلي.

٣- معامل تمييز الفقرة : أستعمل لايجاد القوى التمييزية لفقرات الاختبار (الامتحان) التحصيلي .

٤- فعالية البدائل الخاطئة : استعملت لأيجاد جاذبية البدائل الخاطئة لفقرات الاختبار (الامتحان) التحصيلي .

٥- معامل ارتباط بيرسون : أستعمل لحساب ثبات الاختبار (الامتحان) التحصيلي.

٥- معامل سبيرمان _ براون : أستعمل لتصحيح معامل ارتباط بيرسون بين جزئي الاختبار (الامتحان) التحصيلي (الفقرات الفردية والزوجية) في التجزئة النصفية لحساب ثبات الاختبار التحصيلي.

الفصل الرابع

أولاً : عرض النتائج: ويتضمن ما يأتي :

* النتائج المتعلقة بالتحصيل الدراسي

للتأكد من تحقيق هدف البحث سيتم اختبار صحة الفرضية الصفرية الأولى الآتية (لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات تحصيل طالبات المجموعة التجريبية اللواتي درسن وفق استراتيجية بنك المصطلحات ومتوسط درجات تحصيل طالبات المجموعة الضابطة اللواتي درسن وفق الطريقة الاعتيادية في الاختبار التحصيلي) وقد أظهرت النتائج الإحصائية وجود فرق بين متوسط درجات تحصيل طالبات المجموعة التجريبية (٣٠,٥) ومتوسط درجات تحصيل طالبات المجموعة الضابطة (٢٦) أي أن اعتماد استخدام استراتيجية بنك المصطلحات في تدريس مادة التاريخ لطالبات الصف الاول المتوسط كان له ذا أثر واضح وفعال في تفوق طالبات المجموعة التجريبية قياساً بتحصيل طالبات المجموعة الضابطة ، وبذلك ترفض الفرضية الصفرية الأولى جدول رقم (٧)،

جدول (٧)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة الزائفة المحسوبة والجدولية لدرجات المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار التحصيلي ألبعدي

الدلالة الاحصائية عند مستوى ٠,٠٥	القيمة الزائفة		درجة حرية	التباين	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة						
دالة إحصائية	٢,٠٠٠	٢,٨٧١	٦٩	٤٢,١٤	٦,٤٩	٣٠,٥	٣٦	التجريبية
				٤٥	٦,٧٠	٢٦	٣٥	الضابطة

ثانياً: تفسير النتيجة:

أظهرت نتيجة البحث تفوق طالبات المجموعة التجريبية اللواتي درسن (استراتيجية بنك المصطلحات) على طالبات المجموعة الضابطة اللواتي درسن بالطريقة التقليدية ، وقد يعزى ذلك إلى الأسباب الآتية:

١- استراتيجية بنك المصطلحات واحدة من أهم الاتجاهات الحديثة والجديدة في التدريس وغير مألوفة لديهم، مما أدت إلى تفاعل الطالبات مع الدروس والفصول وزادت من رغبتهن ونشاطهن في التعلم وزيادة تحصيلهم الدراسي.

٢- إن للاستراتيجية ذات المهارات المتعددة لها دور فعال في جعل الطالبات أكثر استعداداً لتلقي المعلومات وأكثر دافعية للتعلم وبالتالي تنظيم وتكامل المادة الدراسية في البنية المعرفية لديهن.

٣- أن استراتيجية بنك المصطلحات اعطت دوراً إيجابياً من طريق ربط المعلومات السابقة بالمعلومات الجديدة في تعلم المعلومات والمعرفة، والعمل على تعزيز خبراته وتطوير قدراته المعرفية ، ويتمثل هذا بزيادة المشاركة في أثناء الدرس والعناية بالمادة العلمية بشكل أفضل واحسن.

الفصل الخامس

أولاً: الاستنتاجات:-

- 1- أن استراتيجية بنك المصطلحات تزيد المعلومات والمعرفة والحقائق العلمية لدى الطالبات في مادة علم التاريخ.
- 2- يتطلب التدريس على وفق استراتيجية بنك المصطلحات وقتاً وجهداً ومهارة من المدرس أكثر مما هو مطلوب منه عند استعماله الطريقة الاعتيادية (التقليدية).

ثانياً: التوصيات:-

- 1- اعتماد استراتيجية (بنك المصطلحات) في تدريس مادة التاريخ في المرحلة المتوسطة لدورها الفاعل في رفع مستوى التحصيل الدراسي للطالبات مقارنةً بالطريقة الاعتيادية.
- 2- العمل على تدريب الملاكات التدريسية (المدرسين) في أثناء الخدمة على كيفية استخدام الاستراتيجيات الحديثة وبضمنها استراتيجية بنك المصطلحات من خلال اقامة دورات تدريبية للكوادر التدريسية والتعليمية.
- ب- اجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية لتعرف أثر استراتيجية بنك المصطلحات في متغيرات تابعة أخرى غير التحصيل مثل الاتجاه والميل والاكتساب والتنمية نحو المادة وغيرها.
- ت- دراسة مماثلة للدراسة الحالية على الذكور والاناث (دراسة مقارنة).

المصادر

- 1- إبراهيم ، مجدي عزيز (٢٠٠٤) : " موسوعة التدريس " ، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان .
- 2- أمبو سعدي، عبد الله وسليمان البلوشي، (٢٠٠٩)، طرائق تدريس العلوم مفاهيم وتطبيقات عملية، ط١، دار المسيرة، عمان.

- ٣- امبو سعيد ، الحوسنة (٢٠١٦)، استراتيجيات التعلم النشط ١٨٠ استراتيجية مع الامثلة ط٢، دار المسيرة، عمان
- ٤- الأمين ، شاکر محمود وآخرون ، (١٩٨٢) : أصول تدريس المواد الاجتماعية للصفوف الثانية لمعاهد المعلمين_ ط٤ ، مطبعة وزارة التربية ، بغداد ، العراق
- ٥- بدوي، رمضان مسعد،(٢٠١٠)، التعلم النشط، ط١، دار الفكر، عمان.
- ٦- جمهورية العراق ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، (١٩٨٨) : الندوة العلمية الأولى لتطوير أصول طرائق التدريس ، بغداد ، للفترة من (٢٢ - ٢٣) ، تشرين الثاني .
- ٧- الحارثي ، زايد عجير ، (١٩٩٠) : اشكاليات تحديد وتقييم مشكلة البحث في الدراسات النفسية والتربوية ، رسالة الخليج العربي ، العدد (٣٢) ، السنة العاشرة ، يصدرها مكتب التربية العربي لدول الخليج .
- ٨- الحريري، رافدة (٢٠١١): الجودة الشاملة في المناهج وطرق التدريس، ط١، دار المسيرة، عمان.
- ٩- زيتون ، كمال عبد الحميد (٢٠٠٠) : تدريس العلوم من منظور البنائية ، ط١ ، الاسكندرية ، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع .
- ١٠- زيتون، عايش محمود،(٢٠٠٧)، النظرية البنائية واستراتيجيات تدريس العلوم، ط١، دار الشروق، عمان.
- ١١- سعد ، محمود حسان ، (٢٠٠٠) : التربية العملية بين النظرية والتطبيق ، ط١ ، دار الفكر العربي ، عمان ، الأردن .
- ١٢- شحاتة، حسن وزينب النجار،(٢٠٠٣)، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، ط١، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
- ١٣- الظاهر ، زكريا محمد (١٩٩٩) : "مبادئ القياس والتقويم في التربية"، ط١، دار الثقافة ، عمان .
- ١٤- عبد الغفار ، عبد السلام ، (١٩٧٧) : مقدمة في الصحة النفسية ، دار النهضة المصرية ، القاهرة .

- ١٥- العقيلي ، عبد المحسن سالم (٢٠٠٥) : "التوجيهات النظرية والتطبيقية لمعلمي اللغة العربية في مدينة الرياض ومدى علاقتها بالنظرية البنائية" ، المجلة التربوية، كلية التربية، المجلد (١٩) ، العدد (٧٦) ، الكويت .
- ١٦- علي ، محمد السيد (٢٠١١) : "اتجاهات وتطبيقات حديثة في المناهج وطرق التدريس " ، ط١ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان .
- ١٧- العناد ، مجذاب بدر ، الدراسات العليا وأثرها في تطوير التعليم العالي في الوطن العربي ، مجلة الأستاذ ، العدد ١٥ ، ج٢ ، جامعة بغداد ، كلية التربية / ابن رشد ، ١٩٩٩ .
- ١٨- عودة ، أحمد سليمان ، (١٩٩٨) : القياس والتقويم في العملية التدريسية ، ط٢ ، دار الأمل للنشر والتوزيع ، عمان .
- ١٩- قطامي ، يوسف ، (١٩٩٨) : سيكولوجية التعليم والتعلم الصفي ، ط١ ، دار الشرق للتوزيع والنشر ، عمان .
- ٢٠- كاظم ، احمد خيرى وسعد يس زكي ، (١٩٨٧) : تدريس العلوم ، القاهرة ، ط١ ، دار النهضة العربية .
- ٢١- الكردي ، عصمت ، (١٩٨٨) : اتجاهات الممارسة الرياضية في الوقت الحر عند طلاب الجامعة الأردنية ، دراسة استكشافية مقارنة بين طلاب الكليات العلمية والإنسانية ، دراسات العلوم الإنسانية ، التربية الرياضية ، عمان ، ١٥ (٨) .
- ٢٢- محمد ، منى حساني ، (٢٠٠٢) : أثر استخدام التعلم التعاوني في تحصيل طالبات الصف الرابع العام في مادة التاريخ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الأساسية ، الجامعة المستنصرية .
- ٢٣- محمد ، منى حساني ، (٢٠٠٢) : أثر استخدام التعلم التعاوني في تحصيل طالبات الصف الرابع العام في مادة التاريخ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الأساسية ، الجامعة المستنصرية .

٢٤- مرعي ، توفيق ومحمد محمود الحيلة ، (٢٠٠٠) : المناهج الحديثة مفاهيمها وعناصرها وأسسها وعملياتها ، ط ١ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان .

٢٥- مقابلة ، نصر وآخرون ، (١٩٩٤) : دراسة الاتجاهات طلبية قسم التربية الرياضية في جامعة اليرموك نحو تخصصهم في ضوء بعض المتغيرات (دراسة ميدانية) ، مجلة ابحاث اليرموك ، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد (١٠) ، العدد (٤)

٢٦- المولى ، حميد ، اتجاهات طلبية الصف الثاني في قسم العلوم في معاهد المعلمين نحو مادة الرياضيات ، " مجلة كلية المعلمين ، العدد ١٩ ، الجامعة المستنصرية ، كلية المعلمين ، بغداد ، ١٩٩٩ .

٢٧- هيكل ، محمد حسنين : زيارة جديدة للتاريخ ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٨٥ .

28- Good , Carter , **Dictionary of Education** , 3rd Edition , New york , Mc Graw – Hill , 1973 .

**الانهيار الاسري و اثره في البناء الشخصي _
النفسي للطفل**

م. م الاء صباح محمد

جامعة واسط _ كلية التربية للعلوم الصرفة

هاتف ٩٦٤٧٧٣٤٠٢٢٥٨٨ +

Family breakdown and its impact on the child's
psychological
construction

M. Alaa Sabah Muhammad

Waist University _ College of Education for Pure
Sciences

الانهيار الاسري و اثره في البناء الشخصي _ النفسي للطفل

م. م الاء صباح محمد

المستخلص

يؤثر نجاح الأسرة والاندماج على التكيف والتوافق الذي يحدث بين أفرادها، لكن هذا لا يعني بالضرورة اختفاء الصراع أو انعدام الأمن داخل الأسرة بين الزوجين أو بينهم وبين الوالد الأسوياء وغالبا ما يحدث ذلك وغالب بشكل أو بآخر في كل أسرة نتيجة لظروف داخلية أو خارجية ولكن هذا يمكن أن يؤدي إلى زيادة الصراع ومن ثم انهيار الاسرة في على تكوين أو سلبيا حالة عدم القدرة على قبول الانهيار والصراع والتغلب على المواقف الصعبة مما ينعكس إيجابا الأسرة. وعدم الاستمرارية، والحياة الأسرية التي تستمر في صراع دائم وبشكل مستمر ، يمكن أن تسقط بشكل مختلف تنهار، فالانهيار الذي قد يأتي ويذهب فجأة أو يكون واضح ومشخص ومستمر ، ولكن المهم في هذا الصراع هذه هي النتيجة النهائية التي يجب فهمها وتكيفها قبل الانهيار التام الذي يؤثر سلبا على النمو النفسي والشخصي للطفل، أو أن كونك عامل هدم سيؤدي عاجلا وانهيارها.

الكلمات المفتاحية

الانهيار الاسري _ البناء الشخصي النفسي

Abstract :

The success of family and integration affects the adjustment and compatibility that occurs between family members, but this does not necessarily mean the disappearance of conflict or insecurity conflict within the family between spouses or between them and the normal boys thing and often occur in one form or another in every family as a result of internal or external circumstances, but this can lead to conflict demolition or destruction and disintegration in the case of inability to accept the crossbar and overcome the attitudes them, which reflects positively or negatively on the constitution of the

family and the continuity, and the family life it in its long can shock drop different from the conflict, which may come and go suddenly or be chronically visible, but important in this conflict is the result that it ends, or may be a driven facial expression. It takes adaptation and understanding, or being a demolition agent will sooner or later lead to the dissolution of the family and their splitting.

key words:

family breakdown - psychological personal construction

١- مفهوم الانهيار الأسري : لغة : تفكك الشيء ، انفصال أجزائه عن بعضها البعض..

اصطلاحاً : تشير ظاهرة الانهيار إلى تفكك وانهيار الهياكل وانهيار الوظائف وتدهور المؤسسات في الوحدة الاجتماعية ، سواء كانت الوحدة فرداً أو مجموعة أو مؤسسة أو دولة بأكملها. . إنه عكس الترابط والتماسك معروف " أحمد يحي عبد الحميد " انهيار الأسرى " عندما يفشل فرد أو أكثر في أداء الأدوار الموكلة إليهم بشكل صحيح ، تتهار وحدة الأسرة ويتفكك هيكل الدور الاجتماعي أو ينفجر ، بمعنى آخر ، يرفض أفراد الأسرة التعاون مع بعضهم البعض ويصبح أفراد الأسرة مهيمنين. التنافس والصراع بين أفراد الأسرة " .

يتفق العديد من الباحثين والمفكرين على أن الأسر المكسورة أو المنقسمة تأتي بأشكال وأنماط مختلفة ، حيث يشير أحد المفكرين إلى تفكك الأسرة على أنه "مفهوم ثالث متضارب يصف اندماج الأسرة". يترك الأزواج زوجاتهم وأطفالهم ، وبالتالي يفقدون الرعاية والحماية والإرشاد والعاطفة ، ويمكن أيضاً أن تغادر الزوجات العلاقة. في نوبة من الغضب ، يذهبون إلى المنزل ويأخذونها مع والدها ، أو يتركون الأب المسكين ليهتم بشؤونه بمفرده ، وتضاف إلى هذه الصور التطوعية أخرى ، وهي العمل الطويل خارج البلاد ، عندما يعرض عليها. مكافأة مالية كبيرة.

أما بالنسبة لأشكال التفكك الأسري غير الطوعي الأخرى التي لا تخضع لسيطرة أحد ، فهناك أربعة: قد يكون موت أحد الوالدين أو كليهما ، أو السجن طويل الأمد ، أو

الاستدعاء للقتال في الجيش. تضاف إلى هذه الصور أشكال ومظاهر أخرى تحددها كل باحث ووجهة نظره في دول بعيدة عن الوطن ، أو عن طريق التهجير المفاجئ بسبب الخوف من عدو محتل ، مما يؤدي إلى تشتت العائلات. في هذا السياق ، يميز علي محمد جعفر نوعين من التفكك أو التفكك ، حيث يشير الانقسام المادي في الأسرة إلى عدم وجود أحد الوالدين أو كليهما لأي سبب من الأسباب. الخلط بين أفراد الأسرة ، وسوء التفاهم بين الوالدين وتأثيره على شخصية الأب ، وجهل الوالدين لأساليب التربية الصحيحة.

يمكن القول أن تفكك الأسرة هو أحد الموضوعات المهمة التي تحظى بالاهتمام والبحث ، لا سيما في مجال مدى تأثير هذه الحالة المرضية التي قد تمر بها الأسرة على التطور الطبيعي للأسرة. شخصية الطفل. ، وهو ما يقترحها "مصطفى غالب " عندما حاول تطوير مفهوم التفكك الأسري ، رأى أن المنزل المفكك هو "منزل تم الاعتراف به منذ فترة طويلة على أنه نقطة رئيسية لعدم التكيف ، حيث أثبتت الدراسات المختلفة في هذا المجال أن الأطفال الذين يعيشون في أسر مفككة ، مع مشاكل عاطفية وسلوكية وصحية ". اتضح أن الأطفال من منازل مفككة هم غالبية حالات الطرد من المدارس لسوء التكيف ، وقد وجد أيضًا أن الأطفال الذين انفصل آباؤهم أو انفصلوا عن والديهم يظهرون ميولاً قوية نحو الغضب والмиول الانطوائية ، أقل حساسية للقبول الاجتماعي ولديهم قدر أقل من ضبط النفس وأكثر قلقًا.

باختصار ، يبدو أن جميع المساهمات التي حاولت تحديد مفهوم واضح ودقيق لمصطلح "تفكك الأسرة" تتفق على عناصر ونقاط معينة يمكن على أساسها وضع تعريف إجرائي لصالح حل الأسرة: "غير متوازن أو قد يتأثر عدم التوازن في العلاقة والروابط الموجودة بين الوالدين أو بين أحد الوالدين والطفل بعجز أحد الأطراف الثالثة عن لعب الدور (سواء كان طوعياً أو غير طوعي) الذي يُطلب منهم القيام به . "

٢- مراحل الانهيار الاسري:

- تشير "باك (beck)" مع ملاحظة أن التفكك الأسري يمر عادة بعدة مراحل يمكن تلخيصها على النحو التالي :-
- مرحلة الكمون: إنها فترة محدودة قد تكون أقصر من أن يتم ملاحظتها ، والاختلافات فيها ، سواء كانت صغيرة أو كبيرة ، لا تتم مناقشتها أو التعامل معها بشكل واقعي.
 - مرحلة الاستتارة: يشعر أحد الزوجين أو كلاهما بالارتباك والتهديد والاستياء من الرضا الذي يحصلون عليه.
 - مرحلة الاصطدام: يحدث الانهيار أو الانفجار بسبب الترسيب ، حيث تظهر المشاعر المكبوتة لفترة طويلة.
 - مرحلة انتشار النزاع : يمكن أن تصبح الأمور أكثر حدة إذا زادت التحديات والصراعات والرغبات في الانتقام ، مما قد يؤدي إلى زيادة العداء والمنافسة والنقد المتبادل بين الأزواج حيث يهدف كلا الشريكين إلى كسب الآخر. في حالة عدم وجود محاولة للوصول إلى المصالحة ، إذا رأى كلا الطرفين نفسيهما كأشخاص كاملين على حساب الآخر ، فإن السلوك السلبي يزداد ، وإذا كان النزاع مرتبطاً في البداية بجانب معين ، فيمكن أن ينتشر بسرعة إلى جوانب أخرى كثيرة. وجه.
 - مرحلة البحث عن الحلفاء: إذا لم يتمكن الزوجان من حل المشكلة بمفردهما ، فسيطلبان المساعدة من أفراد الأسرة والأقارب والأصدقاء. إذا استمر النزاع لفترة طويلة ، فإن القيم والمعايير التي بنيت عليها الأسرة معرضة للخطر ، وقد يسعى أحد الطرفين أو كلاهما إلى البحث عن مصادر بديلة أخرى للرضا. تشمل الأمثلة التركيز على رعاية الأطفال ، أو الانخراط في الأنشطة الاجتماعية والتركيز على النجاح في العمل على حساب الرضا داخل المنزل.
 - مرحلة إنهاء الزواج: تبدأ إجراءات الانفصال عندما يكون لدى الزوجين على الأقل الدافع والرغبة في تحمل المسؤولية عن القرارات المتعلقة بالانفصال ، مما يعني عدم مزيد من النظر في العودة إلى الحياة الزوجية ، وعند هذه النقطة يمكن لأحد الطرفين أو كلاهما تعيين محام واللجوء إلى القانون. محكمة.

٣- أسباب الانهيار الأسري :

- قد تكون عوامل التوتر أو الصراع الأسري ناتجة عن أسباب شخصية أو اجتماعية أو ثقافية ، تذكر أن الصراع لا ينتج عن عامل واحد ، لأنه يفترض طبيعة تدريجية وتراكمية ، تحكمها عمليات متداخلة صعبة. منفصلة عن بعضها البعض. في هذه العمليات ، تنجم العوامل العاطفية عن ارتباطات جماعية بين السمات الجينية التي تحدد المشاعر الفردية والاستجابات العاطفية ، وتشمل أيضًا أنماط السلوك المتضاربة بين الزوجين ، مثل القضايا الاجتماعية والأخلاقية ، وطرق التعامل مع المشاكل ، وما إلى ذلك. التنشئة الاجتماعية والتعليم واتخاذ القرار ومعاملة الآخرين ، إلخ. والنتيجة النهائية هي تفكك الأسرة أو انهيارها الجسدي ، وبالتالي فإن تفكك الأسرة أو التوتر في الأسرة ناتج عن أسباب وعوامل عديدة ، يمكن الإشارة إلى بعضها على النحو التالي:

- العوامل المزاجية: يشير إلى مجموعة من السمات الجينية التي تحدد استجابة الفرد ، وفي هذا المجال يضيف البعض العديد من المتغيرات:
 - أولئك الذين يظهرون اتجاهات انطوائية أو انبساطية.
 - أولئك الذين يدركون الأشياء على أساس الرجوع إلى حواسهم أو إلى أي نوع من الإلهام.
 - كذلك الذين يبنون أحكامهم على التفكير المنطقي أو اعتمادا على مشاعرهم.
- ربما تعتبر الخلافات بسبب الاختلافات أو التشابه في العوامل العاطفية من أنواع النزاعات التي تؤدي إلى توتر دائم ، على سبيل المثال: الرجل الذي يتحكم يكون لديه نزاع إذا تزوج من امرأة لديها نفس الخلاف ، وقد يكون هناك يكون التوتر بينهما صراعًا مستمرًا.

- الانماط السلوكية: إنها تعبر عن الردود التي تعلمها الفرد في موقف اجتماعي معين أو محدد ، وبهذه الطريقة يمكن تعديلها أو تغييرها. تتعارض أنماط السلوك بين الزوجين إلى مستويات خطيرة ، خاصة عندما ترتبط أنماط السلوك هذه بقضايا معينة مثل الأخلاق الاجتماعية ، والنظافة ، وطرق تربية الأبناء ، وأساليب اتخاذ القرار ، ومعاملة الآخرين.

لا شك أن أنماط سلوك كل شخص ستختلف بناءً على التجارب الأسرية. في بعض العائلات ، يكون للأب القول الفصل ، وفي حالات أخرى ، يكون للأب الكلمة الأخيرة. هذا لا ينفي وجود الأسرة. في النوع الثالث ، يتم تقاسم المسؤوليات الأسرية بين الأب والأم.

- القيم الاجتماعية: إنها مجموعة من السمات التي يرغب فيها كلا الزوجين ولكنها قد لا تتسجم جيداً مع بعضها البعض ، مما يؤدي إلى حدوث صراع وتوتر ، وربما حتى الانهيار. على سبيل المثال ، الاختلافات في المعتقدات الدينية أو السياسية هي السبب المباشر للعديد من المشاكل. ما لم تكن هناك طاقة إيجابية لدى أحد الزوجين أو كلاهما ، يمكن أن تؤدي التوترات إلى تفكك الأسرة. حول التكيف.

- الشذوذ السلوكي بسبب الفروق العمرية وظهور الأمراض المزمنة مثل علم النفس وعلم النفس والجنس. تتفكك العائلات عندما يتوقف التفاعل بين الزوجين ، خاصة في الأمور التي قد تتطلب تنازلات متبادلة. على سبيل المثال ، من وجهة نظر اقتصادية ، يتولى الرجل مسؤوليات أسرية مقابل اعتراف المرأة بأنه يتمتع بسلطة كبيرة على الأمور المهمة ، مثل ميزانية الأسرة والمبادئ العامة لتربية الأطفال ، ولكن الخلافات التي تنشأ حول هذه القضايا يمكن أن تؤدي إلى الفجوات الأخذ في الاتساع ، لا يمكن التغلب عليها بسهولة.

- استبداد أحد الزوجين على الآخر بطرق ملموسة: في حين أن سيادة الأسرة ملك للذكر ، فإن هذا لا يعني أن هذه السيادة تنطوي على فكرة تبعية الأنثى واستعبادها. نفهم وتوافق على أنه في جميع علاقاتهما المتبادلة ، يجب أن تسود المصالحة. قد يحدث أن يكون أحد الزوجين خاضعاً للآخر ، بينما في أوقات أخرى يتخذ كل منهما موقفاً نظيراً ، غير مهتم بوحدة الأسرة واحتياجاتها للتماسك ، ويتمسك كل منهما بطرفين أو متناقضين وميول وتناقضات. أصبح الوضع أكثر خطورة. التوترات تنذر بتفكك بنية الأسرة.

- ظهور الميول الشخصية والأنانية: من الطبيعي أن يرغب الأزواج في بداية الحياة في التمتع بحياة زوجية سعيدة مبنية على التعاون والصدق والمحبة المتبادلة. ومع ذلك ، فإن اتصالهم بالعالم الخارجي - خاصة عندما تعمل الزوجة ، لديهم الكثير من الخبرة

ويشهدون انحرافات غير طبيعية ، مما يتسبب في سيطرة بعض التقدير على الحياة. في الزواج تظهر ميول فردية ، يعبر كل من الزوج والزوجة عن حياتهما وميولهما بطريقة فردية ، بعيداً عن مصالح الجماعة أو الأسرة ككل ، وقد تتسع هذه الاتجاهات والميول حتى تصل إلى نقطة التعاون ، التكافل والمصالح المشتركة وحدة عمل الأسرة.

- عدم الإخلاص والصدق والوضوح والصراحة والصدق في معاملات الزواج. قد يكون هذا أو لا يكون نتيجة الجهل وقلة الفهم. الزوج أو الزوجة أو أطفالهما.
- قلة المودة الأسرية: بعد فترة طويلة أو قصيرة من الزمن ، قد تتخضع عاطفة أحد الزوجين لسبب أو لآخر ، مما يجعل الحياة الزوجية تقتصر إلى الحب والحنان ، وتسقط في الظل. الموقف الطارئ للعلاقة الزوجية وفسخ العلاقة الزوجية.
- في بعض الأحيان ، قد يكون اشتداد المشاعر الزوجية ، واشتعال المشاعر المحيطة ، والغيرة ، وما إلى ذلك ، سبباً مباشراً لظهور التوتر واشتداده ، لأن على الرجل أن يتحمل مسؤولية سلوكه داخل الأسرة وخارجها. بيت. الأسرة ، والخوف الشديد من تفاعله مع الآخرين أو الاعتناء بهم ، ومطاردة تحركاته وعائلته ، وتفسير تعليماته ، كل هذه الأشياء يمكن أن تضر بالعلاقة وتتعبهم من بعضهم البعض. الحب الشديد والغيرة ، سواء من الزوج أو الزوجة ، يثير الشكوك والأوهام حول أشياء غير موجودة بالفعل ، وأفكار تعطل الحياة الزوجية.

- الاستقلال الاقتصادي والاجتماعي للمرأة : إن الاستقلال الاقتصادي للمرأة وما يترتب على ذلك من غموض في دورها كزوجة وأم ، خاصة إذا حاولت ممارسة حقوق تتعارض مع التزاماتها الأساسية في الأسرة ، يمكن أن يدفع الرجل للشعور بأن وحدة الأسرة بدأت تختفي. المكونات الأساسية ، لذلك تظل بعض نقاط الخلاف دون حل إذا تركت دون حل لفترة طويلة. الخلاف أمر لا مفر منه عندما يتكيف أحد الشركاء مع ميول الآخر.

- يساهم عدم الإنجاب في العديد من الاحتمالات لانهاية العلاقات الزوجية ، حيث نجد أن النساء في العديد من المجتمعات يعتبرن الإنجاب عاملاً يحمي من تفكك الأسرة وبالتالي الرغبة في إنجاب الأطفال بشكل متكرر. حتى لو تسبب في فوضى في الميزانية العادية.

- أسباب التفكك الأسري: سلس الدخل ، وانشغال الأزواج بكسب المال ، والزوجات اللاتي يبقين في البيت ويفقدن الرفقة ، والعلاقة الحميمة ، والرعاية ، والتعاون في تربية الأب الذي يفتقر إلى الحب الأبوي. عندما يكون بعيدًا عن مكان العمل ويسافر لفترات طويلة ، فإنهم يقدمون له التوجيه والإرشاد في تحقيق رغباته وتحقيق طموحاته.
- الأصدقاء والأقارب: قد يلعبون أدوارًا خطيرة في شؤون الأسرة ، ويساهم تدخلهم في العلاقات الأسرية في ظهور التوتر وشدته. كان لتدخلهم في شؤون الأسرة عواقب لا تطاق ، وتشير الإحصائيات إلى أنهم جميعًا انتهى بهم الأمر بتفكك الأسرة وانهيارها السريع.
- تعدد الزوجات: يؤدي تعدد الزوجات والمشاكل المرتبطة به إلى بيئة أسرية متوترة ، كالمعاملة غير العادلة للزوجات ، وإرضاء بعض الآباء دون غيرهم ، وعدم تلبية مطالب الأسرة ، وخلافات دائمة بين الزوجات حول أبسط الأمور ، كما يحذر ، من شؤون تعدد الزوجات. العائلات تستقيم وتنتهي معهم. في كثير من الأحيان حوادث ، سوء الحظ. لذلك فهذه هي أهم أسباب التوتر بل وانهيار العلاقات الأسرية ، لكن نطاق هذا التوتر قد يكون محدودًا ، وفي وقته سيهدأ تأثيره ويعود التيار بين أفراد الأسرة إلى طبيعته. . وتحت تأثير هذه العوامل قد يتجدد ويشد ، كما يظهر في الإساءة للزوج أو الزوجة وفي كل منهما الرغبة في استئناف الهياج والتوتر. وهذا مشابه لما حدث خلال الحرب الباردة ، حيث تقاتل الطرفان ضد بعضهما البعض ، وهو وضع قد ينتهي بقبول الطرفين لمبدأ الطلاق لإنهاء العلاقة ، وقد لا يستسلم أحد الطرفين لرغبات الطرف الآخر. . يظلون غير منفصلين ويحافظون على الخلافات والنزاعات لفترات أطول أو أقصر ، مما يؤثر سلبيًا على أفراد الأسرة الآخرين ، وخاصة الأطفال ، المعرضين للانحرافات.

- أنماط الانهيار الأسري:

- تظهر الدراسات والمسوحات والتجارب والإحصاءات المختلفة أن المواقف العصبية تنتهي بالضرورة بتفكك الأسرة وتفككها ، والذي قد يكون التفكك جزئيًا ، مثل

الانفصال المؤقت والهجر المتقطع ، أو قد ينتج عن وفاة الأسرة مما يؤدي إلى الانهيار الكامل. . شخص أو شخص. كلا الوالدين ، أو إنهاء علاقة الزواج بالطلاق. يتم تفصيل هذه النماذج من خلال معالجة أنماط انهيار الأسرة على النحو التالي:

- التصدع المادي للأسرة: الأسرة المنهارة اقتصاديا هي الأسرة التي انهيار فيها أحد الركائز الأساسية بسبب وفاة أو طلاق أو هجر أحد الوالدين أو كليهما ، لذلك يمكن التمييز بين نوعين من الانهيار الجزئي والانهيار التام.
- التصدع الجزئي: مظاهره هي الانفصال المؤقت والتخلي المتقطع ، مما يعني أنه خلال فترة الإصلاح ، يمكن للأزواج العودة إلى الحياة الأسرية واستعادة العلاقات المتبادلة.

الانفصال والهجر يعني ترك الحياة الزوجية والتفكير في إنهاؤها أو الهروب من المسؤوليات ، ولكن المصطلحين يستخدمان بشكل مختلف قليلاً حيث يكون الانفصال عندما يترك الزوج أو الزوجة الحياة الأسرية وفقاً لاتفاق سابق بين الزوجين في هذه الحالة ، هذا النوع من التمزق شائع في المجتمعات الغربية. الهجر هو عندما يترك شخص ما هذه الحياة دون موافقته ودون التعبير عن وجهة نظر للحفاظ على علاقة الزواج أو إنهاؤها.

يحدث الهجر والعزل على جميع المستويات ، لكنهما أكثر تكرارا وضوحا بين الطبقة العاملة والفقراء ، خاصة بين أرباب الأسر الذين تجبرهم ظروف عملهم على الهجرة ، لأنهم يقودون سياراتهم في كثير من الحالات. بسبب الغياب الطويل الأمد ، تفككت الأسرة والنتيجة غير معروفة. تشير الإحصائيات إلى أن حالات الهجر تزداد في السنوات الأولى للزواج ، حيث لا يوجد أب يدعم الحياة الأسرية ويقوي الرابطة بين الوالدين. المرأة ووصولها إلى عالم العمل ووصولها إلى وسائل الدخل الخاصة بشكل يسهل تعايشها مع الرجل.

ومع ذلك ، غالبًا ما يحدث أن يتخلى الرجال عن زوجاتهم وأطفالهم لأنهم لا يستطيعون إعالتهم ولا يريدون العودة إلى الحياة الزوجية. في مثل هذه الحالات ، يعتبر الهجر نهائياً وليس مؤقتاً ويمكن اعتباره طلاقاً.

تحدد القوانين المختلفة فترة محددة يعتبر الهجر بعدها طلاقاً وتحدده السلطات القضائية والإسلامية. هذا هو السبب في أن الهجر يسمى الطلاق (طلاق الفقير) لأن الطبقات الفقيرة غالبًا ما تستخدم هذه الطريقة للهروب من قيود وتكاليف الطلاق الرسمي ، والعواقب والمسؤوليات التي تأتي معه.

على أي حال ، فإن غياب المعيل لا يزال يشكل خطراً جسيماً يمكن أن يؤدي إلى الاضطرابات المنزلية حيث أن أحد الركائز الأساسية للأسرة - المعاشرة الزوجية - ينهار.

- التصدع الكلي: ويتجلى ذلك في إنهاء علاقة الزواج بالطلاق ، أو في تعطيل وفناء الحياة الأسرية من خلال وفاة أو انتحار أحد الزوجين أو كليهما.

١. مشكلة وفاة أحد الزوجين (الترمل): تنتهي الحياة الزوجية بوفاة أحد الزوجين ، وهذه النهاية المؤلمة تعني انتهاء الحياة المشتركة إلى الأبد ، بينما تؤدي وفاة أحد الزوجين إلى تغيير في الدور الاجتماعي للشريك الباقي.

" أرملة " والزوج الذي ماتت زوجته هو مصطلح "أرمل".

الطلاق له أوجه تشابه كثيرة مع وفاة الزوج ، وهذا بالطبع له علاقة بالحقيقة الاجتماعية الأساسية المتمثلة في أن أحد الزوجين لم يعد يؤدي دوره والتزاماته تجاه الأسرة ، وهذا ما يحدث. يتطلب التكيف على مستوى الأسرة بأكملها. يمكن تلخيص أوجه التشابه بين الموت والطلاق على النحو التالي:

- توقف الإشباع الجنسي.
- فقدان الإحساس بالأمن والأمان.
- فقدان المثل العليا و النموذج و القدرة للأولاد.
- زيادة الأعباء على الطرف الموجود في مسؤولية رعاية للأولاد.
- زيادة المشكلات المادية (خاصة عند رحيل الزوج).

- إعادة توزيع المهام و المسؤوليات المنزلية.

ولكن إذا كانت هذه هي أهم أوجه الشبه ، فهناك اختلاف جوهري في معاني الموت والطلاق. عندما ينتهي الزواج بوفاة أحد الشريكين ، يُعتقد عمومًا أن الزواج كان سيستمر في حالة عدم الوفاة ، لأن الشريك لا يعتبر فقط الشخص الذي فقد الشريك البشري ، ولكن أيضًا الرفيق المفقود شخص. شخص واحد. يعتبر أن العلاقة الزوجية قد انتهت لأن الوفاة لا تنهي الرابطة الزوجية بنفس الطريقة التي ينتهي بها الطلاق ، لأن الأخير يشمل مدة قد تطول بالنفور الذي يحمله ويكون مقدمة لانتهاء الزواج ، لكن في حالة عدم وجود فترة انتقالية ، فإن هذا ليس هو الحال في حالة وفاة أحد الزوجين منذ فترة طويلة. الأرملة - فقدان شريك الحياة - هي عادة زوج أو زوجة يتمتعان بالحياة الزوجية بكل معنى الكلمة ثم يفقدان هذه الفرح فجأة دون أي مقدمة ، وبذلك تنتهي جميع العلاقات الزوجية التي تكونت لفترة طويلة أو قصيرة. الموت موضوع لا مفر منه ويجب على الجميع مواجهته ، وبمجرد وفاة أحدهم ، سيتسبب فجأة في مشاكل جديدة في توافق الزوجين ، لذلك يعتبر الموت عاملاً من عوامل الانهيار التي يجب على الطرف الآخر مواجهتها. حزب. أو شركاء آخرين.

تختلف الأدوار الجديدة للأرامل والأرامل من عدة جوانب ، ويرجع ذلك أساسًا إلى الفروق بين الجنسين ، حيث أن التوافق النفسي والاجتماعي أكثر صعوبة في الأدوار الجديدة للأرامل مقارنة بالأرامل لعدد من الأسباب. أرملة. وفيما يتعلق بالأرامل نذكر من بين هذه الأسباب:

١. عادة ما يكون الزواج للمرأة أكثر من الرجل في كثير من المجتمعات ، لذا فإن انتهاء الزواج بالنسبة لها يعني نهاية دور حيوي للزوجة مقارنة بالدور المماثل للرجل. يمثل ترملة المرأة مشكلة معقدة بالنسبة لها ، خاصة إذا تجاوزت العقد الرابع من عمرها. في هذا العمر تقعد المرأة الكثير من نظارتها ومن النادر أن تتزوج مرة أخرى لتبدأ حياة زوجية جديدة. عدم تكرار الزواج.
٢. أما حادثة الترملة بالنسبة للرجل أو للزوج أقل شدة ، حيث يمكن للرجل في سن الأربعين أو الخمسين أن يجد زوجة مناسبة لبدء حياة زوجية جديدة معها ، خاصة

إذا كان يتمتع بصحة جيدة ولديه مال يساعده العيش بهدوء ، لكن الأرملة يتزوج من جديد ، ولا يتم ذلك دون اعتراض قوي من أبنائه البالغين ، خاصة إذا كان من المحتمل أن يؤدي هذا الزواج إلى ولادة شقيق لهم سيشاركونهم في ميراثهم المتوقع من والدهم.

وإذا كان امتناع الأبناء عن الزواج من والدهم الأرملة قوياً ، فهو أشد على الأمهم التي لا يقبلونها وهي في سن متقدمة لتصبح زوجة لرجل آخر ، وتتصاعد حدة الرفض إذا الأم ثرية خوفاً من أن يستولي زوجها على أموالها ويحرمهم مما يرونه حقهم الشرعي.

٣. بشكل عام ، يبني الناس اعتراضهم على زواج الأرملة على أساس أن زواجها الجديد يتعارض مع قيم الولاء لذكرى زوجها السابق.

٤. بعد فقدان زوجها ، تواجه الأرملة العديد من المشاكل والصعوبات المتعلقة بتحمل المسؤوليات الاقتصادية لنفسها ووالدها ، وهو وضع قد لا يتعرض له الأرملة..

٥. تواجه الأرملة قيوداً في حياتها الاجتماعية أكثر من الأرملة ، لأنها تميل أكثر إلى السلام الاجتماعي وأكثر ميلاً للاستسلام للظروف الجديدة.

مما سبق نستنتج أن الأزمات الكبرى التي يواجهها الفرد في حياته تتطلب عملية مصالحة مستمرة ، وفي مقدمتها عواقب وفاة أحد الطرفين ، بما في ذلك فقدان المتميز. الدور الذي يعتبر أصعب من المصالحة لأي دور جديد.

تؤكد بعض الدراسات أن شدة التواصل والتكامل مع الشريك الغائب نهائياً بسبب الوفاة يتطلب التوافق الشخصي والعميق والمستمر ، ويلاحظ أن إحدى الوسائل المبكرة والمهمة للتوافق مع الزوجين الباقين على قيد الحياة هي عندما يواجهان الحياة وحيد في العالم بعد وفاة شريك الحياة ، حيث تزداد مشاكل التوافق. بالنسبة للأرملة ، إذا كان كبير في السن ، حيث يشعر بالبؤس والبؤس وتدني الروح المعنوية ، وقد يتعرض الرجل لاضطرابات نفسية ، وقد ترتفع معدلات الوفاة والأمراض النفسية بينهم ، على عكس النساء الأرملة اللاتي لديهن فرص أكبر. الاستمرار في لعب الدور من خلال الاهتمام بالمنزل والأطفال والتفاعل مع الأقارب والعلاقات الرسمية.

٢. مشكلة الطلاق: في البداية تتكون الأسرة من شخصين على الأقل يعيشان معاً ، يتميز كل منهما باحتياجات وقيم خاصة ، ونتيجة لهذا الاختلاف توجد إمكانية الصراع ، ومن ثم تحدث الرغبة في المغادرة الطوعية ، أي الطلاق ، وهذا يعني الأخير:

لغة : " حل القيد والطلاق ومنه ناقة طلاق، أي مرسله بال قيد ترعى حيث تشاء لا تمنع، ومن المجاز طلقت المرأة فهي طالق وهن طالق..".

شرعا : " حل قيد الزواج أو النكاح بلفظ الطلاق ونحوه، وهو مشروع بالكتاب والسنة بالإجماع." ويقصد بالطلاق شرعا : " حل قيد الزواج أو النكاح بلفظ الطلاق ونحوه، وهو مشروع بالكتاب والسنة بالإجماع . " وانهيار البنية الاجتماعية للأسرة وزوال وجودها يعني إنهاء علاقة الزواج وفق الشريعة الإسلامية والقانون الإسلامي ، الأمر الذي يؤدي إلى تدهور الملكية الزوجية. . من المرجح أن يتم تصحيح الفشل ، لكن على الرغم من شرعيته وشرعيته ، فإنه لا يزال أسوأ مكروه عند الله.

في جميع الثقافات تقريباً ، يعتبر الطلاق حادثاً مؤسفاً للأشخاص المعنيين ، ويعتبر مؤشراً واضحاً على فشل نظام الأسرة ، بالإضافة إلى اعتباره دليلاً على الضيق الشخصي ، ويعتبر هذا وسيلة للهروب. من توترات ومشاكل الزواج.

ظاهرة الطلاق هي ظاهرة قديمة جدا مثل المجتمعات البشرية ، كما لوحظ على نطاق واسع في بعض المجتمعات البدائية كحق تستخدمه المرأة في مواجهة الرجل ، كما كان سائدا في قبائل (القياد) بجزيرة (سيلان)، على الرغم من ندرة حدوث ذلك ، كان للمرأة الحق في تطليق زوجها وطرده من خيمتها أو تحذيره من الاقتراب من المخاض ، ويبدو أن القبائل التي أعطت المرأة هذا الحق كانت القبائل التي كانت تتبع "الأمية". النظام الذي بموجبه كان الأطفال مرتبطين بنسب أمهاتهم ، بينما كانت معظم القبائل القديمة تجعله حقاً للرجل ، حيث كان بإمكانه طرد زوجته من منزله. وأحياناً لا يقع الطلاق إلا باتفاق الطرفين أو من ينوب عنهما كما كان الحال في القبائل (البوشمن) جنوب إفريقيا.

كان الطلاق معروفاً لدى مجموعة كبيرة من الشعوب القديمة ، مثل الشعوب مصر وبابل وأشور والعبريين وما بين النهرين والهند والصين... الخ وهذا ما نص عليه التشريع المصري القديم ونصت عليه (قوانين حمورابي) وألزم الرجل بدفع تعويض مالي للمرأة في حالة الانفصال غير المبرر ، كما نص عليه التشريع (مانو الهندية)، ولم تعترف بحقوق المرأة في هذا الصدد.

عرف الإغريق القدماء عن الطلاق ، والدليل على ذلك أن المفكرين اليونانيين تعرضوا له في أبحاثهم وحاربه ، إذ اعتبر أفلاطون وأرسطو الطلاق ظاهرة شاذة تهدد الكيان الاجتماعي للأسرة وتطالب وجوب حصره في أضيق الحدود ، وتبعه القبائل الرومانية القديمة ، وقد ورد في قوانين الازدواجية العاشرة التي نظمت المعاملات وأقامت العلاقات بين هذه القبائل ، وعرفته وكذلك القبائل (التيوتونية) و(الجرمانية) في وسط أوروبا وقبائل (الآب والغال والكلت والأنجلو سكسون الخ).

تختلف معدلات الطلاق يعتمد الانتقال من مجتمع إلى آخر على الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ، وكذلك على القيم والمعايير التي يحملها المجتمع والدين الذي يتبعه الفرد. يتميز المجتمع الأمريكي بأعلى معدل طلاق بين الدول الغربية ، ولكن العديد من المجتمعات الأخرى لديها معدلات طلاق أعلى من الولايات المتحدة في الماضي كمصر واليابان والعراق.

نسبة الطلاق في المدينة أعلى منها في القرية وهذا يعود لعدة أسباب منها: والمرأة في الريف ما زالت معطلة ، ولذلك تحرص على الحفاظ على هذا الزواج لأنه يمثل عمليا المعيل الوحيد لها. لذلك ، ورغم فشل المرأة في زواجها وبؤسها الشخصي ، فإنها تتحمل استمرار الزواج بسبب اعتمادها الاقتصادي على الزوج وخوفها من استياء المجتمع منها إذا طلبت الطلاق ، ومن ناحية أخرى. قد يتحمل الزوج الريفي أيضاً العيش مع زوجته لأنه يشعر بالأسف عليها أو لأن لديه العديد من الأطفال معها. تختلف الظروف المعيشية في المدينة ، ويبدو واضحاً أن الاستقلال الاقتصادي للمرأة يجعلها أكثر جراً لطلب الطلاق إذا أصبحت حياة المرأة مع زوجها مستحيلة.

في بعض الأحيان تتعارض متطلبات الأسرة مع ظروف العمل ، مما يخلق مواقف متضاربة بين الأدوار العائلية والمهنية.

عادة ما يرتبط الزوجان بالعديد من الأنشطة خارج الأسرة ، مما يمنعها من الوفاء بالالتزامات العائلية بطريقة مرضية ، مما يؤدي إلى ظهور المشاكل والمتاعب التي تعجل إنهاء الزواج.

من المحتمل أيضاً أن يكون للتغيرات الاجتماعية المتعاقبة في المجتمع الحضري تأثير على شعور الفرد بعدم الاستقرار والقلق المستمر.

• أسباب الطلاق:

وجد الباحثون أسباباً عديدة لشرح ظاهرة الطلاق ، حيث يمكن تقسيم هذه الأسباب إلى نوعين :

أسباب خاصة وأسباب عامة.

١- الأسباب الخاصة:

بعضها مرتبط بالزوج والبعض الآخر مرتبط بالزوجة. ومن جانب الزوج فإن الأسباب تعود إلى عدة أمور أهمها الكراهية ، وتعدد الزوجات ، وسوء معاملة الزوجة ، وعدم تحمل نفقات الأسرة ، والفرق بين الزوج والزوجة من حيث العمر ، والمرض الذي يمنع. من عمله وواجباته الأسرية ، التدهور الخلقي للزوج وسوء سلوكه.

أما بالنسبة للزوجة ، فإن أسباب الطلاق ترجع إلى عدة أمور ، أهمها: كراهيتها للرجل ونفورها منه ، وعقمها ، وسوء الأخلاق والسلوك المتهور ، ومرضاها حتى العلاقات الجنسية بينها. والرجل مستحيل ، خيانة الثقة الزوجية ، ولفظ البذاءة ، وإهمالها للشؤون المنزلية ، والفرق في السن وعصيان الزوج ، والشعور باختلاف العلاقات الاجتماعية بين الزوجين.

ومن الأسباب الخاصة التي قد تدفع الزوجين إلى الانفصال أيضاً عدم القدرة على الإنجاب أو قلة الأطفال ، حيث يُلاحظ أن معدلات الطلاق تزداد في الأسر التي لديها عدد قليل من الأطفال ، بينما تنخفض في الأسر التي لديها عدد كبير من

الأطفال ، وبالتالي تميل المرأة في بعض المجتمعات إلى إنجاب الأطفال بسرعة وبوفرة لإلهاء الرجل بشكل دائم عن التفكير في الطلاق ، حيث قد تعتمد الزوجة أن تسيء إدارة شؤون المنزل من أجل استفاد زوجها من الزنا حتى لا يحصل على فائض من المال. التي تمكنه من الزواج من امرأة أخرى.

٢- الأسباب العامة:

ومن أهم الأسباب العامة لارتفاع نسب الطلاق في هذا اليوم وهذا العمر عدة أسباب أهمها:

- العامل الاقتصادي وأثره في حياة الأسرة ، لأن المال هو العمود الفقري للحياة ، حيث أن معدل الطلاق أعلى في الأسر ذات الدخل المنخفض منه في العائلات ذات الدخل المرتفع ، كما تزداد معدلات الطلاق في العائلات ذات الوظائف المهنية المنخفضة.
- تطور المكانة الاجتماعية للمرأة ودخولها عالم العمل وإحساسها بقيمتها و شخصيتها في الحياة وهذا ما جعلها أكثر جرأة في طلب الطلاق ، نظراً لقدرتها المادية على الاستمرار في العيش بمفردها والإنفاق على نفسها وعلى أطفالها.
- الفروق في النظرة إلى الحياة ومستوى التعليم والحالة الاجتماعية للزوج والزوجة ، وهذا أمر لا يبدو مهماً في مراحله الأولى ، ولكنه يقوم بعمله مع طول مدة المعاشرة ، ويثير العديد من حالات التوتر التي عادة ما تنتهي بالطلاق.
- يؤدي ضعف المعتقدات الدينية والأخلاقية ، خاصة في المجتمعات الحضرية ، إلى زيادة حالات الطلاق.
- التنازل عن شروط ما قبل الزواج سواء من قبل الزوج أو الزوجة.
- لا يوجد حل وسط للقضايا والعوامل التي تسبب التوتر في الأسرة ، فالطلاق هو الحل النهائي لإنهاء كل التوترات.
- الزواج ليس له أساس واضح وقد يكون مبنياً على دوافع مصلحة أو خطوبة تتعارض مع أركان بناء الأسرة واستمرارها.

• أنواع الطلاق:

- تختلف ظاهرة الطلاق في المجتمعات الغربية على عكس المجتمعات العربية والإسلامية القيم التي يؤمن بها المجتمع والدين الذي يعتنقه الأفراد. ثالث أنواع الطلاق ويتم ذلك على النحو التالي:
- النوع الأول: هو الطلاق "الرجعي" الذي لا تحل به عقدة الزواج في الوقت نفسه، حيث يملك الزوج القدرة على إعادة مطلقة إلى حياته الزوجية دون عقد جديد مادامت في العدة سواء رضيت أو لم ترضى.
 - النوع الثاني: وهو الطلاق "البائن" الذي يقصد به حل رابطة الزواج في الحال.
 - النوع الثالث: ويعرف باسم "المبارئة أو الخلع" وهو الطلاق الذي تدفع فيه المرأة مالا لتقتدي نفسها من زوج لا تريد البقاء معه.
 - النوع الرابع: ويعرف باسم "اليمين" أو الحلف، بحيث يحلف الرجل بأن ال يقرب زوجته مدة قد تطول أو تقصر رغبة في إيذائها وإذلالها.
- وتؤكد الأغلبية أن الطلاق هو بالفعل غاية مؤلمة ، لكنه قد يكون أفضل من حياة بائسة ومؤسفة ، خاصة في حالة الأولاد. إن عيش الأبناء مع الأم أو الأب في حالة الانفصال أفضل من العيش في جو محفوف بالنزاعات والصراعات الدائمة ، مما يكون له تأثير أكبر على صحتهم النفسية أو في تكوين شخصياتهم ، كما هو الحال في العديد من الدراسات. لقد أظهرت ذلك (٧٠%) من (٩٠%) من الأحداث الجانحين أتوا معاً من مستقبلهم. البيوت المشوهة بالتناقض والتضارب والاضطراب بين علاقات أعضائها.
- لذلك ، ربما كان إنهاء هذه الحياة المضطربة بالطلاق لازماً لمنفعة الزوجين من ناحية ومصلحة الأبناء من ناحية أخرى ، بمعنى أن تنشئة الأبناء المنفصلين أفضل بكثير من تربيتهم. في جو عائلي مليء بالاضطرابات والمشاجرات. إلا أن فشل أحد الوالدين في أداء دوره وانسحابه من العلاقة الزوجية له أيضاً أثر كبير على نفسية الطفل وتنشئته ، حيث تبين أن المراهقين الذين يعانون من مشكلة سوء التكيف الشخصي ينحدرون من أسر إذا انفككت نتيجة الطلاق أو وفاة أحد الوالدين.

تجربة الزواج الثاني وأثره على الطفل

تمثل التجربة الثانية في الزواج لكل من الرجل والمرأة تجربة جديدة قد تتجح أو تتعثر بسبب العديد من المتغيرات المحيطة بها. وربما يكون زوجها الأول قد مات ، وربما لا يزال على قيد الحياة. كل هذه المتغيرات التي تحيط بالتجربة الثانية لزوج المرأة هي نفسها التي تحيط بالتجربة الثانية لزوج الرجل.

أي أن تجربة الزواج للمرة الثانية تحمل في طياتها متغيرات مزدوجة لكل من الرجل والمرأة ، والتعامل معها يتطلب حكمة وفطنة من جانب الزوجين ، وكذلك تعاون ودعم المجتمع الذي فيه. هم يعيشون.

ترتبط ظاهرة تجربة الزواج الثاني بعدة عوامل اجتماعية أهمها أن الحالة الاجتماعية للمطلق أو المطلق عادة ما تكون متزعزعة أو متدنية. إذا كان للزوجين أطفال ، فإن من يتحمل مسؤولية رعاية الأطفال من بينهم يجد نفسه في حاجة إلى شريك آخر يدعمه في تحمل هذه المسؤولية من خلال الدعم الاجتماعي والمادي والنفسي.

تجربة الزواج الثانية تتطوي على أشكال مختلفة من العلاقات ، ويتم تحديد كل شكل من خلال مجموعة من المتغيرات مثل وجود الأطفال أو غيابهم ، والمراحل العمرية التي يمرون بها ونوعهم ، مثل وجود الزوج أو الزوجة الأول على قيد الحياة ومدى علاقته بالأطفال ... إلخ. يمكن تصنيف التجربة الثانية للزواج حسب الحالة الزوجية إلى عدة أشكال. هناك زواج مطلق من مطلقة ، وزواج أرمل من مطلقة ، وزواج عازب بأرملة ، وزواج عازب من مطلقة ، وزواج أرمل أو مطلقة. امرأة لشخص لم يتزوج قط. يمكن تصنيف التجربة الثانية للزواج إلى أشكال أخرى مختلفة إذا أخذنا في الاعتبار متغيرات مختلفة مثل وجود الأطفال أو غيابهم وعددهم ونوعهم والحالة التعليمية للزوجين ووضعهم الاقتصادي وما إلى ذلك. زواج المطلقة التي لديها أطفال من مطلقة ليس لها أطفال أو امرأة لم تتزوج قط.

تختلف إجراءات الزواج في حالة التجربة الثانية عن تلك التي في حالة الزواج لأول مرة ، فتكون مدة الخطوبة أقصر ، وتكون مراسم الزواج أبسط ، وعدد المدعويين

أقل. مراسم الزواج كاملة بغض النظر عما إذا كان هذا الزواج هو الزواج الثاني للرجل أم لا.

يتردد العديد من المطلقات والأرامل في خوض تجربة الزواج الثانية من أجل أطفالهن ، حيث أصبحت صورة زوج الأم اللقيط وزوجة الأب القاسية مترسخة في أذهان الناس وكيف يعذبون الأطفال ويعاملونهم. يثير الأطفال الكثير من المشاكل عندما يرون والدتهم - الأرملة أو المطلقة - مرتبطة بغريب عليهم بعد رحيل والدهم ، ويزداد رفضهم له ، وقد يعمقون مشاعر الكراهية لهذا الأجنبي الذي احتل الأسرة. مكان والدهم ، وربما هذا الموقف هو ما يبرر فيضان المشاعر التي تغمر تلك المرأة. يعوض أبنائها حنان والدهم الذي فاتهم ، وفي هذا تعاني من تضارب في الدور بين كونها زوجة يجب أن تعبر عن مشاعر حبها لزوجها الجديد ، وأم لا يجب أن تحرم أطفالها منها. حبها.

يمكن تجنب هذا الخلاف إذا فهم الزوج الجديد موقف الزوجة ، فلا ينبغي له اقتحام حياة أطفالها لفرض نفسه عليهم جميعاً دفعة واحدة ، ولكن من خلال رعاية الأطفال يمكنه أن يلعب دور البديل. عن الأب الراحل وحبه لأولاد زوجته سيساعده على التكيف معهم ويقبله ليكون الرجل الذي يحل محل والدهم.

أما المرأة التي تتزوج أرملاً أو مطلقة ولديها أطفال ، فإنها تتحمل عبئاً مهماً في خلق جو من المحبة والتفاهم مع زوجها الجديد وأولاده. يعوض أولاد الزوج عن مشاعر الأمومة التي فاتهم بطلاق والدتهم من والدهم. باختصار ، يمكن أن يكون لتجربة الزواج الثانية أبعاد سيئة لأبناء الزوج أو الزوجة إذا لم يكن لدى الطرف الذي لا ينتمي إليه الأطفال رغبة صادقة في تقديم الرعاية والحب لهم. التعاون الصادق والقدرة على العطاء هما مفتاح نجاح هذا الزواج.

٢- التصدع المعنوي للأسرة:

هذا النوع من التفكك يسمى الانهيار الأسري الداخلي ، وهو عملية نشطة وتدرجية للفعالية ، حيث تصبح أعراضه مزمنة مع مرور الوقت. التفكك الداخلي

يعني التفكك الداخلي للعائلة التكملة الخارجية للأسرة وانهيار الرابطة التي تربط أفراد الأسرة الواحدة.

كما يشير هذا النوع من الانهيار إلى الاضطراب الذي يسود العلاقات بين أفراد الأسرة ، وسوء التفاهم الذي يحدث بين الوالدين ، والخلافات المستمرة بينهم وانعكاساتها على شخصية الأبناء ، بالإضافة إلى جهل الوالدين بأساليب التربية السليمة. خاصة وأن الأسرة مصدر أمان ومصدر لإشباع حاجات الطفل ، حيث تقع على عاتق الوالدين. مسؤولية تحقيق هذه الحاجات وتدريب الشباب على الأنظمة والقواعد التي يعتمد عليها في سلوكه في المجتمع الخارجي ، لكن الخلافات والخلافات الأسرية المستمرة تحول دون تحقيق ذلك.

في هذا النوع من الأسرة ، يسود العداء بين الأفراد إلى حد كبير ، وغالبًا ما تدور النقاشات والخلافات حول قضايا صغيرة وتافهة. يحدث داخل الأسرة.

ويلاحظ أن العنف والخلافات العامة تسود أيضًا في هذا النوع من الأسرة ، الذي يخلو عادة من الضحك والفكاهة ، بل ويغلب عليه الاكتئاب الواضح. لا يميل أفراد هذه العائلة إلى مناقشة بعضهم البعض ، مما يشير إلى أن عملية الاتصال بينهم محدودة للغاية. الخلافات ليست سوى شكل من أشكال الصراع ، والنزاع ، مثله مثل العمليات الاجتماعية الأخرى ، مرتبط بدرجة اعتباره عملية مرضية. يمكن تصنيف المشاجرات إلى فئتين: الشجار المدمر والشجار البناء، فالمشاجرات الهدامة هي تلك التي تركز على تجريح ذات الطرف الآخر، وتميل إلى تدمير الصور والخيال اللذان يعيش بهما الإنسان، أما المشاجرات البنائية فهي التي تدور حول الموضوعات والمشكلات وتتضمن إعادة تحديد المواقف وتفسيره أو تخفيف التوترات الانفعالية وإعادة بناء التوقعات بعد مرور الأيام الأولى للزواج.

وقد كتب أخيرا كل من " بيرجس " و " لوك " للتمييز بين الصراع والتوتر ، حيث يرون أن النزاعات تشبه المعارك التي تتدلع في العائلات حول جميع أشكال الخلافات تقريبًا ، لكن ينتهي الأمر بالأطراف عادةً إلى إيجاد حل أو

إنهائها. أما التوترات فهي صراعات يفشل الأطراف في حلها وقد تجد طريقة مباشرة للتعبير تم قمعها بتأثير القوة العاطفية المترابطة.

الصراعات الأسرية كعملية تفاعل يمكن أن تكون حادة أو مزمنة ، والصراع الحاد يتميز بثورة مفاجئة وعادة ما يأخذ شكل عنف ، وعندما يحدث في موقف معين فإنه لا يترك وراءه جروحًا عاطفية ، بينما الصراع المزمن يأخذ شكل مستمر وغالبًا ما يستقر عند مستوى معين ، ويتم وصف العائلات التي تعيش في صراع دائم بأنها في حالة حرب دائمة ، وقد يتخذ النزاع شكلًا مألوفًا ومستوى معينًا يتوقف عنده ويصبح أحد المعتاد أشياء في حياة الأسرة. أما الصراع المتصاعد فهو ينقل الأسرة من حالة سيئة إلى أسوأ.

من ناحية أخرى ، يمكن النظر إلى مسار الصراع من منظور البيئة التي هم مستعدون لها ، حيث قد يكون سبب الصراع وجود شخصية مفككة في الأسرة تمنعهم من مواجهة مضايقاتهم العادية. . حاضر في الحياة اليومية ، أو نتيجة لتصرفات الزوجة لا تجد متعة في الحياة إلا في تذكير زوجها وأولادهم بما تلاحظه من قصور في أداء واجباتهم ، أو قد يكون ذلك العمل. من يميل إلى تبيد المحنة ونشرها في جو الأسرة ، أو نتيجة رغبة أحد الأفراد في فرض مطالب متطرفة على باقي أفراد الأسرة.

يكمن خطر الخلافات الأسرية على الطفل في طبيعة الأشخاص الذين يحضرون حالة الشجار ويشاركون فيها. من وجهة نظر الطفل ، هناك خمسة جوانب على الأقل من الخلافات والنزاعات العائلية التي تستحق اهتمامًا خاصًا:

- 1- مدى شمول المشاجرة من ناحية عدد الأعضاء الذين يشتركون فيها، ومدى ارتباط المشاجرة بحياة الطفل اليومية، وهل يعتبر الطفل طرفًا في المشاجرة؟ وكم من الأعضاء يشتركون في المشاجرة؟ ودرجة اندماجهم.

٢- مكان المشاجرة من ناحية تشاجر الأبوين في حجرتهما الخاصة والتزام السرية فيما يتبادلانه من ألفاظ وعبارات، أم أنهم يتشاجرون على مائدة الطعام وعلى مرأى ومسمع من جميع أفراد الأسرة.

٣- طبيعة المشاجرة. قد يتخذ شكل شجار ، أو تبادل كلمات مسيئة ، أو اندلاع نوبات من الغضب ، أو التهديدات ، وقد يصل الشجار إلى ذروته في استخدام العنف والاعتداء الجسدي.

٤- مقدار ما تستنفذه المشاجرة من اهتمام الأبوين ووقتهم وطاقتهم، حيث أن عملية التدريب والعناية بالطفل تتأثر بشكل كبير بجهود الوالدين في المغادرة والتركيز على المعارك فقط ، وبالتالي تتلاشى عواطفهم ويبقى مقدار ضئيل منهم موجهاً للطفل.

٥- تقييم الطفل للمشاجرات الأبوية، كما يبدو الموقف مضطرباً وغامضاً أمامه ، ولا يمكنه قبول الخلافات كطريقة مناسبة للحياة ، ولا يستطيع الطفل ، بعقلية صغيرة ، فهم واستيعاب كل ما يدور حوله ، والحياة الأسرية المفككة بتوتراتها تبقى صورة الحياة الواقعية التي يجب أن يتقبلها ويتعايش معها.

3-انحرافات البيئة العائلية:

يقصد بالعائلات التي تسود فيها الأخلاق الفاسدة وتفترق إلى القيم والمثل الروحية ، وتخلو الحياة في هذه العائلات من معاني الشرف أو الفضيلة أو السلوك الحسن ، وفيها تصبح الجريمة والعصيان والأخلاق السيئة أمراً طبيعياً يكون فيه. لا يرى أفراد الأسرة شيئاً خطأ لا يشعرون بالذنب.

ويقصد "هيل" ضياع العائل في الأسرة ، الخيانة الزوجية وإدمان الكحول والمخدرات ، وكل ما يجلب العار والعار. يمكن أن يؤدي هذا والأحداث التي تسبب الأزمة إلى العديد من نتائج التفكك الأسري ، مثل الطلاق ، إذا كان الوالدان أصلاً جانحين ، أو هجران ، أو انتحاراً ، أو هروباً ، أو مرضاً عقلياً. إلخ. إنهم مجرمون فلا يستبعد أن ينحرف أبناؤهم بتبنيهم أو تقليدهم ، ما دام هذا الفعل لا ينال منهم أي إدانة.

إذا تخيلنا أن الأسرة لا تهتم أو تتأثر بإجرام أبنائها ، فهذا يعني أن صورتها للأخلاق يتعارض مع تصور المجتمع الذي تنتمي إليه ، وبالتالي يؤمنون بقانون خارج عن القانون المجتمع. على سبيل المثال ، يلاحظ بشكل خاص أن الأطفال المدمنين على الكحول والمخدرات هم أكثر الناس عرضة للتجار بالكحول والمخدرات ، والمخالفات الجمركية ، وأعمال العنف التي تكاد تكون موروثة في بعض العائلات ، وأن سلوك الفتاة هو يقاس عادة بسلوك والديها. أن يطيعوا الشريعة والدين أو ينحرفوا عنهم ويحتقرهم حسب ما يجدون والديهم يفعلونه ، حيث يقول الرسول (ص) في هذا الصدد "يولد الطفل على الفطرة، وإنما أبواه هما اللذان يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه".

5-أثر الانهيار الأسري في نفسية الطفل:

تؤمن مدرسة التحليل النفسي بأن الأطفال يعبرون عن دوافعهم واحتياجاتهم بطريقة أنانية وساذجة في السعي وراء هذه الاحتياجات ، ويتم ذلك على أساس الحصول على المتعة وتجنب الألم ، بغض النظر عن المعايير والقيم الأخلاقية ، في السنوات القليلة الأولى من حياة الطفل هي أساس تكوين الشخصية في السلوك الفردي ، بينما تحدد أنماطه السلوكية واهتماماته النفسية وميوله العاطفية المستقبل. إذا لم يتلق الأطفال تدريباً متوازناً وتعليمًا وتربية أبوية ، فقد يؤدي ذلك إلى ضعف التوافق وضعف الصحة العقلية والسلوك المعادي للمجتمع.

إن التنشئة النفسية والعناية بالطفل في المرحلة الأولى من الحياة لها تأثير كبير على تاريخ سلوكه اللاحق. حرمان الطفل من تلبية رغباته واحتياجاته ، سواء في المنزل أو في المدرسة ، قد يدفعه إلى الانخراط في سلوك منحرف ومنحرف كوسيلة لمواجهة الاضطهاد الذي يتعرض له. بعد تحمل ما يكفي من الحرمان ، إذا لم تتحقق آمال الطفل في المنزل ، فقد يجد طرقاً لإشباع رغباته المكبوتة في سلوك منحرف ، ويمكن أن يتخذ الصراع شكل الصراع مع الأشخاص المهملين. عائلة. يؤدي تدريجياً إلى تجول الأطفال والتسول ثم

الدخول إلى مجموعة المراهقين غير الأصحاء ، أو بدء سلوك منحرف ، أو إظهار هروب متقطع أو فشل أكاديمي أو عدم استقرار وظيفي. ، وبالتالي يؤدي إلى عدم إشباع رغبات الطفل. وعليه أن يرضيهم بشتى الوسائل ، مثل اللجوء إلى العصابات ، يجدون متنفسا لإحباطاتهم بهذه الطريقة ، ومهرباً من خيبة أملهم.

سواء كان ذلك التفكك الكامل للأسرة أو التفكك الأخلاقي ، فإن هذا النوع من الأسرة لا يزال له تأثير كبير على نفسية الطفل وكيفية تشكيلها بشكل صحيح في المستقبل ، حيث وجد " شيلدر" من خال دراسته على (٧٥٩٨) المراهقين الذين يعيشون في الولايات المتحدة الإصلاحية سنة ١٩١٠ أن (٥٠,٧ %) أتو من أسر متصدعة، كما أكد أيضا أن (٥٥,٥ %) من الأحداث المنحرفين في اسكتلندا و ١٤٤ في ألمانيا جميعهم ينتمون إلى عائلات مفككة ، وأجري بحث آخر على الأحداث المذنبين وجد من خلاله ذلك (٢٦ %) ينتمون لأسر انفصل فيها الأبوان، ويؤكد " heuyer " من خلال بحث أجراه في مدينة باريس عام ١٩٤٢ أن (٨٨ %) من الأحداث الجانحين ، تحطمت أسرهم ، ويرى "بيناتل" الباحث الفرنسي في هذا الصدد من خلال دراسته أن (٥٨ %) عائلات الأحداث الجانحين يشوبها الانهيار والتفكك ، ويمكن ذكر بعض النتائج التي قد تنجم عن هذا النوع من الأسرة على النحو التالي:

١-٥- المشاجرات الأسرية والطفل:

ليس من الجيد إطلاقا وجود توتر عنيف بين الزوج والزوجة واستمرار الحياة الزوجية ، لأن هذا التوتر له تأثير سلبي على نفسية الطفل وتكوينه الطبيعي. يُستدل على طابع الأسرة بالنسبة للطفل " هيلي " و "برونر" من خلال البحث الذي أجروه ، فإن الخلافات المستمرة في الأسرة هي أحد أسباب الجريمة والسلوك المنحرف الذي يتبعها. "هيلي" ثم ، في العديد من القضايا الجنائية ، العامل الأساسي المخفي وراء التجربة العاطفية للأطفال المجرمين هو عدم رضاهم عن العلاقات الأسرية.

تظهر آثار الخلاف بين الزوجين على القيم والمعايير الأساسية في واحدة أو أكثر من الصور التالية:

تضارب الولاءات داخل الأسرة يؤدي إلى ضغوط عاطفية للأطفال للانضمام إلى جانب واحد بسبب التوتر العنيف بين الوالدين واحد دون الآخر ، أو ينقسم الأطفال فيما بينهم ، بعضهم على من جانب الأم ، والبعض من جانب الأب ، أو جميعهم يقفون على السياج إذا كانوا عاقلين.

خيبة أمل الطفل من مصدر السلطة (الأب) والتعاطف (الأم) تدفعه للانضمام إلى العصابة ، حيث يجد الإشباع العاطفي الذي فقده في المنزل.

في مثل هذا المنزل تهمل شؤون الطفل ويكون دائماً تحت ضغط الوالد أو الوالدين ومن هنا يشعر الطفل بالقلق والعداء والارتباك والحرمان ولديه علامات تجعله خارج قواعد المجتمع في المستقبل ، لأن علاقة الطفل النفسية بالأسرة تتطلب تلبية احتياجات نفسية ، وأهم هذه الحاجات هي العلاقة العاطفية بين الطفل ووالديه ، وقد أثبتت الاختبارات أنه إذا كان الأخير غير قادر على إقامة علاقات عاطفية مع الطفل. والديه ، ثم لا يستطيع إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين بعد ذلك.

أحد أسباب تمزق الحياة الداخلية للطفل هو وجود الصراع الواضح بين الوالدين الناس الذين يعيشون معاً ، حتى هو سيفكر في الاختلافات بين والديه والوالدان أنها مخفية عن الأطفال ، مما تسبب لهم في اضطرابات عنيفة.

يذكر البروفيسور " تشارلز كوتر " من بين العائلات المفككة تلك العلاقات غير مستقرة بالحكم ، أو قلة العناية والاهتمام ، أو الصرامة والإهمال.

تقوم العائلات بتنفيذ مجموعة خاطئة من العمليات والتفاعلات ، والتي لها تداعياتها في ظهور أسر غير طبيعية ومريضة ، لأنها تترك آثاراً سيئة على الأطفال ، ويمكن القول إنها عمليات مولدة للأمراض داخل الأسرة . من بين هذه العمليات ، نذكر عملية " اتخاذ كبش فداء في الأسرة " والمراد به استغلال أحد الأبناء لتوتر الوالدين من أجل إبراء ذمتها العاطفية بسبب عجز الوالدين

وعدم قدرتهما على التعبير عن مشاعر كل منهما تجاه الآخر ، و لذلك فإن هذا الطفل هو الحل الذي يتم توجيه الانتقادات والمشاعر السلبية لكل من الوالدين تجاه الوالد الآخر ، ومن ثم فإن انتقاد الأم لطفلها على الأرجح يعبر عن عدم رضائها عن حالة زوجها ، وفي هذه الحالة يجب على الطفل أن يتم تدريبه على تحمل القسوة والتسامح عند انتقاده ، حتى يقوم أفراد الأسرة بتوبيخه أو معاقبته ، وبهذه الطريقة ينخفض التوتر في النظام ويعود إلى حالة التوازن ، لذا فهذا تنازل من جانبه. من الابن هو الذي يخفف من حدة التوتر لدى أفراد الأسرة ، لكنه في المقابل يتحمل وطأة معظم المواقف ويدفع ثمن التفاعلات غير الطبيعية لفترة طويلة.

من بين هذه العمليات أيضا عملية "إحداث التكتلات داخل الأسرة" و "يقصد بذلك وجود انقسامات أو مجموعات أو فرق، فالأم قد تأخذ إلى جانبها بعض الأبناء ويشكلون تحالفا في مقابل تحالف الأب مع أبناء غيرهم، وقد ينجح أحد الوالدين في الاستحواذ على عاطفة واهتمام الأبناء جميعا في صراعه معه الوالد الآخر، والطفل هنا عليه أن يتحمل الكثير من جراء ذلك، وهنا يكون الطفل صريحا وغالبا يمرض نظرا لأن مصادره العاطفية تستنزف.

٥-٢- آثار الطلاق في نفسية الطفل:

الطلاق يعني انهيار المجتمع الأسري وتعريض الأبناء للاهتزازات في شخصياتهم. فالطفل الذي يكبر بين أحضان والديه محظوظ لرعايته ، ثم يجد نفسه بعد انفصالهما بالطلاق محروماً من رعاية أحدهما. مشاعر القلق والخوف والتشاؤم كاملة في روجه ، وهو يتعثّر في طريقه. تزداد نسبه عندما يدخل الأب الحاضن في زواج جديد ، حيث يجد نفسه يعيش بدلاً من والدته أو والده ولا يستمتع معه بالطف والرعاية التي كان يتمتع بها مع الأب الحقيقي ، وقد يجد نفسه حتى مرفوض من الأجواء الأسرية الجديدة ، خاصة بعد وجود إخوة غير أشقاء فيها. يتميزون عنه في كل شيء ، وإذا تزوج والديه بعد طلاقهما وحاول

كل منهما إلقاء الطفل على الآخر ، فإنه يفصل بينهما نفسياً ومالياً ، وقد يسلك طريق التشرد والإجرام.

كل هذه الآثار وغيرها يواجهها الطفل فور انفصال والديه ، سواء أكان كل منهما قد عاود الزواج للمرة الثانية أولاً ، ويمكن الإشارة إلى بعض المواقف التي قد يكون فيها الطفل موجوداً بعد ذلك. انفصال والديه في الحالات التالية:

ربما يكون أسوأ شيء يمكن أن يعاني منه الطفل من انهيار الحياة الأسرية هو الصراع الداخلي. عندما تتفكك العائلات وينفصل الوالدان ، يجب على الطفل اتخاذ قرارات لا يستطيع اتخاذها ، وغالباً ما يكون غير مستعد لها. ومع ذلك ، فإن انفصال والديه يلزمه ويقتضي اتخاذ القرار المطلوب.

في كثير من الأحيان ، يخرج الطفل من المنزل المتهالك ويعيش مع والده أو والدته في مكان غريب، حيث تظهر مشاكل من نوع خاص في حالة العائلات التي انفصل عنها الطلاق ، حيث يجب على الطفل التكيف مع زوجة الأب. أو زوج أمه ، بينما يشعر أن والده الحقيقي ووالدته في نفس المستوى. على قيد الحياة ، وقد يقارن الطفل بين والده والوالد البديل ، وتعرض عليه باستمرار صورة غير مرغوب فيها لتجربة سابقة مؤلمة ، أما بالنسبة للأطفال الذين ولدوا من الزواج الجديد ، فإنهم يصبحون عاملاً من عوامل المنافسة والضيق. نتيجة لما يجدون من اهتمام ورعاية الوالدين ، لذلك يدفعه هذه الظروف ليشعر بالاستياء والكراهية تجاه الوالد الجديد الذي أجبرته الظروف على العيش معه.

الطفل الذي ينتقل بين أبوين مطلقين يجب أن يتكيف مع البيئات المنزلية المختلفة ، وبالطبع سيجد فرقاً بين البيئتين في كثير من الأمور وأساليب الحياة ، فقد يلتقي بإخوة والده وأمه في كلتا الحالتين ، والاجتماعية. المستويات والعادات والتقاليد قد تختلف ... وغيرها. لذلك ، يجب أن يتعلم الطفل كيفية التكيف والتكيف مع البيئتين المختلفتين. نتيجة المواقف السابقة تظهر مشاكل أخرى أهمها مشكلة القمع الضغوط التي يتعرض لها الطفل وعاداته اليومية وعلاقاته الاجتماعية المختلفة لأنه يجب عليه تجنب الحديث عن الوالد الآخر ،

وتدريه بطريفة مقبولة. في مخاطبة الأب الجديد ، ومعرفة ما إذا كان يستطيع اصطحاب أصدقائه إلى المنزل ، وما هي الحدود التي يجب أن يقف عليها عند الحديث عن الماضي؟ ما هي الأماكن التي يستطيع الطفل التحدث عنها عند التنقل بين الوالدين؟ هذه الضغوط والقيود والمخاوف هي التي تؤدي إلى ارتباك الطفل واضطراب.

لا يستطيع الطفل الذي يعيش في منزل مفكك يقارن حياته باستمرار بالحياة الأسرية التي يعيشها الأطفال الآخرون ، لأنه من خلال العلاقات التي يقيمها معهم يكتشف جوهر الحياة السعيدة التي يعيشونها مع والديهم ، ويشعر بها. الشعور بالافتقار أو اليأس أو الإحباط أو الكراهية تجاه الآخرين.

يتحمل الطفل عبء التفكير باستمرار في مشاكلهم الخاصة وقد يكون لديهم إحساس واضح بالأحداث التي أدت إلى انفصال الوالدين ، وربما يكون هذا الانفصال قد سبقته ثورات عاطفية تبقى أمام عينيه.

يتطور لدى الطفل اتجاهات مختلفة تجاه الوالدين ، ونتيجة لقلّة وعيه بأسباب أو دوافع الخلاف بين الوالدين ، يتعرض الطفل للقلق والاضطراب ، ولكن عندما يدرك أهداف الوالدين ، فإنه يتعرض للإحباط والشعور بالمرارة ، ولن يمر وقت طويل على الأطفال الذين يأتون من منازل مفككة لتطويع مواقفهم، ويرى "مورير" وفي هذا الصدد ، ينتقل الطلاق عادة من جيل إلى آخر بهذه الطريقة.

يعد تغيير موقف الطفل تجاه الأب وموقف الأب تجاه الطفل من فترة إلى أخرى من الأمور التي تزيد من قلق الطفل وخوفه. الأم المطلقة التي هجرها زوجها برضاه بامرأة أخرى تزيد من تعلقها بالطفل والارتباط به كوسيلة من وسائل العزاء والعزاء ، وتحته على الوقوف ضد أبيه الظالم بموقف العداة ، ولكن متى تظهر لها فرصة جديدة للزواج ، تكتشف أن طفلها يمثل عقبة أمام تحقيق آمالها في زواج جديد ، خاصة إذا اعترض الطفل على هذا الزواج ورفض الرجل الجديد ، ومن هنا يجد الطفل نفسه في تناقض. موقف مع والديه

الانهيار الاسري و اثره في البناء الشخصي _ النفسي للطفل

أو مرفوض من كلاهما. مثل هذا التغيير والتغيير قد يؤدي إلى تعقيد اتجاهات الطفل ويؤدي إلى زيادة الاضطرابات لديه وعدم الطمأنينة.

يؤدي اضطراب حياة الطفل الأسرية إلى اضطراب في نموه العاطفي والعقلي ، ويمكن أن نتوقع حدوث اضطراب في حياته الأكاديمية ، ومقدار تحصيله التعليمي ، وعلاقاته بالآخرين ، وقد يفقد أصدقاءه القدامى ، وقد ينتمي إلى عصابات جانحة ... إلخ..

قائمة المراجع :

- ١- نخبة من الأساتذة في علم الاجتماع ، معجم العلوم الاجتماعية. مصر: مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٥، ص١٦٨.
- ٢- احمد يحيى عبد الحميد، الأسرة و البيئة. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث ١٩٩٨، ، ص ٧٤.
- ٣- حسن الساعاتي ، بحوث إسلامية في الأسرة و الجريمة و المجتمع . القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٩٦ ، ص ٤١ ، ٤٢ .
- ٤- علي محمد جعفر، الأحداث المنحرفون. بيروت: المؤسسة الجامعية للدارسات و النشر و التوزيع، ١٩٩٤ ، ص٦٢.
- ٥- مصطفى غالب ، سيكولوجية الطفولة و المراهقة. بيروت: دار مكتبة الهلال ، ١٩٩١ ، ص ٦٣.
- ٦- الشیخة العنود بنت ثامر بن محمد آل ثاني ، ١٩٨٠ ، ٩ ،
- ٧- محمد عاطف غيث ، المشاكل الاجتماعية و السلوك الانحرافي، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٥ ، ص ١٦٩ ، ١٧٠ .
- ٨- نفس المرجع ، ص ١٧٠.
- ٩- محمد عاطف غيث ، نفس المرجع ، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٥ ، ص ١٧٠.
- ١٠- مصطفى الخشاب ، دراسات في الاجتماع العائلي. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة و النشر . ١٩٦٦، ص ٢٢٩
- ١١- نفس المرجع ، ص ٢٢٩ ، ٢٣٠.
- ١٢- حسن الساعاتي ، مرجع سابق ، ص، ٤٦.
- ١٣- مصطفى الخشاب ، مرجع سابق ، ص ٢٣١_٢٣٠.
- ١٤- محمد عاطف غيث ، مرجع سابق ، ص ١٨.
- ١٥- نفس المرجع ، ص ١٦٢.
- ١٦- حسن الساعاتي ، مرجع سابق ، ص، ٤٦.

- ١٧- مصطفى الخشاب ، مرجع سابق ، ص ٢٢٩_٢٣١.
- ١٨- نفس المرجع ، ص ١٣٢.
- ١٩- نفس المرجع ، ص ٢٣٤_٢٣٢.
- ٢٠- نفس المرجع ، ص ٢٣٤.
- ٢١- سناء الخولي ، الزواج و العلاقات الأسرية . الإسكندرية : دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، ١٩٨٣ ، ص ٢٨٣.
- ٢٢- أحمد يحي عبد الحميد ، الأسرة و البيئة . الإسكندرية : المكتب الجامعي الحديث ، ١٩٩٨ ، ص ٨٨ ، ٨٩.
- ٢٣- السيد عبد العاطي ، الأسرة و المجتمع ، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٢ ، ص ٥٧_٥٨.
- ٢٤- أحمد يحي عبد الحميد ، مرجع سابق ، ص ٩١.
- ٢٥- خاشع حقي ، الطالق تاريخيا و تشريعيًا وواقعا . ط ١ . بيروت : دار ابن حزم للطباعة و النشر و التوزيع ، ١٩٩٨ ، ص ٢٢.
- ٢٦- محمد طلعت عيسى و آخرون ، الرعاية الاجتماعية للأحداث المنحرفين . القاهرة : مطبعة مخيمر ، بدون سنة ، ١٤٠.
- ٢٧- أحمد يحي عبد الحميد ، مرجع سابق ، ص ٧٧_٧٨.
- ٢٨- مصطفى الخشاب ، مرجع سابق ، ص ٢٣٥ ، ٢٣٦.
- ٢٩- سناء الخولي ، مرجع سابق ، ص ٢٦٧.
- ٣٠- نفس المرجع ، ص ٢٦٩.
- ٣١- أحمد يحي عبد الحميد ، مرجع سابق ، ص ٨١.
- ٣٢- محمد عاطف غيث ، مرجع سابق ، ص ١٧٣.
- ٣٣- سناء الخولي ، مرجع سابق ، ص ٢٧٥.
- ٣٤- أحمد يحي عبد الحميد ، مرجع سابق ، ص ٧٨.
- ٣٥- علي محمد جعفر ، مرجع سابق ، ص ٥٢.

- ٣٦- Yannich Lemel et Bernard Roudet, filles et garçons jusqu'à l'adolescence, ٣٦١٩٩٩, p. ١٧٧.
- ٣٧- سناء الخولي ، الأسرة و الحياة العائلية. الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٥ ، ص ٦٩-٦٣.
- ٣٨- حسن الساعاتي ، مرجع سابق ، ص ٤٣.
- ٣٩- علي محمد جعفر ، مرجع سابق ، ص ٦٢.
- ٤٠- أحمد يحي عبد الحميد ، مرجع سابق ، ص ٨٨.
- ٤١- محمود حسن ، الأسرة و مشكلاتها . بيروت : دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، ١٩٨١ ، ص ٢٨٨_٢٨٩.
- ٤٢- نفس المرجع ، ص ٢٩٠.
- ٤٣- نفس المرجع ، ص ٢٩٠، ٢٩٣.
- ٤٤- محمد عبد القادر قواسمية ، جنوح الأحداث في التشريع الجزائري . الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب ، ١٩٩٢ ، ص ١٠٩.
- ٤٥- سناء الخولي ، مرجع سابق ، ١٩٨٣ ، ص ٢٥٨.
- ٤٦- دردوس مكي ، الموجز في علم الإجرام . قسنطينة : ديوان المطبوعات الجامعية ، بدون سنة ، ص ١٨٠.
- ٤٧- علي محمد جعفر ، مرجع سابق ، ص ٥٢.
- ٤٨- علي محمد جعفر ، مرجع سابق ، ص ٥٣.
- ٤٩- محمود حسن ، مرجع سابق ، ص ٢٨٨.
- ٥٠- حسن الساعاتي ، مرجع سابق ، ص ٤٣.
- ٥١- محمد عبد القادر قواسمية ، مرجع سابق ، ص ١٠٦.
- ٥٢- محمد طلعت عيسى و آخرون ، مرجع سابق ، ص ١٣٩.
- ٥٣- عبد المجيد سيد منصور، زكريا أحمد الشربيني ، الأسرة على مشارف القرن الواحد و العشرين . ط ١ ، القاهرة: دار الفكر العربي ، ٢٠٠٠ ، ٤٦١ - ١٦٦ .
- ٥٤- محمود حسن ، مرجع سابق ، ص ٢٠٣_٢٠٨ .

Social anxiety: prevalence, Gender and age differences

القلق الاجتماعي: أنتشاره والاختلافات بين الجنسين والعمر

Jameela A. Jaleel, MscN*
Hassan A. Hussein, PhD **

*MSc. Student/ Psychiatric- Mental Health Nursing
Department / College of Nursing- University of
Baghdad.

**PhD, Psychiatric - Mental Health Nursing Department/
College of Nursing/ University of Baghdad, Iraq E :
mail: hassana@conursing.uobaghdad.edu.iq.

Social anxiety: prevalence, Gender and age differences

Jameela A. Jaleel, MscN
Hassan A. Hussein, PhD

المستخلص:

الهدف: معرفة مدى انتشار القلق الاجتماعي واختلافه بين الجنسين والعمر بين طلبة الكلية.
المنهجية: أجريت دراسة مقطعية مستعرضة على ٣٧٨ طالباً جامعياً تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية البسيطة لاختيار الكليات داخل جامعة ديالى ثم استخدمت الطريقة الملائمة أو المريحة لاختيار المشاركين في الدراسة في كل كلية. تم جمع البيانات الخاصة بهذه الدراسة باستخدام استبيان يتكون من جزأين (أ) الخصائص الاجتماعية والديموغرافية تشمل العمر والجنس والحالة الاجتماعية والحالة الاقتصادية للأسرة، مع من تعيش، ونوع الكلية، والمستوى التعليمي، والمستوى التعليمي. الأم، ووظيفة الأم، المستوى التعليمي للأب، ووظيفة الأب (ب) مقياس لبيوفيتز لتقييم مستوى القلق الاجتماعي بين الطلاب.

النتائج: أظهرت النتائج أن حوالي ٣٥.٧٪ من المشاركين كانوا من الذكور و ٦٤.٣٪ من الإناث. ٤٣.٢٪ من الطلاب مرتبطون بمستوى قلق اجتماعي معتدل ($M \pm SD = 29.43 \pm 16.837$) و ١٦.١٪ مرتبطون بمستوى معتدل من القلق الاجتماعي.

التوصيات: مراعاة المتطلبات النفسية والاجتماعية للطلاب لأنها مهمة جداً لنجاحهم في المستقبل، وتزويد الطلاب القادمين بورش عمل وندوات في بداية كل عام دراسي يساعدهم على الشعور بقدر أقل من التوتر والقلق.

الكلمات المفتاحية: اضطراب القلق الاجتماعي، الانتشار.

Abstract

Objectives: To find out prevalence, Gender and age differences of social anxiety among college students.

Methods: The cross-sectional study was conducted on 378 college students who were selected by simple random sampling method to select colleges within Diyala university and then used convenient sampling method to select study participants in each college. The data for this study were collected using questionnaire which consist two parts (a) socio-demographic characteristics' included age, gender, marital status, economic status of family, with whom do you

live, type of college, educational level, educational level of mother, job of mother, educational level of father, job of father (b) Leibowitz Social Anxiety Scale (LSAS) to assess level of social anxiety among students.

Results: The result show that about 35.7% of participants were male, and 64.3% were female. 43.2% of the students are associated with mild social anxiety level ($M \pm SD = 29.43 \pm 16.837$) and 16.1% are associated with moderate level of social anxiety.

Recommendation: Taking into account students' psychological and social requirements because they are so important to their future success, providing incoming students with workshops and seminars at the start of each academic year helps them feel less stressed and anxious.

Keywords: Social Anxiety Disorder, prevalence.

Introduction

Social anxiety disorder (SAD) One of the most prevalent mental diseases, encompasses both social phobia and traditional forms of social anxiety. (1) People with social anxiety feel fear and anxiousness in social performance and interpersonal communication situations, which has a significant negative impact on a variety of aspects of their lives. (2,3) Moreover, Social anxiety increases the risk of developing major depressive disorder (4) and has a high comorbidity rate with other mental disorders. (1) social anxiety is the third most prevalent mental illness in the world, develops when a person must connect with others as needed. (5) typically starts in the early to mid-teens, but it can also start in younger children or adults and includes fear, anxiety, and avoidance that interferes with daily tasks, such as working or attending university, as well as other activities. (6,7)

Social anxiety is the continuous worry that a person may behave shamefully or exhibit anxiety symptoms in one or more performance settings in which they are with unknown individuals (8). Moreover, research show that younger people are more likely to have social anxiety than older adults; rates of prevalence are

Social anxiety: prevalence, Gender and age differences

around 10% by the end of adolescence, and 90% of instances start by age 23 (9).

The importance of the study lies in shedding light on this segment of university students they are the chosen elite for building and reconstructing society, and they are the aspired hope for all developed societies that aim for development., due to the frequent incidence of this disease and the psychological disorders they may suffer from that may affect the extent of their acceptance of society and the extent of their ability to control their emotions due to their disturbed psychological states. He cannot communicate in society and resorts to introversion, fear of confrontation and distance from others, with a tendency to loneliness.

Globally, there are little study examine prevalence, Gender and age differences of social anxiety among college student. in addition, In Iraq not fond study to examine this topic, for this reason, the current study, in this way, filled this gap and based on these gaps, the researcher decided to conduct this study to find out prevalence, gender and age differences of social anxiety among college students.

Methodology

Descriptive study, this type of design comprises the gathering of information on the existence or amount of one or more variables of interest through application of questionnaire demographic characteristic, social anxiety scale (22 items). This study was conducted at university of Diyala in Iraq. The sample of this study comprised students in university of Diyala. The minimum sample size is 378 participants according to the target population 21284 university student's and margin of errors 5 % and confidence level 95 %.

The data for this study were collected using questionnaire which consist two parts (a) socio-demographic characteristics' included age, gender, marital status, economic status of family, with whom do you live, type of college, educational level, educational level of mother, job of mother, educational level of father, job of father (b) Leibowitz Social Anxiety Scale (LSAS). The researcher reassured participants that their data would be kept secure and secret. Participants in the sample were also informed that their

Social anxiety: prevalence, Gender and age differences

names would remain confidential. According to the researcher, the participants were also informed that their identification would stay private during the study's initiation, publication, and/or after publishing. All participants gave the researcher permission to record their replies, which are then stored for data analysis. The data collection started from November 1, 2022 till March 1, 2023.

Results:

Table (1): Sample Distribution Based on Demographic Data of college students.

List	Characteristics	F	%	
1	Age M±SD= 20.5 ± 2	18 – less than 21 year	202	53.4
		21 – less than 24 year	144	38.1
		24 – less than 27 year	32	8.5
		Total	378	100
2	Gender	Male	135	35.7
		Female	243	64.3
		Total	378	100
3	Residency	Urban	297	78.6
		Rural	81	21.4
		Total	378	100
4	Marital status	Unmarried	342	90.4
		Married	34	9
		Divorced	1	0.3
		Widowed/er	1	0.3
		Total	378	100
5	Living with	Both parent	275	72.8
		One parent	42	11.1
		Student's apartment	40	10.5
		Husband's/wife's family	21	5.6
		Total	378	100
6	College specialty	Scientific	259	68.5
		Humanity	119	31.5
		Total	378	100
7	Academic stage	First	166	67
		Second	67	17.7
		Third	76	20.1

Social anxiety: prevalence, Gender and age differences

		Fourth	40	10.6
		Fifth	29	7.6
		Total	378	100
8	Monthly income (Iraqi Dinar)	Less than 300000	106	28
		300000 – 600000	119	31.5
		601000 – 900000	79	20.9
		901000 – 1200000	22	5.8
		1201000 – 1500000	27	7.1
		More than 1500000	25	6.7
		Total	378	100

Table 2. Assessment the Levels of Social Anxiety among University Students.

Social anxiety	F	%	M	SD
Not clinical	143	37.7	29.43	16.837
Mild	163	43.2		
Moderate	61	16.1		
Severe	11	2.9		
Total	378	100		

f: Frequency, %: Percentage: Mean for total score, SD: Standard Deviation
 Not clinical= 0 – 22, Mild= 22.1 – 44, Moderate= 44.1 – 66, Severe= 66.1 – 88
 (Table 2) illustrates that 43.2% of the students are associated with mild social anxiety level ($M \pm SD = 29.43 \pm 16.837$) and 16.1% are associated with moderate level of social anxiety

Discussion

The data analysis finding showed the distribution of the sample according to socio-demographic characteristics, which revealed that the mean age of study sample was 20.5 ± 2 years. This finding was consistent with (10) According to a study that examined the prevalence of social anxiety disorder among medical students which found mean of age was 21.4 ± 1 years. Another study conducts (11), were founded (98%) of study sample were (21-30) years old.

The present study's findings show that about 35.7% of participants were male, and 64.3% were female. This result agrees with (12) A female participant was selected for this study (82.1%) in

Social anxiety: prevalence, Gender and age differences

order to evaluate social anxiety among nursing students at Hawler medical university in Erbil city. No consistent with (13) 72% of male and 28% of female who participated in the study to examine social anxiety and related characteristics among university students in Ethiopia were male.

Regarding residency, 78.6% of students are reported they are resident in urban and remaining are resident in rural. This result supported by (14) The study sample (86.7%) is from an urban residential region to determine how social anxiety affects nursing college students' self-esteem. This outcome might be explained by the fact that students who live in urban areas are more likely to complete their education than those who do so in rural areas, as well as the fact that urban areas have higher population densities than rural areas do.

Concerning marital status, that majority of students are still unmarried as seen among 90.4% and only 9% of students are married that consisted with study conducted by (15) their founded only 13.7% of student were married. Due to the fact that in Iraqi cultures, marriage is

typically arranged after completing collage and obtaining a career.

Regarding living arrangement, the result show 72.8% of students reported that they are living with both parent at their own house. This result consistent (14) 54% percent of the study group, according to the research, are members of their immediate family. And supported by (10) in Northwest Ethiopia, among high school student, in 2021, to determine the incidence of social anxiety and its contributing factors. According to reports, 682(77.9%) children are raised by both parents.

Regarding college specialty, clarifies that 68.5 of students are studying at scientific colleges while 31.5% of them are studying at humanity colleges that consisted with study conducted in Jordan to investigate the impact of depression and anxiety on college students' academic performance, more than half of study sample attended scientific institutions (2).

Social anxiety: prevalence, Gender and age differences

In this study show the academic stage for students reports that 67% of students are from first stage, 20.1% from third stage, 17.7% from second stage, 10.6% from fourth stage, and only 7.6% from fifth stage. This result supported by Ahmed et al. (2017) to look at the incidence of social anxiety disorder and contributing factors among educational science for the academic year 2016-2017. Reports that 53.9% of student fourth year, 18.2% of student second year, 20.2% of student third year, and 53.9% of student first year, regarding monthly income, 31.5% of students reported not satisfied monthly income of 300000 – 600000 Iraqi. This result consistent with (16) their findings indicate that the study samples socioeconomic position is low in half.

Another research that was done in Irbil to evaluate social anxiety in nursing students revealed that the majority of the study sample was from a low-income background (19). About the self-esteem level that more than half of university students are associated with high self-esteem as seen among 57.1% of them ($M \pm SD = 30.82 \pm 3.884$). This result supported by (17) to determine the level of self-esteem among college students in the Bankura district with respect to different demographic factors, such as gender and caste, that students, the overall rate of prevalence of self-esteem was found to be -65.71% students having high level.

In this result show 43.2% of the students are associated with mild social anxiety level ($M \pm SD = 29.43 \pm 16.837$) and 16.1% are associated with moderate level of social anxiety. This result agrees with (18) The prevalence of social phobia in this study ranged from mild to severe, with 7.9% of the participants reporting no social phobia, 29% reporting mild or moderate social phobia, 24.3% reporting moderate or severe social phobia, and 19.1% reporting extremely severe social anxiety. Other study supported this result by (12) The prevalence of mild social anxiety is 25.7%, moderate social anxiety is 19.9%, and severe social anxiety is just 8.1% among the sample.

Conclusions

Researcher designed to determine the prevalence, Gender and age differences of social anxiety among college students. The study concluded that the incidence of social anxiety among students is common in the early stages of college and it occurs in female students at a greater rate than male students.

Recommendations

Giving students social anxiety exams at various ages to treat social anxiety concerns in their early phases, providing incoming students with workshops and seminars at the start of each academic year helps them feel less stressed and anxious.

References

1. Suleiman HA, Elamin SA, Alobeid A, Altaib WE. Prevalence of Social Anxiety Disorder among Medical Students from Six Medical Schools in Khartoum State. Sudan Journal of Medical Sciences.2021; 16(2): 223-232.
2. Mohammed Q & Sajit K. stress and Its Associated Factors among Students of the College of Nursing University of Baghdad. Iraqi National Journal of Nursing Specialties.2018; 29(2),30–37. Retrieved from <https://injns.uobaghdad.edu.iq/index.php/INJNS/article/view/252>
3. Abdul-Salam T, Safrat S A. Emotional intelligence and its relationship to shyness among students at the University of Baghdad. Journal of Educational and Psychological Researches. 2012 ;9(34). <https://jperc.uobaghdad.edu.iq/index.php/jperc/article/view/588>.
4. Rassi LS, Mohmed QQ, Ghafel H. Assessment of women's Psychological Health with Hysterectomy at Maternity Hospitals in Baghdad City. Indian Journal of Forensic Medicine & Toxicology 2019; 13(4).
5. Bener A, Abou-Saleh MT, Dafeeah, EE, Bhugr D. The prevalence and burden of psychiatric disorders in primary

health care visits in Qatar: Too little time? *Journal of family medicine and primary care*. 2015;4(1): 89.

6. Alwan I H & Al-Ameri M HI. Relating Body Image with Self-esteem among Patients Seeking Aesthetic Surgery in Baghdad City. *SCOPUS IJPHRD CITATION SCORE*.2019; 10(01), 870.
7. Jefferies P, Ungar M. Social anxiety in young people: A prevalence study in seven countries. *PloS one*.2020; 15(9), e0239133.
8. Hassan A, Majeed H M, Jasim A H. Assessment of Undergraduate Critical Care Nursing Students' 'Knowledge and Attitudes toward Caring of Dying Patients in Colleges of Nursing at Baghdad University. *Indian Journal of Forensic Medicine & Toxicology*.2020; 14(3), 1142-1146.
9. Raja H, & Sajit K. Self-Esteem and its Relationship with the Age, Gender and academic Achievement among the students of the south Iraq Colleges of Nursing. *Iraqi National Journal of Nursing Specialties*.2019 31(2), 139–148. Retrieved from <https://injns.uobaghdad.edu.iq/index.php/INJNS/article/view/314>.
10. Al-Qaisy L M. The relation of depression and anxiety in academic achievement among group of university students. *Int J Psychol Couns*.2011; 3(5), 96-100.
11. Zan H M, Khudhair A K. Impact of social phobia upon self-esteem of nursing collegians in Iraq. *Iraqi National Journal of Nursing Specialties* 2012; 25(3).
12. Qasim I K. Irrational thoughts and their relationship to social phobia among the students of the University of Baghdad. *Mustansiriyah Journal of Arts*.2012;38(66).
13. Nakie G, Melkam M, Desalegn GT, Zeleke TA. Prevalence and associated factors of social phobia among high school adolescents in Northwest Ethiopia. *Frontiers in psychiatry*.2021; 13.

14. Murad O S. Social Anxiety in Relation to Self-Esteem among University Students in Jordan. *International Education Studies*.2020;13(2), 96-103.
15. Yücens B, Üzer A. The relationship between internet addiction, social anxiety, impulsivity, self-esteem, and depression in a sample of Turkish undergraduate medical students. *Psychiatry research*.2018; 267, 313-318.
16. Desalegn GT, Getinet W, Tadie G. The prevalence and correlates of social phobia among undergraduate health science students in Gondar, Gondar Ethiopia. *BMC research notes*.2019; 12, 1-6.
17. Mayo clinic. Social anxiety disorder: diagnosis and treatment.2021; <https://www.mayoclinic.org/diseases-conditions/social-anxiety-disorder/diagnosis-treatment/drc-20353567>.
18. Mohammed D, Bakey S. Detection of Depression among Nurses Providing Care for Patients with COVID-19 at Baqubah Teaching Hospital. *Iraqi National Journal of Nursing Specialties*.2021; 34(1), 86-94.
19. Ali S K, Kareem S, Al-Banna D A. Assessment of Social Phobia among Students of Nursing College in Hawler Medical University at Erbil City-Iraq Get the opportunity to get a list of employees. *Kufa Journal of Nursing Sciences*.2016; Issue 6 (2)